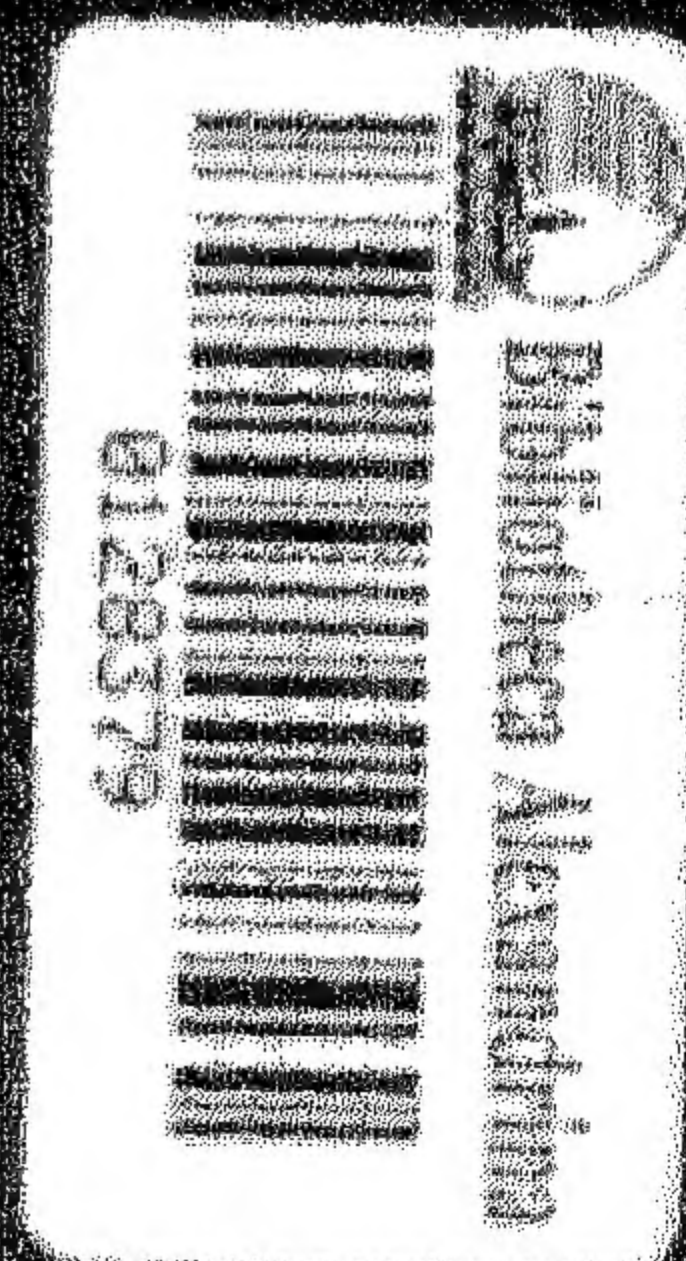


المَلَفُ الْوَرَشَائِقُ
لِلْإِتِّفَاقِيَّةِ طَبَايَا





المَلَفُ الوَثَائِقُ

لَاِئْتِفاقيَّة طَبَايَا

رقم المسلسل	العنوان	المصدر	رقم الصفحة
١	مسودة اتفاق بين السلطة الفلسطينية ومنطقة حماس	الاهرام	١
٢	مفاوضات ايلات تبحث للمرة الاولى خرائط الاتفاقيات الامنية	الاهرام	٣
٣	قضية الحمة والمفاوضات العربية الاسرائيلية	الاهرام	٤
٤	راى - المهم تنفيذ الاتفاق دون ابطاء	الاهرام	٨
٥	مفاوضات توسيع الحكم الذاتى	الاهرام	٩
٦	الافراج عن ١٥٠٠ معتقل فلسطينى عند التوقيع على الاتفاق	الاهرام	١٠
٧	اتفاق الحرية والدولة الفلسطينية اصبحت ظاهرة لعيوننا	الاهرام	١١
٨	التاكيد على توحيد المواقف العربية ودعم المفارض الفلسطينى	الاهرام	١٢
٩	الجمهورية تقول - للسلام فرحة	الجمهورية	١٣
١٠	الاتفاق المرحلى يفتح امام الانتخابات الفلسطينية	الاخبار	١٤
١١	لماذا يواصل رابين تصريحاته المدمرة للسلام	الاخبار	١٥
١٢	كلمات	الاخبار	١٦
١٣	فكرة	الاخبار	١٧
١٤	ماذا بعد اتفاق طابا	الاهرام	١٨
١٥	من قريب - محكوم عليهما بالاستمرار	الاهرام	١٩
١٦	٣ قضايا يبحثها الفلسطينيون والاسرائيليون قبل التوقيع النهائى	الاهرام	٢٠
١٧	العالم يقدر دور مبارك فى الاتفاق الفلسطينى - الاسرائيلى	الاهرام	٢١
١٨	حسين وعبد الحميد وكريستوفر يرجون باتفاق طابا	الاهرام	٢٢
١٩	اتفاق طابا ثمرة جهود مصرية مضنية	الاهرام	٢٥
٢٠	انجاز كبير للفلسطينيين ساندته جهود مصر	الاخبار	٢٦
٢١	احتفالات واشنطن والحساب الخاطيء	الجمهورية	٢٨
٢٢	لم يعد هناك سلام مستحيل	الاهرام	٣٢
٢٣	تنفيذ الاتفاق هزيمة للمتطرفين	الاهرام	٣٤
٢٤	من قريب- مقارنة السلام	الاهرام	٣٥
٢٥	بويز- نخشى ان يكون اتفاق طابا ناقصا	الاهرام	٣٦
٢٦	البنك الدولى يدعو وزير المالية الفلسطينى لحضور اجتماعه	الاهرام	٣٧
٢٧	قبل التوقيع النهائى فى واشنطن	الاهرام	٣٨
٢٨	حوار مع امين سر المجلس الوطنى الفلسطينى للاهرام	الاهرام	٣٩
٢٩	٦٠% من الفلسطينيين يتوقعون سلاما قصيرا مع اسرائيل	الاهرام	٤١
٣٠	اعلان قانون الانتخابات الفلسطينى ٧ اكتوبر	الاهرام	٤٢
٣١	فكرة	الاخبار	٤٣
٣٢	قضية وراى	الاخبار	٤٤
٣٣	كلمات	الاخبار	٤٥

رقم المسلسل	العنوان	المصدر	رقم الصفحة
٣٤	تحديات السلام	الاخبار	٤٦
٣٥	البنود الرئيسية لاتفاق طابا	الجمهورية	٤٧
٣٦	يا فلسطينيون احذرو الفتنة	اخبار	٥١
٣٧	العالم كله يرحب بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي	الاخبار	٥٢
٣٨	توقيع الاتفاق خطوة هامة في الطريق نحو سلام شامل	الاخبار	٥٤
٣٩	ادانة كل اعمال الارهاب والتصدي لاعداء السلام	الاخبار	٥٥
٤٠	واشنطن تطالب الدول المانحة بتقديم المزيد من المساعدات الفلسطينية	الاخبار	٥٦
٤١	الموقف السياسى - كليتون والذاكرة الضعيفة	الاخبار	٥٧
٤٢	اتفاق واشنطن واعلان بانتهاء حلم اسرائيل الكبرى	الاخبار	٦٠
٤٣	لولا جهودكم ما تحقق هذا السلام	الاخبار	٦١
٤٤	حدث في البيت الابيض	الاخبار	٦٣
٤٥	رابين -اسرائيل تعزم الانسحاب من المدن الفلسطينية هذا العام	الاخبار	٦٤
٤٦	الجمهورية تقول- قضايا تنتظر الحل	الجمهورية	٦٥
٤٧	اسئلة تنتظر الاجابة بعد توقيع الاتفاق في واشنطن	الجمهورية	٦٦
٤٨	راى - زيارة ناجحة	الاهرام	٦٨
٤٩	الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي والدلالات والاحتمالات	الاهرام	٦٩
٥٠	كلمة اليوم - هل هي اسافين في طريق السلام	الاخبار	٧٠
٥١	صباح الخير	الاخبار	٧١
٥٢	الاتفاق وازمة اخر لحظة	الاخبار	٧٢
٥٣	كلمات	الاخبار	٧٣
٥٤	راى - مصر وفلسطين	الاهرام	٧٤
٥٥	اتفاق طابا والجنرال الغي	الاهرام	٧٥
٥٦	كلمة اليوم - البناء الفلسطيني في حاجة لاقتصاد قوى	الاخبار	٧٧
٥٧	خندق السلام	الاخبار	٧٨
٥٨	حوار الرئيس مبارك مع رؤساء الصحف الامريكية	الاخبار	٧٩
٥٩	اتفاق طابا ومصادقية الدور المصرى	الاهرام	٨١
٦٠	روح جديدة بين الفلسطينيين واسرائيل	الاهرام	٨٢
٦١	اتفاق طابا يمهد الطريق عمليا لاقامة دولة فلسطينية في المستقبل القريب	الاهرام	٨٣
٦٢	مق وكيف يتحقق السلام	الشرق الاوسط	٨٤
٦٣	مصر وتحريك الاحداث	الجمهورية	٨٦
٦٤	السلطة الفلسطينية تندد بقرار اسرائيل	الاهرام	٨٧
٦٥	اتفاق السلام في الشرق الاوسط	الاهرام	٨٩
٦٦	القمة الخماسية بواشنطن - ضمانات التنفيذ	الاهرام	٩٠

رقم المسلسل	العنوان	المصدر	رقم الصفحة
٦٧	من طابا الى واشنطن - اتفاق على الهواء	الاهرام	٩١
٦٨	السلام الاقليمي ودور مصر	الاهرام	٩٤
٦٩	حشد دولي لتدعيم معسكر السلام سياسيا واقتصاديا ومعنويا	اخر ساعة	٩٥
٧٠	ماذا بعد توقيع الاتفاقية	صباح الخير	١٠٨
٧١	اتفاق طابا - الممر الضيق الى القدس	الاخبار	١١٣
٧٢	ماذا لو	الاخبار	١١٥
٧٣	الكنيست يبدأ اصعب مناقشات في تاريخه للتصديق على اتفاق التوسع	الجمهورية	١١٦
٧٤	قبل ان تنفجر القنابل الموقوتة في اتفاق طابا	المصور	١١٧
٧٥	مبارك تتحديات السلام كثيرة ولا بد من التفيد الامين للاتفاق	المصور	١٢٢
٧٦	وقائع الحدث الكبير	المصور	١٢٩
٧٧	القذافي - اشاعة طرد الفلسطينيين ادعاء صهيوني كاذب	الجمهورية	١٣٧
٧٨	اتفاق السلام انفراج هام	الجمهورية	١٣٨
٧٩	الاتفاق بداية لتقسيم القدس	الاخبار	١٣٩
٨٠	مفاوضات سرية ٦ اشهر قبل اتفاق طابا	الاخبار	١٤٠
٨١	الجيش الاسرائيلي يبدأ الانسحاب من جنين في ١٩ نوفمبر	الاهرام	١٤١
٨٢	رئيس اسرائيل يصدق على الافراج عن ١٢ فلسطينية	الاخبار	١٤٣
٨٣	مبارك واسرائيل	الاهرام	١٤٤
٨٤	خط سكة حديد بين قطاع غزة واسرائيل	الاهرام	١٤٧
٨٥	تلايب تطلب من واشنطن رسميا تسليمه موسى ابو مرزوق	الاهرام	١٤٨
٨٦	اجتماع الشرع وكريستوفر لم يتغلب على مشكلات ترتيبات الامن	الاهرام	١٤٩
٨٧	بعد مناقشات حول اتفاق طابا استمرت ١٥ ساعة في الكنيست	الاهرام	١٥٠
٨٨	كيف يواجه ابناء الخليل مهرجانات الاسفزاز الاسرائيلية	الاهرام	١٥١
٨٩	الموافقة على اتفاق طابا باغلبية ٦١ صوتا ضد ٥٩ صوتا	الاهرام	١٥٣
٩٠	انا عراب اتفاق توسيع الحكم الذاتي	الوطن	١٥٤
٩١	لقاء بين بيريز وعرفات لتطبيق الاتفاق	الوطن	١٥٧
٩٢	الى اين يعود الفلسطينيون	الاخبار	١٥٨
٩٣	اسرائيل تزيد المشكلة اللبنانية تعقيدا	الاخبار	١٦٠
٩٤	فشل اللجان الامنية المشتركة في تنفيذ ما اتفق عليه عرفات وبيريز	الاهرام	١٦١
٩٥	الانسحاب الفلسطيني في الضفة خلال ١٠ او ٢٠ يوما	الاهرام	١٦٤
٩٦	وايزمان تعهد للرئيس مبارك بالافراج عن جميع المعتقلات الفلسطينيات	الاخبار	١٦٥
٩٧	مصر ومبارك وقضية فلسطين	الجمهورية	١٦٦
٩٨	حول الحل الاحتكاري الاميركي للمصالحة الفلسطينية واسرائيل	الشرق الاوسط	١٦٨
٩٩	فلسفة القوة الاسرائيلية وتناقضها مع مسيرة السلام	الحياة	١٧٠

رقم المسلسل	العنوان	المصدر	رقم الصفحة
١٠٠	حماس ومسألة المرجعية	الحياة	١٧٢
١٠١	الفلسطينيون والتنمية	الحياة	١٧٣
١٠٢	ثقافة الفلسطينيين بعد السلام	الحياة	١٧٤
١٠٣	الفجوة بين الحقوق الفلسطينية واتفاق طابا	الحياة	١٧٥
١٠٤	اتفاق على التمييز العنصري	الحياة	١٨٠
١٠٥	حصار ادوارد سعيد للمفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية	الحياة	١٨٣
١٠٦	الفارق بين اتفاقى القاهرة وطابا اننا على عتبة الدولة	الحياة	١٨٥
١٠٧	شارون مجرم حرب	الاهرام	١٨٩
١٠٨	رسائل احتجاج من فتح ضد اسرائيل	الاهرام	١٩٠
١٠٩	بعد ٢٧ عاما - جنين تستعد لرحيل الاحتلال الاسرائيلى	الاهرام	١٩١
١١٠	اسرائيل تبدأ اليوم الافراج عن الف سجين فلسطينى	الاهرام	١٩٢
١١١	حزب حماس وتفاعلاته	الشرق الاوسط	١٩٣
١١٢	متى وكيف يتحقق السلام	الشرق الاوسط	١٩٥
١١٣	ليبيا والفلسطينيون اخر استفزازات القذافى	الشرق الاوسط	١٩٦
١١٤	سوريا واسرائيل والجمود	الحياة	١٩٨
١١٥	بيريز يواجه قلق النخبة في اسرائيل	الحياة	١٩٩
١١٦	انعكاسات المواجهات في احتفال واشنطن	الحياة	٢٠٠
١١٧	الجهود المصرية وازمة البعدين	الاهرام	٢٠١
١١٨	النملة والفيل	الاهرام	٢٠٢
١١٩	عرفات يتهم الحكومة الاسرائيلية بالمماطلة في تنفيذ اعادة الانتشار	الاهرام	٢٠٣
١٢٠	السلطة الفلسطينية تسلم ٣ قرى بالضفة	الاهرام	٢٠٥
١٢١	اتفاق للوحدة الوطنية بين حماس ومنظمة التحرير الفلسطينية	الجمهورية	٢٠٦
١٢٢	افراج قرية فلسطينية تحررت من الاحتلال	الاخبار	٢٠٧
١٢٣	مبادرة لحل ازمة السجينات الفلسطينيات	الاخبار	٢٠٨
١٢٤	طوابع البريد الفلسطينية حكاية شعب	الاهرام	٢٠٩

مسودة اتفاق بين السلطة الفلسطينية ومنظمة حماس احترام الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل وتجريم الاقتتال الداخلي

غزة - طارق حسن:
تحت السلطة الفلسطينية وحركة حماس الإسلامية حاليا مسودة اتفاق بينهما تتكون من ١٦ نقطة ونشرت مصادر فلسطينية رفيعة المستوى «للأهرام» ان هذه المسودة التي تأتي كمحصلة لجهود وساطة في الفترة الماضية قد توصل اليها قياديون من حركة فتح وأعضاء بالسلطة الفلسطينية تحت رعاية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقياديين من حماس تحت رعاية الشيخ أحمد ياسين.

ونكرت المصادر ان المسودة تتضمن التأكيد على وحدة الشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وتحرير الاقتتال الداخلي واعتماد أسلوب الحوار الديمقراطي واحترام التزامات منظمة التحرير الفلسطينية المترتبة على الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل مع اعطاء الحق للجميع في إنهاء رايه في تلك الاتفاقيات بالرسائل السلمية وتشمل مسودة الاتفاق كذلك

الإسراع في انجاز قانون الأحزاب لإرساء دعائم التعددية السياسية والإقرار بحق حماس في المشاركة في مؤسسات السلطة الفلسطينية وعلى كل المستويات وحسب الكفاءة وحق المواطنين في امتلاك السلاح الفردي بشرط الحصول على ترخيص من السلطة. وتتضمن المسودة منع استغلال المنفحرات أو حملها، وأنه يتوجب على السلطة الفلسطينية حماية الأفراد من أي فصيل أو جماعة

ممن ادوا واجبرهم الوطني خلال سنوات الكفاح والحفاظ على حرية المساجد وعدم استخدامها لأغراض تنتمي مع رسالتها وتشكيل لجنة تنسيق دائمة من الطرفين «فتح وحماس» تقوم ببحث جميع القضايا التي يتم طرحها من أي طرف حتى تجد حلاً مناسباً.

على صعيد آخر، أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان القدس هي عاصمة الدولة الفلسطينية، وإن الكفاح مستمر حتى يرتفع العلم الفلسطيني فوق الحرم القدسي وأشار خلال جولة له أمس الأول بعدد من المدارس الفلسطينية في غزة بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد إلى ان هناك إسرائيليين نادمون على اتفاق السلام.

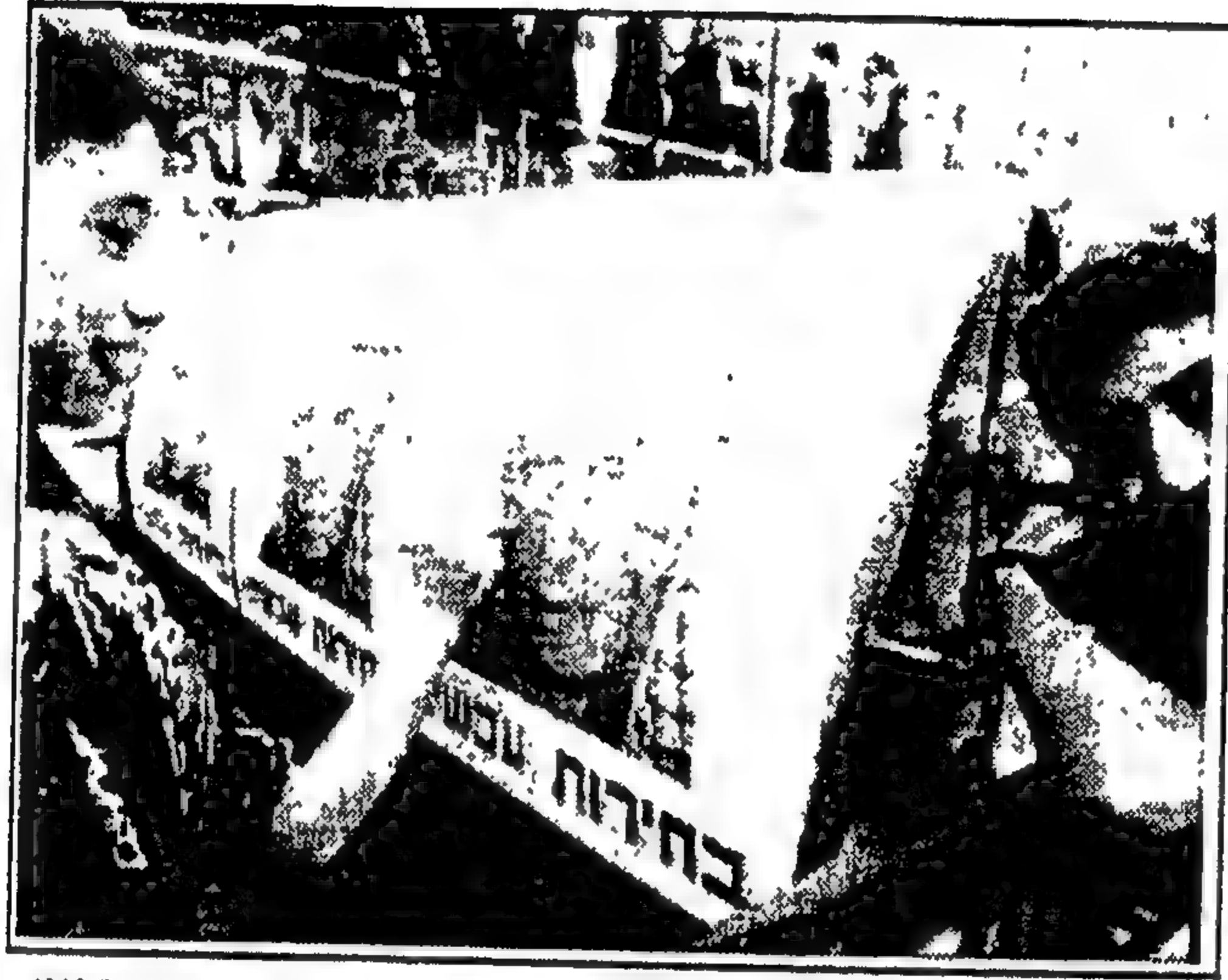
بينما أصرب طلاب إحدى المدارس العربية في مدينة يافا عزز الدراسة أمس الأول بسبب استمرار السلطات الإسرائيلية على الحاق ١٢٠ طالباً من أبناء المتعاونين مع إسرائيل بالدراسة.

ونكر التلفزيون الإسرائيلي ان طالب الصانع عضو الكنيست عن الحزب الديمقراطي العربي سيثير تلك المسألة مع الحكومة الإسرائيلية من جهة أخرى، أعادت السلطات الإسرائيلية فتح مركز الاحصاء الفلسطيني بالقدس الشرقية بعد ان

قدم مدير المركز حسن أبو لبدة تعهداً خفياً بعدم تدخل السلطة الفلسطينية في نشاط المركز وإشعار تلغرافيون إسرائيل إلى ان السلطات الإسرائيلية تشن حملة ضد المؤسسات الفلسطينية لقطع أي صلة بينها وبين السلطة الفلسطينية



مركز الأهرام للدراسات وتكنولوجيا المعلومات



تلميذ فلسطيني ، يشوة، صورة لاسحق رابين وهو يرتدى كوفية عربية أثناء
مظاهرات للفلسطينيين بالقدس الشرقية احتجاجا على بناء مستوطنة يهودية
بالقرب من بيت الشرق
[صورة للأهرام من رويتر]

مفاوضات إيلات تبحث للمرة الأولى خرائط الاتفاقيات الأمنية لتوسيع الحكم الذاتي

القدس - وكالات الأنباء - غزة من مراسل الأهرام: صرح أحمد قريع رئيس وفد التفويض الفلسطيني مع إسرائيل في إيلات أن الجانبين بدأ أمس للمرة الأولى دراسة خرائط متعلقة بتنفيذ الاتفاقيات الأمنية المعقدة الخاصة بتوسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية. وقال - في تصريحات لوكالة رويترز - أن الجانبين وصلوا الآن للمراحل النهائية لتفاوضات، مشيراً إلى أن تلك الخرائط لم تفتح من قبل لأنه كان يجب الاتفاق على المبادئ، أولاً

بسيوني: بيريز وعربات يجتمعان بمصر خلال يومين

وقال إن المفاوضات التي استؤنفت أمس الأول تبحث الحدود والترتيبات الأمنية التي تتطلب خرائط مفصلة، مشيراً إلى إعادة انتشار القوات الإسرائيلية بعيداً عن مدن الضفة طبقاً لإعلان المبادئ.. وأضاف قريع أن الجانبين سيعملان وأضاف قريع أن الجانبين سيعملان على الانتهاء من نقل ٨ ملاحيات اقتصادية للسلطة الفلسطينية، معرباً عن اعتقاده بأن الجانبين لديهم عمل شاق

ومن جانبه، ذكر نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن عرفات وشيمون بيريز ووزير خارجية إسرائيل يجتمعان قبل نهاية الأسبوع الحالي في مكان لم يحدد بعد وعلى صعيد المفاوضات، صرح محمد بسيوني سفير مصر بإسرائيل لمراسل الأهرام بغزة أن عرفات وشيمون بيريز سيقدان اجتماعاً بينهما في مصر، إما غداً أو بعد غد لبحث المشاكل المنقطة واتخاذ قرارات بشأنها.

بينما نقل مراسل الأهرام عن مصادر فلسطينية وجود اقتراحات بعقد الاجتماع في القاهرة أو الاسكندرية أو طابا

وأضاف سفير مصر أنه إذا لم يتم الاتفاق على بعض النقاط بين عرفات وبيريز فسيتم عقد لقاء آخر بين عرفات ورئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين وسيلى ذلك التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق توسيع الحكم الذاتي بمصر ويعقب ذلك تصديق مجلس وزراء إسرائيل والسلطة الفلسطينية على الاتفاق مشيراً إلى أن التوقيع سيتم في

واشنطن ومستهدفاً له موعد ١٨ سبتمبر الحالي وأشار إلى وجود ١٨ نقطة عالقة في المفاوضات، وينتظر حلها في تلك اللقاءات في مقدمتها الخليل والمياه والكهرباء، وسكان القدس ترشيحاً وتصويتاً والدوريات المشتركة في مدن وتقرى الضفة الغربية

في الوقت نفسه، قام رابين بزيارة

مفاجئة أمس لمدينة الخليل وذلك وسط وجود مكثف لقوات الجيش والشرطة بينما أعلن مكتب رابين أن مستشارين إسرائيليين آخرين توجهوا للمدينة أمس لبحث امكانيات الانسحاب الجزئي منها كما بحث رابين مع وزير خارجيته بيريز الامكانيات المختلفة بشأن الترتيبات الأمنية الخاصة بتوسيع الحكم الذاتي ونكرت مصادر أمنية اسرائيلية ان رابين الذي أحيط بحراسة أمنية مشددة أراد اختبار الخيارات الأمنية في الخليل مع دخول مفاوضات توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني مرحلتها النهائية

قضية «الحمة».. والخفايا والحقائق العربية الإسرائيلية

التنسيق العربي

مركز الدراسات
الأساسية والأبحاث
الاجتماعية

مسألة سابقة لأوانها

الطرح السوري لخطوط ٤ يونيو يتم أساساً من موانئ إسرائيل على أساس القرارات ٢٤٢ و ٢٤٣. وليس في موانئ الفلسطينيين، أي أن هذا الطرح لا يتم بالعسكرة أو، الحمة، سودية. وبما لحصار محفلة، تتنل رجة نخر سوديا، مثل رجة نخر مصر والسعودية من أن تلك المنطقة عربية - عربية. يمكن التناهم حولها مع الإسحاب الاسرائيلي الكامل من الدول. ما يخرج مفع من أن تلك المنطقة كانت تحت السيادة السورية، ويجب أن تعود إليها وأن ما يخرج من حاتم الفلسطينيين بهذا الشأن لا يميز سوى الحاتم الاسرائيلي. ثانياً الوقت الفلسطيني يحمل كثيراً من التعديلات. فقد تمت إثارة مشكلة الحمة، عدة مرات قبل أن يشير أحد المسؤولين الفلسطينيين مؤخرًا (يونيو ١٩٩٥) إلى تصميم خطة الحكم الذاتي الفلسطينية على استقامة الدول الفلسطينية، الذي يرتكز أساساً على مشكلة الحمة، إضافة إلى حسم نصريه لسفول، فلسطيني آخر. صفقة مقدمات كوشنر، والشواطر، الشرقية لمعيرة شديداً.

وقد اثار هذه التصريحات قضايا مختلفة تتعلق بمجموع التصريحات الفلسطينية، وثوقيت إطلاقتها. قبل أن يتوقف الحديث عن هذه المسألة، لما قد تسبب من تعقيدات أكثر بعد أن كانت الرسالة الفلسطينية. وفي رسالة قصيرة أشبه بأشادات موقف قد وصلت.

الثاني القائم حتى الآن، خاصة أنها ليست (حسب بعض التصورات) مجرد قضية أخرى. وإنما قضية مياه أيضاً، وفي الأساس، بالنسبة لأطرافها، خاصة الطرف الفلسطيني. ٣. أنها تعبر مرة أخرى مشكلة العلاقة بين الأطراف العربية المشاركة في عملية التسوية السلمية مع إسرائيل وفي الواقع، فإن مشكلة الحمة، لم تتحول حتى الآن إلى قضية خلافية حادة أو معقدة بشكل كامل على المحور الذي يفرح للتقاط السابقة بشكل مكشوف، إلا أنها قد تصبح كذلك في ضوء السلوك المحتمل للأطراف الثلاثة، وانتهاء تطويع كل طرف لمواقفه الحالية بهذا الشأن، على المحور الذي يمكن الإشارة إليه فيما يلي -

أولاً: الموقف السوري، يحمل في حياته فدرا من التعقيد بالنسبة لمشكلة الحمة، التي لم تكن قضية مخروجة بشدة على جدول اهتمامات، رغم أنها كانت مثارة. فالفرجة السوري الثابت هو المطالبة بضرورة إسحاب إسرائيل بشكل كامل من مصبة الجولان إلى مساواة خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧، وفي الخطوط التي تشتمل على منطقة الحمة، إذ أنها ضمن الأراضي التي احتلتها إسرائيل خلال حرب ١٩٦٧ ومن الممكن بالطبع اعتراض أن دمشق ترى أن تلك المنطقة سورية، لكن أيضاً من الممكن الاعتراض أن

إن قضايا مثل، الحمة، سوف تشغل الاهتمام كثيراً في المرحلة القادمة، كلما اقتربت عملية التسوية السلمية من حسم المشكلات الكبرى المتعلقة بها. فزعم أنها تبدو قضايا صغيرة، كانت منسية ويتصور أنه يمكن تجاوزها، إلا أنها معقدة، فأنهكاساتها ودلالاتها السياسية ليست أقل أهمية من أثارها الجغرافية كمشكلة أرض، كما أنها تحمل في طياتها، بنورها، لتعقيدات لانهاية لها ترتبط بعدة أمور، منها مايلي:

١. أنها ترتبط بأحدى النواحي ذات الأبعاد الجغرافية، التاريخية للركة سيبيا، والتي تعبر مشاراً التناهم معها عادة، مصروف النظر عما حدد بالفعل في التراحل النهائية للتسويات وقد تستخدم كبراه لتعقيد ماثم يتم تعقيد خلال المفاوضات حول القضايا الرئيسية. ربما تستمر الخلافات حولها بعد حسم المشاكركبرى المرتبطة بها لفترة ما. يمثل الزعم من أنها لا تكرر، طابا، أخرى بالمسما، فالظروف مختلفة. إلا أن الاتفاق بشأنها لا يمر بمسألة على الأرجح وقد تستمر مشاكلها، أو يتم تعقيدها إلى مدغم لبراه اتفاق ما من الجولان.

٢. أنها قضية متعددة الأبعاد من حيث اللدا. تفرح على مستوى السارات الثانية لعملية التسوية، وترسم بالعلاقة بين مسارين رئيسيين. مما السوردي - الاسرائيلي والفلسطيني - الاسرائيلي، على محور قد يردى إلى تعقيداتها مشكلة ثلاثية بعيدا عن أطوارها

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وتشير معظم التحليلات إلى أن الهدف الفلسطيني الحالي، من طرح هذه المسألة لا يتعلق بالأرض، وإنما بالمياه. إذ أن مفاوضات الجولان قد اقتربت

من قضية المياه التي لا تقل أهمية وتعقيدا عن مسألة ترتيبات الأمن وتبعات التصريحات. عند الترحيم التميمي عضو وفد المفاوضات الفلسطينية في لجنة المياه، فإن هذا الموضوع قد أثير، لأن إسرائيل تراحت عن بعض ما اتفق عليه فيما يخص المياه، فقد كان قد اتفق في أوسلو على بحث موضوع المياه مع بحث نقل الصلاحيات للسلطة الفلسطينية، إلا أن إسرائيل قد عملت على تأجيل بحث هذا الموضوع إلى المرحلة النهائية، لهذا أثار الفلسطينيون - حسب قوله - حقهم في إستعادة الحمة، خاصة المياه فيها، حيث تشكل ١٢ في المائة من كمية المياه المتدفقة في الجولان. وإذا كان ذلك صحيحا فإن قضية الفلسطينيين هي المياه وليست الأرض، ولا يريدون أن تتم تسوية قضية الحمة، كأرض، أو مسألة مياه الجولان (أو مياه الحمة) قبل أن يتم التعامل مع قضية المياه الخاصة بهم

ثالثا الموقف الإسرائيلي. لا يحمل كثيرا من التعقيدات، فقد تطور ذلك الموقف تبعا لما هو معتاد ومتصور بهذا الشأن في إسرائيل. تصور في مفاوضاتها مع سوريا بشأن خط الحدود على أنه يسير تبعا لخطوط الانتداب البريطاني، وبالتالي فإن منطقة الحمة - كما أشار شيمون بيريز - جزء من إسرائيل، فتبعاً لأحدى التخييلات، القانونية له، فإنه لا يوجد أساس قانوني لمطالبة سوريا بهذه المساحة، لأنها تتناهى مع قرار مجلس ٢٤٢، وضد مبدأ عدم جواز اكتساب الأرض بالقوة، وذلك على الرغم من أن الحمة، بوضعها الحالي أرض استولت عليها إسرائيل عام ١٩٦٧ ضمن الجولان، إلا أن الطرح الإسرائيلي الأهم المتصل بإثارة هذه المسألة يركز على نقطتين

١ - أن إثارة مسألة الجولان الفلسطيني يعني إضافة تعقيدات أخرى إلى المفاوضات الفلسطينية المتعثرة، ذلك أن الحمة، إسرائيلية وهو ما يطرح في مواجهة الفلسطينيين.

٢ - أن الانسحاب من الجولان يجب أن يقتصر على تعديلات معينة في حدود في ما قبل حرب يونيو ١٩٦٧، خاصة في منطقة الحمة، وبحيرة طبريا، وذلك باعتبار الحمة منطقة متنازع عليها، وهو ما يطرح بشكل غير رسمي في مواجهة السوريين.

وبالطبع، فإن إثارة هذه المسألة بالنسبة لإسرائيل يعتبر فرصة من نوع ما للمناورة بالمسارات، ووضع مزيد من العقبات في مواجهة الطرح السوري لكنها في النهاية فرصة محدودة في إطار السياق العام الذي يحكم المسار السوري - الإسرائيلي، خاصة إذ بدأ نوع من التفاهم بين سوريا والفلسطينيين حول الأسلوب الذي يجب التعامل به مع مسألة الحمة، وإية قضايا معاملة مستقبلا

في هذا الإطار من المتصور أن الحمة، لن تتحول إلى مشكلة كبيرة، في المدى المباشر، إستنادا على مؤشرات الأسابيع الأخيرة، لكنها كان من الممكن أن تتحول إلى مشكلة حادة، إضافة إلى أنها قد تصبح مستقبلا كذلك أيضا، لذا فإن درسها الأساسي لا يجب أن يمر بسهولة، طالما أنها - إضافة إلى قضايا أخرى - قابلة للظهور والتكرار، وهو الدرس الحاضر بضرورة التنسيق بين الأطراف العربية قبل إثارة مثل هذه القضايا تحديدا

لذا قد يكون من المهم أن يتم الالتزام محدود دنيا من التعاون في المرحلة القادمة، تتمثل فيما يلي -

١ - الحفاظ على قنوات اتصال رسمية بين الأطراف العربية لعملية التسوية مهما كانت خلافاتها، ليس للتنسيق إذا كان ذلك صعبا، لكن لمجرد التشاور، بشأن بعض الخطوات، أو قبل الأقدام على بعض الخطوات ذات الأهمية بالنسبة لمصالح الأطراف الأخرى

٢ - عدم تروحية ضمرات تحت الحزام، من جانب طرف عربي شريك في التسوية ضد طرف عربي آخر، إذا كان محدود التشاور بينهما صعبا، وذلك للحفاظ على التوازنات القائمة، حتى لا يباحث أي طرف بما ليس في حسنه، خاصة أن كل طرف يمتلك قدرة على توجييه بعض الضمرات المؤثرة للطرف الآخر

في النهاية، فإن الدلالات السياسية لقضية الحمة، كما سيقت الإشارة - ليست أقل أهمية من مضامينها الجغرافية أو المائية، إذا أنها تطرح ضرورة التفكير مرة أخرى فيما يمكن أن تصل إليه تأثيرات الوضع الذي وصلت إليه العلاقات العربية - العربية على بعض المستويات

مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

«نحن مدينون بنجاحنا في إقامة دولة إسرائيل للسياسة بنسبة ٩٧٪ وللحرب والجيش بنسبة ٢٪ فقط». بن جوريون. احتار أكثر من مسئول فلسطيني قضية «الجولان الفلسطيني» لكي يثيرها في لحظات معينة ليس على ساحة المفاوضات المباشرة الفلسطينية- الاسرائيلية ولكن على منابر وساحات أخرى وهي توقيتات تتميز بأنها فارقة على درب مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية فقد أثار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات هذا الموضوع مثلاً في خطابه أمام مؤتمر قمة حاكمتا لدول عدم الانحياز في عام ١٩٩٢. بينما كانت حركة السلام بين العرب واسرائيل تأخذ أطواراً جديدة وقوة دفع جديدة نابعة من ظروف مختلفة مسمية، ويومذاك خرج أعضاء مؤتمر قمة عدم الانحياز يتساقطون مامو الجولان الفلسطيني؟ ومرة أخرى عادت معصر الشخصيات الفلسطينية البارزة لكي تحدد الحديث عن «الحمة» أو «الجولان الفلسطيني» وحقوق الفلسطينيين في أرضه ومياهه بينما الانظار كلها متعلقة بالسلطة الوطنية الفلسطينية، التي

تقف وظهرها للحائط في مواجهة السياسة الاسرائيلية المروعة التي تدور كل يوم في شكل مختلف عن اليوم الذي سبقه وهي تتعامل بدهاء مع قصايا السلام مع الفلسطينيين وكان من الطبيعي ان تكثر التساؤلات عن الجولان الفلسطيني أو «الحمة الفلسطينية» وعن مفرزى اثاره مثل هذا الموضوع في تلك اللحظة الحرجة التي تسود فيها سوريا عازمة على عدم تكرار احطاء الفلسطينيين في مجال تفاوضهم السلمي مع اسرائيل.

والحمة هي عبارة عن مثلث من الأرض يقع الى الجنوب العربي ببحيرة طبرية ويطل عليها، وتبلغ مساحته حوالي ٢٤٨ كم^٢، وهو غنى بالمياه

المعدنية وتربته خصبة. ونظراً لان منطقة الحمة ترتكز بقاعدتها الغربية على نهر الاردن، فانها تكتسب بذلك وضعاً جغرافياً اقتصادياً متميزاً. وقد ظلت منطقة الحمة، مثلها في ذلك مثل كل الاراضي الفلسطينية الاخرى واللبنانية وايضا الاردنية، في نطاق الارض السورية حتى عام ١٩٢٢ عندما كرسست الاتفاقية الموقعة بين انجلترا وفرنسا تقسيم اراضي سوريا الى اربع وحدات ادارية خاصة للانتداب البريطاني والانتداب الفرنسي، وظلت الحدود الادارية التي رتبها الاتفاقية قائمة حتى نشوب حرب ١٩٤٨ والتي شهدت احداثاً كثيرة لعل اهمها تمكن القوات المسلحة المصرية من الابقاء على سيطرتها على ماعرف بقطاع غزة، واستطاعت

القوات الأردنية التمسك بالمنطقة التي عرفت باسم الضفة الغربية لنهر الاردن بما في ذلك القدس، اما القوات المسلحة السورية فانها احتفظت بسيطرتها على عدد من المناطق الصغيرة غرب خط الحدود بينها وبين فلسطين من بينها منطقة الحمة والتي سميت كذلك نسبة الى اسم المدينة التي تقع على أقصى طرفها الشمالي الشرقي

واذا كان قطاع غزة والضفة الغربية قد اصبحا مطلقاً للعمل الفلسطيني في مرحلة السلام فإن الحديث عن المناطق التي خضعت للسيطرة السورية على الحائط الغربي للحدود الدولية الفلسطينية - السورية بعد حرب ١٩٤٨ يصبح في المرحلة الحالية امراً سابقاً لأوانه كما أنه يمكن ان يعرقل الجهود السورية الرامية الى الحفاظ على موقف صلب في مواجهة اسرائيل وتحقيق هدف الانسحاب الاسرائيلي الكامل حتى حدود ما قبل الرابع من يونيو ١٩٦٧. ونظراً لان اسرائيل تدرك ان مثل هذا الانسحاب سوف يسفر عن استعادة سوريا

لحقوقها في السيطرة على منابع نهر نابلس وكذلك استعادة وحدتها العضوية على امتداد الضفة الشرقية لكل من نهر الاردن وبحيرة الحولة وبحيرة طبرية هذا فضلاً عن منطقة الحمة التي تقيم فيها اسرائيل عدداً من المشروعات السياحية والاستشفائية، فانها - اي اسرائيل - لن تستطيع ان تكون مطلقة اليد في

هذه المناطق بعد استعادة السوريين لها. وفي ظل الصلابة السورية الحالية تجاه المساومات الاسرائيلية فإن الامر اصبح في حاجة لتطبيق مقولة بن جوريون مرة أخرى - وليست اخيرة - بحيث تواصل السياسة العمل على الحفاظ على المصالح الاسرائيلية وان كان على نحو مختلف. وفي خلال العامير الاخيرين من عمر مسيرة السلام بين العرب واسرائيل، اصبح الاسرائيليون انفسهم يتساقطون عما اذا كانت اسرائيل تريد الانحراط في المنطقة أو الانفصال عنها وبينما يدرك معظم الاسرائيليين ان اسرائيل ليس باستطاعتها شن حرب خاسرة ضد الحمرافيا والديمقراطيين، فإن اليسار الاسرائيلي الذي يسعى الى اقامة اسرائيل «صغيرة» ولكن «قوية» واليمين الاسرائيلي الذي ينادى بالتسليم بالامر الواقع والعيش مع «العرب» ليس من مطلق المساواة ولكن من منطلق الاستفادة من الفرصة المتاحة لتحقيق الاهداف الاسرائيلية، اعتماداً على السياسة ان امكر او اعتماداً على الحرب اذا لزم، قد التقيا في ظل ظروف تاريخي لن يتكرر، ظرف تمر فيه الاوضاع العربية بأسوأ مرحلة منذ تشكل النظام العربي ١٩٤٥.



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وهي مثل هذه الظروف يسعى على السلطة الوطنية الفلسطينية ان تحبط محاولات اسرائيل استخدامها كأداة في يد السياسة الاسرائيلية لتنفيذ المهام الصعبة، والتي يعد الموقف السورى حاليا على راس قائمتها ومع وجود مشاكل كثيرة عالقة على المسار الفلسطيني الاسرائيلي مثل الوضع في مدينة الخليل وعدد اعضاء مجلس السلطة الوطنية ومشاركة اهل القدس في الانتخابات ومروعة احراء هذه الانتخابات والعدد النهائي من المعتقلين الذين سيطلق سراحهم ومشكلة السيطرة على المياه وإدارة شؤون المياه وحركة قنات الامن الفلسطينية ونشاطها ووضع الاماكن اليهودية في الضفة الغربية وغير ذلك كثير، ينبغي على السلطة الوطنية التركيز فيها، وتحنب اثاره قضايا هامة مثل قضية الحمة (او الجولان الفلسطيني) على ان تطرح هذه القضية بعد ذلك في اطار العلاقات الفلسطينية - السورية.

وبعد توقيع الاتفاق الفلسطيني- الاسرائيلي الجديد استطاعت اسرائيل ان تكرر دعوى انه لا مواءمة مقدسة مع الفلسطينيين، كما انه لا تنصهر ولا اتفاقات مقدسة معهم، وفي الوقت ذاته استطاعت اسرائيل ان تشطب اتفاق اوسلو من الناحية العملية، واخرجت الفلسطينيين بذلك من حيز العمل السياسي المدعوم بمشاركة اطراف دوليين يمكن اتخاذهم كمرجعية في حالة عدم التزام اسرائيل بما تم الاتفاق عليه، وانحصر الفلسطينيون بذلك في اطار التعامل المباشر مع اسرائيل واصبح هذا الاطار يخضع فقط لما يريد الاسرائيليون ان يعطوه للفلسطينيين وليس ما يجب ان يسترده الفلسطينيون كحق ثابت لهم.

اما على الناحية الفلسطينية فإن السلطة الوطنية، قبلت باحداث تغيير في الاسس التي تقوم عليها التسوية السلمية منذ مؤتمر مدريد والتي تلخصت في مبدأين الاول: عدم حواز احتلال الاراضي بالقوة، الذي نص عليه القرار رقم ٢٤٢ والثاني مبدأ الارض مقابل السلام الذي ارسنته معاهدة كامب ديفيد مع مصر، ولكن المفاوضات الفلسطينية الممثل للسلطة الوطنية قبل مبدأ آخر مختلف تماما وهو مبدأ أمن اسرائيل، كمبدأ اساسي شامل

وبناء على خطة اعادة انتشار قوات جيش الدفاع الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة وخطة انشاء الطرق التي تربط بين المستعمرات الاسرائيلية هناك، فإن ٦٥٪ من اراضي الضفة سوف تظل تحت السيطرة الاسرائيلية. اما عملية توسيع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني مانها لن تكون سوى عملية توسيع لفكرة اضطلاع السكان بمسئوليات حكم انفسهم بمعزل عن اي قضايا اخرى مثل قضايا الارض، السيادة وما يتصل بهما من مسائل الامن والدفاع



رأى

المهم تنفيذ الاتفاق دون إبطاء

اخيرا .. وبعد مفاوضات مضنية ، نجحت السلطة الوطنية الفلسطينية في التوصل الى اتفاق لتوسيع نطاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وهذا النجاح ، يعكس حرص الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي على انجاح اتفاق اعلان المبادئ اذ ان الاتفاق الذي تم التوصل اليه في طابا يعتبر بداية تنفيذ المرحلة الثانية لإعلان المبادئ.

ولقد حرص الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على ان تكون القاهرة ، والرئيس مبارك ، اول طرف يبلغه بالتفاصيل الكاملة لاتفاق طابا . كما انه من اللافت للنظر ، ان كلا من عرفات وشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل ، اتهما في الكلمتين اللتين القياهما في حفل مراسم التوقيع بالاحرف الاولى على توجيه الشكر للدور الكبير الذي لعبته مصر ممثلة في الرئيس مبارك من اجل انجاح مفاوضات الاتفاق والعمل على تذليل العقبات التي كانت تعترض سبيلها خلال الايام الثمانية التي استغرقتها مفاوضات طابا.

ومن جانبه فان الرئيس مبارك في المؤتمر الصحفي المشترك الذي عقده مع عرفات حرص على تحديد معالم الموقف المصري من الاتفاق فاولا: اعلن الرئيس بوضوح عن امله في ان يتم تنفيذ الاتفاق دون ابطاء او عقبات او تاخير او تأجيل فاتباع مثل هذا الاسلوب في التنفيذ من شأنه ان يحافظ على قوة الدفع التي تكتسبها عملية السلام على المسار الفلسطيني، ويؤدي الى زيادة ثقة الفلسطينيين في نوايا اسرائيل وتخفيف التوترات داخل الاراضي المحتلة وثانيا أكد مبارك ان مصر ، وباتصالاتها مع كل الزعماء العرب الذين يؤيدون الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، مستعدة لبذل كل جهد ممكن حتى تتحقق التسوية النهائية للقضية الفلسطينية التي هي لب قضية الشرق الاوسط ثالثا: ابرز الرئيس في نفس المؤتمر الصحفي، ان السلام الشامل والعادل هو ما تسعى اليه القاهرة ، ولذلك أكد مبارك انه يتعين ان يتحقق تقدم على المسارين السوري واللبناني وبهذا تتوافر الظروف المواتية لتحقيق التقدم المنشود في المنطقة. ولن يغيب عن بال الكثيرين ان الرئيس عرفات ذكر صراحة انه خلال المفاوضات في طابا كان كثيرا ما يلجأ الى الرئيس مبارك كلما ظهرت ازمة . وقال الرجل لقد وصل الامر الى حد جعل وفد التفاوض الفلسطيني يشعر انه «يثقل» على الرئيس مبارك ويسبب له «تعب» وكان الرد الذي قاله الرئيس مبارك ان مثل هذه الامور هي من طبائع الاشياء وان القيادة السياسية المصرية معتادة عليها، وليس في هذا كلمة اي ارهاق او تعب والواضح من كل هذا ، ان الدور المصري كان محوريا واساسيا في التوصل الى هذا الاتفاق ويبقى ان يكون تنفيذه بنفس قدر الجدية الذي جرى به التفاوض. وقد يكون من الضروري عند هذا الحد، ان نلاحظ ان الرئيس مبارك قرر بصراحة ، ان الاتفاق هو اضافة للرصيد السياسي لياسر عرفات ونجاح له . والظاهر، انه كلما قطع تنفيذ الاتفاق شوطا على الطريق الصحيح والسليم، كان ذلك لمصلحة قوى الاعتدال، التي تعمل من اجل السلام، ويقطع الطريق على قوى التطرف التي تسعى الى عرقلة هذه المسيرة. وهكذا يتضح ، وكما قال الرئيس مبارك، ان كل شيء يعتمد على التنفيذ دون ابطاء او تأجيل، وان ذلك لمصلحة طوفى الاتفاق الفلسطيني والاسرائيلي.



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

نيويورك تايمز:

مفاوضات توسيع الحكم الذاتي شهدت أول دبلوماسية مكوكية بالتليفون

واشنطن - من مراسل الأهرام - أكد مسئولون بالحكومة الأمريكية أنه كانت هناك رغبة قوية لدى الفلسطينيين والإسرائيليين لإقامة حفل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي، في البيت الأبيض، نظرا لأن المكان نفسه سوف يضيف ثقلا إلى الاتفاق، ويحشد وراءه تأييدا دوليا، ويضيف قوة دفع إلى جهود السلام. وتقول صحيفة «نيويورك تايمز» أنه بينما اكتسبت معركة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٦ قوة دفعها، فإن حكومة الرئيس كلينتون تعمل على تعزيز كل ما من شأنه أن يمثل إضافة إلى قائمة نجاحات سياستها الخارجية، وأن المسئولين الأمريكيين حريصون على تأكيد الدور الأمريكي النشط في المفاوضات التي أدت إلى الاتفاق. وأشارت الصحيفة إلى أن مفاوضات توسيع الحكم الذاتي شهدت أول دبلوماسية مكوكية بالتليفون يتولاها رئيس روس ممثل الحكومة الأمريكية في مفاوضات الشرق الأوسط، وأن روس كان يتحدث بالتليفون خلال الأسبوعين الماضيين ثلاث أو أربع مرات يوميا مع كبار المفاوضين الإسرائيليين والفلسطينيين، وأن وارين كريستوفر وزير الخارجية قد اعتمد إلى حد كبير على روس في هذه المفاوضات.



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للدراسات والبحوث

الإفراج عن ١٥٠٠ معتقل فلسطيني

عند التوقيع على الاتفاق

القدس - أ. ف. ب. - أعلن كبير
المفاوضين الفلسطينيين أحمد قريع
(أبو علاء) أمس أن إسرائيل ستفراج
عن ١٥٠٠ معتقل فلسطيني لدى توقيع
على اتفاق توسيع الحكم الذاتي في
واشنطن الخميس المقبل بينما قام
العديد من مسئولى السلطة الوطنية
الفلسطينية على طمأننة الشوارع
الفلسطينية وشرح إيجابيات الاتفاق.



المصدر: الاهرام

مركز الاهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

التاريخ: ٢٦ سبتمبر ١٩٩٥

القدرة: آفاق الحرية والدولة الفلسطينية أصبحت ظاهرة لعيوننا شعب مصر ورئيسه وحكومته لم يبخلوا يوما على شعب فلسطين وقضيته

القضية الفلسطينية هي قضية كل مصري يعيش على ارض مصر وان مصر بشعبها المطعاه مع قضيتنا العادلة والمقدسة مهما حاول الاعداء اشغال مصر بقضايا جانبية.

واثنى السفير الفلسطيني بالقاهرة على الدبلوماسية المصرية وقال انه لشرف كبير لشعبنا الفلسطيني ان يوقع هذا الاتفاق على ارض الكنانة مصر وفي طابا المصرية المحسرة وتحت العلم المصري الذي سيظل خفاقا تحت رعاية الرئيس حسنى مبارك.

كان لقاء خاصا بتقديم الشكر والعرفان بالجميل تقدم به الشعب الفلسطيني فى الداخل والخارج بقيادة الرئيس عرفات الى رفيق النضال والكفاح والبطل فى الحرب وفى السلام الرئيس حسنى مبارك ومن حوله شعبه وحكومته العطاء دائما للقضية الفلسطينية والتي لم تبخل يوما عن تقديم الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني فى جميع المجالات سواء كانت سياسية او اقتصادية.

وقال ان الرئيس حسنى مبارك اثبت لنا المرة تلو الاخرى ان

اعلن السفير زهدى القدرة سفير فلسطين بالقاهرة ان افق الحرية واقامة ائدولة الفلسطينية المستقلة اصبح مرئيا تماما امام اعيننا بعد التوقيع على اتفاق المرحلة الثانية فى طابا. وقال ان الاتفاق يعد خطوة كبيرة الى الامام وان المطلوب هو مزيد من الوقت ومزيد من الصبر ومزيد من العطاء لان الطريق لا يزال شاقا وطويلا الا اننا نمضى فى الطرق الصحيح.

ووصف زهدى القدرة - فى تصريحات له امس - لقاء الرئيسين حسنى مبارك وياسر عرفات بأنه

التأكيد على توحيد المواقف العربية ودعم المفاوض الفلسطيني

ندوة اتفاق السلام تختتم أعمالها بالقاهرة اليوم:

ولاشك ان هناك انجازات كثيرة قد تحققت مثل قبول مبدأ التفاوض والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعى والوحيد بعد ان كانت توصف بأنها ارامية. واكد السفير احمد بن حلي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية والمشرف على الادارة العربية فى كلمته التى القاها نيابة عن الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية ان الموقف العربى فى المسيرة السلمية لم يصد عن ضعف وانما عن ارادة حرمت امرها على اقامة السلام العادل والشامل طبقا للشرعية الدولية التى تضمنتها قرارات مجلس الأمن

ومبدأ الأرض مقابل السلام
واضاف بن حلي: اذا كانت مصر قد فتحت طريق السلام بعد حرب أكتوبر الحديدة فذلك لاي ارض الكنانة تتبوا مركز القيادة وتمارس دورها القيادى التاريخى فى المنطقة وكان قدرها انها تشكل كاسحات الغمام امام السياسات العربية منذ بدء الصراع العربى الاسرائيلى وقال ايضا ان اختيارنا للسلام كهدف استراتيجى من قبل الدول العربية لم يأت هكذا طفرة فى لحظة زمنية معينة او نتيجة لما حدث فى صيف ١٩٩٠ وانما جاء كإرهاصات لحروب طاحنة وتضحيات جسيمة وجهود دبلوماسية مضيئة

واكد السفير بدر همام ان ما تحقق بالنسبة للمشار الفلسطينيين الاسرائيلى بعد انجازا كبيرا ولكن الامر مرهون بما يكشف عنه سلوك اسرائيل والتزامها بما تعهدت به ونحس نرجو الا يتحطم ما انخر
واضاف ليس من الطليعى ان يظل اقليم يتكلمه تحت سيف مسلط وان اسلحة الدمار الشامل والتوافيق حلى مزعها فى المنطقة امر يرتبط به كثير ليس الامن وحده واسما التنمية والعلاقات السياسية

كتب - شريف جوهري:
تختتم ندوة اتفاق السلام فى الشرق الاوسط اعمالها اليوم بالقاهرة بعد ان اجرت على مدى يومين تقييما لمسيرة عملية السلام فى منطقة الشرق الاوسط واخر المستجدات فى المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية وبقية المسارات متعددة الاطراف فى ضوء توقيع المرحلة الثانية من اتفاقية الحكم الذاتى لمناطق الضفة الغربية.

وقد اكد المشاركون فى الندوة ضرورة توحيد الموقف العربى ولغة الحوار والعمل على دعم وتقوية المفاوض الفلسطيني حتى يتسنى لعملية السلام ان تدور عجالاتها ويتحقق الامل للرجو وحتى يتم السلام الشامل والدائم فى منطقة الشرق الاوسط.
هذا ما اكده السيد احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن فى افتتاحه للجلسة الافتتاحية امس فقال ان طريق السلام مازال شاقا وطويلا ويحتاج الى مرونة عالية خاصة من الحكومة الاسرائيلية

«الجمهورية» تقول

للسلام فرصة

استردت عملية السلام عافيتها أمس في الشرق الأوسط حين تم التوقيع بالأحرف الأولى على الاتفاق الخاص بالمرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني .

إن اتفاقاً تفصيلياً هائلاً وقع في ٤٠٠ صفحة تقريباً جرى التفاوض عليه لأيام وساعات طويلة مرهقة وصعبة .. والحقيقة أنها ليست مفاوضات على الورق .. بل مفاوضات على أرض وحقوق وسيادة فلسطينية .. يجرى العمل بكل قوة لاستردادها بالتفاوض .. والسلام والتعايش ..

وشهد العالم كله كيف تمكن زعيم مصر الرئيس حسنى مبارك من إنقاذ المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية من أزمات وعقبات عديدة .. عرضت السلام للخطر .. وهددت عملية التوصل الى اتفاق ولن نقول سوى الحقيقة .. إذا أكدنا أن زعيم مصر هو مهندس عملية السلام على المسارات العربية المختلفة .. وبالأذات المسار الفلسطيني .

وقد حرص الرئيس الفلسطيني عرفات على أن تكون القاهرة أول عاصمة عربية يتوجه إليها بعد التوقيع بالأحرف الأولى .. وكان مبارك أول زعيم عربي يلتقى به عرفات ليطلع على تفاصيل وتفاصيل الاتفاق ..

وقال عرفات .. إني أشعر بأننى أثقلت على الرئيس مبارك فكلمنا حدثت أزمة .. اتصل به .. وأطلب مساعنته .

ولكنها مصر .. بزعامة مبارك .. ودورها القيادي عربياً ودولياً الذى تقوم به بمقدرة .. ووعى .. وإدراك كامل .. لأبعاد المصالح والحقوق العربية .

لقد حبس الشرق الأوسط أنفاسه .. فى انتظار نجاح مفاوضات طابا .. وإعلان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلى . وعلى أن الاتفاق ينص فى المرحلة الجديدة على انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلى من ٧ مدن و ٤٠٠ قرية فلسطينية فى الضفة الغربية أى أنه يتيح الفرصة لقيام كيان وطنى فلسطينى مستقل .. لأول مرة فى القرن العشرين . ولم يستبعد رئيس الوزراء الاسرائيلى رابين قيام دولة فلسطينية . لقد قام عدد من زعماء أوروبا واليابان بزيارة الرئيس الفلسطيني عرفات فى منطقة الحكم الذاتى بغزة .. وهو ما يعكس الاعتراف الدولى القائم فعلاً .. بالكيان الفلسطينى ، وللسلام فرصة .

• الاتفاق المرحلي يفتح الباب أمام الانتخابات الفلسطينية



عرفات ويبريز أثناء المفاوضات

السكان للإدلاء بأصواتهم خارج حدود القدس بطريقة المراسلة أو من خلال إقامة صناديق اقتراع على أبواب المدينة. وقد أبدى المراقبون والمحللون السياسيون ملاحظاتهم الأولية حول المفاوضات الشاقة التي أجريت في (طابا) مؤخرا. وحول أهم بنود الاتفاق المرحلي فأعربوا أولا عن دهشتهم لهذا الجهد الشاق والتأخير في التوصل إلى هذا الاتفاق رغم أنه اتفاق مرحلي وتساعلوا ماذا سيكون الحال عندما يتم البدء ببحث الأمور النهائية كمسألة القدس والمياه والمواضيع الأخرى الشائكة وعلى رأسها موضوع المستوطنات.

ويضيف المراقبون والمحللون أن هذا يعني أنه على الرغم من اقتناع النخبة الإسرائيلية السياسية إلى حد كبير بأنه لا مفر من قيام دولة فلسطينية، فإن هذه النخبة مازالت تخشى التعبير عن هذه القناعة أمام الرأي العام، لذلك فهي تكيّل أيدي الفلسطينيين قدر استطاعتها، فهي تكبلهم أمنيا ومن خلال المؤسسات

كريمة كيرلس

بذل المفاوضون الفلسطينيون والإسرائيليون خلال الأسبوع الماضي جهودا شاقة ومتواصلة بحثا عن اتفاق بشأن توسيع سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ليشمل الضفة الغربية.. وقد تأجل التوقيع بالأحرف الأولى على هذا الاتفاق عدة مرات قبل توقيعه بالأحرف الأولى أول أمس تمهيدا لتوقيعه رسميا بعد غد.

ويرى المراقبون أن أهم شيء هو أن المفاوضات متواصلة.. ورغم توصل الجانبين إلى اتفاق حول معظم المشكلات تقريبا إلا أن المشكلة البارزة من وجهة نظر الفلسطينيين كانت مشكلة المعتقلين التي تعتبر ضمن عدد آخر من النقاط التي كانت محل خلاف بينهما. اعتبرت أهم نقاط الاتفاقية المرحلية التي توصل إليها الجانبان أن هدف المرحلة الانتقالية هو إقامة الحكم الذاتي الفلسطيني بواسطة مجلس منتخب ورئيس منتخب وأن الفترة الانتقالية ستستمر حتى شهر مايو عام ١٩٩٩.. وأن المفاوضات حول التسوية الدائمة ستبدأ في موعد أقصاه مايو عام ١٩٩٦.. وينص الملحق الأمني على إخلاء القوات الإسرائيلية من سبع مدن فلسطينية ونحو أربع مائة قرية في الضفة الغربية... وستنتهي المرحلة الأولى من عملية الانتشار قبل إجراء الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي بأثنى وعشرين يوما، وأن توصل إسرائيل لتولي المسؤولية عن الأمن الخارجي وأمن الإسرائيليين داخل المناطق الفلسطينية وسيتم إنشاء لجان مشتركة لتنسيق شؤون الأمن وتسيير الدوريات، وتعهدت إسرائيل بموجب الاتفاقية بتوفير حرية التنقل البري بين القطاع والضفة بدون عراقيل ولدة عشر ساعات يوميا على الأقل.. كما تحول الاتفاقية السلطة الفلسطينية كامل الصلاحيات القضائية باستثناء محاكمة الإسرائيليين، كما تعهد الجانب الفلسطيني بتسليم كل من يرتكب جرائم تقع في إطار مسؤولية إسرائيل أي المسؤولين عن الموضوع الأمني.. وبالنسبة للانتخابات ينص الاتفاق على منح حرية الاقتراع لجميع السكان بدون تمييز على أن تخضع عملية الانتخابات لمجلس الحكم الذاتي وكذلك رئاسة السلطة التنفيذية للأشراف الدولي، وسيضم المجلس اثنتين وثمانين عضوا وسيقوم المجلس بتشكيل لجنة تنفيذية من بين أعضائه وهذه اللجنة ستعتبر الحكومة الفلسطينية.. ومن حق رئيس المجلس ضم أعضاء إلى اللجنة التنفيذية من غير أعضاء المجلس المنتخب وسيتمتع مجلس الحكم الذاتي بصلاحيات التشريع والتنفيذ.. ورغبة في منح سكان القدس حرية الاشتراك في الانتخابات دون الدخول في النقاش حول مصير المدينة، فإن الاتفاق يفتح المجال أمام

كلمة اليوم

لماذا يواصل رابين تصريحاته المدمرة للسلام؟

ان التسوية الدائمة في منازعت الشرق الأوسط تعتمد على عدم العودة لخطوط ما قبل حرب ٦٧، وبقاء القدس عاصمة أبدية لإسرائيل...

ورابين لا يلقى هذه التصريحات المخربة لكل جهود السلام التي بدأت مسيرتها منذ ثلاث سنوات تقريبا، اعتباطا، هو يدرك تماما ردود الفعل المتوقعة لها من الجانب العربي، يعتمد حدوثها، وله في ذلك مارب خفية.. وفي الوقت نفسه عاد رابين الى اعلان انه سيعارض إقامة دولة فلسطين المستقلة، وهو بذلك يعطي نفسه سلطات وصلاحيات ليست من حقه ولم يمنحها له احد، ولكنه يعتمد آثارها من اجل إثارة عراقيل جديدة، لاقى العلاقات مع الجانب الفلسطيني وحده، بل وفي مفاوضاته المتوقعة مع الجانب السوري، وايضا الجانب اللبناني، ومعنى هذا انه يرفض ان يكون السلام كاملا وشاملا في المنطقة!

وإذا كانت الولايات المتحدة لاتزال متمسكة بدور الشريك الكامل في الشرق الأوسط، فلننا نرجو ان تستخدم هذا الدور على الأقل لتوجيه نصيحة لحليفها المخلص في المنطقة ان يكف عن تصريحاته التي تؤدي عملية السلام وتعوقها، ولا تؤدي الى أية فائدة لها!

لماذا يصر اسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل على القيام بدور محطم المصالح في الأفراح، كلما بدأت بارقة أمل في الوصول الى اتفاق حول بعض النقاط المختلف عليها بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، والجانب الإسرائيلي، وهي اتفاقات لا يتم التوصل اليها عادة إلا بعد جهد بالغ، وجلسات مفاوضات متعددة، وتدخل يكاد لا ينقطع من مصر لابقاء خيوط الاتصال دون ان تنقطع..؟

ولقد ضربنا أمثلة عديدة مختلفة لهذا السلوك الغريب الذي ينتهجه رابين، كلما بدا شعاع من الأمل خلال المحادثات الشاقة المطولة التي تدور عادة بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز، مثل تلك التي دارت مؤخرا في طابا، وأسفرت عن توقيع اتفاق بين الطرفين حول عدد من النقاط التي ظلت موضع خلاف، وفي غمرة الارتياح الذي ساد لوساط كثيرة بعد اعلان نيا توقيع الاتفاق الجديد، واستعداد البيت الأبيض لاستضافة التوقيع النهائي لهذا الاتفاق في واشنطن، يخرج علينا اسحق رابين كعادته بتصريحاته المعهودة التي يستهدف منها تحطيم مصباح الفرع أو إعادة الظلام الى المنطقة بأسرها.. لقد أعلن رئيس حكومة إسرائيل لفض فوه مرة أخرى،

كلمات

وأخيرا، تعلقت المعجزة. ومن ناحية كنت اعتقد انها سوف تتحقق. وهي المعجزة التي انتهت ثمانية أيام تبليغها من النقاش والحوار والشد والجهد والعرق. ومتابعة كبار الساسة في العالم، وفي مقدمتهم - بلا مجاملة - الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الأمريكي بيل كلينتون. ومنذ بضع سنوات، لا أكل عن التقليل بشأن المحادثات أو المفاوضات التي تجري بين العرب والإسرائيليين. حتى على المسار السوري الذي يشهد توقفا وتجمدا، لا أكل عن التوقع بالانفلاق. والتنبؤ بأن السلام سوف يتحقق. والسبب بسيط جدا، وهو أني أسأل نفسي وأسأل الآخرين أيضا: هل السلام، أم حالة الحرب، أم الصراع على حالة الحرب، هو الذي يحقق الفائدة، لإسرائيل، أم للعرب، أم كليهما معا. وأخرج من هذا التساؤل دائما بجواب واحد، أن السلام يحقق المصالح الحقيقية للطرفين، أكثر مما يحقق استمرار الحروب والصراعات والعداوات المستمرة من قبل ٤٨ وحتى اليوم، وإن كانت حدة الصراع قد خفت الآن كثيرا بتحقيق السلام بين إسرائيل وإسرائيل من مصر والفلسطينيين، والأردنيين أيضا.. وكان لابد أن تنقضي هذه الأيام والليال المرهقة، ثمانية أيام أو أكثر قليلا أو كثيرا. فالانفلاق الذي تم، لم يقض على كل نقاط الخلاف بين الطرفين. ومع ذلك فقد شغل ٤٥٠ صفحة بخلاف الملاحق والخرائط

وسوف تجري انتخابات لاختيار ٨٢ فلسطينيا في مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني المنتخب من فلسطين الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية. وستقوم إسرائيل قبل الانتخابات بإعادة انتشار قواتها العسكرية خارج المدن الفلسطينية الكبرى. في الضفة الغربية المحتلة وهي رام الله وبيت لحم ونابلس وطولكرم وجنيد وقلقبة، وجزء من الخليل، وهي المدينة التي تمثل مشكلة، وكانت هي القضية الكبرى أثناء المحادثات الطويلة. وبعد شهرين من انتخاب مجلس الحكم الذاتي، لابد أن تكون منظمة التحرير الفلسطينية قد ألغت البنود الواردة في ميثاقها وهي البنود التي تدعو إلى دمج دولة إسرائيل، وإن كنا نعتقد أن هذا الإلغاء هو مجرد تحسين حاصل. فالفلسطينيون الآن لا يعرفون ولا يستطيعون دمج دولة جميعها أمريكا، كما أنها تستطيع أن تدمج نفسها بها لديها من أسلحة نووية. وقد تمهدت إسرائيل في الانفلاق بالأفراج عن المعتقلين الفلسطينيين على ثلاث دفعات، الأولى خلال التوقيع النهائي للانفلاق، الذي سيتم يوم الخميس (بعد غد) والثانية عشية إجراء الانتخابات الفلسطينية. إن ياسر عرفات وشمعون بيريز عبر كلاهما عن شكرهما للرئيس مبارك والسيد عمرو موسى، والرئيس كلينتون والسيد وارن كريستوفر وزير الخارجية. إن الانفلاق على قيام الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية المحتلة، قد ألقى إجراء مفاوضات شاملة صعبة على مدى خمسة عشر شهرا، وبعد غد الخميس، يحضر القادة والرؤساء القريبون من موضوع السلام العربي الإسرائيلي، حفل التوقيع في البيت الأبيض. ونحن السلام التام العامل لا يزال مرتقبا.

محمود عبد المنعم مراد

فكرة!

اخيرا وبعد طلوع الروح وصلت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل الى اتفاق على توسيع نظام الحكم الذاتي. ساعات طويلة واجتماعات كثيرة واخذ ورد، واتفاق واختلاف وحرق أعصاب، ومراوغة ومناورة، وتهديد ووعد، وبعد كل هذا وصل الطرفان الى اتفاق، وبعد ان قطعوا شوطا طويلا من ألف والدوران وصلوا الى اتفاق على قيام دولة للفلسطينيين. وليس هذا هو نهاية المطلب. فإلذ حدث هو خطوة واحدة في طريق طوله ألف ميل. وهو اتفاق محفوف بالمخاطر، فيه دبابيس وأشواك وفيه قبلات وصفعات، وأعداؤه أكثر من أصدقائه، والخناجر والسكاكين فيه أكثر من الورد والرياحين. وعدد المتشائمين أكثر كثيرا من عدد

المتفائلين. والأمر يحتاج الى الحذر وان تبقى عيون الفلسطينيين مفتوحة ولا يفلتوا ولا يناموا دقيقة واحدة لا بلليل ولا بالنهار! كبار الخاضعين دعوا الجنود الاسرائيليين الى عصيان الأوامر! والاصوليون المسلمون مضمعون على نفس الاتفاق، ووزارة رابين مهددة بالسقوط من يوم لآخر. وتكتل الليكود اليميني المعارض يستعد للانتفاض على الحكومة. أهم ما في الاتفاق الافراج عن ألفي مسجون فلسطيني ولكن لا يزال في السجون والمعتقلات أكثر من ثلاثة آلاف مسجون مقيدين بالأغلال. ولن يستريح الشعب العربي الا بعد خروج آخر مسجون فلسطيني من السجن. وقد اصررت اسرائيل ان يكون الافراج عن المسجونين بالتقسيم، فهي لا تريد ان تدفع شيئا فورا. الاستقلال بالتقسيم، والحرية بالتقسيم. والافراج عن المسجونين بالتقسيم. وبين مواعيد الاقساط تطلع روحنا ونفقد أعصابنا ونشك في كل شيء ولا نصدق أي وعد من الوعود. نحن نتمنى ان ينجح الاتفاق وان يكون اتفاقا حقيقيا لا اتفاقا صوريا وان يكون سلاما حقيقيا لا سلاما وهميا وان يمنحنا الله القدرة على الصبر وقوة الاحتمل وضبط الأعصاب.

مصطفى أمين

ماذا بعد اتفاق طابا؟

نجح الجانبان الفلسطينى والإسرائيلى فى توقيع اتفاق بدء تنفيذ المرحلة الثانية من إعلان المبادئ، والذي يتكامل مع قضايا إعادة انتشار قوات الاحتلال خارج مدن وقرى الضفة الغربية، وإجراء الانتخابات التشريعية الفلسطينية، والإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين فى السجون الإسرائيلية.

ورغم النجاح فى توقيع الاتفاق بعد مفاوضات طويلة وشاقة، فإن المخاوف لم تتلاش من احتمالات حدوث انتكاسات جديدة على هذا المسار لاسيما أن منطق الاتفاق كان اقرب الى تأجيل قضايا الخلاف من حسمها، فالملاحظ أن قضايا الاستيطان والخليل بقيت على ماهى عليه، كما أن الحل الوسط الذى تم التوصل اليه بصدد قضية مشاركة مواطنى القدس الشرقية المحتلة، فى الانتخابات يظل رهنا بالتزام إسرائيل بتنفيذ ماتم الاتفاق عليه والكف عن سياسات المماطلة، والتسويق ومحاولات تغيير الوضع القائم قبل البت فى الوضع النهائى للأراض المحتلة، كذلك بقي العديد من القضايا الخلافية قائما لحين البت فيها بقرارات سياسية عليا من عرفات ورايين.

وإذا كان ماتم التوصل اليه من اتفاق على بدء تنفيذ المرحلة الثانية، يعد خطوة على طريق تسوية القضية الفلسطينية باعتبارها لب الصراع العربى- الإسرائيلى، فإن تقييم ماتم التوصل اليه يظل رهنا بحسن النوايا فى التنفيذ، وهو الأمر الذى لا يبدو أن رئيس الوزراء الإسرائيلى حريص عليه عندما عقب على اتفاق طابا بالتأكيد على أن التسوية النهائية ستظل محكومة بعدم عودة إسرائيل الى حدود ما قبل عدوان يونيو ١٩٦٧، وببقاء القدس الموحدة كعاصمة أبدية لإسرائيل، وإذا كانت مثل هذه التصريحات توجه فى جزء أساسى منها للرأى العام الداخلى، إلا أن محاولة اتخاذ خطوات عملية للتأكيد عليها يؤثر على المرحلة القادمة من المفاوضات والتي تتزايد قضاياها بفعل التأجيل المستمر للقضايا الخلافية والتي يعجز طرفا التفاوض عن حسمها فى الوقت الراهن.

من قريب مكوم عليها بالاستمرار

مصنوعاتها، وتحويل سلطات الحكم الذاتي إلى مجرد حكم محلي، تظل فيه اليد العليا لسلطات الأمن الإسرائيلية وقوات جيش النفاق :

ولذلك كان معهودا أن تستغرق المفاوضات وقتا طويلا في ترجمة عبارة إعادة انتشار القوات الإسرائيلية ترجمة عملية، تقترب من مفهوم «الانسحاب» أكثر مما تقترب من مفهوم «إعادة التوزيع» فقد حرصت إسرائيل على أن تجعل من المستوطنات المنتشرة في الضفة الغربية «مسمار جحش» وأن تضر على ضرورة قيام قواتها بحراسة هذه المستوطنات بدلا من تصفيتيها. ولذلك فقد اكتتفأ أن يحدث في الاتفاق هو خليط من الانسحاب وإعادة التوزيع معا. تنسحب القوات الإسرائيلية من داخل ٦ مدن كبرى ولكنها تبقى خارجها منتشرة في سائر أنحاء الضفة. وفي أجزاء محددة من مدينة الخليل

وكما يقال دائما فإن الشيطان يكمن في التفاصيل. ولكن الأخرى به أن يكمن أثناء عمليات تنفيذ عشرات البنود والنوائج والأحكام التي ملأت عدة مئات من الصفحات والملاحق التي تضعها الاتفاق. والتي تتعلق بنقل السلطات الإدارية والتعليمية والصحية والمالية والمائية والكهربائية وغيرها من السلطات التي تنظم الحياة اليومية للشعب الفلسطيني والتي سوف تثبت الأيام مدى حسن نوايا إسرائيل أثناء تسليمها للسلطات الفلسطينية.

والخطوات التنفيذية في التي تكشف عن الثغرات والعيوب الحقيقية، وهي التي ستحكم على الاتفاق بالنجاح أو الفشل، بغض النظر عن القيود والمحددات التي قبل بها عرفات منذ البداية

سلامة أحمد سلامة

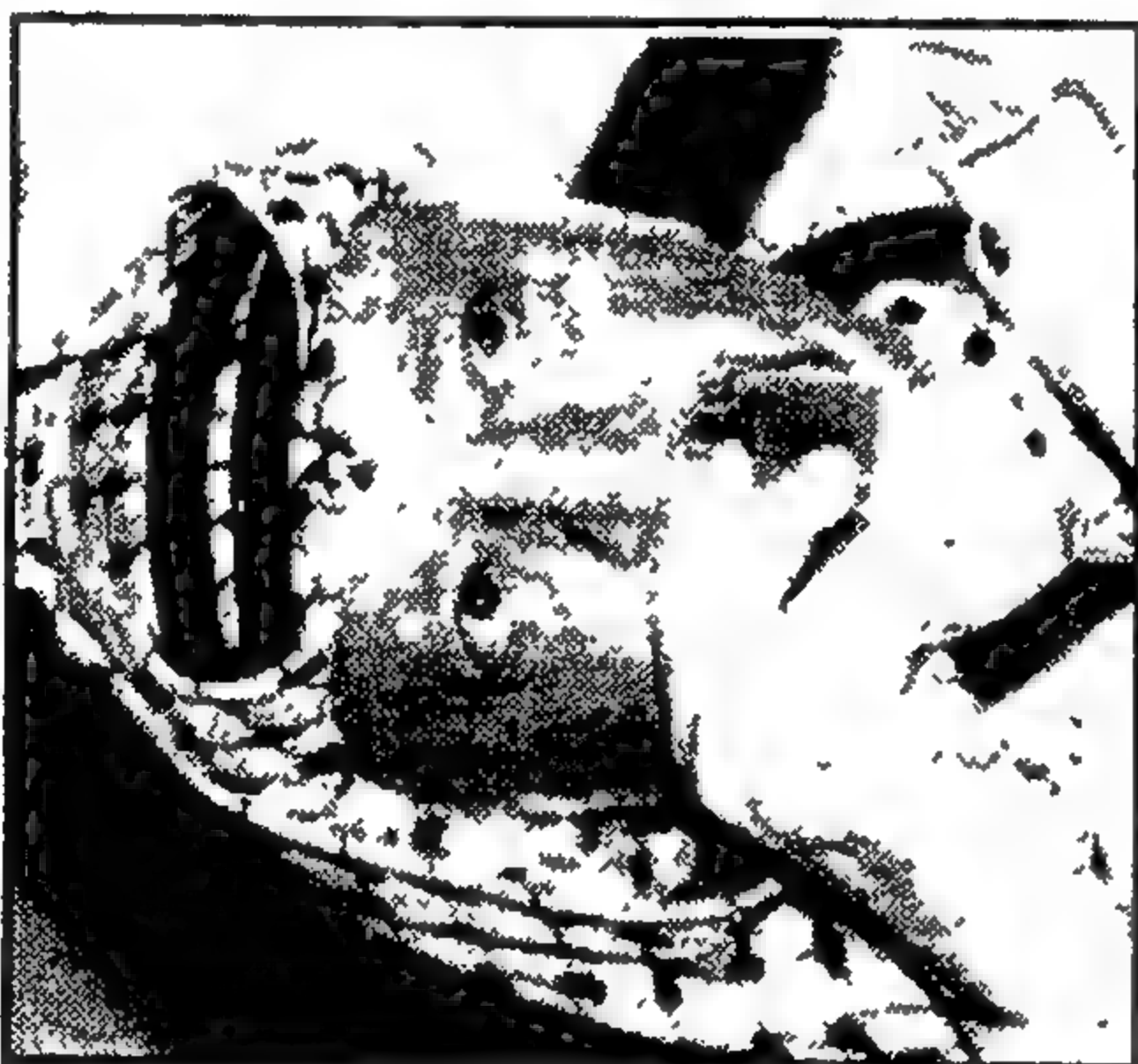
أخيرا، وبعد فترة تأخير امتدت لأكثر من عام، تم التوقيع بالأحرف الأولى على المرحلة الثانية من الاتفاق لتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني.. بعد أكثر من عام ونصف عام من المفاوضات التي انقطعت أكثر مما استمرت، وأشرفت على الفشل أكثر مما بشرت بالنجاح. وبعد سبعة أيام متواصلة من السباق المكوم في ضلابة المحصرية، كانت تتوالد فيها الصعوبات والعقبات لدى كل خطوة. وأكثر مما تتوالد الحلول السرطانية ولا يوجد شك في أن الظروف الإقليمية والدولية حكمت على الطرفين باستمرار المفاوضات مهما كانت الصعوبات، ووضعتهما أمام خيار لا رجعة فيه ولانكاس منه. فقد كان فشل هذه المرحلة من الاتفاق معناه انهيار مشروع السلام برمته في المنطقة. مما كان سيترتب عليه سقوط حكومة حزب العمل ونهاية رابين وبيريز سياسيا. والحكم باعدام عرفات ومؤيديه سياسيا أن لم يكن معنويا وفيزيقيا.. بكل ما يمكن أن يترتب على ذلك من نتائج على المسارات الأخرى مع الأردن وسوريا ولبنان. ووضع المنطقة كلها فوق فوهة بركان متفجر، لا يقل في تأثيره عن التحول الخطير الذي نجم عن حرب الخليج

ولم تكن المصيدة التي وجد عرفات نفسه فيها بالتوقيع على اتفاق أوصلو، تتسع لكثير من المناورات واللاعيب التي مارسها كل من رابين وبيريز طوال شهور من المفاوضات المخشنة.. فالضغوط التي يواجهها عرفات من رفاقه في منظمة التحرير ومن المتشددین الفلسطينيين في حماس ومعارضی السلام مع إسرائيل، لم تترك للزعيم الفلسطيني غير هامش ضيق يستطيع التحرك فيه. أما ضغوط الليكود والمستوطنين اليهود. ومعظمهم أمريكيون جاءوا إلى إسرائيل. فلم تكن غير سلاح استخدمه رابين وبيريز ببراعة شديدة، في محاولات مستمرة لتفريغ مبادئ وبنود اتفاقية أوصلو من

٣ قضايا معلقة يبحثها الفلسطينيون والإسرائيليون قبل التوقيع النهائي عرفات يجتمع مع اللجنة التنفيذية للمنظمة لبحث التصديق على اتفاق طابا

لصحيفة «الرائي» الأردنية ان الدورة القادمة ان تعقد الا يطلب من رئاسة المجلس
وأشارت الصحيفة الى ان عرفات خرج غاضبا من
اجتماع مع شخصيات فلسطينية وأعضاء في المجلس
الوطني في الأردن بسبب جدل حول الميثاق الوطني
الفلسطيني ورفض عدد من أعضاء المجلس إلغاء بنود
فيه. وأكد الرئيس الفلسطيني ان الميثاق قد عدل وأقيم
عدة مرات منها عام ٧٤ وعام ١٩٨٨ عندما تم قبول
قراري مجلس الأمن رقمي ٢٤٢ و ٣٣٨ المتناقضين مع
الميثاق ومن جانبه، وصف فاروق قدومي رئيس الدائرة
السياسية لمنظمة التحرير اتفاق طابا بأنه دليل آخر على
تفكر إسرائيل للأمن التي قامت عليها التسوية، وبلغ
المسار الفلسطيني في اتجاهات غير التي رسمتها
التسوية.

وقال لرايو صوت أمريكا ان الاسرائيليين يحاولون
احتواء الضفة والمدن الكبرى فيها ومازالوا يسيطرون
على الموارد الطبيعية من المياه والكهرباء وعلى المعابر
وعن الاتصالات بينه وبين المعارضين الآخرين لاتفاق
أوسلو، قال انه يقوم بذلك بحكم ما قرره اللجنة
التنفيذية من الاتصال بكل القوى الفلسطينية من أجل
الاجماع الوطني للسير في طريق السلام بما يؤدي
لاستحباب إسرائيل من كل الأراضي المحتلة بما فيها
القدس. وفي محادثات جديدة بالخليل، تبادل
الفلسطينيون والاسرائيليون القاء الحجارة أمس الأول،
بينما تعهد المستوطنون المسلحون بتقويض الاتفاق،
وأشارت الأسوشيتد برس الى ان رد فعل المستوطنين ان
يظهر قبل انتهاء الاحتفالات بالسنة العبرية الجديدة.
وفي موسكو، أكدت روسيا ترحيبها بالاتفاق الذي
وصفه المتحدث باسم الخارجية الروسية بأنه مرحلة
مهمة في عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية.



عرفات لحظة ترقب

سياسي سيطر على سراحهم على مرحلتين و ٩٦٠ سجيناً
آخر. وأوضح مروان كنفاني المتحدث باسم عرفات ان
وزير العمل سمير غوشة ووزير الاتصالات عبد الحفيظ
الأشهب وصفوا الاتفاقيات المتعلقة بالخليل بأنها غير
مرضية. وذكرت وكالة الأسوشيتد برس ان بعض الموالين
لعرفات قد انتقدوا اتفاق طابا علناً، حيث أعرب مصطفى
النتشه رئيس بلدية الخليل عن احيائه لسماح الاتفاقي
الخاص بالخليل لـ ٤٥٠ مستوطناً بالبقاء في المدينة.
وأكد النتشه ان رموز الاحتلال يجب ان تختفي مثل
المقر العسكري للقيادة الاسرائيلية في المدينة.
على صعيد آخر أكد عرفات انه لن تعقد قريبا دورة
جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني، وقال في تصريحات

عزرة، تونس - وكالات الانباء - أعلن صائب
عرفات وزير الحكم المحلي الفلسطيني ان الاسرائيليين
والفلسطينيين يجب ان يمالجوا ٣ قضايا قبل التوقيع
النهائي على اتفاق طابا. وأوضح انه لم يتم الاتفاق بعد
على تحديد موعد تنفي أسرائيل انسحابها من
المراكز السكانية الفلسطينية في الضفة الغربية، لأن هذا
الموعد سيحدد موعد إجراء الانتخابات التي تجري بعد
٢٢ يوما من انتهاء المرحلة الأولى من إعادة الانتشار.
وأضاف ان الفلسطينيين ينتظرون من الاسرائيليين
قائمة بأسماء المعتقلين الفلسطينيين الذين سيتم الإفراج
عنهم في الضفة الأولى - يوم الخميس موعد التوقيع
النهائي كما ينتظر تحديد مساحة أريحا بحيث ينسحب
الزبد من القوات الاسرائيلية من المدينة.
وكان الجانبان قد عالجا القضايا الثلاث في اتفاق
طابا، الا انهما لم يتفقا على التفاصيل.

وفي تطور آخر وصل الرئيس الفلسطيني ياسر
عرفات الى تونس أمس للاجتماع مع أعضاء اللجنة
التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية لبحث التصديق على
اتفاق توسيع الحكم الذاتي الذي وقع في طابا الأحد
الماضي. ويشارك في الاجتماع أيضا أعضاء اللجنة
المركزية لحركة فتح.
وكان عرفات قد حصل على موافقة مجلس الوزراء
الفلسطيني في اجتماعه بقرعة أمس الأول على الاتفاق.
وقال نيل شعث وزير التخطيط الفلسطيني ان المجلس
خول عرفات حق توقيع الاتفاق في واشنطن بعد موافقة
اللجنة التنفيذية معربا عن اعتقاده بأنه سوف يتم الموافقة
عليه. وتضم اللجنة التنفيذية ١٨ عضواً وهي أعلى سلطة
في منظمة التحرير. وأشار شعث الى ان إسرائيل وافقت
على الامراج عن عدد يتراوح بين ٣ و ٥ الاف معتقل
فلسطيني، مشيراً الى ان هذا العدد يضم ٢١٠٠ معتقل

صدقى يؤكد:

العالم يقدر دور مبارك في الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي

أكد الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء ان توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي لتوحيث سلطات الحكم الذاتي في الضفة الغربية يعد خطوة للامام في اطار تحقيق السلام الشامل والعدل في الشرق الاوسط.
وقال: ان الدور الذي قامت به مصر والرئيس حسني مبارك كان محل تقدير كبير في العالم كله، باعتبار أن مصر ورئيسها دولة مؤثرة ومحورية في جميع الأحداث في المنطقة، وتعمل من أجل الاستقرار والسلام والتنمية.
وأكد رئيس الوزراء ان تحقيق السلام الشامل والعدل هو أمل كبير لجميع شعوب المنطقة لأنه سيدفع بخطط التنمية وبالتعاون الاقتصادي من أجل صالح شعوبها.

حسين وعبد المجيد وكريستوفر يرحبون باتفاق طابا وسط أصداء عالمية واسعة

مجلس وزراء السلطة الفلسطينية يوافق على الاتفاق
وسط تحف على ترتيبات الخليل

المعارضة الفلسطينية والاسرائيليون ينددون بالاتفاق ولا يستبعدون أعمال عنف

غزة - وكالات الانباء - وافق مجلس وزراء السلطة الفلسطينية على اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الموقع في طابا بالاحرف الاولى، في اجتماع طارئ، امس، وأعرب وزير العمل والاتصالات عن تحفظهما على الاتفاق، حيث اعترضوا على الترتيبات في مدينة الخليل باعتبارها غير مرضية.

وتجتمع القيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تونس اليوم للمصادقة على الاتفاق. ومن المتوقع غياب السيد فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير عن الاجتماع لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. كما يقاطع الاجتماعات عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة من فصائل المعارضة.

ويجري الرئيس الفلسطيني مباحثات غدا مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك حول التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط ويزور عرفات زوجته وابنته الرضيعة «زهوة» حيث تقيم زوجته في باريس حاليا.

وفي لندن ذكرت مصادر دبلوماسية ان عرفات سيروو لندن ايضا غدا لاجراء مباحثات مع جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا.

ومن المقرر ان يصل عرفات بعد غد إلى واشنطن لتوقيع الاتفاق التوقيعي النهائي. وأعرب الرئيس الفلسطيني في تصريح له عقب عودته مساء امس إلى غزة قائدا من الاردن، عن امله ان تلتزم اسرائيل بتطبيق الاتفاق في المواعيد المحددة. وقال ان الشق الثاني من اتفاق اعلان المبادئ قد بدأ الآن، ومن حقنا ان نتطلع إلى الامام.

واكد الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية ان اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني يعد خطوة نحو تحقيق السلام الشامل والعادل للمنطقة الشرق الاوسط على اساس تنفيذ جميع القرارات الدولية المتصلة بالصراع العربي الاسرائيلي وبالقصبة الفلسطينية.

وقال ان هذا الاتفاق يجب ان يستكمل خطوات عاجلة على المسارين السوري واللبناني بما يضمن انسحاب إسرائيل من الجولان المحتلة والاراضي اللبنانية وضمن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

ومن جانبه وصف الملك حسين عاهل الاردن الاتفاق بأنه يشكل انفراجا مهما ويعتبر تقدما على الطريق نحو سلام شامل في الشرق الاوسط.



مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

واكد في كلمة له امام الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا في ستراسبورج أمس مساندته للشعب الفلسطيني في مطالبه الشرعية في الحكم الذاتي والعودة إلى بلاده وتوفير حياة كريمة له

وفي الأمم المتحدة وصف وارين كريستوفر وزير الخارجية الأمريكي الاتفاق الذي توصل اليه الفلسطينيون والاسرائيليون في طابا بأنه علامة تاريخية جديدة سوف تظهر ثمارها يوم الخميس في واشنطن عندما يوقع الاسرائيليون والفلسطينيون الاتفاق في شكله النهائي.

وقال كريستوفر في بيان القاه في الجمعية العامة للأمم المتحدة في الذكرى الخمسين لتأسيسها أمس ان هذا الاتفاق سوف يحقق هدفاً حدد في الأصل في اتفاقيتي كامب دافيد وهو حماية أمن اسرائيل واعطاء الفلسطينيين السيطرة على مقدرات حياتهم اليومية على امتداد الضفة الغربية.

وفي أبوظبي: صرح فيصل الحسيني مسئول حلف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية الذي يزور الإمارات حالياً بأن صندوق أبوظبي للتنمية قرر ايضاً ممثلين عنه إلى مدينة القدس لبحث سبل تقديم الدعم لهذه المدينة.

وطالب الدول العربية بتقديم الدعم السياسي والمعنوي والمادي للقدس وقال: ان هذا الموضوع يحجب ان يدرج على جدول أعمال أية مفاوضات ثنائية بين الدول العربية ودول العالم والا تسمح لاسرائيل بأن تجنى ثمار السلام دون ان تسحب من القدس.

وقال أحمد فريع كبير المفاوضين الفلسطينيين ووزير الاقتصاد ان الاتفاق رغم كل ماسبق قال عنه قد شكل خطوة اساسية مهمة نحو بناء الوطن الفلسطيني واقامة الدولة المستقلة.

وقال جميل الطريفي عضو السلطة الوطنية الفلسطينية ان اتفاق طابا يعد اتفاقاً «متوازناً» الى حد كبير ويعكس ترجمة حقيقية لاتفاق اعلان المبادئ.

وفي الوقت نفسه أعرب السيد ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم حركة حماس الفلسطينية عن مخاوفه من ان يشكل الاتفاق الملامح شبه النهائية لوضع الكيان الفلسطيني بجانب اسرائيل. وقال ان هناك ٧٠٪ من أراضي الضفة الغربية لاتزال تحت الاحتلال الاسرائيلي و ٩٠٪ من المهام الأمنية بيد الاسرائيليين. كما أدانت فصائل المعارضة الفلسطينية - التي تتخذ من دمشق مقراً لها اتفاق

طابا. وقال علاء صفاوي من حركة الجهاد الاسلامي الفلسطينية ان هذا الاتفاق يحقق - بالدرجة الاولى - كل الطموحات الأمنية الاسرائيلية ولم ينزع بذور المقاومة والعنف في اسرائيل

وفي اسرائيل هاجم زعماء المعارضة الاسرائيليون الاتفاق وقال زعيم حزب الليكود «نيكاسير نتياهو» ان الاتفاق سيخلق مزيداً من العنف بينما قال «باروخ ماردر» زعيم حركة كاخ المتشددة المناهضة للعرب ان جماعته ستستخدم جميع السبل لتعطيل الاتفاق كما تعهد المستوطنون اليهود المتطرفون باطلاق النار على أي شرطي فلسطيني وقالوا انهم لن يعترفوا بدوريات الشرطة الفلسطينية

وفي بيروت استند حزب الله اللبناني الموالي لايران الاتفاق حيث وصفه بأنه يكرس التنازلات الحظيرة والمصيرية التي من شأنها أن تشرع الاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية بصورة نهائية

وفي باريس ولندن أشادت الصحف الصادرة أمس بدور الرئيس حسني مبارك في تذليل العقبات التي اعترضت طريق المفاوضات بين الجانبين طيلة الشهر الماضي



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

وفي بون أكدت الصحف الألمانية الصادرة أمس أهمية الاتفاق وقالت صحيفة «نويبريسكا» إن هذا الاتفاق يعد خطوة مهمة من أجل المصالحة بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وفي عمان أكدت الصحف الأردنية الصادرة أمس أن اتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الذي وقعته المنظمة وإسرائيل يعد نقطة تحول في عملية السلام.

وفي الإمارات وصفت صحيفة «البيان» الصادرة أمس المفاوضات التي سبقت الاتفاق بأنها كانت ولادة متعثرة.

كما دعت صحيفة الصباح التونسية العرب إلى أن يتفهموا أوضاع الفلسطينيين الحالية قيادروا بالدعم المادي والسياسي لرفع معنويات المفاوضين الفلسطينيين.

وفي دمشق وصفت وسائل الإعلام السورية الرسمية الاتفاق بأنه انعكاس لعملية السلام في الشرق الأوسط.

وفي طرابلس اعتبرت ليبيا أن الاتفاق خطوة جديدة نحو استسلام العرب أمام إسرائيل واتهم التلفزيون الليبي الفلسطينيين بالسعي إلى تقديم مزيد من التنازلات إلى أعداء الأمة العربية.

حزب العمال البريطاني: اتفاق طابا ثمرة جهود مصرية مضيئة

لندن - من مكتب الاهرام:

رئيس بول مورفي وزير الدولة للشئون الخارجية في حكومة الظل العمالية البريطانية بدور مصر الرائد في قيادة مسيرة السلام والاستقرار في منطقة الشرق الاوسط. وأكد ان الاتفاق الاخير الذي وقعه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز في طابا هو ثمرة جهود مصرية مضيئة من خلال المشاركة الفعالة في المفاوضات بين الطرفين وساهمت بدور بارز في الاتجاز الدبلوماسي الذي تحقق بين الفلسطينيين واسرائيل. وقال مورفي في ندوة نظمها مركز الدراسات العربية بلندن ان سياسة مصر الثابتة باقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل تعبر عن موقف حزب العمال البريطاني ودعا اسرائيل للتوقيع على اتفاقية حظر انتشار الاسلحة النووية. وأشار الى ان حزب العمال يؤيد مسيرة السلام الحالية مؤكدا ضرورة تحقيق تسوية على المسار السويدي - الاسرائيلي لان الاخفاق في تحقيق ذلك قد يعرض مسيرة السلام للخطر.



جلال دويدار
يكتب من واشنطن

انجاز كبير للفلسطينيين ساندته جهود مصر

تتجه انظار العالم اليوم إلى العاصمة الأمريكية واشنطن لمتابعة أحداث التوقيع على اتفاق تطبيق المرحلة الثانية للحكم الذاتي بين الاسرائيليين والفلسطينيين
هذا الاتفاق يمهد للتسوية النهائية للقضية الفلسطينية وهو يمثل خطوة مهمة على طريق استعادة الحقوق وظهور الكيان المستقل للدولة الفلسطينية .
وإذا كان هذا الاتفاق لا يلبي تطلعات الشعب الفلسطيني والامة العربية إلا أنه يدخل في اطار مرحلة التحرك حتى الوصول إلى الاهداف المرجوة .
ومن الانصاف ان نشيد هنا بالنجاح الذي حققته القيادة الوطنية الفلسطينية التي تفاوضت بقوة وشجاعة على مدى أكثر من اسبوعين حتى تمكنت من التوصل إلى هذا الانجاز الكبير .
نعم ليس اتفاق طابا هو نهاية المطاف بالنسبة للنضال الفلسطيني المدعوم عربيا ودوليا إلا أنه من الطبيعي أن تؤيد تحليلات الخبراء التي تقول إن الحصول على أى تنازل من الاسرائيليين المحتلين المقتصين هو مكسب للشعب الفلسطيني .

وقد دعا الرئيس الأمريكى كلينتون زعماء الدول التي ساعدت في توقيع اتفاق طابا وعلى رأسهم الرئيس حسنى مبارك للمشاركة في احتفال واشنطن اليوم تقديرا لدورهم وجهودهم في العمل من أجل تسوية عادلة للقضية الفلسطينية باعتبارها جوهر الصراع في الشرق الأوسط .
وتتفق جميع التحليلات في واشنطن وكثير من العواصم العالمية على أهمية وفاعلية الجهود التي قامت بها الدبلوماسية المصرية بقيادة الرئيس مبارك لازالة الكثير من معوقات اتفاق طابا .
ومن الضروري عندما نتناول ما تم الاتفاق عليه ان نبزح حرص مصر في كل اتصالاتها على مبدأ الحفاظ على الحقوق الفلسطينية إيماناً بعدالتها ، وهو سلوك طبيعي يعبر عن تضحياتها الهائلة من أجل هذه القضية على مدى نصف قرن من الزمن

ان انتصار قواتنا المسلحة الباسلة في حرب اكتوبر المجيدة يدخل ضمن هذه الجهود المصرية المضنية والذي فتح الطريق أمام الجهود السلمية .

ولا بد ان نشعر جميعا بالفخر والاعتزاز ان ياتي التوقيع على استعادة الفلسطينيين لبعض حقوقهم قبل ايام قليلة من الاحتفال بالذكرى الثانية والعشرين لانتصار اكتوبر والذي وصف على مستوى العالم بأنه الزلزال الذي هز كيان العدوان الاسرائيلي . ومن الواجب بهذه المناسبة ان نقول ان التحرك نحو التسوية العادلة الشاملة للقضية الفلسطينية قد تأخر موعده ١٨ عاما وان قيام الكيان الفلسطيني قد تأخر ١١ عاما .

ان ما تم التوصل إليه لا يساوي ٥٠٪ مما كان يمكن الحصول عليه لو ان الفلسطينيين شاركوا في اجتماعات فندق « مينا هاوس » بالقاهرة في ٢٤ ديسمبر عام ١٩٧٧ والتي انعقدت نتيجة اتصالات وجهود وضغوط الرئيس انور السادات - رحمة الله عليه - صاحب قرار الحرب والسلام .

حقا لقد سبق السادات عصره كما قال الرئيس حسنى مبارك في أكثر من مناسبة ، واعترف بحكمته ونظرته المستقبلية البعيدة كل الذين انتقدوه وتامروا عليه . ومن الواجب ان نتذكر ان معظم المشاكل التي اعاقت حل القضية الفلسطينية وفي مقدمتها الاستيطان والمستوطنين لم يكن لها اى وجود مؤثر عندما تمت الدعوة لمفاوضات السلام بالقاهرة في أعقاب حرب اكتوبر .

على كل حال الحديث عن الماضى والغرض الضائعة ليس مجاله الآن ، ولكن الاشارة إليه كانت واجبة للتذكرة والعبرة املا في ان يهديننا الله سواء السبيل ، وان يتسع أفقنا للاختلاف دون اى تجاوز وإلى التهاور البناء الخلاق مع الالتزام بالاستراتيجية القومية فيما يتعلق بقضايانا المصرية .

احتفالات واشنطن .. والحساب الخاطي .. التوقيع .. عرس ، الدولة الفلسطينية ..

واشنطن - محفوظ الأنصاري :

اليوم .. تحتفل العاصمة الأمريكية «واشنطن» ، « بعرس » ليس عرسها .. ويستقبل بيتها الأبيض وحدايقه الجميلة الواسعة ، عددا من الضيوف « الزعماء » للاحتفال ، بمناسبة ، ليست أمريكية ، ولا غربية .. ويقوم رئيسها كلينتون بدور « صاحب الفرع » ، أو المضيف ، في حين أنه ليس من « أقرباء العروسين » .

لكن في السياسة - المسائل لا تقاس « بدرجة القرابة » .

ولا يفرض الاهتمام ، كون موضوع « الحدث » أو المناسبة « وطنية ، محليا مباشرا .. أو اجنبيا ، يبعد عن أرض الوطن آلاف الأميال .

فمادامت المصالح « كونية » وطالما ظلت « البوارج » تمخر عباب مياه الدنيا .. والأقمار تسير سابحة في سموات الفضاء المفتوح .. والقواصات التنووية تنزلق راقصة في جوف المحيطات ، تحفظ الأمن ، وتضيق التوازن ، وتحمي أسباب القوة والمنعة والمنفعة « للقوة العظمى الحاكمة » .

طالما ظلت الصورة هذه .. لكل بلاد الدنيا ، وطن لهذا « المارد الكوني » .. يحارب معاركه .. ويحتفل بعروسه وأفراحه ..

ولا شك أن الشرق الأوسط بموقعه وبموارده .

ببلداته ، وبمشاكله ، هو أحد أهم مناطق الكون بالنسبة لكل قوة عظمى ، تحكم زمامها .

وبالتالي استحق الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الموقع بالاحرف الاولى ، في طابا المصرية ، ويجدارة كل هذا الاهتمام والتكريم .

استحق أن يكلف الرئيس كلينتون نفسه ، كل هذا العناء .

فهو - كلينتون - بهذا الاهتمام ، وهذا العناء ، جعل من المناسبة ومن الاتفاق ، نجاحا له ، ولادارته .

وجعلها فخرا ، وإعزازا لوطنه وشعبه .. حبا في السلام وتضحية في سبيله .

لكن تكام للرئيس الأمريكي ، منعه من أن يحاول أن ينسب كل شيء لنفسه وإدارته .. فهو الاعرف والادري قيل غيره ، أن هناك شخصيات وزعامات ، لولاها ما تم الاتفاق .. ولولا تدخلها المتكرر والمتواصل ، لانفض جمع التفاوض من زمن ، قبل تحقيق أي اتفاق .

والرئيس مبارك .. على رأس من ساهموا وفعلوا ونجحوا في رعاية المفاوضات وضمان استمرارها حتى في ألبق المراحل وأصعبها .. ويكفي القول ، أنه خلال الأيام العشرة الأخيرة من المفاوضات .. قطع عرقات جلسات التفاوض في طابا خمس مرات وجاء إلى القاهرة ، أو الاسكندرية ، لوبرج العرب ، ليلتقي بمبارك ، ويعرض عليه العقبات ، ويشكو له « التعت » ويستشير في قرار وصل إليه . ولا عودة فيه - أقصد عرقات - وهو ترك المفاوضات وإغلاقها لعدم جدية الاسرائيليين .

وكانت نصيحة مبارك ...

« خذ وقتك أنت .. ولا تجعل الوقت يطاردك » .

« لا تكثر بتوقيعات » ، ولا بمواعيد توقيع ، مطلوب منك أن تخضع لها .. فالتوقيع خاضع لقرارك .. ولست أنت الخاضع لهذا التوقيع أو ذاك » .

« إياك أن تفكر في هجر مائدة التفاوض .. فهذه هي أرض المعركة .. وساحتها هي ساحة نصرنا واستعادة حقوقك وحقوق شعبك .. وهجرها أو التخلي عنها تفريط في الحق » .

« تمسك بالحقوق الوطنية .. العادلة ولا تياس أو تقضب » .

وعاد عرفات في كل مرة إلى مائدة للتفاوض العنيف والحاد .

وبعث مبارك دائما بممثليه إلى « رابين » .

وتحدث بنفسه إلى القادة الاسرائيليين .

لذلك لم يكن غريبا .. أن يتصل عرفات وبيريز بمبارك لحظة الاتفاق في طابا .. ولم يكن غريبا ، أن يطير عرفات قادما للقاهرة بمجرد التوقيع بقدرة التقدير والاعزاز والشكر لمبارك .

المهم .. كان كلينتون من الذكاء بحيث يشرك كل من له صلة بالاتفاق - في انجازه وفي مستقبله - في احتفال اليوم بالبيت الأبيض بواشنطن .

ودعا إلى جانب مبارك .. الملك حسين شريك « الثالوث » فوق أرض فلسطين ، على شاطئ نهر الاردن وفوق ضفتيه .

هذا الثالوث المتكون من الاردن واسرائيل وفلسطين .. الباحث عن صيغة لقاء وتعايش في إطار فيدرالي .. أو كونفدرالي .

دعا كلينتون ، « فيليب جونزاليس » رئيس وزراء اسبانيا حيث وضعت أسس اتفاقات السلام وقواعده في مؤتمر مدريد عام ١٩٩٢ والذي على أرضيته وتناجحه ، بدأت المفاوضات الثنائية بين اسرائيل من جانب وكل من الاردن ، وفلسطين وسوريا كل على حدة من جانب آخر . دعا الرئيس الامريكي كذلك ، لاحتفال اليوم ، وزير خارجية النرويج ، صاحبة الدبلوماسية الهادئة التي اسفرت عن اتفاق « أوسلو » بين الفلسطينيين ، والاسرائيليين ، والذي يعتبر « احتفال اليوم » حلقة من حلقات هذا الاتفاق .

● ● ● ● ● ● ● ●

واتفاق اليوم الذي يجري الاحتفال به ، هو المرحلة الثانية ، في إطار تنفيذ اتفاق « أوسلو » والذي يتناول ، توسيع مجال سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني على الأرض الفلسطينية ، وانسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق الجديدة - مدنا ، وقرى - والتي ستؤول إدارتها للسلطة الفلسطينية والتي ستكون لهذه السلطة ، بسط نفوذها - في هذه المرحلة - على ٢٧-٣٠٪ من أراضي الضفة الغربية ، تضم بين جنباتها ، وتقام فوقها ٦ مدن كبرى - جنين ، نابلس ، طولكرم ، قلقيلية ، بيت لحم ، رام الله - بالإضافة إلى ٤٠٠ قرية .

يتناول الاتفاق كذلك موضوع الانتخابات التي ستجرى خلال ٦ أشهر على الأكثر من تاريخ توقيع اليوم ، والمتوقع لها شهر فبراير القادم .

وأهمية موضوع الانتخابات ، رغم التعقيدات التي اكتنفته ، طوال عملية التفاوض ، بل وحتى اليوم .. أنه ينظم عملية انتخاب مجلس يضم ٨٢ شخصا من أهل الضفة .. يتولى هذا المجلس انتخاب رئيس له من بين أعضائه ، وهو رئيس « السلطة الفلسطينية » رئيس فلسطين وهذا المجلس ، وما يتخلق منه ويتفرع عنه يتولى مهام السلطات التنفيذية والتشريعية على المناطق الخاضعة في ضوء الاتفاق الجديد ، أي ٣٠٪ من الأرض ، بالإضافة إلى غزة وأريحا . بعد الانتخابات أو معها تأتي مسألة الشرطة والبوليس ، خاصة وأن « التدخل والتشابك » مازال قائما ومستمر بسبب الخطوط الطولية والعرضية ، التي تربط أرض فلسطين بقراها ، ومنها - وتوصل بين بعضها البعض .. سواء بين منطقة السلطة الفلسطينية ، أي ٣٠٪ ، أو بين هذه المنطقة ، وباقي الأرض التي مازالت خاضعة لسلطة الاحتلال وتمثل ٧٠٪ من فلسطين .

وحتى « الممر الامن » الذي يربط بين أريحا وغزة هو أحد عناصر التشابك القائمة .. فضلا عن وضع مدينة هامة مثل الخليل مازال بها ٤٠٠ مستوطن يهودي ، من أشد المتعصبين ومن عتاة الارهابيين .

لذلك احتل موضوع الشرطة مساحة هامة وصعبة .. ورغم الاتفاق على الدوريات المشتركة ، والدوريات المتحركة أو المنقولة ، إلا أن أسباب الاشتباك ، بل والمواجهة باقية ، ويمكن أن تفجر الأوضاع في أي وقت .

خاصة وأن الاتفاق الأمني يؤكد على أنه ليس من حق البوليس الفلسطيني القبض على مواطن اسرائيلي .

وإذا كانت المساحة .. ويعدها الشرطة .. والانتخابات ، وبالتحديد طريقة ادلاء سكان القدس الشرقية ، بأصواتهم ، قد احتلت جانب كبير من الاهتمام طوال المفاوضات المبريرة ، إلا أن موضوع المياه كان هو الآخر على نفس الدرجة من الأهمية .. ورغم ما توصلوا إليه من صيغة توفيقية ، فهي في النهاية مؤقتة أو انتقالية ، حيث تبقى المياه ، ومصادرها تحت إدارة مشتركة فلسطينية - اسرائيلية ، إلى أن تستكمل عملية نقل السلطة بالكامل للفلسطينيين على مجمل الأرض الفلسطينية .

هذا الإنقسام في المواقف والآراء .. بالنسبة لإسرائيل والاتفاق .. أو الخلاف معها .. هو ظاهرة عربية .. ظاهرة لا يصح رفضها .. أو قبولها بسهولة .. فلرفض وللقبول مبرراته - النفسية .. والواقعية .. والعملية .. ولكل حججه وأسبابه ..

لكن في نهاية التحليل .. يجب الاعتراف والقول ، أن الاتفاقات العربية - الإسرائيلية .. في مجموعها .. في حقيقتها .. ورغم إتباعها منفردة ، على جبهة تلو الأخرى .. هذه الاتفاقات لا يجب أن تخضع للقوانين والقواعد الأكاديمية التقليدية التي تحكم الاتفاقات ، وتسوية المنازعات الدولية والاقليمية والقارية والحدودية ..

هذه القواعد والأحكام المتعارف عليها ، لا تصح في مجملها على الصراع العربي الإسرائيلي .. وساركت في هذه النقطة على عنصر أو قاعدة هامة تتحكم في تسوية الصراعات ..

.. وهي نقطة « علاقات القوة » .. بين طرفي أو أطراف الصراع .. وأعلى بالقوة : القوة العسكرية بالتخندق .. وفي زمن الاحتكام إلى عنصر القوة العسكرية ، لم تستطع إسرائيل أن تفرض صلحا ، ولا إتفاقا ..

وعندما أصبحت القوة العسكرية بأدواتها النووية فوق التقليدية ، والتقليدية « وفقا .. » غير قابلة للاستخدام إلا في حدود ضيقة .. بحكم التغير من الأوضاع والظروف .. دوليا وإقليميا .. تحركت عجلة السلام .. وتقدمت في اتجاه التسويات ..

وعكست نتائج هذه التسويات وبنود الاتفاقيات ، طبيعة الأوضاع الجديدة .. ليس كما تقدمها « علاقات القوة » .. وتوازنها أو إختلالها .. ولكن عكست العلاقات في ظل المتغيرات .. في ظل التحولات - وفي المستجدات - وفي ضوء ما توفر ، من أحزمة ضوئية ، تكشف معالم المستقبل .. مستقبل .. الحكم فيه ليس للقوة العسكرية ..

إنما مستقبل ، تفصل فيه القدرة العلمية والفنية .. تسيطر عليه المعرفة .. معرفة مستخدمة ومستغلة من أجل إنتاج جيد قادر على المنافسة .. وخدمة متميزة أساسها المعلومات والتكنولوجيات الحديثة ..

فلم تكن مصر في كامب ديفيد ، هي الأقوى عسكريا .. لكنها كانت وظلت الأقوى ، بما تملك من عناصر قوة وقدرات كامنة ..

وليس الفلسطينيون .. ولا كانوا في أوسلو ، وطابا الأقوى عسكريا .. ولكن الإصرار ، بالحق والحق ، المتفجر غضبا وتشبثا ، وعنفا كل يوم ، هو مؤشر المستقبل ، وحكمه ومعياره .. هذا الإصرار سقطت معه أوهام شامير وشارون ، وكاهانا وغيرهم .. فجلسوا حول مائدة التفاوض بحثا عن حل ..

سوريا .. العنيدة .. الراضية .. المتمسكة بالحق .. كل الحق .. غير كمنقوص ، ولا مشبوه .. ليست الأقوى عسكريا .. وليست المندمجة في شراكة أو تحالف مع قوى العالم العظمى والكبرى ..

لكنها هي الأخرى بشعبها وبأوضاعها وأوضاع غيرها .. الأخرى بالمتغيرات .. ولذلك ليست متعجلة ، فتتنازل .. وليست رافضة للسلام العادل ، فيجتمع الكل عليها ..

إنما هي حاسبة وبدقة .. مقدرة لما تحمل من أوزار ..

وظلت «مدينة الخليل» رغم كل هذا العناء .. ورغم الصيغ التوفيقية التي تم الاتفاق عليها حول الموضوعات الشائكة .. وكلها بدت شائكة .. ظلت الخليل بمستوطناتها اليهودية وسكان هذه المستوطنات الـ ٤٠٠ يهودي عقبة ..

ظلت طوال أيام التفاوض .. وبعد التفاوض والاتفاق «رمز» .. التشدد الإسرائيلي .. «ورمز» .. التمسك والصلابة الفلسطينية ..

بكلام صريح ، «أجل» .. موضوع الخليل .. فالمدينة التي يعيش فيها أهلها وأصحابها وسكانها الفلسطينيون وعددهم ١٥٠ ألفا ، لا يصح ، تحت أي ادعاء أن يخضعوا لمشينة ورغبة ٤٠٠ وافد ، أو نازح أو مستوطن ، أو أراهبي متعصب ..

خاصة وأن الدراسات .. اليهودية نفسها قد أثبتت أن هذه المدينة لم يكن لليهود حق فيها ، لا بالتوراة ، ولا بالتاريخ .. كما صرح شيمون بيريز نفسه لجريدة ايدعوت احرائوت .. لكن اتفق على ترتيب خاص يعطى لإسرائيل حق الحماية وللجيش الإسرائيلي حق التدخل ..

وبقيت مغارة القديسين في الخليل والحرم الإبراهيمي خاضعة للإشراف الإسرائيلي ، وبقيت دوريات الحماية بخولا وخروجا للمدينة ، لمصاحبة المستوطنين ..

ولاشك أن الإسرائيليين قد حاولوا استغلال كثير من النقاط طوال التفاوض .. وكان الجانب الديني والمواقع المقدسة عناصر أساسية للضغط وللتشد .. ليس فقط في الخليل ، التي بقيت موضع خاص .. ولكن أيضا بالنسبة لمدينة بيت لحم حيث قبر القديسة راشيل وسروفي زليخا حيث قبر يوسف .. والمؤكد أن التعتت الإسرائيلي بالنسبة لهذه المواقع والأماكن المقدسة في المدن الثلاث - الخليل - نابلس - بيت لحم - لم يكن لأسباب تاريخية ، أو توراثية .. إنما كان عملية ، سياسية مركبة ترتدئ الثوب التوراتي ، التاريخي والديني لتخفي المطامع الحقيقية في الأرض ..

وهذا التشدد والتصلب الذي أظهره المفاوض الإسرائيلي الآن ، أو في هذه المرحلة حول الأماكن المقدسة .. إنما هو في حقيقة ومغزاه ، خوض معركة متقدمة ، بشأن «القدس» المؤجل موضوعها للمرحلة الثالثة ..

هو أيضا ، رفض إعطاء أي «سابقة» .. قد يستغلها الفلسطينيون بعد ذلك في المفاوضات حول المدينة المقدسة .. فالقدس كانت ومازالت وستظل معركة المعارك ..

● دينيا ..

● ودينويا ..

● لكن الأكثر من أي شيء أن قضاء القدس ، قد ابتلع ١ - ثلث - مساحة الضفة الغربية ، في فترة الاحتلال تهيئة لتكون «الجائزة الكبرى» .. لإسرائيل ، في حالة أي اتفاق وتحت أي ظرف .. «جائزة» تغطي الضفة ، وتصبح بما تمثله هذه المدينة العظيمة عاصمة للدولة العبرية ..

ولهذا فهم يخوضون كل يوم معركة القدس ، وحتى قبل أن تبدأ ..

● ● ● ● ●

وعلى كل حال فاتفاق اليوم .. شأنه شأن جميع الاتفاقات العربية السابقة واللاحقة مع إسرائيل سيخضع ..

لأ لهجوم عنيف من الرافضين المتشددين ..

حسنو النية منهم .. والمغرضون ..

وسيجد أولئك وهؤلاء الكثير من الثغوب والثغرات التي تجعلهم ينالون من هذا الاتفاق ..

١ - وسيخضع ، بل وخضع لاستحسان وقبول من جانب الآخرين ..

بعضهم يدرك صعوبة الموضوع وتعقيداته ، في كلياته ، وفي تفاصيله ، وأنها مرحلة لا بد أن تمر لتدخل ما بعدها .. وبعضهم الآخر يفرح ويهلل لكل شيء .. حبا في السلام .. أو حسب هواه ..

اوراق ربما لا تستطيع أن تفرض بها ما تريد .. لكنها بالتأكيد تستطيع أن تمنع وتعطل بها الكثير ..
ولذلك فاعتقادي الأكيد .. أنه رغم أن « عرس »
واشنطن اليوم .. هو عرس اتفاق طابا الفلسطيني
الإسرائيلي ..
إلا أن الاتصالات التي ستجرى بين مبارك وكلينتون ..
وبين مبارك ورايين : وباقي الزعماء المشاركين . ممن
ساهمت بلادهم في مسيرة السلام ..
هذه الاتصالات سوف يحتل فيها موضوع . تحريك عملية
السلام على الجبهة السورية - الإسرائيلية . والجبهة
البنانية - الإسرائيلية مساحة ضخمة ..
لتفرغ المنطقة للتنمية .. ولتدخل صراعات ومناقصات
التكلم والنمو ..
ومالم تدركه بنود اتفاق طابا الموقع اليوم . والمدون في
٤٦٠ صفحة بخلاف الملاحق .. وبالرغم من كل النقوب .
والثغرات الموجودة ، إلا أن الحركة الدعوية والمحسوبة
المتمسكة بالحقوق ، لابد أن تدرك في النهاية ، مالم تدركه
البدائية .. وربما كانت التجربة المصرية - الإسرائيلية شاهد
« العزلة لكل الحق » ولكل الأرض ..
والإتفاق ... رغم كل ما يقال .. قد وضع الأساس الثابت
لقيام الدولة الفلسطينية .. والحديث مفتوح ومتصل .

واشنطن، مفاوضات الأنصاري

.. ولم يعد هناك سلام مستحيل!

مرسى عطا الله

عندما تنسلط الكاميرات والعديد من اليوم على الاحتفال الكبير الذي يقام في البيت الأبيض الأمريكي لتدشين مراسم التوقيع النهائي لاتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني، فإن الجميع سوف يتذكرون بكل الفصم والعرفان دور مصر العظيم في وضع مدرة السلام الأولى، ثم دورها الأهم في حماية بنت السلام من أن تفتلعه رياح التطرف والتشدد التي تهب على المنطقة ناعا وتستهدف قلب حركة التاريخ وتعطل دور عجلة السلام والعودة إلى سواك الدم واللب والواجب.

لقد كان مستحيلا أن يكون هناك راية واحدة من رايات السلام ترفرف فوق سماء المنطقة بغير شجاعة المبادرة المصرية قبل ١٨ عاما مضت!

وكان مستحيلا أن يكون هناك أي تقدم على مختلف مسارات التفاوض خصوصا على المسار الفلسطيني بكل تعقيداته ورواسبه المزمعة، بغير دور مصري فريد لم يكن مجرد «عرب» لعملية السلام، ولا مجرد «وسيط» بين أطراف التفاوض، وإنما كان دور الشريك الكامل.

وأظن أنه كان مستحيلا على الفهم والخيال أن يتصور أحد أن تصبح مدينة طابا المصرية رمزا حيا لانتصار أرادة السلام. وقد كان الرهان السائد لسنوات طوال اسم المدينة التي ستشهد نهاية دراسية لعملية السلام التي بدأت بزيارة السادات الدرامية للقدس في نوفمبر ١٩٧٧. كانت طابا في ساحة التحكيم الدولي موضع نزاع بين مصر وإسرائيل، ولم تكن أخيرة عودتها للسيادة المصرية بعد صراع قانوني وتاريخي مرير أنها جزء من التراب الوطني لحسب، وإنما لأن عودتها كانت بمثابة تجسيد لانتزاع الاحتكام للتاريخ والابتعاد عن التمسك بالآوهام والأساطير؛ ثم كانت طابا خلال الأيام الماضية مسرحا حيا وفتوحا لكي تتأكد الحقيقة التي أريد تعييبها طويلا عن المنطقة، وهي أن أرادة السلام يمكن أن تتخطى وأن تتجاوز أصعب العقبات والتحديات.

وأظن أن ما أعلنه الرئيس مبارك خلال استقباله للرئيس عرفات في القاهرة بعد ساعات قليلة من التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق طابا مساء الأحد الماضي كان هو التوضيح الدقيق لدور مصر الذي لم يكن مجرد «عرب» لعملية السلام ولا مجرد «وسيط» بين أطراف التفاوض.

كان دور مصر محمدا في معنى ومضمون واضح قاله مبارك وهو: «أن مصر تعترف القضية الفلسطينية قضيتها». كان دور مصر هو دور الشريك الكامل، ومن ثم لم يكن أمرا غريباً أن تكون القاهرة هي محطة انقار الجميع طوال الساعات الحرجة التي سبقت توقيع الاتفاق، ثم خلال ساعات الفرجة الساخنة التي أعقبت توقيع الاتفاق.

وبلغت الخطر أن عرفات وبيريز حرصا كل على انفراد. خلال مراسم توقيع اتفاق طابا أن يوجها شكرًا متميزاً للرئيس مبارك، ثم يجره عرفات إلى القاهرة، ثم يتلقى الرئيس مبارك اتصالاً هاتفياً من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون يحمل كل معنى وعبارة الأمانة والتقدير لدور مصر في انقاد مفاوضات طابا والحفاظ على قوة الدفع اللازمة لاستمرار عملية السلام مرتين.

والحقيقة أن ما حدث في طابا ويجري تدشينه اليوم في واشنطن يمثل إنجازاً تاريخياً بكل المقاييس. وبصرف النظر عن الإنجازات الحادة التي يوجهها معارضو عملية السلام على الحاضرين الفلسطينيين والإسرائيليين لاتفاق أو أولئك الذين يرون أنه «وجه لصور كثيرة من وجهة النظر

الفلسطينية دون أن ينكروا أنه يعتبر خطوة هامة تفتح الباب لبناء أول دولة فلسطينية، أو أولئك المتشددون من المستوطنين الذين يعتبرون الاتفاق كارثة وبمنايا استسلام إسرائيل لمطالب السلطة الفلسطينية.

ومع الاحترام لكل وجهات النظر والدوافع التي يسلط منها هؤلاء المعارضون فإنهم يتجاهلون الفارق الشاسع بين التسوية التفاوضية وبين الشروط الاستسلامية؛ إن ما حدث في طابا كان نتاج تسوية تفاوضية حول نزاع ليس كمثله نزاع في جذوره التاريخية وتعقيداته العنصرية. كان من الطبيعي أن تخرج التسوية - رغم أنها مرحلية - في صورة يشعر فيها كل طرف بأنه حصل على شيء وأن ماضيه منه في هذه المرحلة لا يمثل هزيمة له وانتصارا للطرف الآخر.

وبغير هذا الفهم والاندراك لقواعد حل النزاعات لم يكن لانساق طابا أن يرى الدور... وهنا تكمن عظمة دور مصر وخبرتها التفاوضية.

كان لابد لكلا الطرفين أن يدركا أن فشل الاتفاق لا يعني مجرد انتكاسة سوف تلحق بعملية السلام لحسب، وإنما خطورتها في أنها قد تضرب تيار الاعتدال في المنطقة بأسرها ضربة مدمية وموجعة تمكن صقور العنف والتطرف والصراع أن يعودوا للامساك بمقاييد الأمور مرة أخرى. وتلك كارثة لايقدر عليها أحد.

وكان لابد لكلا الطرفين أن يدركا حجم ما وقع من متغيرات اقليمية وعالمية عميقة تراجعت معها خرافات وأساطير وأوهام كانت تغذي خصومات وحزانات وعداوات، لم يعد الكمار في عالم اليوم مستعصم للتخمين خلفها بعد أن سقطت كل معالم الاستقطاب العالمي بشكله القديم.

وكان لابد لكلا الطرفين - وخصوصا إسرائيل - أن يدركا مخاطر استمرار انتهاج سياسات العنف وتغذي سياسات القوة، بعد أن انتهت تجربة الصراع العربي الإسرائيلي لأكثر من ٤٥ عاماً أن القوة وحدها لن تستطيع أن توفر أمناً لأحد، وأن الميزان سوف يظل معلقاً ويصعب أن ترجح فيه كفة على كفة مهما تعاظم الحشد ومهما بلغ التفوق العسكري لأي طرف.

ومرة أخرى أقول أن بلوغ الطرفين لمرحلة إدراك هذه الحقائق لم يكن بعيداً عن جهد مصر ودورها، مستشهادة في تلك بما حققته في ساحة الحرب عام ١٩٧٣ من إسقاط لنظرية الأمن الإسرائيلية، وبما تحققت على صعيد السلام المصري الإسرائيلي دور أن يمس التزام مصر ودورها القومي تجاه أمتها العربية.

وقد يكون ضرورياً ومنطقياً أن نطرح على أنفسنا سؤالاً هاماً: ماهو التقييم الصحيح لاتفاق طابا ونواتجه المحتملة؟

والجواب هو أن أحداً لا يستطيع أن يعطي على الفور تقييماً نهائياً لاتفاق مرحلي لأنه مجرد خطوة في معركة تفاوضية شرسية، ومن الصعب أن يحكم أحد على اتفاق مرحلي بمقاييس التسوية النهائية المنشودة.

لعلنى أقول أن الستار لم يسدل بعد على المشهد النهائي إذا استخدمنا لغة المسرح، كما أن الحكم لم يطلق صفارته النهائية إذا استخدمنا لغة الرياضة؛

ولا أظن أن أحداً يستطيع أن يكتب نقدا موضوعيا عن مسرحية بمجرد مشاهدة فصل واحد من قصولها، أو يعطى تقييمها لمباراة في كرة القدم على أساس نتيجة شوطها الأول.

إن رئيس وفد التفاوض الفلسطيني أحمد قريع عمر عن ارتياحه للاتفاق باعتباره خطوة هامة للعباءة على طريق إقامة الدولة الفلسطينية ونقل السلطة الفلسطينية لأول مرة إلى الضفة الغربية بما لها من صلاحيات، ولخص قريع ارتياحه في نقطتين أساسيتين هما:

١- أن الاتفاق أتاح لأول مرة في التاريخ أن يجري الفلسطينيون انتخابات ديمقراطية لم تكن لتحدث دون التوصل إلى هذا الاتفاق.

٢- أن الانتخابات ستشمل انتخاب رئيس السلطة الفلسطينية وانتخاب المجلس التشريعي الذي يتولى انتخاب رئيسه، وبذلك يكون قد تحقق هدف إقامة كافة السلطات الثلاث التي تمثل السيادة الأساسية لقيام كيان أمة دولة مستقلة وهي السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية.

ولكننى اعتقد أن من بين أهم إنجازات الاتفاق هو وضع القدس على خريطة التفاوض الفعلية والنص صراحة على أنه بمقدور الفلسطينيين من سكان القدس الشرقية العربية الاشتراك في الانتخابات وأنه يجوز للفلسطينيين القدس خوض الانتخابات مادام لهم عنوان إقامة ثان في عزة أو الضفة.

ذلك في اعتقادى إنجاز ضخم، حتى ولو كان دون المطالب والحقوق المشروعة للفلسطينيين لأننا جميعا نعلم كيف كان يصير الأسرائيليون على انقاء القدس خارج العملية التفاوضية، ولأننا جميعا نعلم أن اتفاق طابا اتفق مرحلى وينص ضمن ماينص على أن يتحدد مصير القدس والمستوطنات واللاجئين في مفاوضات الوضع النهائي التي تبدأ في موعد لا يتجاوز مايو ١٩٩٦ وأن يتم التوصل لاتفاق نهائى بشأنها بعد عامين.

إن الاتفاق في شكله الظاهري يعكس خريطة معقدة وبه أوجه قصور عديدة مافى ذلك شكله، ولكنه على الجانب الآخر يمثل أول بداية حقيقية لانتهاء ٢٨ عاما من الاحتلال الأسرائيلي ووضع اللبنة الأولى لكيان فلسطينى أن تستطيع إبة قوة أن تحول دون تحوله تلقائيا إلى دولة. ولابد من الاعتراف أن هذا الاتفاق لن تكون له قيمة حقيقية إلا إذا جرى تنفيذ ما تم الاتفاق عليه بروح بناءة، وأن الخطر يتمثل في مدى قدرة إسرائيل على كبح حماس الـ ٤٥٠ مستوطنة يهوديا الذين يقيمون في بصفة مبان متناثرة داخل مدينة الحليل وسط ١٢٠ ألف عرسى فلسطينى.

ولابد من أن يكون هناك تعاون فلسطينى اسرائيلى متكافىة وتحت مظلة من صندوق

النوايا لمواجهة قوى التطرف من الجانبين الذين يعارضون الاتفاق ويخططون لنسفه؛

ثم أصل إلى قرب الختام لأقول أن اتفاق طابا الذى سيجرى تدشينه بصفة نهائية فى واشنطن اليوم قد فرض مجموعة من الحقائق السياسية الجديدة، وقد استطيع اجمالها فيما يلى:

١- لقد ثبت أن السلام أقرب إلى الممكن منه إلى المستحيل إذا توافرت الإرادة القوية والنوايا الصادقة والقيادة الشجاعة.

٢- أن الصراع التفاوضى لا يقل شراسة وعنفا عن الصراع العسكرى، وأنه مثلما يشهد الفكر العسكرى تطورا متلاحقا فى علوم الاستراتيجية ومبادئ التكتيك، فإن الفكر السياسى يواجه هو الآخر تطورات سريعة فى علوم الاستراتيجية ومبادئ التكتيك المتعلقة بفتون التفاوض وأساليب حل النزاعات.

٣- أن معركة السلام مازالت مفتوحة لكل الاحتمالات، وبالتالي فإنها تتطلب المزيد من الاستعداد والتهيؤ لما هو قادم من مواجهات شرسة وعنيفة بشأن القضايا الجوهرية التي رلى تأجيلها للمرحلة النهائية مثل القدس وعودة اللاجئين ومستقبل المستوطنات.

٤- أن الانتخابات الاسرائيلية على الأبواب وسوف تحكم نتائجها سياسة اسرائيل وتوجهاتها للسنوات القادمة التي يفترض أن تشهد مفاوضات الحل النهائي، ومن هنا تأتي أهمية الدور الذى يمكن أن تلعبه كافة القوى الدولية والإقليمية المهتمة بعملية السلام من أجل تعزيز وتقوية خيار الاعتدال فى الشارع الاسرائيلى والحيلولة دون وصول قوى التطرف إلى سدة الحكم هناك.

٥- أن الاعتراف بالدور الأمريكى المؤثر فى مسار عملية السلام لا ينبغى أن يؤدى بالجانب العربى والفلسطينى إلى تجاهل الدور الأوروبى فى المرحلة الحاسمة القادمة، خصوصا وأن قضية القدس مثلا تحظى باهتمام أوروبى ينفى استناده.

٦- أن التسليم بأهمية المسار الفلسطينى باعتبار أن القضية الفلسطينية هى لب النزاع فى الشرق الأوسط، لا يجب أن يكون على حساب المسارين السورى واللبنانى وضرورة العمل على كسر الجمود الراهن لكى تكتمل عملية السلام.

□ ثم تبقى كلمة أخيرة: وهى أن ماستشهد اليوم فى واشنطن لابد وأن يجعلنا فى مصر نشعر بمزيد من الرضا، لأن معظم ماستشهد فى العاصمة الأمريكية بشأن ترتيبات ومراسم الاحتفال تبعت منه رائحة نصر الزكية وسيرتها العطرة كدولة عريقة حاربت بشجاعة وتفاوضت بشرف.. وساعدت باخلاص؛

حقيقة لابد أن نعيها... ولابد أيضا أن نقولها... نكل الفخر... وبكل الأعزاز... وبكل المسؤولية؛

تنفيذ الاتفاق هزيمة للمتطرفين

سوف يظل التوقيع النهائي على اتفاقية توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني نقطة بارزة على مسار عملية السلام في الشرق الأوسط باعتبار أن المشكلة الفلسطينية كانت هي جوهر الصراع العربي الاسرائيلي على مدى الخمسين عاما الماضية. وبقدر ترحيب مصر وسعادتها للتوصل لهذا الاتفاق بقدر ماتحرص على دفع جهود السلام على المسار السوري الاسرائيلي حتى تكتمل منظومة السلام القائم على العدل والشرعية في المنطقة.

يعبر عن سعادة مصر بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي.. مشاركة الرئيس مبارك بنفسه في الاحتفال الكبير بتوقيعه في البيت الأبيض، بعد أن جرى التفاوض الصعب على مدى (٨) أيام في منتجع طابا المصري بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز حيث تدخل الرئيس مبارك أكثر من مرة لتذليل المشاكل والصعوبات التي كانت توجه الطرفين وتهدد بقطع المفاوضات.

ومثله مثل أى اتفاق تاريخي يساعد على احلال السلام في المنطقة والمضى نحو بناء الدولة الفلسطينية المستقلة، وجد هذا الاتفاق معارضة من المتطرفين سواء على الجانب الفلسطيني .. أو الجانب الاسرائيلي فالمتطرفون الفلسطينيون يرون أنه لا يحقق لهم كل آمالهم في السيادة والنزلة المستقلة، وكان المطلوب هو أن تحل المشاكل جميعا دفعة واحدة والا فلاحل، أما المتطرفون على الجانب الاسرائيلي فيرون أن الاتفاق يعد تنازلا كبيرا من جانب اسرائيل ويحرمهم من السيادة على الأرض المقدسة دون النظر الى المخاطر التي تحيط بهم لو لم يتم الاتفاق.

ولعل خير رد على هؤلاء المتطرفين من الجانبين هو أن تسارع اسرائيل بتنفيذ كافة بنود الاتفاق في المواعيد المقررة، وهو ما أشار اليه الرئيس مبارك من أن ذلك سيكون هزيمة لفريقى المتطرفين من الجانبين حيث ان التنفيذ الفعلى بدون ماطلة سيبنى جسورا من الثقة تعبر عليها كافة المشاكل المعلقة مما يؤدي الى انتهاء تلك الحقبة المؤلمة من الصراع الدموى والالتفات الى مستقبل أكثر تفاؤلا واشراقا لكل الأطراف.

من قريب مقاربة السلام

في مثل هذه اللحظات، سوف تبذل شاشات التلفزيون احتفالات التوقيع على الاتفاق الجديد للحكم الذاتي، وسوف يستمع إلى العديد من الخطب الرنانة التي تعجب السلام في الشرق الأوسط.

ولأن أمريكا تعتد نفسها راعية السلام ومهندسة النظام الجديد في الشرق الأوسط، فسوف يعمل الرئيس كلينتون على أن يحصل النصيب الأكبر من جائزة النجاح الذي حققته المفاوضات، على الرغم من أننا نعلم جميعاً محدودية الدور الذي لعبته أمريكا، وأحجامها عن التدخل في اللحظات العصبية التي هددت المحادثات بالفشل، تاركة للطرفين حل مشكلاتهما بينما كان على محسر وعلى الرئيس مبارك أن يبذل جهوداً مضنية في دفع المفاوضات، رغم عوامل الإحباط.

ومع ذلك، فإن المحك الحقيقي لسجاح الاتفاق الجديد، لن تحسمه تصريحات التأييد والبرقيات التشجيعية.. وما أن تنتهي أضواء الاحتفالات وتفرغ كلوس التهانى، حتى تبدأ الخطوات العملية الأولى لتنفيذ الاتفاق، بانسحاب القوات الإسرائيلية وبخول قوات الشرطة الفلسطينية إلى المدن والقرى.. ومن هنا فإن التغيير الذي سوف يستشعره الشعب الفلسطيني بزوال الاحتلال والسيادة الإسرائيلية، وببدء ممارسة السلطة الفلسطينية لها، هو الذي سيكتب للاتفاق درجة نجاحه، ويحدد ما تالي للمرحلة الأكثر تعقيداً وخطورة وهي المرحلة النهائية التي تركت لها معظم المشكلات المستعصية التي تمثل العقدة الحقيقية في التسوية الفلسطينية.. الإسرائيلية.

غير أن الأهم من ذلك هو أن هذا الاتفاق سوف يضع سلطة الرئيس عرفات والسلطة الوطنية الفلسطينية كلها أمام تحديات جديدة.. بعد إجراء الانتخابات التي ستحول السلطة الوطنية لأول مرة إلى حكومة وطنية. ويضعها أمام امتحان حقيقي في قدرتها على بناء مؤسسات المجتمع المدني الفلسطيني، الذي يستطيع أن يلف على قدم المساواة مع المجتمع المدني الإسرائيلي بمؤسساته المستقرة.. إذ من المؤكد أن نجاح هذه المرحلة سوف يكون هو المؤهل الوحيد والمعترف به لقيام دولة فلسطينية مستقلة.

ولا يعني ذلك أن تنفيذ الاتفاق سوف يمر بهدوء دون مقاومة من القوى الفلسطينية المتشددة، وأيضاً من جانب القوى الإسرائيلية المتطرفة وعلى رأسها حزب الليكود. وقد حرص الرئيس كلينتون في أول تعليق له على أن يوجه تحذيراً واضحاً إلى القوى الفلسطينية المعارضة التي يمكن أن تخرب عملية السلام. والأخرى أن يوجه نفس التحذير إلى قوى الليكود التي أعلنت على لسان ناتانياهو أنها لن تلتزم بالاتفاق إذا وصلت إلى الحكم.

والسؤال الآن هو إلى أي مدى يمكن أن يؤثر الاتفاق الجديد على تقدم المسار السوري الإسرائيلي؟ من الواضح حتى الآن أن ردود الفعل السورية تتوقع أن يؤدي الاتفاق الجديد مع الفلسطينيين إلى تأخير المرحلة السورية، إذ ربما تكتفي إسرائيل الآن بما حققته مع الفلسطينيين ومعنى ذلك احتمال تأجيل أحرار أي تقدم على المسار السوري إلى ما بعد الانتخابات الإسرائيلية والانتخابات الأمريكية أواخر عام ١٩٩٦.

سلامة أحمد سلامة



مركز الأهرام للدراسات والتقنية والمعلومات

المصدر: الأهرام
التاريخ: ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥

بوينز: نخشى أن يكون اتفاق طابا ناقصا

بيروت - أ. ش. أ. : أعلن فارس بوينز وزير الخارجية اللبناني أن اتفاق طابا بين الفلسطينيين والإسرائيليين لتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني لا يتمير عن اتفاق أو سطر السابق، وأنه يظل عائنا عن تأييد الحد الأدنى من وضوح الرؤية حول مستقبل الدولة الفلسطينية ككيان وحول مستقبل اللاجئين الفلسطينيين واسترجاع حقوقهم المتعلقة بالأرض.

وقال بوينز - في أول تعليق رسمي لبناني حول الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي: أننا نخشى أن يكون هذا الاتفاق أيضا اتفاقا ناقصا يحتاج إلى اتفاقات توضيحية.



مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥

البنك الدولي يدعو وزير

المالية الفلسطينية لحضور اجتماعه

غزة . تلقى السيد زهدى النشاشيبي وزير المالية في السلطة الفلسطينية دعوة من البنك الدولي لحضور الاجتماع السنوي للبنك وصندوق النقد الدولي المقرر عقده في نيويورك يوم ٨ أكتوبر المقبل. وصرح السيد النشاشيبي بأن هذه المرة هي الأولى التي توجه فيها دعوة من البنك لمسنول اقتصادي فلسطيني لحضور الاجتماع السنوي للبنك.

شغل العربيق الضماني
شغل والشغل السيمر

عريفات: خطأ مطبعي وراء عدم ذكر موعد الانسحاب الإسرائيلي من الضفة الكنيست يصوت على الاتفاق يوم ٥ أكتوبر.. ومنظمة الجهاد تدعو للاضراب اليوم بمدينة الخليل

الثقافة الفلسطينية ان الاجتماع كان للجنة التنفيذية وليس للقيادة الفلسطينية (الجناتان التنفيذية والمركزية لحركة فتح) وان عقده كان قانونيا، حيث اكتمل النصاب القانوني المطلوب للحاضرين واصاف انه تم الحصول على الموافقة المشروطة بأجماع اغلبيه الحاضرين (عشرة أعضاء) مشيرا الى تحفظ عضو واحد.

وعلم ان هذا العضو هو «سبير غوشيه» وزير العمل في السلطة الفلسطينية وممثل جبهة التحرير الشعبي الفلسطيني في المنظمة. وكشف المعارض الفلسطيني أحمد قريع (أبو علاء) عن ان نص الاتفاق الذي عرض أمس على اللجنة التنفيذية لا يتضمن النص على مهلة (المشورة أيام لبدء اعادة الانتشار رغم الاتفاق بهذا الشأن بين المعارضين الفلسطينيين والإسرائيليين في طابا. وفي غضون ذلك قرر الكنيست الاسرائيلي في اجتماعه أمس اجراء مناقشة وتصويت على اتفاق طابا يوم الخامس من شهر أكتوبر القادم.

ونكر رايبور اسرائيلي ان القرار اتخذ بأغلبية ثمانية أعضاء من تكتل الائتلاف الحاكم مقابل ثلاثة أعضاء من المعارضة. وفي لندن أعلن عرفات عقب اجتماعه مع جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا مساء أمس ان الخطوة التالية لتوقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي في واشنطن هي التركيز على تسعين الوضع الاقتصادي الفلسطيني ودعوة الدول الكبرى لمساعدتهم ماليا. وقال عرفات انه سيعمل من أجل التنسيق مع بريطانيا والاتحاد الأوروبي خلال مؤتمرى برشلونة وعملان الاقتصاديين لدعم الفلسطينيين اقتصاديا وماليا. وأضاف ان ميجور هو أول زعيم دولة من مجموعة الدول الاقتصادية السبع الكبرى يزود غزة بعد

لندن - من عبد الله عبد السلام - غزة - تونس - وكالات الأنباء - أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الانسحاب الاسرائيلي للجزء من الضفة الغربية سيبدأ بعد ١٠ أيام من التوقيع الرسمي على الاتفاق في واشنطن اليوم وقال عرفات في تصريح له عقب اجتماعه أمس في باريس مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان هناك أخطاء في طباعة نص الاتفاق الذي أبرم في طابا يوم الأحد الماضي سيتم تصويبها مشيرا الى ان المهلة المقررة لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي ليست محددة في وثيقة طابا بسبب هذه الأخطاء. وأضاف ان مجموعة أولى من المعتقلين الفلسطينيين سيخرج عنها فور توقيع الاتفاق والمجموعة الثانية قبيل الانتخابات الفلسطينية وأما الباقيون فسيتلقون سراحهم في وقت لاحق.

وقد أكد مسئول اسرائيلي قريب من المفاوضات ان الجانبين وافقا من حيث المبدأ على بدء انسحاب القوات الاسرائيلية قريبا جدا من مدينة جنين ولاحولها عبر انهما لم يحددا تاريخ بدء الانسحاب وقال المسئول انه سيتم الانتهاء من الانسحاب من ٦ مدن بالضفة الغربية بحلول نهاية ديسمبر القادم في حين سيتم اعادة الانتشار في الخليل في نهاية مارس القادم.

وقد وافقت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية مبدئيا، في ختام اجتماعها فجر أمس برئاسة عرفات، على اتفاق طابا بشرط ان تبدأ عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي بعد عشرة أيام وحسب الجدول الزمني المتفق عليه. وصرح ياسر عرفات بذكر

عودته اليها ومن ناحية أعلن ميجور في بيان عقب الاجتماع انه يتطلع الى الخسئ نهما في تنفيذ بنود الاتفاق واجراء لانتخابات الفلسطينية في ديسمبر او يناير وقال ان الاتحادي الأردني سيلعب دورا مهما في مراقبة هذه الانتخابات

وأشار ميجور الى ان المساعدات البريطانية والأردنية للفلسطينيين مستمرة وسيتم بحث فرص زيادتها. وقد توجه عرفات فور الاجتماع الى مطار ميثو مباشرة للسفر الى واشنطن. ومن جانبه، صرح اللواء ريار الأطرش رئيس لجنة الارتباط الأمني الفلسطينية - الاسرائيلية بلى رجال الشرطة الفلسطينية سيبدأون في الانتشار في الضفة الغربية بهذا توقيع اتفاق طابا بخمسة عشر يوما

وقال - في تصريحات لراديو فلسطين أمس - ان الانتشار سيتم تدريجيا من الشمال الى الجنوب، في نفس الوقت الذي تنسحب فيه القوات الاسرائيلية وأضاف اللواء الأطرش انه سيكون في الخليل ٤٠٠ شرطى فلسطيني بامكانهم الحفاظ على الأمن في أي منطقة تركز اليهم. وقد تظاهر عدة مئات من الفلسطينيين في مدينة الخليل بالضفة الغربية احتجاجا على اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الوقت الذي دعت فيه حركة الجهاد الاسلامي في بيان لها الى اضراب عام في الخليل اليوم احتجاجا على الاتفاق.

وطالب البيان الفلسطينيون بمقاطعة الانتخابات التي ستجرى عقب اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية. وزعم البيان ان موضوع الانتخابات التشريعية الفلسطينية امر «حرام وكفر» ولا يجوز التعامل معه

أمين سر المجلس الوطني التوقيع على الاتفاق في واشنطن بحضور مبارك يضيف أهمية خاصة وبعداً دولياً المفاوض الفلسطيني للأهرام: الحاجة إلى الدعم والمساندة مهما كان الخلاف حول الاتفاق

كتب - عبد الناصر سلامة:

أعلن السيد محمد صبيح أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني ومندوب فلسطين لدى جامعة الدول العربية أن توقيع اتفاق طابا بالتوقيع عليه في واشنطن خلال الساعات القادمة، يحضرو عدد من الرؤساء، منهم الرئيس حسني مبارك، يعطى هذا الاتفاق أهمية خاصة ويعدّ دولياً.

وكشف صبيح - في تصريحات للأهرام - - التقارب عن أن هذا الاتفاق قد تم اقتراحه بشجاعة بالغة وصبر مضى بسبب الموقف الاسرائيلي المتعنت الذي يخضع لأبترار المستوطنين، مشيراً إلى أن مدينة الحليل كانت أكبر المقبات بسبب هؤلاء المستوطنين القادمين من خارج المنطقة، والذين دخلوا المدينة في حماية الجيش الاسرائيلي وأضاح المسنول للفلسطين أن هذا الاتفاق قد تم التوصل اليه في الوقت الذي أصبحت فيه الثقة محدودة بالجانب الاسرائيلي، حيث لم تلتمز اسرائيل بالتفديد الجاد لاتفاق القاهرة من قبل، وعطلت اتفاق اوسلو لمدة عام، بالاختصاص الى انها انارت أزمة مدينة الحليل بالزعم من أن اتفاق اوسلو يعامل المدينة مثل أي مدينة فلسطينية أخرى وقال أننا نتمنى أن تطلق اسرائيل هذا

الاتفاق نصاً ودوحاً بشكل كامل، حتى ندخل الى مفاوضات المرحلة النهائية من المفاوضات ونخرج على أرض من الثقة وليس على أرض من الشكوك. فلماذا ملفات صعبة للمرحلة النهائية تحتاج الى إدارة صلبة وإيمان بالسلام حتى نبني سلاماً عادلاً وشاملاً في المنطقة وليس مدينة مؤقتة.

وأوضح أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني أن هناك من يقف ضد هذا الاتفاق من الجانبين ويحتمل القرص تخريبه، وإن سد الطريق أمامهم يكون بالتفديد الصادق لا رقع عليه ولعل طلباً التي احتاجت الى أربع سنوات من المفاوضات المصرية - الاسرائيلية الشاقة والتي تمت فيها أيضاً الفارصات الفلسطينية - الاسرائيلية تشير الى أنه رغم الصعوبات ورغم الظلم إلا أنه في النهاية سيعم السلام ويتصمر الحق وأكد له كما عادت طابا الى مصر، سيغود الحق الفلسطيني بالمشاورة والمزمنة والدعم العربي، ولذلك فإن المفاوض الفلسطيني في هذه الساعات في حاجة الى الدعم والمساندة مهما اختلفت الآراء حول هذا الاتفاق الذي اضاف



محمد صبيح

خطوات مهمة في الحصول على الحقوق الفلسطينية بما له وما عليه وبالنسبة لبعض المسائل التي تشددت فيها اسرائيل مما جعل هناك مؤيدين ومعارضين فلسطينيين للاتفاق، قال: أن هناك جرائب اخذت فيها اسرائيل بتعهداتها السابقة، مثل الظلم الذي رقع على مدينة الخليل... دوران كانت مسألة الاستيطان سوف تناقش في مفاوضات المرحلة النهائية، وكذلك عملية اعادة الانتشار التي حاولت اسرائيل تعطيلها ووضع جو من الدفوض حولها، وذلك لخوف الحكومة من ابتزاز اليمين الاسرائيلي، حيث أن هاجس حكومة رابين الأول حالياً هو الانتخابات القادمة، لوزن مراعاة أن الحصول على جائزة نوبل للسلام يحتاج الى شجاعة وصدق

ورغبة اكيدة في السلام وفي نهاية حديثه سألت السيد محمد صبيح عما يريد أن يوجهه الى المشاركين في عملية التوقيع على الاتفاق اليوم فقال: أقول لعرفات ودقائه، تحليتم بالشجاعة والصبر في ظروف بالغة الصعوبة في أصرار فلسطيني على امتناع الدولة المستقلة بمساندة دبلوماسية عربية لها



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

كثير من الاحترام وعلى رأسها الدبلوماسية المصرية التي تدخلت، لانقاذ هذه المفاوضات مرارا وأقول لرابين وبيريز: «نحتاج الى تعهيد صارم لما تم الاتفاق عليه، ومواعيد مقدسة هذه المرة، وتعزيز جسور الثقة بين الجانبين بتطبيق ما اتفقنا عليه بشكل صارم وابداء حسن النوايا».

وأقول لكينتون وضيوفه: «لا بد من موقف دولي وأمريكي أكثر جدية وفاعلية، لمراقبة تنفيذ هذا الاتفاق والا يتعطل كما تعطل اتفاق ١٣ سبتمبر الذي تم التوقيع عليه في واشنطن ويقول لهم أيضا ان الكيان الفلسطيني الوليد بحاجة ماسة الى الدعم السياسي والاقتصادي. فسنوات الاحتلال الاسرائيلي دمرت الاقتصاد الفلسطيني والعلاقات الاسرائيلي المستمر للمدن الفلسطينية، انك ايضا الاقتصاد الفلسطيني».

وأقول لمعارض الاتفاق: «هذا عصر ماعد انتهاء الحرب الباردة، ولاتستطيع ان تحقق كل أحلامك في هذا العصر.. ومن لايدخل في مسيرة السلام فسوف يتجمد» وأضاف: ان المعارضة حق ولها كل الاحترام لكن المطلوب مع المعارضة المشاركة في بناء الوطن، لأن ما يتم تسلمه أرض فلسطينية غالية علينا جدا، ولا بد من بنائها على أعلى المستويات حتى نقيم دولة عصرية مستقلة



المصدر: الاهرام

التاريخ: ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الاهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

٦٠٪ من الفلسطينيين يتوقعون

سلاما قصيرا مع اسرائيل

بيسروت. ا. ش. ا. اشار
استطلاع للرأي العام الفلسطيني
اجراه معهد الدراسات والبحاث
الفلسطينية الى ان ٦٠ في المائة
من الفلسطينيين الذين شملهم
الاستطلاع يتوقعون سلاما قصيرا
الامد مع اسرائيل، فيما يعتقد ١٩
بالمائة ان السلام سيكون دائما
ونكسر راديو اسرائيل ان هذا
الاستطلاع الذي اجرى قبل
توقيع اتفاق طابا، اظهر كذلك ان
١٢ بالمائة ممن شملهم الاستطلاع
اعتبروا ان السلام سيدوم الى
حد معين فيما اعتبر ٤ في المائة
ان السلام سيدوم الى حد كبير.

إعلان قانون الانتخابات

الفلسطيني ٧ أكتوبر

غزة - ١. ش. ١ - صرح الدكتور صائب عريقات وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية بأن قانون الانتخابات الفلسطيني سيعمل يوم ٧ أكتوبر القادم وسيطرح على الأحزاب والجماعات لإبداء رأيهم فيه لإقراره بعد ذلك.

وقال عريقات - في تصريح له صحفية أمس - أنه سيبدأ في مطلع الشهر القادم تدريب سبعة آلاف معلم ومعلمة فلسطينية على إجراءات الانتخابات وإجراء مسح سكاني واجتماعي في الضفة والقطاع. وأضاف أن الاتحاد الأوروبي هو المشرف على الانتخابات مع وجود مراقبين من مصر والأردن والنرويج وكندا وروسيا والدول الأوروبية وأمريكا وجنوب أفريقيا ومنظمة الوحدة الإفريقية والمؤتمر الإسلامي وحركة عدم الانحياز وجهات غير حكومية. وأوضح أن من سيتجاوز سن الثامنة عشرة سيكون من حقه التصويت، ومن يبلغ الثلاثين من حقه الترشيح للمجلس التشريعي البالغ عدده ٨٢ عضواً، ومن يبلغ الخامسة والثلاثين من حقه الترشيح لرئاسة السلطة التنفيذية، وأنه لا يوجد ما يعيق أي حركة سياسية عن الاشتراك في الانتخابات سواء كانت حماس أو الجهاد أو غيرهما، فهذا متروك لهم.

فكرة!

الفصل الاخير من قصة فلسطين لم يكتب بعد لا يزال امامها فصول كثيرة . فالذي حدث حتى الان هو الاول ، وبعد ذلك تتوالى الاحداث لن يتراجع خصوم الاتفاق ويسلموا بالقتل . بل سوف يزيدون نجاح ياسر عرفات اصرارا على الخصومة والانتقام وسوف يعتبرون هذا النجاح خيانة وطنية ويعتبرون الحرب من جديد ويمضون في الخصومة والقاء الطوب على الرجل الذي قاد الثورة الفلسطينية سنوات طويلة ، تآمرت عليه كل القوى وحاربتة اكثر الدول وهزا به بعض ابناء وطنه فاذا سكت لأموه على السكوت واذا تكلم وبخوه على الكلام . واذا وقف صاحوا به اجلس واذا جلس صاحموه على الجلوس . والذين فشلوا في ان يقضوا عليه سياسيا ، سيحاولون ان يقضوا عليه باطلاق الرصاص ولاذكر قائدا عربيا تعرض للخطر وللأهانة ولللهوان كما تعرض ياسر عرفات قالوا عنه انه خائن وأنه عميل وأنه باع فلسطين لليهود وأنه صغى القضية وأنه رجع للصهيونية وسجد للاستعمار ومامن تهمة من التهم المخلة بالشرف الا ولصقوها به .

وتحمل الرجل بشجاعة عظيمة ، وراى الطوب ينهال عليه وتظاهر انه ازهار ورباحين فلم يفارقه تغاؤه واحاطت به الهزائم فلم يياس ولم يستسلم بل مضى في طريقه في اصرار ويقين بأن النصر على الابواب وتخلي عنه اصدقاءه وانصاره واغمدوا الخناجر والسكاكين في ظهره فلم يقع على الارض مضرجا بدمائه وتظاهر ان هذا الدم الاحمر هو قبلات من احمر شعاه الحسنات المعجبات . وسوف يطالب البعض ياسر عرفات ان يعتزل بعد ان انتهى دوره وانا ادعوه ان يبقى في مكانه . وان يصبر . وان يتحمل . وان يصمد . فالطريق لا يزال طويلا شاقا مليئا بالعقبات والمطبات وكل ما اتمناه الانتقال الى ديكتاتور وان يبقى مؤمنا بالديمقراطية وحرية الصحافة وحقوق الانسان زعماء كثيرون حولهم النصر الى طغاة مستبدين وكل من حفر قبراً للحرية دفن فيه . وكل من امن بالحرية بقى الى الابد على قيد الحياة

مصطفى أمين

قضية ورأى

وقعت فلسطين واسرائيل اتفاق المرحلة الثانية من الحكم الذاتي الفلسطيني، وشهد العالم كله هذا التوقيع وشهد عليه رئيس مصر بكل ماله من ثقل سياسي ووزن دولي وزعامة عربية وإسلامية.. كما شهدت عليه أمريكا والأردن وأستراليا وبريطانيا وفرنسا وحضرته سوريا.. كل هذه الدول الكبار والمؤثرة أعطت شهادة دولية للاتفاق وضمنات لتنفيذه والتنفيذ هو مرتبط الفرس.. ولذلك فلا يجب أن تنسبنا فرجة التوقيع، ضرورات التنفيذ السريع والتزام اسرائيل بما تم الاتفاق عليه.

ولأن اسرائيل تجيد لعبة المماطلة، ولأنها تجيد اللعب البلياردو السياسي، لأنها تتمتع بقدرة هائلة على المراوغة وعدم احترام المواعيد، قال رابين أنه لا مواعيد مقدسة عند اسرائيل، فإنه لابد من وقفة دولية تلزم اسرائيل.

أنتنا نرحب بالاتفاق ونريد له تنفيذا تاريخيا كما كان الاحتفال بتوقيعه احتفالا تاريخيا..

أنتنا نرحب بالاتفاق ونذكر أن أهم المشكلات العالقة كالحليل ووضع القدس وهما أساسا القضية التفاوضية مازالتا مؤجلتان بما يجعلنا ندق ناقوس الخطر أمام اسرائيل وأمام العرب الذين يهرولون إلى تعاون مع اسرائيل سابق لاوانه.

تجربتنا مع اسرائيل في مفاوضات السلام المصرية الاسرائيلية تؤكد أن الحق لأصحابه مهما طال الامد ومهما كانت الاعيب الصغور.

كسبت فلسطين الجولة الثانية وتحية لرجال مصر الأشداء وتحية لحسن مبارك الذي يرفع السلام والأمن قولا وعملا.

جدر الدين أدهم

كلمات

تأكدت الآن مسيرة السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين كما تأكدت من قبل هذه المسيرة بين كل من مصر والاردن من جانب واسرائيل من جانب آخر وليس معنى ذلك ان كل الخلافات قد انتهت بين اسرائيل ومصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية فالاخلافات لمزالت قائمة في كثير من المجالات .. ولكن لابد ان نذكر الخلافات قائمة ايضا بين مختلف الدول بعضها وبعض . فلا توجد دولة ليس لها خلافات ضئيلة او كبيرة مع دول اخرى . وتبقى بعد ذلك من دول الطوق او الدول التي لها حدود مشتركة مع اسرائيل سوى سوريا ولبنان وتكد هاتان الدولتان ان تكونا بمثابة دولة واحدة او على الاقل هما صاحبتا صوت واحد فيما يتعلق بالعلاقة مع اسرائيل وغير معقول في الواقع الذي نعيشه . ان يوجد خلاف بينهما حول السلام مع اسرائيل وشروطه والمعنى واضح ومعروف من الجميع . وهو انه اذا استطاعت سوريا واسرائيل ان تتفقا على معاهدة للسلام فلن لبنان لن تكون امله مشكلة . والانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان وارد جدا ومحتمل جدا وسهل جدا . اذا ازيلت العقبة القائمة حول الجولان وهذه العقبة سوف تحل وتزول . ولن يكون هذا الاحتمال بعيدا . لا من حيث توقع حدوثه ولا من حيث زمن الحدوث . فلي خلال عام واحد . كما هو الظن الشائع . تكون اسرائيل قد رضيت بالامر الواقع الذي يحتم عليها ان تجلو من هضبة الجولان وتسلمها لاصحابها السوريين وليس هناك خلاف على ذلك . وانما الخلاف يقوم على متسمية اسرائيل بمتطلبات امنها وهي دائما تلزم حجة ملادها . ان الدول الاخرى يمكنها ان تظمن على سلامتها وامنها ملادمت لها مسلحة كبيرة والحدود بينها وبين جاراتها بعيدة عن التناول المباشر .. اما اسرائيل فمسلحتها صغيرة والمسألة بين كل ابيب والحدود السورية الاسرائيلية . اقل من المسافة بين هذه الحدود . واقصى الشمال السوري المشترك في حدوده مع تركيا باختصار يحتج الاسرائيليون دائما بمقتضيات الامن رغم ان الاصول العسكرية الاستراتيجية لم تعد تقيم للمسلحات وزنا كبيرا . في ظل اختراع الصواريخ العابرة للقارات وايضا

لا يمكن ان ننسى ان اسرائيل اسلحة نووية وان قوتها العسكرية لا يستهان بها . وقد توجد مشكلات اخرى . منها وجود بعض المستوطنات الاسرائيلية في جعبة الجولان السورية ومنها خلافات حول المياه وما شابه ذلك غير ان هذا كله لا يستحيل التفاهم حوله ولا يمنع الاتفاق حول اتفاقية سلام بين كل من اسرائيل من ناحية وسوريا ولبنان من ناحية اخرى .

واكرر ماقول دائما . وهو ان السلام العادل الشامل هو في مصلحة جميع الاطراف المتنازعة . ولم يعد الآن كلام لا عن القاء اسرائيل في البحر . ولا عن تنفيذ مشروع اسرائيل الكبرى . لقد تغير الزمان وتغيرت الاوضاع جميعا . ثم ان السلام لا يخدم اسرائيل والعرب فحسب . ولكنه مطلب عالمي عام . فكل دول العالم . ماعدا استثناءات طفيفة ومعلومة الدواعي . كلها تطالب بإقرار السلام في الشرق الاوسط وسوف يستقر السلام . ان لم يكن اليوم . فغدا .

محمود عبد المنعم مراد

تعليق

تحديات السلام

بتوقيع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي في واشنطن تكون قد تحققت خطوة ايجابية اخرى نحو السلام في المنطقة استغرق الوصول اليها جهدا كبيرا في المفاوضات الشاقة والمكثفة التي جرت في طابا بسبب التعنت والمراوغة التي عهدنا الجميع في كل المفاوضات التي تكون اسرائيل طرفا فيها . وبغير مكن الانجاز كبيرا فان التحديات التي تواجهه كبيرة ايضا .. ولعل أبرزها ان اسرائيل قد تعتمد كعادتها على عرقلة تطبيق الاتفاق خاصة في الفقرات المتعلقة بسلاح سراج السجناء الفلسطينيين في المعتقلات الاسرائيلية والالتزام بموعد انسحاب قواتها من الضفة الغربية .

وسيجري المحك الحقيقي لمصادقة الاتفاق هو الالتزام بتنفيذه لان الاخطاء التي صاحبت الاتفاق الاول (اتفاق غزة - اريحا) ينبغي ان تكون دافعا لتفاديها في المستقبل .

وعن المستوى الفلسطيني سيكون على السلطة الفلسطينية التي ستتولى مهامها في اعتاب الانسحاب الاسرائيلي اثبت قدرتها على بناء مؤسسات جديدة قادرة على تنفيذ مهام المرحلة القادمة وحفظ الامن في المناطق الفلسطينية بالشكل الذي يكون كفيا يرد على معارضي الاتفاق .. ذلك لان الشعب الفلسطيني الذي عانى كثيرا من بويلات الاحتلال تراوده احلام وطموحات كثيرة يتطلع الى تحقيقها ليظهر بان هناك تغييرا قد حدث نحو الافضل .

ومن هنا تأتي اهمية الدعم والمساندة من جانب الاطراف العربية والدولية لهذا الكيان الجديد .. وعلى المستوى الاسرائيلي لا يمكن الغفل ان الاتفاق جاء نتيجة مخاض صعب وسط معارضة اليمين الاسرائيلي والمتطرفين من المستوطنين اليهود .. وهؤلاء المعارضون لن تتوقف حملاتهم ضد الاتفاق .

ان متطلبات السلام لكي يكون حقيقيا وشاملا تفرض ضرورة تخلص اسرائيل عن سياستها التي انت الى الغرق بقي مسارات السلام في الجمود نتيجة رفض الاعتراف بالحقوق العربية التي اقترتها الشرعية الدولية .. ولن يتحقق السلام العادل الا اذا قام على اساس راسخة وحقيقية وتوافرت له اجواء بناء الثقة حتى يستمر في هذه المنطقة الحيوية من العالم .

وإذا كان اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني هو الفضل المتاح ، في الوقت الراهن فلتنا نأمل ان يكون حضور اربعة زعماء من المنطقة للاحتفال بتوقيعه بداية جديدة لتحقيق تقدم جوهري على المسارات الاخرى .

اسامة الجمال

البنود
الرئيسية
لاتفاق
طابا

الانتخابات الفلسطينية بعد ٢٢ يوماً من الانسحاب الإسرائيلي
سكان القدس يشاركون في التصويت والترشح
إنهاء وجود الجيش الإسرائيلي في المدن الفلسطينية



الجنود الاسرائيليون يستجوبون ركاب سيارة فلسطينية في الطريق للقدس وأطلقت اسرائيل الضفة وغزة أمس .. مع الاحتفال بتوقيع اتفاق طابا في واشنطن

غزة / أش أم في الخامسة من مساء أمس توقيع اتفاق المرحلة ثنائية الخاص بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني لتتوجها لجهود ترميم مبارك في إنهاء الخلافات تجاوز العقبات التي اعترضت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية في طابا .

ويتكون الاتفاق المرحلي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بما في ذلك ملاحقه المختلفة من ٤٠٠ صفحة يظهر مستقبل العلاقات بين اسرائيل والفلسطينيين . وملحق بالنص الرئيسي للاتفاق ستة ملاحق تتعامل مع ترتيبات الامن والانتخابات والشئون المدنية / نقل السلطات والمسائل القانونية والعلاقات الاقتصادية والتعاون الاسرائيلي الفلسطيني .

وينص الاتفاق .. الذي نشر في صحيفة / جيزودايم بوست / نقلا عن مكتب اسحاق رابين رئيس وزراء اسرائيل .. على ان مجلسا فلسطينيا سيختب لفترة انتقالية لا تزيد على خمس سنوات اعتبارا من تاريخ توقيع اتفاق غزة اريحا في موعد لا يتجاوز مايو ١٩٩٩ على ان تبدأ المفاوضات على ترتيبات الوضع النهائي في موعد لا يتجاوز مايو ١٩٩٩ .

وستتاول مفاوضات الوضع النهائي في موعد لا يتجاوز مايو ١٩٩٩ .

هيئة منتخبة

المجلس الفلسطيني هو هيئة منتخبة وفقا لذلك فان الاتفاق بين ترتيبات لانتخابات ديمقراطية للمجلس يشارك فيها جميع فلسطيني الضفة الغربية وقطاع غزة ممن هم فوق الثامن عشر من العمر الممجلين في سجل السكان وتجرى الانتخابات بعد ٢٢ يوما من اكمال الجيش الاسرائيلي اعادة انتشاره خارج المناطق الاهلة بالسكان في الضفة الغربية .

وستتاول مفاوضات الوضع النهائي للقضايا المتبقية بما فيها القدس واللاجئون والمستوطنات وترتيبات الامن والحدود والعلاقات والتعاون مع البلدان المجاورة .

ترتيبات خاصة للوضع والأمن بالخليل

إسرائيل

تتخذ

بزيادة

حصة

الياء

الفلسطينية

المجلس الفلسطيني

يتولى المجلس الفلسطيني الذي سيقيم بعد الانتخابات سلطات ومسؤوليات في المجالات الأمنية والمدنية في الضفة الغربية وقطاع غزة كما هو مبين أثناء ومع تشكيل المجلس سيجري سحب الحكم العسكري الإسرائيلي وحل الإدارة المدنية وسيتولى المجلس المسؤولية عن كل الحقوق والمطالبات والالتزامات في المجالات المنقولة إليه . وفي الوقت نفسه تحتفظ إسرائيل بتلك السلطات والمسؤوليات غير المنقولة إلى المجلس .

وسوف تكون الانتخابات للمجلس شهيبة وبحسب المناطق وسيجرى انتخاب منفصل في الوقت ذاته لرئيس السلطة الفلسطينية للمجلس .

منفرض مضي ترشيح أي فرد أو حزب أو ائتلاف أحزاب إذا كان هذا الفرد أو الأحزاب أو ائتلاف الأحزاب يظهر وجهات نظر أو أعمال عنصرية في صورة غير قانونية أو غير ديمقراطية سيكون في مقدور سكان القدس الفلسطينية ان يشاركوا في الانتخابات وفقا لترتيبات خاصة مبينة بالتفصيل في الاتفاق وسيجرى التصويت في أماكن خارج القدس وبواسطة مقلفات خاصة سترسل من مكاتب بريد في اللجنة المركزية للانتخابات ولن يكون في مقدور أي فلسطيني له عنوان في القدس ويرغب في الترشيح لانتخابات المجلس الفلسطيني ان يفعل ذلك الا اذا كان له اولا عنوان اضافي ساري المفعول في الضفة الغربية او غزة .

ستكون كل مراحل عملية الانتخابات مفتوحة للمراقبة الدولية لضمان انها حرة ونزيهة .

وقد وافق الاتحاد الاوروبي بناء على طلب الجانبين بتتبع مراقبة الانتخابات وسيكون وقد للمراقبة مشكلا من ممثلين عن الدول والمنظمات الدولية للتالية .

الاتحاد الاوروبي الاسم المتحدة الولايات المتحدة الاتحاد الروسي كندا مصر اليابان الاردن النرويج جنوب افريقيا دول عدم الانحياز منظمة الوحدة الافريقية منظمة المؤتمر الاسلامي .

سيكون للمجلس الذي سيتألف من ٨٢ عضوا سلطات تشريعية وتنفيذية وينص الاتفاق على ان السلطات التشريعية يمارسها المجلس ككل .. بينما تمارس سلطاته التنفيذية لجنة من المجلس هي السلطة التنفيذية وستألف هذه اللجنة من اعضاء في المجلس مع مجموعة صغيرة من المسؤولين المدنيين .

ولن يكون للمجلس صلاحيات في مجال العلاقات الخارجية غير ان الاتفاق ينص على عدد من المجالات التي يمكن لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تجري فيها نيابة عن المجلس مفاوضات وان توقع اتفاقات اقتصادية مع البلدان المانحة وفي مجال التنمية الاقتصادية .

الامن واعادة الانتشار

سعيد جيش الدفاع الاسرائيلي ونشر قواته في الضفة الغربية وفقا للجدول الزمني الملحق بالاتفاق . وفي المرحلة الراهية الى تسهيل اجراء الانتخابات سينسحب جيش الدفاع الاسرائيلي من مناطق الضفة الغربية الاهلة بالسكان .. المدن الست جنين ونابلس وطولكرم وقلقيلية ورام الله وبيت لحم .

في مدينة الخليل ستطبق ترتيبات امن خاصة وفقا لنص الاتفاق و٥٠٠ بلدة وقرية وفي نهاية اعادة الانتشار لن يكون اي وجود تقريبا لجيش الدفاع الاسرائيلي في مراكز السكان الفلسطينية .

ثلاث مناطق

وفي صورة عامة سيكون لاسرائيل في كل اتحاد الضفة الغربية وقطاع غزة المسؤولية العليا عن الامن الخارجي وامن الاسرائيليين والمستوطنات .

وفي ما يتعلق بالامن الداخلي والنظام العام يحدد الاتفاق ثلاثة ترتيبات مختلفة لثلاثة انواع من المناطق .

المنطقة أ .. تشمل المدن الست المذكورة .. وفي هذه المناطق سيكون للمجلس الفلسطيني المسؤولية الكاملة عن الامن الداخلي والنظام العام وكذلك المسؤوليات المدنية الكاملة .

مصر وأوروبا وأمريكا واليابان

في لجنة رعاية الانتفابات

ستشكل لجان امن مشتركة بين جيش الدفاع الاسرائيلى والشرطة الفلسطينية وستعمل المكاتب الاقليمية ٢٤ ساعة يوميا . وستضمن الدوريات المشتركة الحركة الحرة والامنة على الطرق المصينة فى المنطقة وستعمل وحدات مشتركة متنقلة كوحداث رد سريعة فى حال وقوع حوادث او حالات طارئة .

الحقوق المدنية

ستتقل المسؤولية من المواقع ذات الأهمية الدينية فى الضفة الغربية وغزة الى الطرف الفلسطينى فى المنطقة ج وسيتم التحويل فى شكل تدريجى خلال مرحلة توسيع اعادة الانتشار عدا تلك القضايا التى ستخضع للتفاوض خلال مفاوضات الوضع النهائى وسيخدم الطرفان وحميان حقوق اليهود والمسيحيين والمسلمين والسامريين .
أ - حملة المواقع المقدسة
ب - السماح بحرية زيارة المواقع المقدسة

ج - السماح بحرية العبادة والممارسة الدينية .. وتم تسجيل الأملكن المقدسة اليهودية فى الاتفاقى يضمن الاتفاقى حرية زيارة الأماكن المقدسة وحرية العبادة فيها ويحدد ترتيبات الزيارة فى المناطق أ و ب .. ويحدد الاتفاقى ترتيبات خاصة بالنسبة لقبر راحيل فى بيت لحم وقبر يوسف فى نابلس تضمن أيضا حرية الزيارة وحرية العبادة .

الغاء ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية

يتضمن الاتفاقى تعهدا بالغاء تلك المواد فى الميثاق الوطنى الفلسطينى التى تدعو الى تدمير اسرائيل فى غضون شهرين من تشكيل المجلس .

الامن لمنع الارهاب

ينص الاتفاقى على تشكيل قوة شرطة قوية قوتها ١٢٠٠٠ شخص تتكون منها قوة الامن الفلسطينية الوحيدة ويحدد ملحق الامن انتشار قوة للشرطة ومعداتا وطرق عملها .

وينص ملحق الامن على التزام اسرائيل والمجلس الفلسطينى بالتعاون فى الكفاح ضد الارهاب ومنع الهجمات الارهابية وفقا للاطار التالى .

أ الشرطة الفلسطينية هى سلطة الامن الفلسطينية الوحيدة .
ب ستتعرف الشرطة الفلسطينية بطريقة منظمة ضد كل مظاهر العنف والارهاب .

ج سيصدر المجلس تراخيص من اجل جعل حيازة المدنيين وحملهم اسلحة امرا قانونيا وستصادر الشرطة الفلسطينية اى اسلحة غير قانونية .

ستعقل الشرطة الفلسطينية وتقدم للمحاكمة اى افراد يشتبه بانهم يقومون باعمال عنف وارهاب ..

وسيتصرف الجانبان وفقا لهذا الاتفاقى لضمان التعامل فورا وبفاعلية وكفاءة مع اى حادث ينطوى على تهديد او اعمال ارهاب او عنف او تحريض سواء ارتكبه فلسطينيون او اسرائيليون ومن اجل هذه الغاية سيتعاونان فى تبادل المعلومات وسينسقان سياساتهما ونشاطاتهما .

- المنطقة ب تشمل البلدان والقرى الفلسطينية فى الضفة الغربية .. وفى هذه المناطق سيتمتع المجلس سلطة مدينة كاملة كما هى الحال فى المنطقة أ وسيناط بالمجلس الحفاظ على النظام العام بينما تتولى اسرائيل سلطة الامن العليا لحماية مواطنيها ومكافحة الارهاب .. وستكون لهذه المسؤولية الاسبقية على المسؤولية الفلسطينية عن النظام العام .. وستقام مراكز شرطة فلسطينية فى بلدات وقرى فلسطينية محددة لتمكين الشرطة الفلسطينية من ممارسة مسؤولياتها عن النظام العام .

ويتضمن الاتفاقى نصوصا تتطلب تنسيقا وتأكيد حركة الشرطة الفلسطينية مع اسرائيل فى المنطقة ج التى تشمل المناطق غير المأهولة والمناطق ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة الى اسرائيل والمستوطنات اليهودية .. ستحتفظ اسرائيل بالمسؤولية الكاملة عن الامن والنظام العام وسيتولى المجلس كل تلك المسؤوليات المدنية غير المتصلة بالارض كالثقافة والاقتصاد والصحة والتعليمية .. الخ ..

عمليات اعادة الانتشار الإضافية

اضافة الى اعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية .. ينص الاتفاقى على ان تتم سلسلة اخرى من مفاوضات اعادة الانتشار على مراحل مدة كل منها ستة شهور بعد تنصيب المجلس .. وفى سياق عمليات الانتشار هذه ستتقل اجزاء اضافية من المنطقة ج الى الاختصاص الاقليمى للمجلس بحيث تشمل مسؤولية الفلسطينيين عن الاراضى بحلول نهاية مراحل اعادة الانتشار اراضى الضفة الغربية باستثناء المناطق التى ستبحثها السلطات على الرفع النازل .



مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

الخليل

نظرا للحضور اليهودي في قلب الخليل والأهمية التاريخية والدينية الحساسة المتعلقة بالمدينة سيتم اتخاذ

ترتيبات خاصة لهذه المدينة وستمكن هذه الترتيبات للشرطة الفلسطينية من ممارسة المسؤوليات تجاه السكان الفلسطينيين فيما تحتفظ اسرائيل في الوقت نفسه بالسلطات والمسؤوليات الضرورية لحماية السكان الاسرائيليين الذين يقيمون في الخليل ويزدون الأماكن المقدسة .

حقوق الانسان

ينص الاتفاق على أن على اسرائيل والمجلس القريه بمهامهما ومسؤولياتهما مع المحافظة على المقاييس الدولية لحقوق الانسان وسيادة القانون يهديهما في ذلك واجب حماية العموم واحترام الآخرين ومنع الاضطهاد .

المياه

يتضمن الاتفاق تعهدا من اسرائيل بزيادة كمية المياه المخصصة للفلسطينيين بما مقداره ٢٨ مليون متر مكعب وستقوم أي زيادة لأي من الطرفين على زيادة موارد المياه التي ستار من خلال الترميمات والقنوات ومن بينها تشكيل لجنة ثلاثية أمريكية فلسطينية اسرائيلية تعقد اجتماعها الأول بعد التوقيع على الاتفاق المرفق ويشمل الاتفاق إنشاء لجنة مائية تدبر الموارد المائية وتنفذ السياسة المائية وتحمي مصالح كل من الطرفين عن طريق منع التقييد غير الخاضع للسيطرة عن طريق تنفيذ المعايير الموضوعية .

اطلاق السجناء

ستقوم اسرائيل من أجل توفير جو ايجابي متوافق مع تنفيذ الاتفاق ولتوليد الثقة وتوفير اساس للتعاون بين الشعبين باطلاق سجناء فلسطينيين هم الان تحت الاحتجاز الاسرائيلي في ثلاث مراحل حسب الصيغة التالية .
المرحلة الاولى : مع توقيع الاتفاق
المرحلة الثانية : عشية الانتخابات للمجلس
المرحلة الثالثة : حسب مبادئ اخرى تحدد بصورة منفصلة وسيضم الاتفاق عدد السجناء الذين سيتم اطلاقهم .

.. سيتم انشاء لجنة اسرائيلية/ فلسطينية مشتركة للبحث في تفاصيل اطلاق السجناء .

التعاون والعلاقات الاقتصادية

تم ابراج الملحق الاقتصادي لاتفاق غزة/ أريحا في الاتفاق المؤقت وتطبيق ملحقاته ومن ضمنها إقامة منطقة اقتصادية واحدة لأغراض الجمارك وسياسة الاستيراد على كل الضفة الغربية وقطاع غزة .

بالإضافة الى ذلك يتناول ملحق كامل من الاتفاق التعاون بين اسرائيل والمجلس التشريعي ويلتزم الطرفان ببرنامج التعاون على صعيد المسؤولين والمؤسسات والقطاع الخاص في مختلف المجالات مثل الاقتصادي والعلمي والثقافي والاجتماعي وسيتم انشاء لجنة دائمة لتشجيع ذلك التعاون .

سيركز التعاون على خمسة حقول رئيسية هي البيئة والاقتصاد والتقنيات والعلوم وتشجيع الحوار والعلاقات بين الشعبين .

في هذا السياق سيعمل الطرفان على تطوير الاتصال بين القطاعات الاقتصادية والزراعية والعلمية والتعليمية والبحث عن حلول مشتركة لحماية البيئة مثل إزالة النفايات وتوفير مصادر نظيفة للطاقة وسيعملان على تطوير السياحة من خلال الاستثمار في البنية الأساسية والمشاريع المشتركة وتطوير التعليم عن طريق وضع برامج التعليم والدورات للمدربين الرياضيين وبرامج التبادل ومنع المخدرات .. الخ

من أجل السلام .

يعرف الاتفاق العلاقة بين اسرائيل والمجلس .. وسيعمل الطرفان على تقوية التفاهم والتسامح ومنع التحريض والدعاية العدائية من قبل المجموعات أو الأفراد .. وتعهد الطرفان أن يعملوا على التقدم في مجال السلام بين اسرائيل والفلسطينيين .

يا فلسطينيون .. احذروا الفتنة

بقلم :

حسن دوح

بالنسبة للشعب الفلسطيني قضية حياة أو هلاك وليس امامه من خيار وهذا هو قدره ولو استطاع الفلسطينيون على اختلاف توجهاتهم اجتياز هذه المرحلة الحرجة من حياتهم

فانهم سيكونوا احترام العالم وتعاطف العرب ، وسيحبطون الفتنة التي تقربهم بهم وسيدون كيد اعدائهم الى نحورهم .

ان من واجب حماس وجزر حماس وكل الفصائل الفلسطينية ان تقف امام وخلف وعن يمين وعن شمال أبي عمار ولا تنتقص من قدره في اعين اعدائه ، وتواليه بالتأييد ، وتقزذه بالنصيحة لان ابا عمار هو عنوان ورمز القضية الفلسطينية .

والمطلوب من « ابو عمار » ان يسع اخوانه ويصبر عليهم ويلتمس لهم الاعذار ، لانهم لا يقلون عنه وطنية ولكن لكل شرعة ولكل منهج ، الا انهم لا يختلفون معه على الهدف الاكبر وهو ارتفاع علم فلسطين على كل شبر فيها ، وان يعود اليهم المسجد الأقصى ليؤذن فيهم ويجمعهم على قبة .

يتوقف منذ نصف قرن عن الجهاد بكل صوره لتمكينه من حقه ، وما وصوله لاسترجاع بعض حقه الا ثمرة من ثمار

جهاده وصبره وتحمله .. فهذا التناقض في المواقف لا يمكن ان يفرز اتفاقا سويا .. من اجل هذا اقول ان

بمقدور الشعب الفلسطيني ان وحد جهوده وتجمع حول قيادته ان يعول

هذا الاتفاق لصالحه ، ويرفع من حسناته ويخفض من سيئاته ويفتح به الطريق لتحقيق امله في استرجاع كل

حقوقه ، ويبني دولة يفاخر بها العالم ، اما ان اختلف على نفسه وتمرد على قيادته ، وسمح للفتنة ان تقتحم عليه

بيته ، فانه لن يحصل الا الضياع ولن يجنى الا احتقار العالم ، وسوف تغلق ابواب العرب في وجهه ، ولن يجد له

معيانا او ملجأ في اى مكان ، فالقضية

من قراعتي لتاريخ الامة ما وجدت امة هزمت من الخارج ولكن الهزائم تكون من داخلها وحتى الهزائم التي

تصيب الامة في الحروب لن يكتب لها البقاء مادامت الامة مستمسكة بوحدتها ، فالداخل هو الاصل ، اما الخارج فامر عارض يوشك ان يزول :

اكتب هذا الكلام وقلبي واجف من الذين يصبون لعناتهم على المفاوضين الفلسطينيين ، واتهاماتهم للزعيم

الفلسطيني وما اكتبه لاي معنى اننى راض عن عائد المفاوضات لان المفاوضات ليس على سواء في مواقفهما

فالاسرائيليون يسيطرون على الارض ، ويبسطون نفوذهم عليها منذ ربع قرن وهم قادرون على البقاء فيها ولولا

شباب الحجارة وحجارة الراى العام الدولى ، والطبع في السيطرة على الثروات العربية ، لما تغلوا عن شبر

واحد من ارض يدهون ان « الرب كتبها لهم لانهم شعبه المختار » اما الجانب الفلسطيني فان حقه في

استرجاع ارضه هو القوى اسلحته ولم

العالم كله يرحب بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي

الأمم المتحدة تؤكد التزامها بدعم السلام

وزير خارجية فرنسا: لا حروب بعد اليوم في الشرق الأوسط



المتطرفون أعداء السلام

في مدينة الخليل خرج أبناء المستوطنين اليهود بحملون اعلام اسرائيل ويهتفون ضد رابين وبيريز ويلعنون الاتفاق !
متن المتطرفون اليهود ، الموت للعرب ، وتدخلت الشرطة الاسرائيلية لتفريقهم
صورتان لـ اخبار اليوم من ١٠ ب ورويترا



مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

صمم العائم - وكالات الأنباء
كد الدكتور بطرس غالي السكرتير
م للأمم المتحدة الالتزام التام
صمة الدولية بدعم عملية السلام
الفلسطينيين واسرائيل

قال غالي ان توقيع اتفاق توسيع
ثم الدائى الفلسطينى و واشنطن
شمل خطوة جديدة ومهمة نحو
سير الكامل لاعلان المبادئ التى
تتوصل اليه عام ١٩٩٣
احصاف ان يأمل ان يؤدى هذا
سار الى حدوث تقدم على المسارين
مدى واللباسى من اجل التوصل
سلام شامل وعادل ودائم يستند
فرارى مجلس الامن الدولى ٢٤٢
٣٣

و باريس صرح امير دى شاريت

تشعر بالارتياح لتوقيع اتفاق توسيع
الحكم الذاتى الفلسطينى وقال ان
الجزائر قدمت باستمرار دعماً غير
المشروط للنضال العادل للشعب
الفلسطينى

واضاف ان هذا الاتفاق يشكل
خطوة هامة نحو استعادة الحقوق
الوطنية والتامة للشعب الفلسطينى
وخاصة حقه فى بناء دولته المستقلة
وعاصمتها القدس

وفى مدينة الخليل اندلعت
مصادمات بين الشرطة الاسرائيلية

وزير خارجية فرنسا بار اوروبا كلها
ومعاً فيها فرنسا لا يمكنها الا ان تعبر
عن سرورها بالحدث بالة الامة الذى
يشكله توقيع الاتفاق الفلسطينى
الاسرائيلى وقال دى شاريت ان
الحرب لم تعد ممكنة بعد اليوم و
الشرق الأوسط رغم استمرار بعض
العقوبات . ووصف وزير الخارجية
الفرنسى الاتفاق بأنه . اول مبادرة
حاسمة للسلام فى هذه المنطقة .

وفى الجزائر اعلن متحدث باسم
وزارة الخارجية الجزائرية ان بلاده

والنات من المستوطنين اليهود
والعناصر الاسرائيلية المتطرفة التى
تظاهرت للاعراب عن معارضتها
لاتفاق توسيع الحكم الذاتى
الفلسطينى .

وتصدت القوات الاسرائيلية
للمتظاهرين الذين كانوا يهتفون
. الموت للعرب . وصرح اريل شارون
وزير الدفاع الاسبق وزعيم الجناح
المتشدد فى كتلة ليكود اليمينية بأن
مصير اسرائيل الكبرى لا يتحدد فى
واشنطن بل فى الخليل .. كما حاول
عشرات المستوطنين اليهود عرقلة حركة
المرور عند المدخل الرئيسى لمدينة
القدس وألقت الشرطة القبض على
اثنين منهم

وفى الرياض . اشادت السعودية
بالاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى
ووصفته بأنه خطوة ايجابية باتجاه
السلام العادل والشامل .

وقال الامير سعود الفيصل وزير
الخارجية السعودى فى تصريح اذاعته
وكالة الانباء السعودية ان بلاده
تساهم وتشارك فى عملية السلام
وتدعم الاشقاء الفلسطينيين والعرب .
وحول القدس قال الامير سعود
الفيصل ان المرحلة النهائية هى لب
وحومر الموضوع وسوقف الملكية
السعودية فى هذا واضح وتاريخى

١٠٠ مليون دولار من السعودية للفلسطينيين
اعلنت المملكة العربية السعودية
عن تبرعها بمبلغ مائة مليون دولار
امريكى لدعم الشعب الفلسطينى و
اطار التزام الدول الاخرى المانحة
للمساعدات للسلطة الوطنية
الفلسطينية

د. عبد المجيد:

توقيع الاتفاق خطوة هامة في الطريق نحو سلام شامل

أكد الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية ان توقيع اتفاق المرحلة الثانية للاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي يعد خطوة هامة في طريق تحقيق السلام الشامل والعدل في المنطقة . وأعرب عن أمله بالاسراع في تنفيذ ما جاء في بنود الاتفاق ، مشيراً إلى ان ذلك سيساهم في دفع عملية السلام على المسارين السوري واللبناني .

وقد توالى ردود الفعل في القاهرة حول الاتفاق ..

● فقد قال الدكتور مفيد شهاب رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس السوري ان الاتفاق هو خطوة نحو قيام دولة فلسطينية ، وهو ينتقل بمفاوضات التسوية السلمية من مرحلة المبادئ إلى مرحلة الانجازات المحددة المعموسة على أرض الواقع .

● ويقول الدكتور محمد عبد الله رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب ان توقيع الاتفاق في واشنطن بحضور قادة المنطقة ، يؤكد ان عملية السلام لا رجعة فيها وان مصر بقيادة الرئيس مبارك تقف خلف الشعب الفلسطيني دون مزايدات .



المصدر: الاخبار

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

بيان قمة إدانة كل أعمال الارهاب واشتتون : والتصدى لأعداء السلام

والرئيس حسنى مبارك والملك حسين
وباسر عرفات واسحق رابين عن
تصميم القادة الخمسة على مواجهة
اعداء السلام وضرورة اتخاذ كل
الاجراءات الممكنة لضمان أمن
اسرائيل والشعب الفلسطينى ، واكد
القادة الخمسة على دعمهم القوى
للسلطة الفلسطينية .

كما تعهد قادة الدول الموقعة على
الاعلان بتقديم الدعم الكامل لقمة
عمان الاقتصادية المقبلة واقامة بنك
للتنمية فى الشرق الأوسط وعبر الاعلان
المشترك عن إدانة قادة الدول الخمس
الحازمة لكل أعمال العنف والارهاب .

واشتتون - وكالات الأنباء
توج زعماء دول الشرق الأوسط
والرئيس الأمريكى ، قمة واشنتون ،
التاريخية بإصدار البيان المشترك
القوى الذى أعربوا خلاله عن أملهم فى
إبرام اتفاق سلام سريع بين سوريا
وإسرائيل وإجراء الانتخابات
الفلسطينية فى أقرب وقت ممكن .
وادان البيان كل أعمال العنف
والارهاب ، كما أكد على التصدى
لأعداء السلام أينما كانوا .
وأعرب ، الاعلان المشترك لقمة
واشتتون ، الذى شارك فى إصداره
الرئيس الأمريكى بيل كلينتون



المصدر: اخبار اليوم

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

واشنطن تطالب الدول المانحة بتقديم المزيد من المساعدات للفلسطينيين

المزيد من المساعدات الجديدة . وجه وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر نداءً للدول المانحة قال خلاله ان الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني قد تغلبا على أصعب العقبات في سبيل التوصل إلى الاتفاق مشيراً إلى ان الدور قد جاء على الدول المانحة لتفي بتعهداتها .

واشنطن - وكالات الأنباء : بعد ساعات من توقيع الاتفاق التاريخي في واشنطن لتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني ، حثت واشنطن الدول المانحة للمساعدات على الوفاء بالتزاماتها المالية السابقة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ، وتقديم

الموقف السياسي

كيتون.. والكرنات الصبية

بقلم: إبراهيم سعد

كان يمكن أن يفقد الرئيس الفلسطيني - ياسر عرفات - أعصابه أمام صعوبة مباحثاته الأخيرة مع الاسرائيليين، فيوقف هذه المباحثات ويربح نفسه ويربح - أيضا - الآخرين الذين لا هم لهم سوى محاولة عرقلة مسيرة السلام وإفشال الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي! وكان من الممكن - أيضا - أن ينتهي كل شيء في لحظة غضب وقرف، ليعود الصراع العربي الاسرائيلي الى ماكان عليه خلال العقود العديدة الماضية.

ولحسن الحظ .. لم يفعل أبوعمار ماكان أعداء السلام يتوقعونه وينتظرونه ويحلمون به! لقد استمع الرئيس الفلسطيني الى نصيحة الرئيس حسنى مبارك التى قدمها اليه، وكررها عليه، أكثر من مرة خلال جولة المباحثات الأخيرة. ففى حديثه الى صحيفة «لو فيجارو» - الفرنسية - قال الرئيس مبارك ان عرفات صارحه أكثر من مرة بأنه فقد الأمل فى جدوى المباحثات مع الاسرائيليين، وأنه يريد انهاء تلك المباحثات، فكنت أقول له «لا»، وأنصح به ضرورة الصبر والصمود، فهذه المشكلة مستمرة منذ ٤٥ سنة. ويرى الرئيس مبارك كيف ان عرفات قرر أن يلزم غرفته فى الفندق - خلال مباحثات طابا الأخيرة - ورفض المشاركة فيها، فاتصل به الرئيس مبارك تليفونيا وأقنعه بأنه لن يصل الى شيء بهذا التصرف، وطلب منه ضبط النفس، والتحلى بالصبر، ونبيه الى أن مصر مرت فى الأخرى بمفاوضات مع الاسرائيليين وواجهت نفس الدرجة من الصعوبات، وعلى الرغم من ذلك استمرت مصر فى تلك المفاوضات، ولم تفكر فى الانسحاب منها، وتحقق لمصر - فى النهاية - كل ماكانت تطالب به من حقوقها وحقوق الآخرين.

تذكرت هذه الكلمات - التى قالها الرئيس مبارك للصحيفة الفرنسية - وأنا أتابع عبر شاشة التليفزيون المصرى - مساء أمس الأول - تفاصيل الاحتفال التاريخى بتوقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى - بين الفلسطينيين والاسرائيليين - فى البيت الأبيض بسواشنطن، لم يكن الاحتفال خاصا بالجانبين وحدهما، وإنما كان احتفالا عالميا

هكذا.. وبمنتهى السهولة نسي.. أو لعله تناسى.. الدور الرئيسي والأساسي الذي لعبته مصر من أجل تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط، وينفس هذه البساطة تجاهل الرئيس الأمريكي حقيقة أنه لولا مبادرة الرئيس المصري الراحل أنور السادات بزيارة إسرائيل وتحديدها - أمام العالم كله - بالموافقة على البحث عن السلام بدلا من الاستمرار في الحرب، لما جرى أحد.. وأولهم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية الواحد بعد الآخر - على التفكير.. مجرد التفكير في إمكانية جلوس العرب والإسرائيليين حول مائدة مفاوضات قبل القرن الثاني - أو الثالث - والعشرين، على الأقل! الرئيس المصري الراحل أنور السادات هو الذي سبق خيال غيره بمئات السنين، وبكثير فخر أنه كان يتوقع كل ماناله «جزء» له على أنه سبق عصره وزمانه وقدم حياته في سبيل أن يسود السلام منطقة عانت طويلا من الحروب والخراب!

الملك حسين - الذي أشاد به كليفتون - كان أكثر المتطرفين رفضا لما قامت به مصر السادات من أجل تحقيق السلام واسترداد كافة الحقوق العربية من المفتصبين اليهود! ولست في مجال تذكير الشعب المصري بما كان جلالته الحسين يقوله - لسنوات وسنوات - عن بلدهم، ورئيسهم، وعروبهم، وجيشهم! يكفى الشعب المصري أن يفخر اليوم بأن بلده وزعامته أثبتا للدنيا كلها بأنهما سبقا عصرهما وزمانهما بعشرات ومئات السنين، ويكفى الشعب المصري - أيضا - أن يتذكر أنه لولا جهل الأشقاء والأصدقاء برفضهم المضي مع مصر في عملية استرداد الحقوق المفتصبة، لتحقيق لهم منذ سنوات أضعاف مضاعفة ما نجحوا أخيرا جدا في الحصول عليه من الإسرائيليين! وضعف ذاكرة الرئيس الأمريكي لا يزال مستمرا! لقد نسي كليفتون أنه بعد رحيل الرئيس السادات تصور كثيرون أن الزعامة المصرية الجديدة سوف تلغى اتفاق كامب ديفيد، وأن مصر ستعود زاحفة تطلب العفو والغفران من أشقائها الصغار! وخابت أوهام وأحلام هؤلاء الصغار، فالزعامة المصرية الجديدة ممثلة في الرئيس حسنى مبارك أعلنت - فور توليها المسئولية الكبيرة - أن مصر تحترم تعهداتها، وتلتزم بكلماتها، وإنها ستواصل مسيرة السلام حتى يتم التوصل إليه بصورته الشاملة والعادلة لجميع شعوب المنطقة بلا استثناء، لم يحاول الرئيس مبارك أن يفرض رأيه على أحد، لقد رحب مبارك بعودة العرب إلى مصر - وعودة مصر إلى العرب - بشرط عدم تدخل طرف في شئون الطرف الآخر. فإذا كانت مصر لا تطالب العرب بتوقيع معاهدة سلام مع إسرائيل، فهي ترفض - في نفس الوقت - أن يطالبها أحد بإلغاء معادتها مع إسرائيل.

أسعد شعوب الدنيا كلها، وأعطاهما الأمل في أن السلام هو الذي يسود - عادة - مهما طال الزمان، ومهما نجح ألها الحروب في إشغالها واستمرارها.

لقد كان الرئيس الأمريكي بل كليفتون سعيدا بكل السعادة بنفسه أولا، وبضيوفه ثانيا، وهو يفتتح الاحتفال بكلمة يستعرض فيها جهوده وجهود بلاده التي نجحت في الجمع بين الإسرائيليين والفلسطينيين، كما أكد في كلمته أنه لن يهدأ إلا بعد أن يتحقق السلام أيضا بين الإسرائيليين والسوريين، وبين اللبنانيين والإسرائيليين. كان كليفتون - كما لاحظنا جميعا - فخورا بنفسه إلى أقصى حد.. وكأنه هو وحده الذي حقق ما تحقق، ولولا لاستمرت المشكلة ٤٥ سنة أخرى!

وليس من المهم أن يتباهى الرئيس الأمريكي بنفسه كما يحلو له، ويعطى للدور الذي قام به أكثر من حقه، ولكن الذى أدهشنى حقيقة - بعيدا عن هذا وذاك - أن ماجاء في خطاب كليفتون كان يحتاج إلى إعادة قراءة من الذين يهتمون بذكر الحقائق خاصة بالنسبة لتاريخ لا يزال عالقا في أذهان وعيون العالم كله! فكليفتون يتصور أن عملية السلام في الشرق الأوسط يرجع تاريخها إلى عامين اثنين ماضيين فقط! لقد قال بالحرف الواحد -

«لقد فتحنا - يقصد نفسه - طريق السلام منذ عامين...» ونسى الرئيس الأمريكي أن طريق السلام سبق عبوره في منتصف السبعينات عندما قررت مصر وإسرائيل التوقيع على معاهدة السلام في كامب ديفيد - بالولايات المتحدة - تحت رعاية وعناية الرئيس الأمريكي وقتذاك جيمى كارتر! لقد مر كليفتون مرور الكرام على هذا الحدث التاريخي الذى لن ينسى واكتفى بذكر كامب ديفيد والسادات ومبارك في بضع كلمات تعد على الأصابع!

سمعناه يشيد ببقاى الأطراف التى ساهمت وساعدت في مسيرة السلام حتى تحقق ما يحتفل العالم به في هذه اللحظة. كان كليفتون - مؤرخا أميناء عندما أعادنا آلاف السنين فحدثنا عن سيدنا إبراهيم عليه السلام الذى وصفه الرئيس الأمريكى بأنه «ضحية من أجل السلام». ولكن هذه الذاكرة الحديدية سرعان ما تحولت إلى صفائح عندما بدأ يتحدث كليفتون عن الحاضر! لقد تذكر - فقط - الدور الكبير الذى لعبته المملكة الأردنية الهاشمية في مسيرة السلام، وترقب عند اسم الملك حسين ليشيد بدوره ويضعه على رأس الذين قاموا بتحريك عملية السلام في المنطقة!

ولم تمض غير سنوات قليلة، فوجئنا بعدها بمن كانوا أكثر الرافضين والمتشددين، يعيدون النظر في موقفهم من مسيرة السلام التي ابتدعتها وقادتها مصر، عندما وجدوا فيها الحل الأوحده لمشاكل ومعاناة شعوبهم. قبالملك حسين - الرافض الشهير للسلام المصري الاسرائيلي - أصبح أكبر وأشهر داعية للسلام مع أبناء العمومة الاسرائيليين حتى أن السلام «البارد» بين القاهرة وتل أبيب - رغم مرور سنوات وسنوات على التوقيع عليه والالتزام به - أصبح يتوارى خجلا أمام السلام «الساخن جدا» بين المملكة الأردنية الهاشمية واسرائيل حتى قبل أن يتم التوقيع عليه!

هذه الحقائق كلها - وغيرها - لايجعلها الرئيس الأمريكي بل كلينتون، وعلى الرغم من ذلك وجدناه يتجاهلها، ويشيد بالدور المذهل الذي لعبه الأردن - تحت رئاسة وقيادة جلالة الحسين - من أجل تحريك عملية السلام وانهاء الصراع العربي الاسرائيلي، أما بالنسبة لمصر وللدور الذي قام به الرئيس مبارك طوال السنوات الأخيرة الماضية فلم نسمع من الرئيس كلينتون غير جملة واحدة عن التزام مبارك بالسلام! قد يدافع البعض عن كلينتون فيؤكدون أنه قال بعض الكلمات التي قصد بها - ضمنا - مصر! فمثلا.. قال كلينتون - بعد أن حيا الحسين ورابين وعرفات والمغرب - : «...ولقد ساهمت أطراف أخرى في ذلك. وهناك أيضا بطبيعة الحال الأطراف الأخرى الأساسية التي لم أتطرق اليها والتي كانت عنصرا حيويا وفعالا في اضعاف القوة وقوة الدفع على عملية السلام».

ولايسعنا إلا تقديم الشكر للرئيس الأمريكي على « تفضله، بالإشارة الى «تلك الأطراف الأخرى الأساسية» التي قد يفهم البعض ان مصر وزعامتها من بين تلك الأطراف!

■ ■ ■

لسنا في حاجة الى شهادة من الرئيس الأمريكي. فالرئيس حسنى مبارك لا ينتظر أن يقال فيه كلمة إنصاف، فالرجل فعل أكثر مما فعله أى طرف آخر ممن يتحدثون عنهم ويشيدون بهم وبالأدوار التي لعبوها.

ولحسن الحظ ان صاحب الذاكرة الضعيفة - كلينتون - لم يكن بالمتحدث الوحيد في هذا الاحتفال التاريخي. فالملك حسين نفسه لم ينكر الدور الذي قام به مبارك في دفع عملية السلام. لقد قال جلalte بالحرف الواحد:

« إن مصر كانت رائدة على طريق السلام».

كما تحدث الرئيس الفلسطيني عن الرئيس مبارك فقال

« إننى أعرب عن شكرى البالغ لأخى سيادة الرئيس حسنى مبارك على ما قدمه من جهد مخلص وكبير، ومن تدخلات مثمرة حتى تكفل اتفاق طابا بالنجاح».

ولم ينس وزير خارجية اسرائيل أن يوجه الشكر الى مصر ورئيسها على ما قاما به من أجل تحريك المسيرة والتوصل الى التوقيع على اتفاق طابا الأخير.

شكرا لهؤلاء جميعا.. الذين أسعفتهم الذاكرة فأشادوا بالدور الذى لعبته مصر وزعيمها، وهى إشادة واجبة وإن كنا نعلم جيدا إن الرئيس مبارك لم يكن ينتظرها أو يهتم بسماعها. فالرئيس مبارك فعل ما فعله - ولا يزال - إيمانا منه بأنه لاجل أمام شعوب المنطقة غير السلام الشامل والعادل لكافة الأطراف، أملا في الوصول الى تعاون يحقق للشعوب آمالها في حياة أمنة.

■ ■ ■

ووقفنا مع الرئيس الأمريكى لم تنته. فلم تمض غير ساعات معدودة على ما قاله وماتجاهله في حفل البيت الأبيض - ظهر الخميس الماضى - لنفاجأ به يختص التليفزيون الاسرائيلي بتصريحات بالغة الخطورة، يمكنها أن تبديد الفرحة وتشكك في حياد « الراعى» الأمريكى لعملية السلام بين العرب واليهود. فمن رأى الرئيس الأمريكى - ردا على سؤال لندوب التليفزيون الاسرائيلي - إن مدينة القدس تعتبر - من الناحية التاريخية - عاصمة لإسرائيل!

ولم يكتف كلينتون بذلك وإنما سارع وتنبأ - من تلقاء نفسه - مؤكدا أن جميع السفارات الأجنبية لدى دولة اسرائيل بما فيها سفارة الولايات المتحدة الأمريكية سوف تنتقل - يوما ما - من تل أبيب الى القدس!

ويبدو أن الرئيس الأمريكى تنبه لخطورة هذا التصريح، فسارع قائلا: إن الولايات المتحدة - كوسيط في المفاوضات - لا ينبغي عليها أن تقدم على اتخاذ أى خطوة قد تؤدي الى إرباك عملية السلام! أى ان كلينتون على الرغم من إيمانه بأحقية اسرائيل في الفوز بمدينة القدس وجعلها عاصمة لدولتها وتنتقل اليها السفارات الأجنبية يوما ما، إلا أنه سيضطر الى تأجيل هذه الخطوة غير المقبولة من الشعوب العربية والإسلامية الى ما بعد تحقيق السلام الشامل في المنطقة!

■ ■ ■

ومن المؤكد ان هذا التصريح الأهمج سيجد من يستغله في محاولة تشويه عملية السلام بأكملها، والتشكيك في كل ماتحقق من ايجابيات كثيرة وعديدة لصالح الفلسطينيين وحقوقهم وحكمهم لأنفسهم ذاتيا!

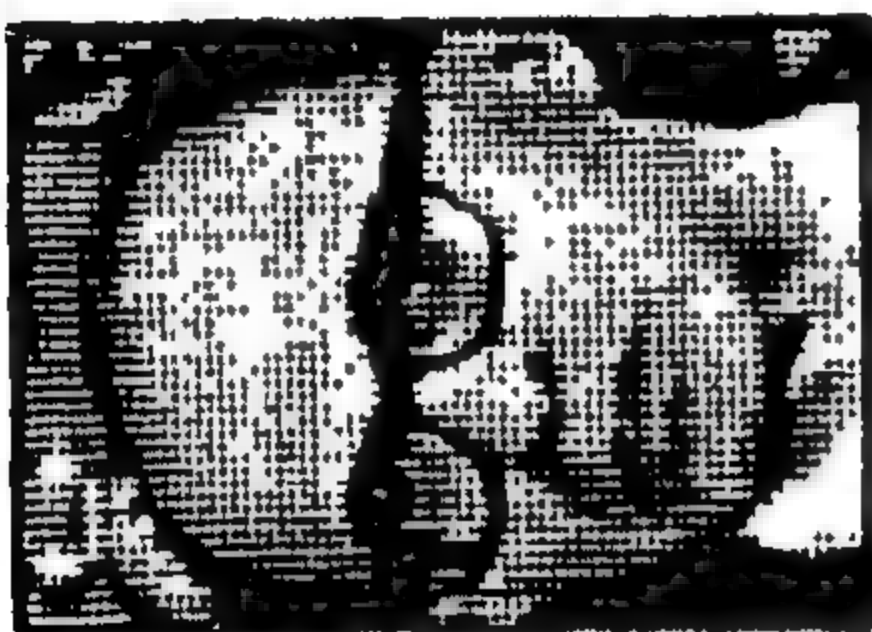
إبراهيم سعده

اتفاق واشنطن اعلان بانتهاك حلم اسرائيل الكبرى

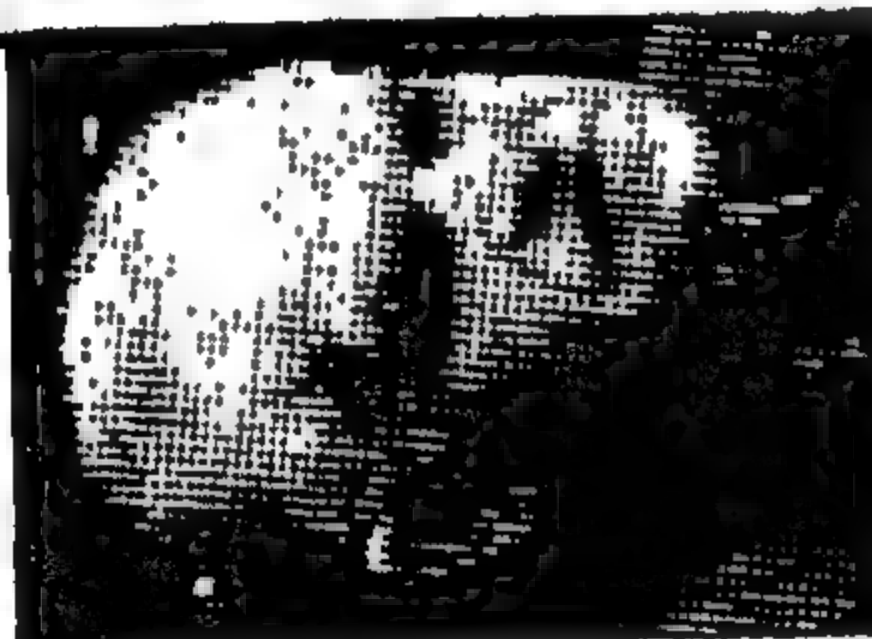
واشنطن - رويتر :
أكدت وكالة رويتر . للانباء ان توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في واشنطن والذي يلزم اسرائيل بالجله من مناطق عديدة بالضفة الغربية بعد بمثابة اعلان يموت حلم اسرائيل الكبرى والذي كان يسيطر على السياسة الاسرائيلية طوال جيل كامل .

واشارت الوكالة إلى تصريح مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل الاسبق عشية انتخاب كادل رئيس وزراء يميني في اسرائيل في مايو ١٩٧٧ عندما قال : لا توجد اراض محتلة .. هناك اراض معقدة .

واضافت ان رؤساء الوزارات الاسرائيلية المتتالية بذلوا كل ما في وسعهم لبناء ما كانوا يصفونه باسرائيل الكبرى او ارض اسرائيل التوراتية .
وقالت رويتر ان المستوطنين الاسرائيليين تدفقوا على الضفة



• بيجن •



• شامير •

والفلسطينية في اطار هذا الحلم . ورغم ان هذه المستوطنات مازالت موجودة ، في الوقت الراهن ، فإن حلم او بالأحرى وهم اسرائيل الكبرى قد مات . وتم دفعه رسميا بالاتفاق الذي تم توقيعه في واشنطن اول امس حيث يقضي هذا الاتفاق بإعادة الكثير من اراضي الضفة الغربية إلى الحكم الفلسطيني الامر الذي يفتح الباب امام ظهور مجلس فلسطيني منتخب في هذه المناطق .

واشارت الوكالة إلى اعتراف رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بهذه الحقيقة في كلمته بعد توقيع الاتفاق حيث قال ان الاسرائيليين ليسوا وهدمهم الآن على هذه الارض التي يتقاسمونها مع الفلسطينيين .

وصرح روبرت ساتلوف مدير معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى بان الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الذي تم توقيعه اول امس هو اتفاق بالانسحاب وهو يقر ويعترف أن بعض المدن التي كان يصفها الاسرائيليون بالمدن التوراتية هي مدن فلسطينية ولذلك فإن هذا الاتفاق يضع نهاية لما يسمى باسرائيل الكبرى .

وعندما عقد مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ . بدأت عملية الاستيطان الاسرائيلي تواجه موقفا جديدا رغم ان اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل في ذلك الحين أعلن امام مؤتمر السلام بالعاصمة الاسبانية ان اسرائيل لن تترك ابدأ الضفة الغربية

اعضاء الكونجرس يبارك

لولا جهودكم ما تحقق هذا السلام

صرح صفوت الشريف ووزير الاعلام عقب اللقاءات التي اجراها الرئيس حسنى مبارك أمس بالكونجرس الأمريكى بأن هذه اللقاءات اتسمت بالتقدير للرئيس مبارك الذى استقبل بترحيب بالغ باعتباره كما ذكره أعضاء اللجان أحد القادة الذين يصنعون السلام ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب بل في العالم كله . وانتار وزير الاعلام الى ان أعضاء هذه اللجان قالوا ايضا نرحب بكم انتم ايها لولا اهتمامكم وجهدكم واحترام نضائكم من قبل الفلسطينيين او الاسرائيليين لما تحقق هذا السلام وان هذا الدور يسجله التاريخ كله بكل التقدير والاحترام .

واضاف وزير الاعلام ان الرئيس مبارك اجاب على عدة أسئلة خلال هذه اللقاءات تناولت مسيرة السلام وشرح الجهود التي تبذل لتحقيق التقدم على باقى المسارات .

وعن العراق اشار الرئيس مبارك الى انه مع احترام الشرعية وأنه علينا ان نجد حلاً للمعادلة التي تحقق مساعدة الشعب العراقى وتحقيق معاناته بغض النظر عن سياسات العراق الذى يجب ان يبقى موحدًا .

وحول استرداد مصر لاستلام أى مصريين موجودين بالخارج في عمليات ارهابية وقد صدرت احكام ضدهم . قال وزير الاعلام ان الرئيس مبارك اوضح ان هؤلاء لا يتعدوا ان يكونوا مواطنين مصريين ارتكبوا جرائم وإذا تم تسليمهم فسوف يطبق عليهم القانون .

وحول الإصلاح الاقتصادى شرح الرئيس مبارك مسيرة الإصلاح الاقتصادية فى مصر في مراحلها المختلفة وما تحقق من تقدم بشكل واضح وتحسن الميزان التجارى وثبات سعر الصرف وانخفاض عجز الموازنة والخطوات الناجمة من أجل تحرير الاقتصاد .

وقال وزير الاعلام ان الرئيس مبارك تناول اوضاع السياحة في مصر فاشار الى التحسن في موقف السياحة بعد ان تم ضرب عناصر الارهاب ومواجهتها بالحسم ورفض الشعب لكل أعمال العنف التي لا علاقة لها بفكر أو عقيدة .

واضاف ان الرئيس مبارك تناول ايضا خلال اجابته على العديد من الاسئلة الموقف في الجزائر ومواجهتها التي تتعرض لها الجماهيرية الليبية من دول الغرب والموقف الخليجي العربي والعلاقات المصرية السودانية واسباب تدهورها . وكذلك قضية البوسنة وما يتعرض له شعبها من اباداة وعدوان وامنية الدور الأمريكى لانهاء الصراع ومن جهة اخرى صرح وزير الاعلام لراديو لندن بأن الدولة الفلسطينية آتية لا ريب فيها . وان حق تقرير المصير هو جوهر ولب المفاوضات القادمة .. وان الاتفاق جاء متوازنا للحانين



● الرئيس مبارك خلال اجتماعه مساء أمس مع بيوت جنغريتش رئيس مجلس النواب الأمريكي الذي قال للصحفيين إن الرئيس مبارك أكثر زعماء العالم واعية

حدث في البيت الأبيض ..

ويقدم اجابة اخرى .
● ناقش الزعماء الخمسة العلاقة بين الاسلام واوروبا وامريكا ، كما ناقشوا مشكلة اليوسنة .
● ابدى كلينتون دهشته من عدد الخرائط التي تم التوقيع عليها بالاحرف الاولى والتي بلغت ٢٦ خريطة .
● هرع كلينتون وعرفات ورابين الى الحجرة المجاورة عندما بلغهم ان هناك مشكلة تهدد توقيع الاتفاق . كانت المشكلة تحديد موعد نهائي للانسحاب وتم تسويتها .

واشنطن - مها عبدالفتاح .
هذه ملاحظات سريعة عما جرى في البيت الابيض .
● عندما اجتمع كلينتون وعرفات معا لأول مرة في المكتب البيضاوي اول لمس قال له كلينتون ان وجودك معي في هذا المكتب تطور ثوري في العلاقات بين امريكا والفلسطينيين .
● حاول الصحفيون الاسرائيليون والامريكيون ان ينصبوا فخا لعرفات عندما سألوه هل تعتقد ان هذه الخطوة ستؤدي الى قيام دولة فلسطين ؟
تحلنى عرفات الاجابة حتى لا يفسد حفل التوقيع وكذلك فعل كلينتون الذي كان يتجاهل السؤال

■ رابين: اسرائيل تعترف الانسحاب من المدن الفلسطينية هذا العام

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ان اسرائيل تعترف الانسحاب من ٦ مدن في الضفة الغربية قبل نهاية العام الحالي . لكن رابين قال انه لا يمكنه التعمد بتاريخ محدد لانتهاء الانسحاب الكامل من الضفة الغربية . وقال رابين في تصريح لراديو الجيش الاسرائيلي ان انسحاب القوات الاسرائيلية يعتمد على مسألة انشاء طرق العبور الخاصة بالمستوطنين اليهود . هذا وقد اجتمع كريستوفر أسس بعرفات وبيريز حيث اتفقوا على تشكيل لجنة قضايا حقوق المياه والتنمية في مناطق الحكم الذاتي .

«الجمهورية» تقول قضايا تنتظر الحل

شهدت العاصمة الأمريكية واشنطن احتفالا عالميا صاخبا.. بمناسبة توقيع اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني.. وبداية رحيل قوات الاحتلال الاسرائيلية وخروجها الى غير رجعة من مدن وقرى الضفة الغربية.. الفلسطينية.. امتلأت كل القلوب المحبة للسلام بالآمال الكبرى في الغد الافضل.. الذي ينهي الصراع بالسلح في الارض المقدسة كما قال الرئيس الامريكى كلينتون.

ولكن الرئيس محمد حسنى مبارك كان حريصا في لحظة الاحتفال العظيم على أن يذكر مختلف الاطراف بعدد من القضايا والمسائل المهمة التي مازالت تنتظر الحل.. والتسوية.

وقال الرئيس ان ما تحقق خطوة شجاعة وجيدة.. تتطلب ضرورة تنفيذ الاتفاق بسرعة.. لأن الفلسطينيين ينتظرون مفاوضات شاقة بخصوص المرحلة النهائية.

ولم ينس الرئيس مبارك ان يذكر جميع الاطراف في واشنطن بأن مهمة بناء السلام لن تكتمل بدون تحقيق تقدم على المسارين المصري واللبنانى.. لأن الهدف الاساسى هو تحقيق سلام دائم وشامل.

واشارت صحيفة «فرانكفوتر» الالمانية أمس الى أن زرع المستوطنات اليهودية «في قلب الدولة الفلسطينية» يعتبر قنبلة موقوتة تهدد عملية السلام كلها.. وطالبت ألا تكون المستوطنات حجر العثرة في طريق السلام بين الشعبين الفلسطينى والاسرائيلى.

لقد اشاد الرئيس الامريكى كلينتون في خمرة الاحتفال بمبادرة الرئيس الراحل انور السادات في بدء خطوات السلام.. كما أشاد بجهود زعيم مصر حسنى مبارك في دفع مسيرة السلام واستمرارها.

ان ما تحقق في اتفاق طابا خطوة لا يمكن انكارها على طريق قيام الدولة الفلسطينية على الارض الفلسطينية.. وهو ما يملأ كل القلوب المحبة للسلام بالامل في امكانية دعم السلام على كل المسارات العربية الاسرائيلية.. السلام الشامل والعادل... الذى يعيد الارض والحقوق للطرف العربية.. مقابل السلام والامن لكل الاطراف بما في ذلك اسرائيل ولن ينسى للعالم أن مصر هي التي بادرت بالسلام.. ومازالت هي الراعى الاول لمسيرته في الشرق الاوسط.

أسئلة تنتظر الاجابة .. بعد توقيع الاتفاق في واشنطن :

القدس .. والخليل .. والمستوطنات .. قنابل موقوتة السلطة الفلسطينية .. والإسرائيلية .. ازدواجية خطيرة

مركز الدراسات والأبحاث

دار الجمهورية

سنية البعثات

خصوصا اذا اخذنا في الاعتبار تعارض أولويات السلطتين ، وبالتالي فإن الحديث عن الانتخابات لا يمكن ان يكون حديثا عن خطوة إلى الامام في العملية السياسية الفلسطينية الا اذا كان متعلقا بمجلس ذي صلاحيات تحل محل الصلاحيات الاسرائيلية كاملة ، ويأخذ مكانه الطبيعي في الية السلطة الفلسطينية .

الخليل لا يزال قنبلة موقوتة

ولا تزال منطقة « الخليل » تشكل قنبلة موقوتة ، قادرة على عرقلة تنفيذ اتفاق طابا ، وما سيأتي بعده من اتفاقات تعتمد تجاهل الوضع الشائك في الخليل ، أو تأتى بنصوص تنسم بالميوعة فيما يخص الوضع هناك ، كما جاء باتفاق طابا الذي نص على نظرا للحضور اليهودي في قلب الخليل ، والأوجه التاريخية الدينية الحساسة المتعلقة ، سيتم اتخاذ ترتيبات خاصة لهذه المدينة ،

ازدواجية السلطة

الاشكالية الثانية هنا ، لا تقل أهمية ، وتتعلق « بازواجية السلطة » .. وازواجية السلطة هنا تتم على مستويين : الأول عسى مستوى السلطة الفلسطينية ذاتها ، حيث تميزت المرحلة التي بدأت بدخول القوات الفلسطينية إلى قطاع غزة وأريحا أي منذ منتصف ١٩٩٤ ، ب بروز شكلية من أشكال ازدواجية السلطة ، وهي ظاهرة متماثلة في أخطارها ، إذ ينجم عنها فقدان كلتا السلطتين - اللجنة التنفيذية في

الداخل - المنظمة في الخارج - مقومات وجودهما وفعاليتيهما .

كما ان ازدواجية الهيئات الفلسطينية ، أي منظمة التحرير الفلسطينية وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني - تستوجب توضيح المهمات والصلاحيات لكلتا الهيئتين .. خاصة وأن المجلس الجديد الذي سيتشأ بعد الانتخابات لم تعرف بعد ما هيته .

أما على المستوى الثاني ، فهو وجود السلطة الفلسطينية جنبا إلى جنب السلطة الاسرائيلية .

والازدواج هنا سيكون الأخطر ، والأكثر المأسا ، حيث ان هذه الازدواجية ستؤدي إلى فقدان الكثير من المقومات المهمة للحياة المدنية والسياسية فالسلطة الاسرائيلية اليوم تتقاسم النفوذ مع سلطة فلسطينية رسمية ، وهي ازدواجية تهدد بعدم تمكن أي من السلطتين من الاهتمام بشئون المواطنين في ظل الصراع المستمر على الصلاحيات والاليات ،

شهد العالم أجمع أمس ، حفل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية ، وذلك بعد عامين من مفاوضات شاقة تخللتها أزمات عديدة هددت بفشلها .

ورغم أن اتفاق طابا أو « أوسلو » كما يطلق عليه البعض ، يضع أسس السلطة الفلسطينية .. إلا أنه تعرض لهجمات عنيفة من جانب عديد من القوى السياسية ،

وفي هذا السياق يمكن طرح السؤال التالي : إلى أي مدى وضمن أية شروط ، سيؤدي هذا الاتفاق إلى إقامة جسم يمثل الشعب الفلسطيني ؟؟

الاشكاليات هنا عديدة ، وأولى هذه الاشكاليات تتعلق بنوع هذا التمثيل وماده ، وهما مسألتان مرتبطتان بالية تقرير المصير ، حيث نص « الاتفاق » فيما يخص الانتخابات على رفض ترشيح أي فرد أو حزب أو ائتلاف أحزاب اذا كان هذا الفرد أو الحزب أو ائتلاف الأحزاب يشهر وجهات نظر أو أعمال عنصرية في صورة غير قانونية أو غير ديمقراطية .. دون تحديد دقيق لمجمل الأفعال والممارسات السياسية التي تدرج تحت هذا الوصف .. وطبقا لهذا النص هل سيكون من المفروض ان تستبعد السلطة الفلسطينية عددا من التنظيمات والممارسات مثل « حماس » من عمليات الترشيح أو الانتخاب ؟؟ .. في الوقت الذي لا تمنع الحكومة الاسرائيلية أحزابها الدينية المتطرفة ، من الترشيح للكنيست !!!

وستمكن هذه الترتيبات الشرطة الفلسطينية من ممارسة المسؤوليات تجاه السكان الفلسطينيين فيما تحتفظ إسرائيل في الوقت نفسه بالسلطات والمسؤوليات الضرورية لحماية السكان الاسرائيليين الذين يقيمون في الخليل . ويسوزون الاماكن المقدسة .. والى هنا ينتهي نص الاتفاق . لنجد أن ازدواجية السلطة هنا . - الفلسطينية والاسرائيلية معا - في الاشراف على منطقة الخليل . سوف يزيد في المستقبل احتمالات وقوع مصادمات دموية لاسباب عديدة منها :

● ان نمط الاستيطان الخاص بمنطقة الخليل الواقعة في الجنوب من القدس يختلف كل الاختلاف عن نمط الاستيطان المعروف في مناطق الضفة الغربية أو أي مناطق أخرى لانه عبارة عن مستعمرات سكنية في قلب المدينة ، ورغم عدم وجود تحديد فعلي لعدد المستعمرات في الخليل ، إلا أن هذه المستوطنات التي يقطنها نحو ستة آلاف مستوطن يهودي يأخذ بعضها شكل مستوطنة عادية . . .

يمارس المستوطنون بها أنشطة اقتصادية مماثلة للنشاط الاقتصادي الفلسطيني وتتأخم اراضيهم الزراعية أراضي الفلسطينيين . بينما يأخذ البعض الآخر شكل مستوطنة بيئية كما في مستوطنة « كريات اريئ » التي تضم متطرفي حركه « كاخ » المتطرفة ، التي اسسها مانير كاهانا والمخاطة ياسلاك شانكة ، وتحتوي عددا من المستوطنات الصغيرة المنججة بالسلاح ، كما يعيش الارهابي « جولدشتاين » الذي ارتكب مجزرة الحرم الابراهيمي . وهو ما يخلق فرص الاحتكاك الدائم ، بل لا يكاد يوجد مكان في الاراضي المحتلة يحتدم فيه الصراع بين المستوطنين والفلسطينيين كما يحدث في الخليل .

● أما السبب الثاني والأكثر خطورة من وجهة نظرنا ، أن هذه المستوطنات الموجودة في الخليل - على وجه التحديد - ترسانة حقيقية لكل أنواع السلاح ، نظرا لطبيعة النظم الامني القائم بهذه المستوطنات .



مركز الأهرام للدراسات والتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥



رأى

زيارة ناجحة

الزيارة الناجحة التي قام بها الرئيس مبارك لواشنطن وحضر خلالها مراسم التوقيع بصيغة نهائية على اتفاق توسيع سلطة الحكم الذاتي، ستفتح آفاقا ارحب للتعاون بين مصر والولايات المتحدة، ليس فقط على صعيد إقرار السلام الشامل في المنطقة، بل أيضا على صعيد مجالات التعاون الثنائي وخاصة فيما يتعلق بالاستثمارات الأمريكية في مصر ودعم التعاون الاقتصادي.

نعم مرت العلاقات المصرية الأمريكية بأزمة طارئة، كانت في حقيقتها تعبيراً عن سوء فهم من الإدارة الأمريكية لحقيقة العلاقة بين أي دولتين تقوم بينهما صداقة تستند إلى الندبة. خلطت إدارة واشنطن بين اعتبارات الصداقة والتبعية ولكن هدوء الدبلوماسية المصرية وما تتمتع به مصر من ثقة بالنفس وما تحمله على ظهرها من تاريخ عريق في الوطنية، أعاد الأمور إلى نصابها.

وزيارة واشنطن فضلاً عن كونها تقدير كبير من الولايات المتحدة للرئيس مبارك تصب في عملية المراجعة التي قامت بها لموقفها من مصر وتصحيح لوضع خاطئ، نشأ في ظروف متوترة بسبب الخلافات حول قضايا تعتبرها مصر جوهرية ولا تفرط فيها وفي مقدماتها توفير مناخ الثقة بالمنطقة وإزالة أسلحة الدمار الشامل من جانب جميع الأطراف بما فيها إسرائيل الصديقة المدللة للولايات المتحدة.

ورغم التمايز في الرؤى حرصت مصر على ضبط النفس وعلى المضي أكثر من أي وقت مضى في طريق دفع مسيرة السلام بالمنطقة رغم أنها لم تعد لها قضية مع إسرائيل وكان جهدها في هذا المجال جهد مشهود ساهم باعتراف الجميع في إنجاح المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية فضلاً عن تأكيد مصر المتواصل على استمرار الجهود لاستكمال مسيرة السلام على المسارات الأخرى. ولا شك أن هذا الجهد له تأثيره من الولايات المتحدة والذي قوبل بها لترئيس هذه المرة في واشنطن.

وبحائب ما سبق، دخلت الولايات المتحدة في علاقة مشاركة مع مصر في المجال الاقتصادي والتكنولوجي وسارت العلاقة في هذا المجال خطوات جيدة. وبعد زيارة واشنطن من المتوقع أن تشهد هذه العلاقة المزيد من قوة النفع.

إن رصيد الدبلوماسية المصرية يزداد يوماً بعد الآخر بفضل تمسكها بالمبادئ الوطنية والسلام.



الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي: الدلالات والاختلالات

يمثل الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي الأخير الخاص بتطبيق المرحلة الثانية من اتفاق الحكم الذاتي تطورا تاريخيا بالغ الأهمية في عملية التسوية بين الجانبين ، حيث ينطوي هذا الاتفاق على وضع الإطار القانوني - السياسي لتطبيق عملية الحكم الذاتي في الضفة الغربية ، بما يمهّد السبيل بعد ذلك للتباحث بين الجانبين بشأن الوضع النهائي لعملية التسوية بين الجانبين

وعلى هذا الأساس ، فإن إبرام الاتفاق الأخير بين الجانبين يمكن أن يمثل مقبلة مهمة للدفع نحو المراحل والحلقات الأكثر أهمية من مباحثات التسوية بين الجانبين ، علاوة على أن هذا التطور يمكن أن يوفر قدرا من قوة الدفع للسير في مسارات التسوية العربية - الإسرائيلية الأخرى لاسيما على المسار السوري - الإسرائيلي . والواضح بصفة مبدئية في هذا الشأن أن مسار التفاهات السياسية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي يشير إلى وجود نوع من التآكل في السلف الأجمالي للمواقف والأهداف التي يتبنّاها الجانب الفلسطيني في مفاوضات التسوية مع إسرائيل ، حيث قدم الفلسطينيون تنازلا تلو الآخر في جميع قضايا المفاوضات مع الإسرائيليين ومن ثم ، يصبح من الضروري تعزيز الموقف التفاوضي للفلسطينيين من خلال تعبئة الطاقات الفلسطينية الحقيقية ، لاسيما على صعيد زيادة قدرات الفرق التفاوضية الفلسطينية ، وأيضا من خلال موقف عربي داعم للجانب الفلسطيني ، ليس فقط خلال المراحل التنفيذية للاتفاق الأخير ، ولكن أيضا خلال مفاوضات الوضع النهائي ، بما لا يتبع للإسرائيليين مزيدا من الفرص لانتزاع تنازلات فلسطينية جديدة ، وبما يتيح أيضا احتواء آثار التنازلات التي اضطر الفلسطينيون إلى تقديمها خلال المراحل السابقة.

كلمة اليوم

هل هي أسافين في طريق السلام ؟

الفلسطيني في مناطق خاضعة لسيطرتها .. وفي نفس الوقت يذاع نيا عجيب عن بدء المستوطنين اليهود في تشكيل فرق مسلحة من المتطوعين تمنح نفسها سلطة القيام بأعمال الأمن في شوارع الضفة الغربية بعد انسحاب القوات الإسرائيلية بمقتضى اتفاقية الحكم الذاتي الفلسطيني . ومعنى هذا لخبر الخطر أنه سيكون من حق المستوطنين اليهود المسلحين اعتقال من يشاعون من المواطنين الفلسطينيين أصحاب الأرض الشرعيين ، وإطلاق النار عليهم إذا نشبت بينهم معارك .. وقالت صحيفة معاريف الإسرائيلية ان الجنرال شارون وزير الدفاع الاسرائيلي السابق وعددا من كبار المسؤولين العسكريين السابقين في الجيش الاسرائيلي سيقومون بدور بارز في تشكيل هذه الفرق المسلحة !

ان مثل هذه الانباء التي لم يسبق لها مثيل في العلاقات الدولية في اى مكان في العالم كفيلة بتفريق السلام من محتواه ، ويكفى ان نتصور ما يمكن نشوبه من معارك مسلحة بين المستوطنين اليهود وبين الفلسطينيين أصحاب البلاد . كلما حدث اى نزاع بين الطرفين ، ويومئذ سوف نقول أننا نشهد سلاماً غريباً ومن نوع شاذ !

وسط الافراح المنصوبة في واشنطن ، والبست الأبيض للاحتفال بالاتفاق الجديد الذي تم في طلبا بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ، وشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل بشأن توسيع سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني ، وتحديد موعد الانتخابات المنتظرة ، يبرز اسفينان اسرائيليان جديان يكفيان للقضاء على التفاؤل الذي ساد المجتمع الدولي بشأن دعم مسيرة السلام ، ويدعم الحناح الفلسطيني المعارض للاتفاقات التي تمت مع الاسرائيليين .

فقد ذكر تقرير لوكالة الاسوشيتدبرس الامريكية للاثباء ان الاسرائيليين سوف يحتفظون بثلاثي مساحة الضفة الغربية الفلسطينية ، ويشمل ذلك الحدود على طول البحر الميت ونهر الاردن ، و١٢٨ مستوطنة يهودية يقطنها ١٤٠ ألف مستوطن تتغلغل وسط الارض الفلسطينية الى جانب الاحتفاظ بمساحة من بلدة الخليل التي يقع بها المسجد الابراهيمي ، والطرق المستخدمة للوصول اليه بواسطة اليهود والفلسطينيين .. والشئ الاكثر خطورة ، هو احتفاظ اسرائيل بحقها في اعتقال الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية ، ومعنى ذلك إلغاء سلطة الحكم الذاتي



صباح الخضير

هل يصمد اتفاق السلام بين الفلسطينيين ، والاسرائيليين . في وجه القوى التي تسعى الى تقويضه ، والعصف به . قبل ان يحل المداد الذي تم به توقيع الاتفاق . ارتفعت الانتقادات . وتعلقت الاتهامات ضد الاتفاق من قبل بعض العناصر الفلسطينية . وبعض القوى العربية . بالإضافة الى العناصر الاسرائيلية المتطرفة . التي ترفض فكرة الوجود الفلسطيني اساسا . وعلت بعض الاصوات العربية والفلسطينية تنهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالتدخل ، والاستسلام ، والخضوع لشروط اسرائيل .

ولم يزعم عرفات ان الاتفاق الاخير يعتبر انتصارا مابعد انتصار . او ان البنود التي تضمنها الاتفاق تعبر عن اقصى ما كان يتناهى الفلسطينيون .. وتحقق لهم الاحلام والامل التي عاشوا يحلمون بها . انما قال بصراحة ووضوح . لم نأخذ من هذا الاتفاق كل ما اردنا .. انما اخذنا احسن ما هو متاح .

والكل يعلم .. ان عرفات حصل على ما حصل عليه .. بعد مفاوضات طويلة مضنية .. تعثرت اكثر مما تقدمت .. ووصلت الى مراحل حرجية ، وطرق مسدودة مهدت بقطعها لولا التدخلات المستمرة من قبل بعض الاطراف وعلى رأسها الطرف المصري بقيادة الرئيس حسنى مبارك مما ساعد على احتواء الازمات .

ورغم ذلك .. فقد عارضت بعض المنظمات الفلسطينية - وعلى رأسها منظمة حماس - الاتفاق - ووصفته بأنه تفريط خطير في حقوق الفلسطينيين . ووعدت بالاستمرار في الكفاح المسلح ضد الاسرائيليين . وفي نفس الوقت .. عارضت العناصر الاسرائيلية المتطرفة الاتفاق ووصفته بأنه . كارثة . وحملت اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل مسؤولية هذه الكارثة . وأكد مجلس المستوطنات اليهودية في كل من الضفة الغربية وغزة .. ان هذا الاتفاق يمثل خضوعا لأرادة اعداء اسرائيل .

وهكذا .. انطلقت العناصر المتطرفة من الجانبين .. الفلسطينيين . والاسرائيليين .. على رفض الاتفاق ، وادانته .. وادانة الزعماء الذين قاموا بالتوقيع عليه . ومن المتوقع - إن لم يكن من المؤكد - ان تسعى هذه العناصر خلال الأسابيع ، والأشهر القادمة .. الى محاولة تقويض اتفاقية السلام ، عن طريق بعض العمليات التي تشعل نار القضب والكراهية بين الفلسطينيين والاسرائيليين .

ويجب ان نعتزف بان السلام الحالى القائم على الارض المحتلة .. هو سلام هش ضعيف . والسؤال : هل يستطيع هذا السلام الهش .. ان يصمد في وجه القوى ، التي تسعى الى العصف به ، وتقويضه ؟ نعم .. نستطيع اتفاقية السلام الصمود ، والمضى في مسيرتها بشرط ان تلزم اسرائيل بما جاء فيها .. وان تحترم بنودها ، وتعمل على تنفيذ ملجاء بها .. وتتوقف عن المماطلة والمراوغة التي اعتادتها وتقويتها . وبشرط .. ان تسرع اسرائيل في إنهاء نزاعها مع سوريا ، والتوصل معها الى اتفاقية سلام .

ويوم يسود السلام الشامل العادل المنطقة . فمن المؤكد ان قوى التطرف سوف تتراجع .. وان جماعات الارهاب التي تهدد بتقويض السلام .. سوف تزول وتختفى .

سعيد سنبل

جلال دويدار يكتب من واشنطن: الاتفاق وأزمة آخر لحظة

وتنشط المسار السوري وتطورات الوضع في البوسنة والجهود الأمريكية للتوصل إلى اتفاق سلام بين أطراف الصراع وكذلك العلاقات الثنائية ووسائل تنشيطها خاصة في المجال الاقتصادي وحول مسيرة مشروعات النهوض بالتنمية في الشرق الأوسط لخطوات السلام جرى استعراض للقضايا التي سيتم بحثها في مؤتمر عمان الاقتصادي الشهر القادم والذي ستكون أهم بنوده انشاء بنك الشرق الأوسط

وحرص الرئيس كلينتون أن يؤكد للرئيس مبارك خلال المباحثات دعم ومساندة واشنطن لأن تكون القاهرة مقرا لهذا البنك بحكم مكانتها وريادتها الإقليمية والدولية . وكما هو معروف فإن الأردن تسعى لأن تحظى بأن تكون مقرا لما يسمى بآلية النشاط الاقتصادي في المنطقة والتي ستقوى مسئولية دراسات الجدوى لمشروعات التنمية المشتركة لدول المنطقة والتي يقوم بنك الشرق الأوسط بتمويلها . وتواجه عملية الفصل بين الآلية والبنك معارضة باعتبار أن الجهازين يجب أن يكونا في مكان واحد وهو القاهرة أو يكون لكل منهما استقلاله الكامل في اقرار المشروعات والتمويل في حالة قيامهما في القاهرة وعمان .

وقد كانت كل القضايا التي جرى استعراضها بين الرئيسين مبارك وكلينتون على مائدة البحث في لقاءات الرئيس مبارك مع برى وزير الدفاع وكريستوفر وزير الخارجية وجنجرش رئيس مجلس النواب ولجنة العلاقات الخارجية بالمجلس ورئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي وقد عبرت اللقاءات والمناقشات التي دارت فيها عن الاهتمام الأمريكي بكل ما يجري في مصر وبخطوات التقدم الاقتصادي . كما حرص الجميع على أن يستمعوا إلى وجهة نظر الرئيس مبارك تجاه الأحداث الدولية وفي مقدمتها التطورات التي تشهدها ساحة الصراع في البوسنة .

وفي ختام زيارة الرئيس مبارك لواشنطن جاء اللقاء مع حسين ملك الأردن . كان مقرا أن يتم اللقاء على الإفطار بدعوة من الملك حسين في مقره .. ولكن تقربا لاتفاق وبناء على رغبة الملك أن يكون الإفطار في مقر الرئيس مبارك في - البليزهاوس - قصر الضيافة الرسمي الأمريكي .

وقد جرت المباحثات بين الزعيمين في جو ودي أخوي حيث تناولت التطورات المستمرة على الساحة العربية ووسائل دعم التعاون الثنائي بين البلدين وكذلك في إطار اتفاقات السلام التي أصبحت تشمل مصر والأردن وفلسطين وإسرائيل وأكد الزعيمين ضرورة العمل على تنشيط المفاوضات على المسار السوري - الإسرائيلي حتى تكتمل حلقات التسوية السلمية الشاملة لصالح الأمن والاستقرار في المنطقة .

إن المصادر السياسية المطلعة تؤكد أن أحداث واشنطن كانت مثيرة ومبشرة بالأمل الكثيرة بالنسبة لتحقيق السلام الشامل في الشرق الأوسط .. كما ذكرت هذه المصادر أن الجهود التي بذلها الرئيس مبارك في المساعدة على إزالة عقبات الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي والمباحثات الإيجابية التي أجراها في العاصمة الأمريكية قد عززت وأكدت مكانة وريادة مصر على المستوى الإقليمي والدولي .

وفي محادثات التليفزيون التي نقلت التوقيع إلى مئات الملايين من البشر في كل أرجاء المعمورة .. أنها خمس المسرحية (البليخة) التي شهدتها قاعة - خيومي - منذ سنتين بقصر المؤتمرات في القاهرة عند توقيع البروتوكول التنفيذي لاتفاق المرحلة الأولى للحكم الذاتي الذي وقع في واشنطن .

كان الخلاف هذه المرة على عدم تحديد دواعي الانسحاب الإسرائيلي وهو عنصر أساسي لبداية الانتخابات الفلسطينية بالإضافة إلى بعض التفاصيل في الخرائط التي سيتم التوقيع عليها الخاصة بحدود الانسحاب وعددها ٢٦ خريطة .. وكانت لحظة حرجية للغاية خاصة بالنسبة للرئيس الأمريكي كلينتون الذي دعا كلا من رابين وباراك إلى مرحلة جانبية وقال لهما أن أهمهما الاتفاق - ضرورة لحل الخلافات بينهما - مشيرا إلى أن العالم كله يتابع ما يحدث ثنائية بثنائية وأنه ليس على استعجال للقبول أي انكسار في الاتفاق . وأغلقت الفرقة على رابين وعرضت ومعلوماتهما ليلة ثمانى دافنى فرجا بعدها ليملأ كلينتون ومبارك والملك حسين الأزياء بالانطلاق على حل نقاط الخلاف وانهما جاهزان للتوقيع

ونتيجة لكل ما حدث تأخرت بداية مراسم حفل التوقيع ٢٥ دقيقة بينما تأخر موعد انتهاء الاحتفال ساعة كاملة . حيث كل هذا على حساب الصحفيين وممثل محطات التليفزيون والإذاعة الذين كان من دافعهم أن يخللوا واقفين على قدمهم لمدة ثلاث ساعات كاملة

وقد كان من بين حضور الاحتفال جميع وزراء الخارجية العرب الذين وجهت إليهم الدعوة من جانب الإدارة الأمريكية باستثناء وزير خارجية سوريا التي اكتفت بإرسال أحد الدبلوماسيين بسفارتها في واشنطن للمشاركة . ولوحظ أن جميع وزراء دول الخليج - السعودية وعمان وقطر والبحرين والإمارات والكويت - ارتدوا جميعا البديل بدلا من الأزياء الوطنية التي تعودوا على الظهور بها في مثل هذه المناسبات وهو ما جعل التعرف عليهم عملا صعبا

وإن حفل العشاء الذي أقامه كلينتون بهذه المناسبة مساء يوم التوقيع على الاتفاق جرى حديث مدير كان أطرافه تصرفات ورايين والملك حسين وصفه الرئيس كلينتون للصحفيين عند لقائه بالرئيس مبارك في اليوم التالي بأنه إشاع جوا من عدم التوتر في العلاقات بين الأطراف الثلاثة . حدث هذا عندما وصف عرفات رابين بأنه الـ *Consensus* أي ابن العم . وتجهم رابين الذي لم يسمح الكلمة لقال عليه كلينتون مبتسما لينقلها إليه .. بينما قال الملك حسين أنه يعرف رابين منذ سنوات طويلة ورد عليه رابين بأن ذلك يعود إلى عام ١٩٦٨ أي منذ ٢٧ سنة . وهكذا وبعد كل الذي حدث ودار منذ توقيع اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي الفلسطيني لابد أن نتذكر جميعه على أن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة قد أصبح أمرا واقعيا

وبالنسبة للنشاط المكثف الذي قام به الرئيس مبارك فقد كان يعني انتهاء الاحتفال بالتوقيع على الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي بداية سلسلة من الاجتماعات المكثفة . شملت هذه الاجتماعات الرئيس كلينتون حيث ترعزت المباحثات على مسيرة السلام

كلمات

ومنك حلافت اخرى كثيرة . فما بين مصر والسودان لا يمكن تجاهله ملام النظام السوداني الارهابي الحالي . جاثما على انفس اخواننا من الشعب السوداني . وبين ليبيا ومجتمعات الدول العربية الاخرى خلافات وشكوى زادت وتعمقت بعد ان قام القذافي اخيرا بطرد مئات الالوف من العمال العرب خارج حدود ليبيا . صحيح اننا نحن في مصر . نحاول ان نخفض العين عن الذي يحدث للمواطنين المصريين في ليبيا التي لم نكف طيلة سنوات متصلة عن الدفاع عنها في المحافل الدولية . ولم نكف عن مساعدتها وتخفيف وطأة الحصار الدولي عليها . ولكننا مع ذلك نتعرض لممارسات ليبية يصعب قبولها او ايجاد مبرر لها .

وليس هذا هو كل ما في الامر . ثما خفي كان اعظم . ووراء الحجب والاستار خلافات ومشاحنات ومناكسات لا تظهر للناس العاديين المهتمين بمشاكل حياتهم الخاصة وقد تخفى على السياسيين انفسهم . ولكنها موجودة ومؤثرة وتلعب دورا اساسيا في تفريق كلمة العرب . ولا احد يستطيع ان يقول لنا متى وكيف يمكن انقضاء الموقف .

محمود عبد المنعم مراد

نحن في حاجة الى وثيقة واضحة ونحن العرب . فلا يمكن ان تبلى الحفلة على ما هي عليه الى الابد . لقد قلت منذ يومين ان العلاقات العربية الاسرائيلية اصبحت الان الفخيل من العلاقات العربية العربية . حتى رغم ان سوريا ولبنان وهما من دول الطوق المحيطة باسرائيل . لا تزالان تحتاجان الى مفاوضات ومحادثات مع اسرائيل تنتهي بتوقيع اتفاقية سلام بينها . وتعود مرتفعات الجولان الى سوريا . ويعود جنوب لبنان الى بقية الوطن اللبناني . وحسبما هو ظاهر على سطح العلاقات العربية الاسرائيلية . وعلى سطح السياسة الدولية وتصريحات كبار القادة الدوليين . فان المتوقع ان يتم الاتفاق بين اسرائيل من جانب . وسوريا ولبنان من جانب آخر . في وقت اسرع مما يتطلبه نسيان الماضي بين بعض الدول العربية وبعض ولا يمكن ان يكون الخلاف بين الاسرة العربية في صالح احد . الا اعداء العرب اذا كان نهم اعداء خارج اسرتهم نفسها . ولقد دل الاجتماع الاخير لوزراء خارجية الدول العربية في مقر الجامعة بالقاهرة منذ ايام . ان الاتفاق لم يتم بين الوزراء حول الموضوعات الحيوية الهامة التي كان مطروحا ان يتم الاتفاق حولها . فلا انشئت محكمة للعدل العربية . ولا تعدل الميثاق ولا اتخذت اية خطوة ذات شأن في مسيرة احلال السلام والوثام بين الصفوف العربية . والذي يدعو الى الاسف والاسى . اننا نستطيع ان نتوقع تقدما في المحادثات التي جرت بين سوريا واسرائيل في المستقبل القريب . ولكننا لانستطيع ان نتوقع تقدما في مساعي المصالحة بين العرب بعضهم بعضا . وخاصة ما كان من اثر ونتيجة للغزو العراقي الكويت . وهي جريمة يصعب نسيانها .

الأهرام رأي

مصر وفلسطين

جهود مصر من أجل مناصرة الحق الفلسطيني في السنوات الأخيرة تستحق التسجيل في كتاب أبيض جديد تصدره وزارة الخارجية المصرية ليشكل إضافة جديدة إلى الكتاب الأبيض الصادر في منتصف الثمانينات.

ولقد أكد دور القيادة السياسية المصرية في دفع المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية في طابا مكانة المسار الفلسطيني ضمن أولويات التحرك الدبلوماسية المصرية من منطلق أن القضية الفلسطينية هي لب قضية الصراع العربي الإسرائيلي ومن ثم فهي لب كل مسارات التسوية السلمية وبمعنى أن المسارات كل لا يتجزأ وهذا ما سعت إليه مبادرة السلام المصرية منذ كامب ديفيد. وقد أثبتت الأيام والأحداث أنها لم تكن تسوية مصرية إسرائيلية منفردة وإنما قد وضعت اللبنة الأولى لعملية السلام الدائم والعادل في المنطقة ككل وكامب ديفيد تعد الآن النموذج الأمثل لكل مسارات التفاوض العربي الإسرائيلي.

ومصر تأمل أن تكتسب كل مسارات التفاوض الفلسطينية والسورية واللبنانية روح كامب ديفيد التي حققت الانسحاب الكامل من سيناء وافتاحت التحكيم الدولي حول طابا حتى استردتها مصر.

إن عملية صنع السلام الدائم والعادل التي أقدمت عليها مصر بمنطقة الشرق الأوسط تستحق مزيداً من التوثيق والتحليل السياسي والتغطية الإعلامية فلقد أكتبت عملية السلام الدور المحوري الإقليمي العظيم الذي تمارسه مصر بقيادة الرئيس مبارك.



اتفاق طابا.. والجنرال الغبى!

بقلم:
محمد عبد المنعم

ولاشك ان الكراهية موجودة بين الطرفين، وانها عميقة الجذور وبشكل متداخل، ولاشك ايضا ان هناك من يعزى هذه الكراهية عمدا على الطرفين، وهناك ايضا من يستغلها لاسباب سياسية وشخصية، وقد كان آخر من غذى هذه الكراهية عمدا وبصفافة بالغة هذا المدعو إبريه ميرو الذي اعترف بصفه غير مسبوقة بأنه قتل عمدا مئات من الاسرى المصريين في سيناء خلال حرب ١٩٦٦. عمل حقير يصعب على أى انسان متزن ان يعترف به جهارا، وجاء في توقيت بالغ الحساسية، ومن لم لا يمكن ان تكون من الساذجة والغفلة بحيث تأخذ على انه مصافاة، او صدوة مفاجئة لتفسير اثبتت افعال الماضى انه معذوم، وان صاحبه خرج الى الحياة بعيب خلقي يتغلغل في نقص عصبى معنوى اسمه الضمير!!

وقد يحور جدا لنا الآن ان نأخذ هذا الاعتراف الغبى من هذا الجنرال العبرى، على انه كان محاولة - او قل مؤامرة - لاجهاض اتفاق طابا بالذات، لان هذا الاتفاق يعنى بالدرجة الاولى تبييد الحلم الصهيونى بشأن انشاء اسرائيل الكبرى، وكل ما استشهد به البعض من التوراة لاثبات ان هذه الارض مأكلمها هي ارض الاجداد، وان كل بقعة منها جاء نكرها في الكتاب المقدس لليهود... نعم ان هذا الاتفاق بالذات يعنى تخلى اليهود عن حلم اسرائيل الكبرى، ومن لم قامت المظاهرات الضخمة في اسرائيل عقب توقيع الاتفاق، وهاجم الاسرائيليون رئيس الوزراء اسحق رابين الذي كانوا يحملون صورة له، بالمقال الفلسطيني، متهمينه بعدم الولاء لدولة اسرائيل.

وان ولاء اكبر بالنسبة للعرب ولللسطينيين.

لقد يتساءل البعض لماذا اختار المتحاربون على السلام والذين كان الجنرال السباح بالنسبة لهم اداة غبية يحركونها كالدمية لتقول هذا او ذاك، قد يتساءل البعض لماذا اختار هؤلاء قصة الاسرى المصريين في عام ١٩٦٦، والاجابة المنطقية عن ذلك هي ان لثارة المصريين في هذا الوقت ستجعل من مصر غير قادرة على تقديم العون الذي يحتاجه الفلسطينيون في مباحثاتهم الصحية والحرية من اجل توسيع سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى في الضفة، وان الرئيس مبارك بدلا من ان يلعب دوره الاساسى والمتميز في تقريب وجهات النظر بين الطرفين وفي استغلال علاقاته واتصالاته الدولية للضغط على من يحاول الجور على عملية السلام وتحويلها الى مكاسب لجانب واحد فقط. بدلا من ذلك وبدلا من اداء هذا الدور الفعال، فان الرئيس مبارك سيكون مشغولا بالتعامل مع الازمة التي اثارها كل المصريين ولتحتج جروحا عميقة بعد ان كانت لتكتم، بل وربما ان الرئيس مبارك الذي يساند عملية السلام بكل قوته ويعمل كل مايمكنه لجعل منها عملية سلام شامل تشترك فيها كل الاطراف العربية.. بدلا من ذلك فان الرئيس مبارك قد يضطر هو الآخر لسف مايتبقى من هذه العملية وعدم تشجيع المضي قدما لتحقيق السلام الشامل في المنطقة، وبالتالي يظل حلم اسرائيل الكبرى حيا بنبض بقوة في وجدان وعقول كل المجانين!!

اعتقد ان هذا كان هو الهدف المراد، خاصة وان حلم اسرائيل الكبرى لايرادو إلا انهمان ووجدان المتطرفين والمتشعبين والمخبولين هناك اما بالنسبة للعقلاء الذين يتعاملون مع واقع الحياة وروح العصر الذى تعيش فيه قبايتهم هنا وهناك يقومون بما يتفق وينسجم مع هذا الواقع، ولذلك فهم بالنسبة لهؤلاء المجانين «خونة» و«عملاء» للعرب والفلسطينيين، علينا انصافا في هذا الامر ان نضع في اعتبارنا ان الانتخابات الاسرائيلية ستجرى بعد بضعة اشهر، وان هناك اجيعة اخرى على المسرح السياسى في اسرائيل ترعب في هزيمة رئيس الوزراء الحالى، وان الذريعة التي يمكن ان يستخدموها بكفاءة وقاطعية هي ان رابين وبيريز اضاعا معا «الحلم الجميل» بل انهما حولا معا كل الاحلام والامانى الى واقع مرير وكوابيس لا شيء إلا من اجل استمرار عملية السلام وتقديم التنازلات للفلسطينيين.

ربما كان السلام بين العرب واسرائيل هو أغرب سلام فى تاريخ النزاع الانسانى، ولاغربة فى ذلك فهو سلام «شرق اوسطى» وبالتالى يختلف قطعاً عن كل أنواع السلام فى أركان الدنيا، ماضيتها وحاضرها، شأنه فى ذلك شأن كل ما يحدث - او ماياتى - فى هذه المنطقة الساخنة أبدا.. فهو بالقطع ليس سلاماً مثل هذا الذى شاهدناه بين ألمانيا والحلفاء فى أعقاب أضخم حرب شهدتها العالم باجمعه، او سلاماً كالذى شاهدناه بين الحلفاء واليابان، وهى الدولة التى كانت تقدر النزعة العسكرية، ولا بين أمريكا وقيتنام التى كانت الحرب بالنسبة لها هى الاختيار الوحيد المتاح، ولكن السلام بين العرب واسرائيل هو «سلام شرق اوسطى» من نوع فريد، تخيم على محادثاته أجواء المعارك أكثر من ظلال أجحة «الحمام» وأغصان الزيتون.

وربما كان من أغرب جوانب هذا السلام عندما ان الحروب بينا وبين اسرائيل لم تستمر سوى أيام معدودة، بينما عملية السلام بينا وبيننا تدخل الآن عامها الخامس عشر ومازال السلام ناقصاً لم يتحقق بالكامل وبالشكل الذى يبنى ان يكون عليه. وعلى عكس ذلك تماماً، فإن الحروب فى كل أركان الدنيا استمرت سنوات مديدة وطويلة بينما لم يستمر تحقيق السلام بينهم سوى أيام أو اشهر قليلة فى أسوأ الظروف، فى ذلك فان المسألة ليست مسألة جذور تاريخية بقدر ما هى عقلية مختلفة تماماً.. «عقلية شرق اوسطية» تجعل فى ثنائيات كل متناقضات الدنيا، وكل تراكمات التاريخ دون ان تمنى كثيراً من دروسه.

● وخلال الأيام الأخيرة شاهدنا معا توقيع اتفاق طابا، الذى يشمل المرحلة الثانية من اعلان المبادىء لتوسيع سلطة الحكم الذاتى الفلسطينى فى الضفة الغربية، وهو بلا شك خطوة مهمة وحساسة على طريق السلام الشامل بين العرب واسرائيل، ولكن روحاً غريبة كانت تخيم على هذا الاتفاق فجعلت منه اقرب الى اتفاق طلاق بين زوجين اثر زيجة فاشلة قرر بعدها الطرفان الانفصال، وان ينص العقد على كل مايناله كل طرف من ممتلكات واثاث وامتعة، وامدت مدود العقد لتشمل حوالى اربعمئة وخمسين صفحة بسبب التفاصيل الكثيرة، وسبب المخاوف وعدم الثقة، وبسبب ان روح السلام الحقيقية لم تخيم بعد على المنطقة، رغم كل الاتفاقات التى أبرمت.

وفى الوقت الذى كان يتفاوض فيه الطرفان على مائدة السلام فى فندق طابا - ولا ننسى ان طابا هي الاخرى كانت ملحمة طويلة ومضنية فى عملية السلام بين مصر واسرائيل - فى نفس هذا الوقت الذى كان يتفاوض فيه اصحاب المشكلة الحقيقية، كان التطرف السياسى فى المنطقة قد وصل الى دروته على الجانبين يطالب بمد العملية السلمية دون ان يقدم بيلا واحدا ينسجم بالمقاييس، او الواقعية، او حتى اننى رغبة فى ايجاد مستقبل افضل للجميع، بل ان هذا التطرف وصل الى حد نبذ السلام دون ان يقدم أى مدبل من أى نوع!!

وحتى تزداد المسألة تعقيدا فانه فى الوقت الذى لاح فيه بصيص امل للشعب الفلسطينى، الذى عانى مالم يعانيه أى شعب آخر، فى هذا الوقت مالدات خرجت علينا لبيبا من أقصى اتحاد الغرب تقرير مصادرة فلسطينيين الذين عاشوا سنوات فوق اراضي ليبيا يعملون وينتجون ويحاولون ايجاد حياة شريفة فوق ارض شقيقة.. فجأة قررت السلطات الليبية ذلك، ارباكا لمصرح سياسى تنقوض اركانه اساسا بسبب موضوعية القرار، والتغير الحاد فى المزاج الشعبى.

ولان التطرف هو درجة من درجات الجنون، فان الواقع دائما ما ياتى محالفا لتصورات وراية هؤلاء، ومن هنا جاء تطور الأحداث وفى مقدمتها اتفاق طابا، معايراً تماماً لماهيات له عناصر التشديد هنا وهناك، وغللت طلوان الاشتهر الماضية تلوح بشكل هيبستيرى طبول العنف والعداء، كما لو كان السلام لدى استمر حتى الآن لعاشية عشر عاماً، هو الآخر «نزوة مزاج» عابر، وليس استراتيجية مرضها الواقع وتجارب طويلة خرجت عن السطاق المحلي، ولعلت فيها كل الاطراف الدولية دوراً رئيسياً ومباشراً.

●وبالعمل عندما سمع المصريون اعترافات قتل الأسرى في حرب ١٩٥٦، ثار الرأي العام المصري وتناول جميع الكتاب ورجال الصحافة والإعلام هذا الحادث بهجوم ضار لم تشهده العلاقات المصرية الإسرائيلية منذ توقيع اتفاقية السلام بين البلدين، ولقد كان ولابد أن يثور الرأي العام عندما، وكان ولابد أن يثور كل الشرقاء من رجال الصحافة والإعلام متناسين جميعا اتجاهاتهم وانتماءاتهم السياسية المختلفة، كان ولابد أن يحدث ذلك فالمجتمع المصري مجتمع نابض دوماً وممتليء بالحياة، ولكن الشيء الوحيد الذي أغفله من مجرؤا هذه القبلة في هذا الوقت الحساس هو رد فعل الرئيس مبارك في مثل هذه الأحوال، لقد كان الرئيس أول من سمع بهذه القصة ولم ينتظر قراءتها في الصحف كما فعل معظمنا، ولرؤب الرئيس من عراية الاعتراف المفاجيء ومن التوقيت المحسوب بعناية، وفي مثل هذه الأحوال فإن أفضل الحلول هو الماضي قديما فيما تقوم به مصر حتى لا يضيع الهدف، والانتظار حتى يتبدد الضباب وتتكشف الحقيقة، وكان هذا هو ما حدث وتحقق الاتفاق بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ومن ثم استلعت مظاهرات المتشبعين في إسرائيل في الوقت الذي كان يقف فيه الرئيس مبارك شامخاً في البيت الأبيض الأمريكي مع الرئيس كينيون والرئيس عرفات ورايين وبيريز والملك حسين وعدد من قادة العالم يحتفلون بانجاز الاتفاق التاريخي، الذي يبشر بسلام حقيقي في الشرق الأوسط على حد وصف وسائل الإعلام العالمية.

بذلك سقط بيرو ومن حركوه ونفعوه إلى هذا الاعتراف لأن الأمور وصلت إلى الحد الذي لا يمكن معه السكوت على هذه الجريمة الحقيرة، ولما كان السلام قد وصل إلى منطقة اللاعودة خاصة بعد اتفاق طابا، فإن تكملة المشوار الصعب تحتاج أول ما تحتاج إلى معالجة حاسمة للجهات، والدوائر والأشخاص الذين يعرفون ويهددون هذا الاتجاه وفي مقدمة هؤلاء يأتي هذا الجنرال السفايح وكل من وقفوا خلفه في ساحة المعركة خلال حرب ٥٦، وفي الحلبة السياسية الإسرائيلية حالياً استعداداً للانتخابات الجديدة في العام القادم، ويجب أن نهي جيداً أن الذين خططوا لهذه العملية ويحلمون بالفوز في الانتخابات القادمة، أرادوا بالدرجة الأولى أن يتخلصوا من قيود التزامات مسبقة تفرضها الآن حكومة رامين في إطار الاتفاقات السلمية مع الجانب العربي، وبالتالي تصبح اتفاقات ملزمة لأي حكومة تأتي بعد ذلك، هذا ولا تفلح إسرائيل صورتها كدولة ديمقراطية، وتفقد أيضاً مساعدات ومساندات كل الدول التي لعبت دوراً في تحقيق هذه الاتفاقيات، وفي مقدمة هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية.

ولأن السلام قد وصل إلى نقطة اللاعودة كما قلنا فإن للرحلة القادمة تشمل المسارين السوري واللبناني، حتى يصبح السلام شاملاً ويسود ربوع المنطقة بأكملها، وإذا أردنا أن نستفيد من خبرات ثمانية عشر عاماً في أروقة وبهاليز العملية السلمية فعلياً جميعاً أن ندرك أن التطرف موجود وكان في كل أرحاء الشرق الأوسط، وأن هذا التطرف يقتنص الفرص ليفرض نفسه على الساحة أصلاً في فرض البدائل التي تنسجم مع اتجاهاته، ومن هنا فإن البطل في عملية السلام يعتبر غذاء ووقوداً للبقاء على التطرف لأنه يعمل على الدوام على إحياء الأمل بالنسبة لهؤلاء في أن يتمكنوا يوماً من تحقيق غايتهم المنشودة، مادامت العملية السلمية الشاملة لم تجسم بالكامل، ومادامت هناك أطراف أخرى مازالت تتقدم بحذر خطوة واحدة إلى الأمام ثم سرعان ما تترد إلى الخلف خطوتين.. ومادام هذا الموقف مستعراً فإنه يعتبر تشجيعاً، وليس تغليباً، لجميع اتجاهات التطرف في المنطقة وهي اتجاهات اعتقد أن كل الحكومات والدول - وحتى حكومات ودول الشرق الأوسط - تتفق على ضرورة القضاء عليها، من أجل الحياة والبقاء، ولا أقول من أجل مستقبل أفضل للجميع، لأنها عبارة رنانة أصبحت مستهلكة، ولأن مستقبل أي دولة يعتمد بالدرجة الأولى على سواعد وإنجازات أبنائها

كلمة اليوم

البناء الفلسطيني في حاجة لاقتصاد قوى ..

الضرورة وإنشاء بعض المشروعات التي تستوعب أعدادا من شبابها العاطل، فإن العالم العربي، وفيه دول غير قليلة منحها الله من فضله الكثير عليه أن يتعاون على مساعدة سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية على تدعيم مكانتها، وسد العجز في

محالات عديدة تركها الإسرائيليون في أسوأ حال، والمشاركة في مشروعات اقتصادية عربية تستوعب الأعداد الهائلة من العاطلين، حتى لا يترك للسلطات الإسرائيلية المجال لزيادة البطالة بين المواطنين الفلسطينيين، وهي أخطر ما يهدد حكما ولیدا يحتاج إلى كل مساعدة ليثبت نجاحه في تجربة حكم نفسه.

إننا ندعو الجامعة العربية التي تبني فكرة الدعم الاقتصادي للفلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي، والدعوة إلى مؤتمر قمة عربي يشترك فيه خبراء اقتصاديون عرب للاتفاق على إقامة مشروعات استثمارية في الأراضي الفلسطينية التي تحررت، والأمل البناء المستقل

الذي يجري إنشاؤه في فلسطين سوف يواجه عقبات عديدة تجعل مصيره في يد القدر.

يجب ألا ينسئنا الترحيب الكبير الذي قوبل به الاتفاق الثاني بين فلسطين وإسرائيل حول زيادة بعض الصلاحيات لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لمنطقتي غزة وأريحا. مسألة أخرى أكثر أهمية بالنسبة للشعب الفلسطيني، وهي حاجته الملحة إلى بناء قاعدة اقتصادية قوية تكفل لابنائها حياة كريمة. ولجيوش العاطلين من شبابه عملاً يشاركون به في مشروعات التنمية، واستغلال الموارد الطبيعية، وقيهم المهنة التي يتعرضون لها، وهم يتدافعون نحو المزارع والمصانع اليهودية للعمل فيها بأرخص الأجور وفي ظل معاملة مذلة للكبرياء، فضلا عن استخدام هذا التكاليف من العاطلين الفلسطينيين على المدن

والقرى الإسرائيلية للعمل الذي يدعم الاقتصاد الإسرائيلي بأدنى الأجور، لعاقبة أبناء غزة وأريحا، وإغلاق الحدود في وجوههم كلما وقعت بعض الأحداث المعادية داخل إسرائيل ..

وإذا كانت بعض الدول غير العربية قد نكثت أو تراجع عن وعودها بتقديم مساعدات لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لمساعدتها في إقامة المرافق

مقدمة

خندق السلام

القيمة الأساسية لاتفاق واتسطن حول توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني تكمن في نقطتين أساسيتين

النقطة الأولى هي أن هذا الاتفاق مجرد ترتيب مرحلي بمعنى أنه ليس تسوية نهائية للمشكلة الفلسطينية أو للصراع العربي الإسرائيلي بوجه عام. وأي محاولة للنظر إلى اتفاق واتسطن خارج هذا الإطار تجعله بكل تأكيد مجرد صفقة خاسرة بالنسبة للعرب والفلسطينيين

والنقطة الثانية هي أن هذا الاتفاق وضع نهاية حاسمة للكثير من الأوهام والخرافات التي كان الإسرائيليون يحاولون الاستناد عليها كمبرر لاحتلال الأراضي العربية

فبعد إقامة إسرائيل، كان هناك حرص واضح على الخلط بين الأطماع الصهيونية والميتافيزيقا اليهودية ونتيجة لهذا الخلط المتعمد ظهرت تعبيرات مثل - إسرائيل الكبرى - و - أرض الميعاد - وغيرها التي تضع العرب في مواجهة مع أفكار غيبية مشكوك فيها بدلا من مواجهة الطبيعية ضد الأيديولوجية الصهيونية والاستعمار الإسرائيلي

ولاشك أن الإسرائيليين ينظرون إلى اتفاق واتسطن لتوسيع الحكم

الذاتي الفلسطيني على أنه مجرد محاولة للاحتواء أمام العاصفة حتى تمر بسلام خاصة بعد أن تصاعدت الضغوط الدولية التي تطالب إسرائيل باحترام الحقوق المشروعة للفلسطينيين والعرب ومعنى ذلك أن إسرائيل ستحاول في المراحل المقبلة من عملية السلام الوصول إلى تسوية نهائية تنتزع من خلالها أكبر قدر ممكن من الحقوق العربية لذلك، فمن المتوقع أن تكون المراحل التالية من عملية السلام أكثر شراسة لأنها من المفروض أن

تحدد - ربما لأول مرة - وضع إسرائيل النهائي في المنطقة وهي مسألة ظلت إسرائيل تحاول الالتفاف حولها لدرجة الحرص على عدم الاعتراف بحدود معينة وترديد مقولة جولدا مائير الشهيرة بأن حدود إسرائيل هي حيث يقف آخر

جندي إسرائيلي

لذلك، فسوف يسعى الإسرائيليون إلى إرهاب العرب والفلسطينيين عند تنفيذ اتفاق الحكم الذاتي الفلسطيني وسوف يسعون لمحاولة إغراق العملية السلمية في التفاصيل بينما تستمر مخططات الاستيطان والاستيعاب لأطول فترة ممكنة بحيث يصبح هناك امر واقع جديد عند الحديث عن التسوية النهائية

وهنا تكمن مسئولية الجانب العربي في مواجهة هذه المخططات الإسرائيلية وحرمان إسرائيل من أي فرصة للمماطلة أو التسويف.. ولن يتحقق ذلك إلا من خلال الحرص على إبقاء إسرائيل داخل (خندق السلام) وعدم السماح لها بتجهيز مسيرة التسوية السلمية فقد علمتنا تجارب الماضي أن السلام هو أخطر ما نقي يمكن أن تواجهه إسرائيل كمجتمع أو دولة أو قوة تسعى لانتزاع أكبر قدر ممكن من حقوق الآخرين

حسين عبدالواحد

الرئيس مبارك لرؤساء تحرير الصحف الأمريكية: تنفيذ الاتفاق بدقة أساس لخلق الثقة مصر مستعدة لتدريب الفلسطينيين في كافة المرافق

وأشار الرئيس إلى استعداد مصر لتدريب الكوادر الفلسطينية التي تستعد لتولى مسئولياتها في إدارة كافة المرافق والأنشطة التي ستتم إعادتها للسلطة الفلسطينية.. واستعداد مصر لتلبية احتياجات الجانب الفلسطيني في تأهيل وتدريب الكوادر اللازمة لتشغيل تلك المرافق كالمياه والكهرباء.. علاوة على تدريب الكوادر الأمنية.

وأضاف وزير الإعلام أن الرئيس حسنى مبارك أكد خلال لقاءاته الصحفية بالنسبة للأوضاع في العراق على أهمية أن يتوصل المجتمع الدولي إلى صيغة مقبولة تحقق رفح المعاناة التي يعيشها الشعب العراقي نتيجة لتطبيق قرارات الحظر المفروض عليه.

تحرك المفاوضات على المسار السوري دون إبطاء وضرورة تضافر جهود الأطراف المعنية بعملية السلام لإقرار السلام الشامل في المنطقة.

وقال الرئيس مبارك إن الرئيس السوري حافظ الأسد أكد له في لقائهما الأخير على رغبة سوريا في تحقيق تقدم ملموس في عملية السلام واستعدادها لتحمل مسئولياتها طالما تحمل الجانب الإسرائيلي التزاماته التي تنبثق عن المرجعية القانونية والسياسية في عملية السلام.

كما أشار الرئيس مبارك إلى استمرار التشاور بينه وبين الرئيس حافظ الأسد وذكر أنه سيلتقى قريباً والرئيس السوري لمواصلة التشاور وتبادل وجهات النظر.



الرئيس مبارك

التقى الرئيس حسنى مبارك بمقر إقامته بالولايات المتحدة بوفد من رؤساء تحرير كبريات الصحف الأمريكية في عدد من الولايات يمثل غرب ووسط أمريكا، كما استقبل وفداً يمثل جريدة «كريستيان ساينس مونيتور» برئاسة جورج سوفيت.

وصرح صفوت الشريف وزير الإعلام بأن الرئيس مبارك تناول في لقاءاته الصحفية والإعلامية قضية الأسرى المصريين.. حيث أكد أن إسرائيل مطالبة بإجراء التحقيقات اللازمة لكشف كافة جوانب تلك القضية التي تهم الرأي العام المصرى والعربى مشيراً إلى أن مثل تلك القضية التي تهم الرأي العام المصرى والعربى.. مشيراً إلى أن مثل تلك القضايا لا تسقط بالتقادم طبقاً لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩.

وحول اتفاق المرحلة الثانية على المسار الفلسطينى - الاسرائيلى أكد الرئيس حسنى مبارك على أهمية التزام الطرفين بتنفيذ كافة بنود الاتفاق بدقة وأمانة لخلق مناخ ايجابى للثقة المتبادلة دعماً لمسيرة السلام وتشجيعاً للقرى المناصرة له.

كما أكد الرئيس في هذا الصدد على ما أشار إليه خلال لقائه مع الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات حول أهمية أن يستعد الجانب الفلسطينى لتولى المسئوليات المتعددة في إطار سلطة الحكم الذاتى في مختلف المجالات التي حددها اتفاق المرحلة الثانية في اتفاق أوسلو.



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مبارك يمد زيارته لواشنطن

قرر الرئيس حسنى مبارك مد
زيارته للولايات المتحدة لمدة يوم
لاحراء مزيد من الاتصالات مع كبار
المسؤولين في الحكومة الامريكية
لمتابعة عدد من القضايا الهامة .
خاصة ان واشنطن تتطلع الى دور
كبير لمبارك في اعطاء دفعة لمفاوضات
السلام بين سوريا واسرائيل .
وكان من المقرر ان يغادر الرئيس
مبارك واشنطن أمس .

ومن ناحية اخرى اجتمع نشاط
الرئيس حسنى مبارك في العاصمة
الامريكية مكابا بارزا من اهتمامات
وسائل الاعلام العالمية والامريكية ،
حيث واصلت ابراز الاتصالات
واللقاءات التي اجراها الرئيس
مبارك مع الزعماء الذين شاركوا في
حفل التوقيع على الاتفاق الفلسطيني
الاسرائيلي .

ويلتقى بأعضاء سفارتنا

التقى الرئيس حسنى مبارك بمقر
اقامته بالعاصمة الامريكية امس مع
اعضاء السفارة المصرية في واشنطن
الذين عرضوا في حوارهم مع سيادته
كافة جوانب العلاقات الثنائية بين
الولايات المتحدة الامريكية ومصر في
مختلف المجالات السياسية
والاقتصادية والفنية .

حضر اللقاء صفوت الشريف وزير
الإعلام وأحمد ماهر سفير مصر لدى
الولايات المتحدة .

على

امتداد تاريخ الصراع العربي - الإسرائيلي، يشكل الدور المصري للسند والركيزة للفلسطينيين سواء في الحرب أو السلام، ومن الطبيعي أن يكون لمصر دورها المهم في تذليل عقبات مفاوضات الاتفاق على تنفيذ المرحلة الثانية لتوسيع سلطة الحكم الذاتي، كما كان لها نفس الدور في المرحلة الأولى ولاعلى إذا قلنا أنه لولا الدور المصري ومصادقته، ماكان يمكن أن تتحقق هذه الخطوة الجديدة، بشهادة الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي، والولايات المتحدة الأمريكية، والعالم كله.. وقد أعجبنى حقاً وصف صحيفة الليبراسيون، الفرنسية لهذا الدور بقولها «أن مبارك يسجل هنا، اعترافاً بالجهد الذي بذله».

اتفاق طابا.. ومصادقية الدور المصري

محمد باثشا

والحق أن هذا الدور المصري اكتسب أهمية خاصة في انجاح هذه المفاوضات وعبرها مصاعب ومشاق قاسية

كانت تهددها بالانهيار.. بهذا التحرك الواعي بابعاد القضية من ناحية، وبطبيعة المفاوضات وأسلوب المفاوضين على حد سواء - من ناحية أخرى - وكان القاسم المشترك الأعظم في هذا التحرك هو المصادقية التي تمثلت في اتجاهين أساسيين هما:

■ مصادقية السياسة المصرية التي فتحت الطريق إلى السلام، وحرصها الدؤوب على إرساء دعائمها على كل المسارات، وهي السياسة التي اختارتها مصر منذ توقيع الرئيس الراحل السادات اتفاقية كامب ديفيد، التي خرجت من رحم انتصار أكتوبر العظيم، وحرص الرئيس مبارك على التمسك بهذه السياسة، من أجل تحقيق استقرار وتنمية المنطقة، وبناء مستقبل أفضل لشعبها.

■ أما الاتجاه الثاني فهو مصادقية الرئيس مبارك شخصياً، كزعيم لأكثر دولة في المنطقة، ينتهج سياسة حكيمة واضحة المعالم من خلال رؤية ثاقبة، وحجم هائل من العلاقات الشخصية بزعماء العالم، يسهم بها في حل مشكلات المنطقة، وإزمات ويؤثر التوتر التي تتفجر في العالم، الأمر الذي أكسب الدبلوماسية المصرية دوراً حيوياً ومهماً في المحافل الدولية، ويؤكد مصادقية توجهاتها، سعياً إلى إحلال السلام ونزع فتيل الحروب والنزاعات.

■ ■ ■

وامام مفاوضات طابا والدور المصري في انجاحها، لم يعد سرا أن نقول أنها كانت تصل إلى طريق مسدود، حينما سيطرت حالة الغضب واليأس فوق مائدة المفاوضات أكثر من مرة، نتيجة للتعنت الإسرائيلي، والتمسك الصلب للفلسطينيين بوجهة نظرهم، ودرجة انه جاء الوقت - أثناء الساعات الأخيرة من المفاوضات - الذي شعر فيها الرئيس عرفات بأن حالة من الشك والتردد تحكم تصرفات الإسرائيليين في عديد من الأمور، تجعلهم يتشددون في المفاوضات، الأمر الذي جعل عرفات يخرج من قاعة الاجتماعات وهو يصيح «لسنا عبيدا لهم».. وفي هذه اللحظات وغيرها كان للتدخل المصري والأمريكي أهميته البالغة في احتواء هذه الأزمات.. ويصف الرئيس مبارك ذلك بقوله: «انه في الأيام الأخيرة للمحادثات لم ينقطع ياسر عرفات عن مقابلتي، وكنت أحثه على الاستمرار رغم العراقيل، وقد صارحني مرتين على الأقل بأنه فقد الأمل، وبيانه يريد إنهاء المحادثات».

فكنت أقول له: لا.. يجب أن تصمد، فهذه مشكلة مستمرة منذ ٤٥ عاماً، والحل الوحيد هو الصبر.. فالحكومة الإسرائيلية كانت تريد أن تظهر في رايه أنها تخوض المفاوضات بتشدد! ويضيف الرئيس مبارك: لقد أغلق عرفات الباب خلفه في طابا ذات يوم، ولزم عرفته، فأتصلت به تليفونيا وقلت له: لن تصل إلى أي شيء بهذه الطريقة، لا تقصد أعصابك وتسلم بالصبر، فمصر أيضاً مرت بمفاوضات يمثل هذه الدرجة من الصعوبة، والأسلوب الأمثل ليس هو الانسحاب دائماً.. على العكس هو ضبط النفس.

وفي الوقت نفسه - يضيف الرئيس في حديثه لصحيفة «لوفجارو» الفرنسية - كنت أطلب من وزير خارجيتي الاتصال بشيخون بيريز وزير خارجية إسرائيل، لكيلا ينسحب الإسرائيليون بدورهم، ولقد أوعيت معونتي إلى رئيس الوزراء راينز، واتصلت أنا شخصياً تليفونيا معيزرا وإيزمان رئيس دولة إسرائيل [المبعوث هو الدكتور أسامة الباز وكيل أول

وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشئون السياسية]

هذه بعض ملامح الدور المصري، فضلاً عن

استفانة الفلسطينيين الكبيرة من مشورات وخبرات جهاز الدبلوماسية المصرية، وكان طبيعياً أن يوجه عرفات وبيريز الشكر للرئيس مبارك على جهوده في انجاح المفاوضات، وتذليل العقبات، ويفعل نفس الأمر الرئيس الأمريكي كلينتون، بل أن حرص عرفات على أن يتجه إلى القاهرة للقاء الرئيس فور توقيع الاتفاق بالأحراف الأولى في طابا، هو في واقع الأمر ترجمة صائبة لهذا التقدير الذي عكسه عرفات في مؤتمره الصحفي مع الرئيس بقوله التلقائي:

«انني أود أن أبدا كلمتي بتوجيه الشكر الجزيل باسمي وباسم الشعب الفلسطيني للرئيس مبارك وأشكره على هذا الجهد الكبير الذي بذله معنا هو وحكومته وشعبه الكبير العظيم حتى تمكننا من التوصل إلى هذه النتيجة، ولقد أثقلت عليك سيادة الرئيس، فكل فترة قصيرة اتصل بك، كلما كان لدي أزمة طالبا مساعدتك، ولذلك فأنني أعتذر لك رسمياً، حيث انني قد اتعبتكم أثناء هذه الفترة من المفاوضات، واعتذر عن إزعاجك، فكل شوية اتصل بك.. وأطلب مساعدتك»

■ ■ ■

المؤكد أن ماتحقق بهذا الاتفاق هو انجاز لدعم السلطة الفلسطينية على ترابها الوطني، بعد فك أسارها من الاحتلال الإسرائيلي في هذه المناطق، ويمثل على حد وصف وزير الخارجية عمرو موسى بمصادقية الدبلوماسية المصرية ووضوح الموقف المصري خطوة اضافية، لكنه لايمثل الحل النهائي بل هو خطوة أخرى بعد اتفاق غزة أريحا، وبمقتضاء ستقوم سلطات تشريعية وتنفيذية وقضائية للفلسطينيين، وأن هذا الاتفاق غير كامل لأن هناك عدداً من الأمور متروكة للمفاوضات النهائية، وبمازال هناك اختصاص أمنى واسع لإسرائيل، ودوريات مشتركة في عدد من المناطق، لكنه في النهاية يؤدي إلى الانسحاب من داخل الضفة الغربية، ويقرر إجراء انتخابات خلال شهور تشمل القدس الشرقية، مما يعد تقدماً مهماً للغاية حتى يكون في القدس منتخبون وناخبون، ونواب في البرلمان.

■ ■ ■

أن شهادة العالم كله بهذا الدور المصري الفعّال، وباعتراف الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، الذي ظهر واضحاً في احتفال التوقيع بواشنطن، يؤكد من جديد أن مصر تمتلك مقادير الحرب والسلام في المنطقة بمصادقية سياستها، ومكانتها المحورية على الساحة الإقليمية والعالمية.

ويبقى أن نعيد تأكيدات الرئيس مبارك في كلمته في احتفال واشنطن، بضرورة تنفيذ الاتفاق بسرعة، خاصة أنه تنتظر الفلسطينيون مفاوضات شاقة في المرحلة النهائية، وأن ماتحقق على الجبهة الفلسطينية لايشكل تسوية نهائية، وأن كان خطوة مهمة سوف يكون من شأنها تحقيق هذا الهدف وأن مهمتنا في بناء السلام لن تكتمل دون تحقيق تقدم على المسارين السوري واللبناني، لأن الهدف الأساسي هو تحقيق سلام دائم وشامل وعادل..

... وتلك هي سياسة مصر ومصادقية دورها...

رأى الأهرام

روح جديدة بين الفلسطينيين وإسرائيل

لا يخفى على أحد ممن شاهدوا حفل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني أو قرأوا عنه أن روحاً جديدة بدأت تسرى في العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية سواء على مستوى أشخاص المسؤولين في الجانبين، أو على مستوى البيانات السياسية الرسمية وكلنا نتذكر كيف كان اللقاء الأول بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين في البيت الأبيض يوم ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ عند توقيع إعلان المبادئ جافاً وربما عدائياً، ولكنهما في احتفال الخميس الماضي تبادلوا الدعابات.

وكلنا أيضاً نتذكر كيف جاء الجميع من واشنطن بعد توقيع اتفاق ١٩٩٣ وهم يصعدون بيانات سياسية متشددة حول نقاط اختلف عليها بعد التوقيع، ولكن المسؤولين الفلسطينيين والإسرائيليين انتهجوا هذه المرة أسلوباً مختلفاً فعندما ثار خلاف حول موعد بدء الانسحاب الإسرائيلي من المدن الفلسطينية طبقاً للاتفاق الجديد بعد التوقيع بالاحرف الأولى، وجدنا المسؤولين من الجانبين يسارعون إلى التقليل من أهمية الخلاف حول هذه النقطة، ويحرصون على تجنب توسيع شقة هذا الخلاف فيقول عرفات إنه يتوقع أن لا تكون هناك مشكلة، ويؤكد بيريز أن الانسحاب سيكون أولاً من جنين وسيبدأ في نوفمبر، وذلك رداً على تقارير إسرائيلية تحدثت عن الحاجة إلى فترة ٦ أشهر على الأقل لبدء الانسحاب، بل أن رابين نفسه قال قبل توجهه إلى واشنطن للتوقيع على الاتفاق أن جميع الخيارات مطروحة في المستقبل، بما في ذلك الدولة الفلسطينية رغم أنه يعارضها، أن هذه الروح الملموسة للجميع تؤكد أن عملية السلام الفلسطينية - الإسرائيلية اشتدت عودها بعد المرحلة الأولى وذلك لأن هذه المرحلة أنت إلى بناء قدر كبير من جسور الثقة بين الجانبين، كما تؤكد هذه الروح في الوقت نفسه أن تطبيق الاتفاق الجديد سيكون أكثر سلاسة ويسرا من اتفاق المرحلة الأولى، وهذا في حد ذاته دليل قدرة عملية السلام على المسار الفلسطيني الإسرائيلي على التواصل والاطراد حتى هدفها المنشود عربياً، وهو قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.



واشنطن بوست:

اتفاق طابا يمهّد الطريق عملياً لإقامة دولة فلسطينية في المستقبل القريب

واشنطن - من بعثة الأهرام : وصفت مصادر أمريكية الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي الذي وقع مؤخراً بواشنطن بأنه يمثل حدثاً تاريخياً ويعني تخلي إسرائيل عن حلم إقامة إسرائيل الكبرى ويمهد لانتقال الفلسطينيين من نواة الحدود الضيقة للسلطة الوطنية إلى الضفة الغربية كلها التي كانت تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧. ومن جانبها قالت الواشنطن بوست إن الاتفاق يضع جدولاً زمنياً للانسحاب الإسرائيلي، ولإعادة انتشار القوات الإسرائيلية ويدعو لإجراء انتخابات وطنية في المناطق التي تحكمها السلطة الفلسطينية، ويوسع مساحة الحرية والحقوق السياسية لأكثر من ٢.٥ مليون فلسطيني عاشوا تحت الاحتلال طوال الأعوام الثمانية والعشرين الماضية. وقالت الصحيفة إن الاتفاق يمهّد الطريق عملياً لقيام دولة فلسطينية في المستقبل القريب.

وحول الخلافات التي ظهرت بين الحكومة الإسرائيلية والمنظمات اليهودية الأمريكية بسبب اعتراض بعض قادتها على الاتفاق قالت الصحيفة إن القوي المعارضة لياسر عرفات قد حولت أروقة الكونجرس إلى امتداد لميدان المعركة السياسية الداخلية في إسرائيل، وأن بنيامين نتنياهو زعيم الليكود يستخدم اتصالاته في الولايات المتحدة لإقامة تحالف معاد للسلام بالاشتراك مع اليهود الأمريكيين اليمينيين والمتشددين.

متى.. وكيف يتحقق السلام؟

أحمد حمروش

خبراء من الولايات المتحدة وأوروبا والدول العربية، كما حضرها بعض العرب من سكان إسرائيل الذين شاركوا في الحوار لأول مرة في العاصمة المصرية، وكان منهم الكاتب والأديب أميل حبيبي. أثارت هذه الندوة التي دعت إليها اللجنة المصرية للتضامن اهتمام كل المهتمين بشؤون الشرق الأوسط المتطلعين إلى تحقيق السلام بين شعوبه.

وصدر عن تلك الندوة تقرير يدعو إلى عقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة لمحاولة الوصول إلى حل سلمي للمشكلة. وما كانت تمضي ثلاث سنوات حتى كانت بعض الأحداث قد فرضت نفسها. غزو العراق للكويت وأزمة الخليج في أغسطس 1990، بعد شهر من انتهاء الحرب الباردة الذي أعلنه جورج بوش وجورباتشوف في مالطة.

وتمكن الوصول إلى صيغة مدريد لبدء المفاوضات الثنائية وكان هذا في ذاته تغييرا كبيرا في موقف الدول العربية وإسرائيل. فقد اعترفت إسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية التي كانت تصفها بأنها منظمة إرهابية وتستنكر وتعادي أي حوار يتم معها.

كما قبلت الدول العربية وسورية أساسا مبدأ المفاوضات الثنائية المباشرة مع إسرائيل لأول مرة.

كانت الدعوة إلى مؤتمر مدريد موجهة أساسا من الولايات المتحدة التي حرصت على أن تضم لها «الاتحاد السوفياتي» قبل انهياره ثم روسيا الاتحادية، بعد انهياره، حتى لا تبدو كأنها منفردة وحدها بالحل بعيدا عن الأمم المتحدة.

رغم توقيع الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي لتوسيع نطاق الحكم الذاتي للفلسطينيين يوم 28 سبتمبر الماضي في واشنطن خلال حفل دعا إليه الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وهو الحفل الثاني الذي يقام بعد عامين في حديقة البيت الأبيض بعد حفل توقيع اتفاق أوسلو يوم 13 سبتمبر 1993.. رغم هذا التوقيع الذي بعث جوا من التفاؤل واعتبره البعض خطوة كبيرة على طريق السلام فإن هناك أسئلة ملحة تفرض نفسها على المهتمين بمنطقة الشرق الأوسط:

هل تعتبر الاتفاقيات التي تمت بين الإسرائيليين والفلسطينيين والمصريين من جهة وبين الإسرائيليين من جهة أخرى أساسا صالحا لبناء سلام يصمد لكل التناقضات؟

وهل يمكن لعجلة السلام التي دارت أن تتوقف أو تتعثر أو تترد إلى الوراء؟

وأخيرا.. متى وكيف يتحقق السلام؟

كانت هذه الأسئلة وغيرها هي التي تراود عددا من الخبراء والباحثين في شؤون الشرق الأوسط خلال حوارهم المتصل على مدى يومين في الندوة الدولية التي دعت إليها اللجنة المصرية للتضامن تحت عنوان «اتفاق السلام في الشرق الأوسط قبل ثلاثة أيام فقط من حفل التوقيع في واشنطن.

ولم تكن هذه هي الندوة الأولى التي تعقد تحت هذا العنوان «اتفاق السلام في الشرق الأوسط». ولكن سبقتها ندوة عقدت في القاهرة خلال شهر يناير 1989 في ظل ظروف مختلفة تماما، ولكن الدعوة إليها جاءت من رصد صحيح لبداية المتغيرات الدولية التي كانت قد أنت إلى تقدم في مجال الاتفاق على الحد من الأسلحة النووية والاستراتيجية حرصا على حماية العالم من الدمار والغناء، وذلك بين الدولتين العظميين في ذلك الوقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. كما سجلت العلاقات بين الدولتين تطورا في دفع التسويات السياسية لحل المشاكل الملتهمية بدلا من القتال والحروب، كما حدث في ناميبيا، وبداية حل مأساة كمبوديا وانسحاب القوات السوفياتية من أفغانستان.

في هذا الجو الجديد عقدت الندوة الأولى في القاهرة، حرصا على دفع مشكلة الشرق الأوسط إلى دائرة الاهتمام والاهتمام لتجد فرصة الحل عن طريق التسويات السياسية بدلا من القتال الذي كان قد امتد وقتها أكثر من أربعين عاما متصلة.

أثارت هذه الندوة التي رأس جلساتها الدكتور بطرس غالي أمين عام الأمم المتحدة عندما كان وزير دولة للشؤون الخارجية، ومحمود رياض الأمين العام الأسبق للجامعة العربية، وحضرها

وهكذا بدأت عملية السلام منذ البداية تحت رعاية الولايات المتحدة أساسا، وحسب صيغة مدريد التي تنص على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة فقط دون وضع أسس جديدة لبناء السلام. والراصد لحركة السلام بعد مؤتمر مدريد يدرك حرص الإدارة الأمريكية على الوصول إلى تسوية سلمية سواء كان الرئيس هو جورج بوش الجمهوري، أو بيل كلينتون الديمقراطي والرحلات المكوكية التي قام بها جيمس بيكر تواصلت برحلات وارين كريستوفر، ويدرك أيضا حرص الشعب الإسرائيلي على الوصول إلى السلام مما دفعه إلى إسقاط حكومة الليكود وأسحق شامير الذي كان واضحا رفضه وعنايه. ويدرك أيضا أن منظمة التحرير الفلسطينية قد بدأت تواجه الأمور مواجهة واقعية لا تعتمد على التطرف أو المزايدة.

وهكذا بدأت المفاوضات الثنائية منذ أربع سنوات تم خلالها توقيع اتفاق أوسلو منذ سنتين، ومع ذلك لم يستقر السلام الذي تطلعت إليه الشعوب. وكان الكثيرون من الذين حضروا احتفال 13 سبتمبر 1993 في حديقة البيت الأبيض يعتبرون أن هذه اللحظة التاريخية تعني التسليم بحق الشعب الفلسطيني في أن يكون له وطن وبحقه في وجود ذي سيادة كاملة، وأن هذا الوطن سيشكل من غزة والضفة الغربية بعد أن تخلص الفلسطينيون عن فكرة الاستبدال بإسرائيل دولة فلسطينية علمانية، وهي أرض تقل عن ربع الأرض الفلسطينية عامة. وكان هذا قبل التعرف على تفاصيل اتفاق أوسلو.

ومع ذلك فقد حقت سنوات ما بعد أوسلو إنجازات لا يمكن تجاهلها. كما مضى الوقت دون تحريك للأمور بقوة دفع كافية في الاتجاه الصحيح.

وهذا بالتحديد هو ما دفع اللجنة المصرية للتضامن لعقد هذه الندوة الدولية الثانية عن «اتفاق السلام في الشرق الأوسط لأجراء حوار بين الخبراء والمهتمين حول ما وصلت إليه الأمور على المسارات المختلفة وما إذا كانت المسيرة الأردنية والفلسطينية تعضي في الطريق الصحيح نحو السلام الشامل العادل. وما هو السبيل لتحريك المسيرة السورية واللبنانية.

السلام الآن في مرحلة تختلف تماما عن جميع المراحل السابقة، والمواجهة والمصارحة أصبحتا مطلوبتين أكثر من أي وقت مضى.

والى العدد القادم لمحاولة الإجابة عن الأسئلة المطروحة التي فرضتها معطيات المرحلة لنعرف متى وكيف يمكن أن يتحقق السلام.

«الجمهورية» تقول

مصر .. وتحريك الاحداث

من المؤكد ان قوة مصر ودورها القياى اقليميا ودوليا .. يمكن فى انفراد مصر بالقدرة على المبادرة السياسية .. وتحريك الاحداث .. بما يخدم مصالحها الوطنية .. والقومية .
واكد الرئيس الامريكى كلينتون خلال لقاء القمة مع زعيم مصر . الرئيس محمد حسنى مبارك .. ان مصر لها دورها القياى فى الشرق الاوسط .

وبالطبع .. لم يكن تصريح الرئيس الامريكى مجرد محاولة دبلوماسية .. لان الولايات المتحدة الامريكى تعتبر الدولة الوحيدة حاليا فى العالم .. التى تعرف قيمة .. وحدود قوة كل الدول الرئيسية التى تتعامل معها .. بوصفها القوة الاعظم فى العالم .
وتقول تقديرات خبراء السياسة الامريكى ان مصر أصبحت واحدة من اهم ثلاث دول فى العالم .. يرتبط السلام والاستقرار الدولى بها .
وهى مصر والهند .. وروسيا .

ان مصر .. لا تبحث عن دور .. ولا تتطلع للقيام بأدوار .. لان دورها الهام والحيوى مطلوب من كافة الاطراف الاقليمية والدولية .
كما ان دور مصر القياى ليس وليد اليوم .. او الامس .
ولكن الجديد ان مصر بقيادة زعيمها الرئيس حسنى مبارك تسعى للحفاظ على مصالحها .. وامنها .. بما يتمشى مع منطق السياسة والعلاقات الدولية بعد الحرب الباردة .

ومن هنا حرص الرئيس محمد حسنى مبارك باستمرار على العمل من اجل الابقاء على قوة الدفع فى عملية السلام .. بما يدعم الاستقرار فى منطقة عرفت معنى الحرب والعنف طويلا .

ان من يرى الرئيس الفلسطينى عرفات اليوم فى غزة .. او غدا فى نابلس وبيت لحم .. قد لا يتصور حجم الجهد الذى تم بذله من جانب مصر .. لاقناع الاطراف الدولية والاقليمية بإمكانية التوصل لتسوية فلسطينية اسرائيلية بالتفاوض والسلام .

ولن نهالى اذا قلنا ان هناك من لم يتصور مطلقا ان يلتقى عرفات ودايىن ويبريز على مائدة مفاوضات واحدة .. ولكن الشرق الاوسط يعيش اليوم فعلا عصر بناء السلام .. بالتفاوض .. وتحت مظلة القانون والقرارات الدولية .. والشرعية الدولية .. وفى اطار مبدأ . الارض مقابل السلام .

لقد اكد الرئيس محمد حسنى مبارك فى واشنطن مرة اخرى ان التوصل الى اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتى .. كان خطوة شجاعة .. وطالب بضرورة تنفيذه بامانة .. لتعزيز وخلق مناخ للثقة بين الجانبين الفلسطينى والاسرائيلى .

ولاشك فى ان السلام الفلسطينى الاسرائيلى .. يمكن ان يوفر الفرصة والمناخ الافضل للمفاوضات سلمية ايجابية على المسارين السورى واللبنانى .. وتبقى مصر تحت قيادة الرئيس حسنى مبارك عزيزة قوية .. وقادرة على تحريك الاحداث اقليميا .. ودوليا .

السلطة الفلسطينية تندد بقرار إسرائيل تأجيل الإفراج عن ٢٨ معتقلة فلسطينية المستوطنون اليهود يصعدون احتجاجاتهم على توسيع الحكم الذاتي ويعبرون نهر الاردن

داكار - القدس - وكالات الأنباء - غزة - طارق حسن - أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن اجتماعاً سيعقد قريباً بين إسرائيل وسوريا، ولكنه لم يحدد موعداً لذلك.

وأعرب في تصريحات لتلفزيون السنغال قبيل مغادرته لمس العاصمة دكار في أعقاب زيارة قصيرة عن أمله في أن يتم التوصل إلى سلام عادل ودائم في المنطقة بأسرها، وقال أن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أكد أنه سيبذل كل ما في وسعه حتى تتفرض إسرائيل مع سوريا من جهة ومع لبنان من جهة أخرى، وقد وصل عرفات إلى تونس أمس ضمن جولته الحالية في عدد من دول المغرب العربي.

في الوقت نفسه قرر الرئيس الإسرائيلي عيزر فاينستمان أرجاء البيت في إصدار قرار بالعفو من عدمه عن ٢٨ معتقلة فلسطينية حتى يصوت الكنيست على اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الخميس المقبل وجاء القرار في أعقاب لقاء ليلة أمس الأول الذي استمر ساعتين مع اسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل.

وقال رابين إن حكومته ستحترم أي قرار يتخذه رئيس الدولة.

ويذكر راديو إسرائيل أن فاينستمان سيرفض طلباً حكومياً بالعفو عن نساء فلسطينيات ثبتت ادانتهم بقتل إسرائيليين ومن جانبها نددت السلطة الفلسطينية بأهواء إسرائيل الإفراج عن المعتقلين معتبرة أن ذلك يشكل انتهاكاً لاتفاق توسيع الحكم الذاتي. وقال وزير العمل الفلسطيني سمير غورش إن إسرائيل تتعامل كفايتها بالتسوية والمساواة وطالب المؤسسات الدولية والدول التي صادقت على الاتفاق بواشنطن بممارسة الضغط على إسرائيل لإطلاق سراح السجينات وبقية المعتقلين وقال أحمد الطيبى مستشار عرفات إن عدم الإفراج عن السجينات سيؤدي إلى اضطراب لا داعي له ولن يقبل الفلسطينيون مثل هذا القرار.



■ المستوطنون اليهود في طريق عودتهم الى اسرائيل عبر نهر الاردن
عقب مظاهرة الاحتجاج التي نظموها امس ضد الاتفاق الفلسطيني-
الاسرائيلي [صورة للأهرام من أ.ب.]

بينما أكد هشام عبدالرازق عضو لجنة المفاوضات الخاصة بالمعتقلين ان
اتصالات تجري حالياً مع الجانب الاسرائيلي للحصول على معلومات مفصلة حول
قائمة الذين سيفرج عنهم.

آفاق السلام في الشرق الأوسط

اضرارا لا يمكن ان تحمد عقبها لان الوضع العالمي الجديد سيفرض حلوله اذالم تصغ حلول عربية مصحوبة بقوة تضمن تنفيذها .

ورأى المتحاورون ، كبديل لصيغة مدريد ، أن يكون للأمم المتحدة وأوروبا فاعلية أكبر بكثير لتحجيم الدور الأمريكي الذي يحمي إسرائيل ويجب ثانيا أن تتجه المفاوضات نحو تحقيق أهداف معينة: كالانسحاب من الأمن - مشكلة السلاح النووي .. الخ ولا يمكن الوصول الى هذه الصيغة المطلوبة دون تغيير الأوضاع العربية المفككة التي أنت اليها «حرب الخليج» والتي نتج عنها صيغة مدريد بما تجره بدورها من تفكك أكبر ففي حين تستمر المفاوضات بين الفلسطينيين والأرنيين والإسرائيليين، تظل سوريا ولبنان خارج الموضوع، وي طرح المتحاورون عدة نقاط للتوصل الى القوة العربية الكفيلة بحل الصراع وهي:

١ - التركيز على كيفية التعامل مع إسرائيل على أساس طبيعتها واستغلال التناقضات فيها والتأثير في الانتخابات

٢ - ضرورة تحريك المفكرين والاباء والقادة السياسيين للجماهير والتواصل معها مع التشديد على ضرورة توفير الحد الأدنى من الديمقراطية لتحقيق ذلك

٣ - إيجاد آليات عربية لتجاوز ظروف التدهور العربي وذلك بإيجاد برنامج للعمل بين أحزاب وهيئات سياسية شعبية أو حكومية لضمان معالجة التناقضات العربية بدلا من أن تستخدمها إسرائيل مع العمل على ترحيل التناقضات الى داخل إسرائيل.

٤ - حل الخلافات العربية الداخلية والمشاركة بالمصارحة أولا والمصالحة

٥ - ضرورة اعانة العراق ليشكل مع سوريا ومصر نواة قوة عربية من المهم وجوبها فهذه القوة هي الوحيدة القادرة على تعديل ميزان القوى لتلعب دورها في المرحلة القادمة □

ماريا طوموم

دارت الندوة التي نظمتهما اللجنة المصرية للتضامن، بعنوان «آفاق السلام في الشرق الأوسط» قبل أيام حول محورين الأول عن تقييم مسيرة السلام والثاني عن آفاق المستقبل .

اجتمع المتحاورون في المحور الأول على أن مسيرة السلام لم تحقق سوى الحد الأدنى من المتطلبات الفلسطينية . وفي رأيهم أن استمرار العملية السلمية على النحو الذي تستغل فيه إسرائيل عنصر الزمن وإشغال الأطراف العربية بطرح قضايا فرعية وهامشية في المفاوضات يحقق أهداف إسرائيل الساعية لهيمنة على المنطقة .

وطرحت الندوة بعد ذلك السؤال التالي: إذا كانت عملية السلام قد فشلت حتى الآن في حل مشكلة الصراع العربي - الإسرائيلي، وكانت أبعد ما يكون عن تحقيق سلام عادل وشامل فما هو البديل؟

حسم المتحاورون بسرعة امر البديل الأول الذي يقول «بالخيار العسكري» ففي حدود علمهم لم يحدث أن نوهت أي حكومة عربية بشيء من هذا القبيل وبالتالي استبعدوه تماما وبنفس السرعة استبعدوا الخيار الثاني القائل بإطلاق ميليشيات سواء من توجهات عقائدية متطرفة أو من غيرها . أما الخيار الثالث القائل بالانسحاب من المفاوضات، فقد أثار جدلا متعدد الاتجاهات واتجهت الآراء بصفة عامة الى ما وصفوه بالانسحاب من عملية التسوية الدائرة لأنها فشلت - وسوف تفشل - في حل الصراع القائم بين «مشروع عربي قومي» و«مشروع صهيوني» نتج عن النظام الاستعماري القديم، واتفق المتحاورون على أن تحديد الهوية القومية وخطوط مصالحها العريضة ، هو من الثوابت التي لا يمكن إعادة النظر فيها ، سواء تغيرت الأوضاع العالمية أو لم تتغير كما ينبغي عودة الحقوق العربية كتعويض عن الظلم التاريخي الذي لحق بالفلسطينيين وبرأيهم أن الزمن سوف يأتي بالحل من خلال ثورة جماهيرية كرد حتمي على هذا الوضع ومعطياته ، وذلك على غرار الثورة العربية الكبرى . مع التشديد على أن الانسحاب دون إيجاد بديل ومن شأنه أن يلحق

■ القمة الخامسة بواشنطن :

ضمانات التنفيذ

شهدت العاصمة الأمريكية واشنطن ، قبل وبعد التوقيع على اتفاق بدء تنفيذ المرحلة الثانية من إعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي ، اجتماعات مكثفة ولقاءات قمة توجت بقاء خماسي ضم الى جانب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ، الرئيس مبارك والرئيس ياسر عرفات والملك حسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين وقد وصفت واشنطن هذه القمة باسم «قمة الشرق الاوسط» ورغم الاجواء الاحتفالية التي سادت واشنطن في تلك الفترة الا ان الرئيس الأمريكي ورغبة منه في تأكيد عودة النشاط للدور الأمريكي في عملية التسوية السياسية للصراع العربي - الاسرائيلي على كل المسارات ، أكد ان حلقة السلام في الشرق الاوسط لن تكتمل ما لم تشمل سوريا ولبنان وجاء بيان القمة مؤكدا ضرورة التوصل في اقرب وقت لمعاهدة سلام بين اسرائيل وكل من سوريا ولبنان حتى يتحقق الهدف المشترك بتنشيين سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة .

وفي اعقاب هذه القمة التقى وزيرا خارجية الولايات المتحدة وسوريا في واشنطن للتباحث حول سبل تحريك المسار السوري الاسرائيلي وأكد وزير الخارجية الأمريكي ان الوقت قد حان للبحث في الوسائل الأكثر فعالية لتنشيط المفاوضات السورية - الاسرائيلية .

ومن جانبه اشار وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز الى حدوث بعض التغيير في الموقف الاسرائيلي تجاه المفاوضات مع سوريا إذ أكد بيريز ان تركيز اسرائيل في مفاوضاتها مع سوريا على الابعاد الامنية واعطاء العسكريين الدور الرئيسي كان خطأ والاستمرار في هذا التركيز يعتبر خطأ اكبر وذلك في اشارة الى احتمالات تراجع اسرائيل عن تمسكها بضرورة استئناف المفاوضات مع سوريا على مستوى كبار الضباط وهو الامر الذي رفضته سوريا وادى الى حالة من الجمود الشديد منذ آخر زيارة لوزير الخارجية الأمريكي للمنطقة في يونيو الماضي .

واذا كان النشاط الدبلوماسي الأمريكي مطلوباً لاعادة تنشيط المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي وايضا اللبناني - الاسرائيلي فان ذلك يجب الا يتم على حساب النشاط المطلوب لضمان تنفيذ اتفاق المرحلة الثانية من اعلان المبادئ لاسيما ان الخلافات سرعان ما اندلعت بعد التوقيع في واشنطن حيث رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي تحديد موعد بدء اعادة الانتشار مؤكدا ان الامر يتوقف في النهاية على سرعة انجاز الطرق البديلة التي سيسلكها المستوطنون كما رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي ايضاً تحديد موعد اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية تحت دعوى مخاوف الجيش الاسرائيلي من صعوبة السيطرة على الأوضاع الأمنية بعد اطلاق سراحهم اضافة الى رفضه التام لاطلاق سراح اي معتقل ثبت تورطه في قتل او احداث اصابات شديدة بمواطنين اسرائيليين .

من هنا يمكن القول بان ما ابنته الادارة الأمريكية من رغبة في تنشيط دورها في تسوية القضايا العالقة على المسارات المختلفة يجب ان يترافق مع تحركات متوازنة على جميع المسارات حتى لا ياتي تحقيق تقدم في مسار على حساب آخر وحتى لا تترك معظم المسارات في منتصف الطريق □

من طابا إلى واشنطن .. اتفاق على المهادنة !

نقطة ابتداء..

٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ رحل الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر.. ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥ وقع ياسر عرفات واسحق رابين الاتفاق التكميلي في مسار التسوية الفلسطينية. الاسرائيلية.

صالح الدين حافظ

ونحسب ان مناخ درس طابا المصري، كان هو المعلق فسوق رؤوس المفلسين الفلسطينيين والإسرائيليين، في أرض طابا طوال الأسابيع الماضية، المفاوضات الفلسطينية تحاول استلها مفرى هذا الدرس والتحكيم بقوة الحجة مع الصبر ومجاهدة المرافعة بالحق، والمفاوض الاسرائيلي، يحاول ان يستدع اساليب جديدة في المرافعة التفاوضية، تبعده عن تكرار نفس الدرس على

وتجربة ما جرى من قبل مع المفاوضات المصريين، الذين سلبوه الحجة، بعد ان سلبه المقاتلون المصادقية في مواجهة السادس من أكتوبر
الآن... بعد ان اتفق الطرفان، من منهما استفاد من درس طابا حقا، من كسب ومن خسر؟

نحسب انه من السابق لاوانه، الحكم على الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الأخير، حكما متكاملا، لسبب جوهري، هو اننا لم نطلع بعد على كامل نصوصه المبدئية، خصوصا انه يقع في نحو ٤٥٠ صفحة، فضلا عن كونه هائل من الخرائط التفصيلية المرفقة كوثائق مكملة للاتفاق.. ولكننا من القراءات الأولية التي انتهت لنا، نستطيع هنا مناقشة المبادئ العامة التي جاءت به، بل التي جاء هو من اجل اقرارها، برضا الطرفين ومباركة الآخرين.

ولما هنا عدة ملاحظات هي :

غير خمسة عشر شهرا من الشد والجذب، اصبح عنصر الوقت هو صلب عملية التفاوض المعقدة.. اذ بقدر قلق الفلسطينيين من نفاد الوقت وتبدد شهرا وراء شهر بما يعنيه من تفتت المشاكل خصوصا تناهي قوة المعارضين لسلام مع اسرائيل بالشروط التي تم بها، بقدر صهارة الاسرائيليين في اضعاء الوقت تأجيلا لتطبيق المبادئ الرئيسية، التي سبق ان وافقوا عليها، ورهنا على ان مستقبل ربما يعطيهم فرصا أفضل، لتحويل هذا الاتفاق الى مجرد وهم ليس له من الواقع نصيب.

وقد كان موحيا، ان تنتقل المفاوضات بين الحائزين في مراحلها الأخيرة والصعبة الى طابا، بالذات.. آخر قطعة أرض مصرية حاول الاسرائيليون التثبيت باستمرار احتلالهم لها، ورمز اصعب مراحل التفاوض بين مصر واسرائيل، واشهر قضايا التحكيم الدولي خلال نصف القرن الأخير، التي شهدت اطلاقا من الوثائق والمرافعات وشهادات الشهود، والتي ان جاءت نتيجتها النهائية لصالح مصر بعودة آخر شبر من حدودها الدولية الى سيادتها، فانها لم تكن لتصل الى هذه النتيجة لو لا حكمة المفاوض المصري وقدرته على مقاومة التسوية والمراوغة الاسرائيلية، وصلابته في الدفاع عن شرف الوطن.. كسيما.. حتى لو كان متعلقا بشبر واحد من الرمل.. ذلك المبدأ الذي غسسته حرب السادس من أكتوبر المجيدة بالدعاء الزكية مطهرته من ممرات الهزائم والنكسات!!

ربع قرن ضاع من اعمارنا، بين الحلم والواقع، وعلى الاحيال الجديدة ان تتامل بتفهم وعقلانية، الفرق بين زمان الحلم الذي راودنا في بناء امة قوية حديثة، وبين زمان الواقع المروض، الذي قد يزيح الحلم ويبني مكانه الوهم.. ثمة فوارق فريدة هي في تاريخنا الحديث!!

قبل ايام، تابعنا على الهواء عبر الشاشة الصغيرة الحدث التاريخي، توقيع الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، في عاصمة العواصم واشنطن، تحت الرعاية الامريكية، التي بذلت جهودا ضخمة وملحة ومارست ضغوطا عاتية، لكي يصل الطرفان الفلسطيني - الاسرائيلي، الى اتفاق حول الاتفاق، خلال المفاوضات العصبية التي دارت في طابا على مدى اسابيع من الفكر والفر.

وبداية يحسب ان منكر، ان التوصل الى هذا الاتفاق الاجرائي، الهادف الى اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.. وليس انسحابها.. قد تأخر عن مواعده الاصل الذي نص عليه الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي، الاول، بنحو خمسة عشر شهرا، امسأفا الجاسان في ممارسة العصبية التضاعطة، الفلسطينية في السلطة الوطنية الفلسطينية بقيادة عرفات، المحاصرة في قطاع غزة وحسب اريحا، يضغطون على اسرائيل، لتنفيذ ما سبق الاتفاق عليه، توسيعا لسلطة الحكم الذاتي، قبل ان تذبل ويتبدد السلام المرجو، والاسرائيليون بقيادة رابين - بيريز يماطلون بشهريون يسوفيون، رهبا على ضياع الوقت وصعود الياس فالنسيان.

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

لشعب الفلسطيني، بعد أن فشل المفاوضون في التوصل لاتفاق حول القضايا الجوهرية.. فجرى تأجيلها إلى مرحلة قادمة..

فما هي هذه القضايا الرئيسية التي تم تعليقها أو تأجيلها.. خذ عندك قضايا، هي جوهر القضية الفلسطينية، مثل حق السلطة الوطنية الفلسطينية في السيادة على الأرض وعلى المياه.. خصوصاً المياه.. وحق الدفاع الوطني، والاتفاق على الحدود الدولية، ومستقبل آلاف المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وتوزيع الكهرباء، وصولاً للغموض المتعمد حول مستقبل الدولة الفلسطينية، وحق العودة للاجئين، ووضع القدس إضافة إلى الخليل، وكلتاها تتعرض للتشويد الكامل، ووضع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة التي تصل الآن إلى ١٢٥ مستوطنة، هي ترسانات عسكرية مخروسة في اللحم الفلسطيني، تزحم بنحو ١٤٠ ألف مستوطن!

فإن كان الاتفاق الأخير قد أجل كل هذه القضايا الجوهرية والحيوية، إلى مستقبل التفاوض الغامض، فعاداً أنجر، غير اشتداد حدة الخلاف حوله!



حدة الخلاف حول الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي الأخير، بدأت منذ اللحظات الأولى، على الجانبين العربي - والفلسطيني خصوصاً - والإسرائيلي كذلك..

فإن كان مجلس الوزراء الإسرائيلي مثلاً، قد صدق على مسودة الاتفاق يوم الأربعاء الماضي - ٢٧ سبتمبر - قبل التوقيع في واشنطن بيوم، بأغلبية ١٨ صوتاً، فإن وزيرين رفضاه هما وزير الطاقة «جونين سيفيف» ووزير الإيوان «شمعون شتريت»، لأنهما يريان فيه خطراً على مستقبل الدولة العبرية، وبينما تحمس بعض الوزراء للاتفاق، مثل قول «بنيامين البعازر» وزير الاسكان، أن عملية السلام الحقيقي تبدأ بهذا الاتفاق، فإن زميلاً له، عبر عن رأي آخر، وهو «ابراهيم شوجات» وزير المالية، الذي قال أن هذا الاتفاق يعنى نهاية دولة إسرائيل من البحر إلى النهر، ويعنى من البحر الأبيض المتوسط إلى نهر الأردن!

وإن ظلت هذه المعارضة الإسرائيلية، داخل «النطاق الحكومي»، فإن المعارضة الأكثر حدة وتشدداً، ظهرت بالضرورة على الجانب الآخر، جانب المستوطنين وجانب المتشددين السياسيين والدينيين، من أنصار حزب الليكود، إلى أعضاء الأحزاب الدينية والمنظمات اليهودية المتعصبة والمتطرفة، وكلهم يرون أن هذا الاتفاق سيدمر تماماً الدولة اليهودية في القريب، ويحوي بنوداً سرية - كما يزعم أحد زعماء المتطرفين وهو «هارون دومب» - تسمح للفلسطينيين بتدمير

■ أولاً : إن الاتفاق الأخير لا يدخل في نطاق الاتفاقات السياسية الجوهرية، ولكنه في اعتقادنا، اتفاق إجرائي بحت، هدفه تنفيذ بعض ما جاء في الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي الرئيسي الذي جرى توقيعه في واشنطن عام ١٩٩٣، والذي كان بمثابة تنويع رسمي لمحاادثات سياسية سرية أحيانا علنية أحيانا أخرى، بلغت ذروتها في اتفاق «أوسلو» عاصمة النرويج.

ولذلك فمن الخطأ الحكم على الاتفاق الأخير بمنظور سياسي بحت، أي من الخطأ تصور أن مثل هذا الاتفاق، هو الأمل المرتجى وهو «غاية المني»، كما يقولون، أو هو أولى خطوات بناء دولة الاستقلال فوق أرض فلسطين المقسمة.

■ ثانياً : رايها إذن أن هذا الاتفاق، هو مجرد نقطة تحرك مرحلية في صراع التفاوض الفلسطيني - الإسرائيلي صلبه، نقل «بعض الصلاحيات الإدارية»، التي كان يمارسها جيش الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، إلى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، مثل صلاحيات الخدمات كالنقل والمواصلات واختصاص البلديات والمحليات والإشراف على الأمن في بعض - وليس كل - المدن الرئيسية، مقابل إعادة انتشار القوات الإسرائيلية خارج هذه المدن، لتتمركز في المواقع الاستراتيجية وطرق المواصلات ونقاط التحكم الرئيسية.

وهذه خطوة يعتبرها المفاوض الفلسطيني، تقدماً كبيراً يمكن السلطة الفلسطينية من ممارسة سيادتها على أرضها ويتيح لها توسيع سلطتها خارج نطاق غزة - أريحا، ويسمح لها بإجراء انتخابات عامة، بين أبناء شعبها لاختيار ممثلين منتخبين يتولون السلطة في المستقبل، ويمهدون الطريق نحو الدولة المستقلة!!

في حين يؤمن الإسرائيليون، بأن هذا الاتفاق مجرد خطوة إجرائية تكتيكية، سمحت لقواتهم بالتخفف من عبء الاضطهاد اليومي بالفلسطينيين في المدن والمناطق السكنية المكتظة - حيث دارت معارك الانتحار المستمرة منذ زمن انتفاضة الحجارة حتى الآن - في حين أنهم لم يفقدوا من الناحية الاستراتيجية قدرة التحكم في كل المناطق التي سينسحبون منها، ولم يفقدوا ميزة بقاء يدهم وسلطتهم العليا على الأمور، خصوصاً بعد أن جرى تقطيع أوصال الضفة وغزة وعزل بعضها عن بعض، طبقاً لنصوص الاتفاق!

■ ثالثاً : لأن الاتفاق جاء بهذا الشكل الهش، وبعد المفاوضات العسيرة، فإنه عملياً فشل في تحقيق أي من الأهداف الرئيسية

(١) انه يضمن هيمنة اسرائيل الامنية الكاملة على ما بين ٨٠ و ٩٠% من مجموع الاراضي الفلسطينية، بعد ان اتفق على عزل المناطق والمدن الرئيسية بعضها عن بعض - طبقا للنصر الرسمي - وحولها الى كانتونات سكنية محاصرة بالقوات الاسرائيلية.

(٢) انه كرس وضع المستوطنات الاسرائيلية - ١٢٥ مستوطنة - في الاراضي الفلسطينية، وضمن لها الامن الكامل بحماية الجيش الاسرائيلي، وبتحويلها الى قرى عسكرية متحركة في اهم مناطق الضفة الغربية داخل شبكة مواصلات واتصالات وحماية عالية الكفاءة.

(٣) انه اطلق يد اسرائيل في تهويد القدس والسيطرة عليها نهائيا، وفي اقرار تهويد الخليل لحماية ٤٠٠ مستوطن فقط على حساب ١٢٠ الف فلسطيني هم سكان الخليل! اخيرا.. بين هجوم المعارضين، ودفاع المؤيدين، سيظل هذا الاتفاق محل نظر، وسيظل الحكم عليه مؤجلا الى حين تتضح كل حقائقه وتظهر كل خفاياه، لكننا في كل الاحوال نؤمن بان الاتفاقات رغم بهرجة نقلها على الهواء، تظل معلقة في الهواء، ما لم تكتسب مصداقية الحق وشرعية الحقيقة، وكلتاها المصداقية والشرعية مازالت غائبة عنا، بينما اتسعت الابتسامة على وجه الرئيس الاسريكي كلفنتون، باعتباره الرابع الاكبر من اتفاقيات على الهواء، تابعه المشاهدون.. وغفوا!!

كل المستوطنات اليهودية قريبا، وصولا لتهديد زعماء الليكود بانهم سيلغون الالتزام الاسرائيلي، باتفاق السلام مع الفلسطينيين، اذا وصلوا الى الحكم في الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في العام القادم!!

يبقى ان نتعرض للسوقف العربي من الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الاخير.. فان كان الترحيب هو سمة معظم الحكومات العربية، فان بعضها قد عارض وندد.. يكفي ان نذكر هنا الانتقاد السوري والهجوم اللبناني، وكلاهما له وزن ودور، بحكم رؤيتهما القائلة ان التسارع المنفرد في الاتفاق على المسار الفلسطيني - بعد الاتفاق الاردني - يضعف قوة التفاوض على المسار السوري - اللبناني.

غير ان الذي يلفت النظر اكثر هو المعارضة الفلسطينية لهذا الاتفاق، وهي معارضة تضم كل الوان قوس قزح، تضم معارضة التيارات

الاسلامية - حماس وجهاد - وتضم التيارات اليسارية والرايكانية، مثلما تضم بعض المعتدلين في الوسط وكلها معارضة تعبر عنها المنظمات الفلسطينية العشر المعارضة لسياسة عرفات والتي تتخذ من سوريا مقرا لها.

لكن الذي يلفت النظر اكثر هو تاكل التأييد لعرفات وسياسته داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حصنه الرئيسي والشرعي في القيادة.. فعندما دعا الرئيس عرفات اللجنة التنفيذية لاجتماع عاجل في تونس - قبل مغادرته تباريس ثم واشنطن - لكي تقر اتفاق طابا قبل توقيع في العاصمة الامريكية، حضر تسعة اعضاء ورفض الحضور سبعة اعضاء تأكيداً على معارضتهم لهذا الاتفاق..

ومن بين التسعة الحضور، وافق ثمانية اعضاء ورفض عضو واحد هو سمير غوشة، اي ان القرامة الحقيقية للتصديق الفلسطيني على الاتفاق قد تمت بثمانية اصوات مقابل معارضة ثمانية اخرين، الامر الذي اعتبره الاعضاء المقاطعون - ومن بينهم شخصيات بارزة مثل فاروق قسوسى رئيس الدائرة السياسية ومحمود درويش وشفيق الحوت وسليمان النجاب وعبدالله الحوراني - بمثابة اجتماع غير نظامي، وبالتالي فان التصديق غير شرعي وغير ملزم للشعب الفلسطيني، لانه اتفاق يتضمن تنازلات خطيرة تهدد الحقوق الفلسطينية ويسهم في استمرار الاحتلال الاسرائيلي، مقابل صياح الامل في اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة!!

كيف... يلخص المعارضون، اسباب رفضهم لاتفاق طابا - واشنطن في نقاط تستدعي اعارة التفكير، مثل ان هذا الاتفاق يحل ببساطة المشكلات الامنية الاسرائيلية ويخفف من اعبائها، بينما يزيد المشكلات الفلسطينية ويعقدتها، يكفي ان الاتفاق الاخير يحقق لاسرائيل ثلاث مميزات جوهرية، هي:

السلام الإقليمي ودور مصر

النهائية بعد، لأنه مازال في طور التكوين تصنعه القرارات حالة اللانظام التي يمر بها العالم اليوم.

وفي هذه الحالة الدولية صارت الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة في العالم مرحلتها إلى أن تقوم للنظام الدولي أركان، وقواعد مستقرة تحكمه.

وبناء على ذلك كله أصبح السلام مطلباً استراتيجياً، في المناطق التي توجد بها مصالح حيوية للولايات المتحدة، لأن عدم الاستقرار يمكن أن يكون دعوى في حد ذاته. وبالتالي يكون السلام الإقليمي في مناطق معينة، واحداً من عناصر التأثير في الاستقرار الإقليمية الجديدة للولايات المتحدة في المرحلة القادمة.

عاطف الغمري

وهو في مرحلة سبعة نحو صياغة استراتيجية تتعامل مع المدى القريب على الإقليمي والذي يقره الخبراء بعشرين عاماً من الآن. من هذه الاعتبارات قضيتان تستوقفان النظرة المتجددة. أولاً : قضية التحول النوعي في العلاقة الاستراتيجية للولايات المتحدة بإسرائيل. فلقد كانت السياسة الخارجية الأمريكية تلقى وراء سياسات إسرائيل بشكل مطلق منذ قيامها، وفي حروبها وتوسعها، واحتلالها لأرض، حتى ولو كان ذلك ضد السلام الإقليمي. لأن التأييد الأمريكي لإسرائيل لم يكن مجرد ضرورة تخدم استراتيجية الولايات المتحدة، بل كانت إسرائيل نفسها كدولة جزءاً من الاستراتيجية الأمريكية، تدور مع عجلة دوراتها.

ولما كان قد حدث تحول عالمي يجعل السلام في مناطق معينة يعامل في نظر صانع قرار السياسة الخارجية الأمريكية، باعتباره مصلحة أمن قومي، فإن ذلك لا يجعل إرادة إسرائيل في نفس مركز احتكار تحديد مسار السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط لكن يدخل إلى جوار إرادتها، عنصر السلام والاستقرار، مما يضيف بعداً جديداً لقرار السياسة الخارجية وهو التوازن بين الاثنين وليس إلغاء أحدهما لحساب الآخر.

القضية الثانية.. هي أنه إذا كان استقرار المنطقة قد أصبح مصلحة أمن قومي، فإن أدراك دور مصر الإقليمي كعنصر محوري لاستقرار المنطقة، باعتبارها في موضع القلب من الحشد المحيط بها إقليمياً، إذا استقرت استقراراً، وإذا وُثقت أو اهتزت ارتجفت أعضاء الحشد بالتالي، القول أن أدراك دور مصر الإقليمي على هذا النحو، لابد أن يطرح نفسه على صانع قرار السياسة الخارجية الأمريكية، وعلى ضوء هذه الحقيقة الاستراتيجية.

ولعل ذلك كان ظاهراً من قبل أن يعقد احتفال التوقيع على اتفاق المرحلة الثانية للحكم الذاتي، لكنه صار أكثر وضوحاً حتى في داخل القاعة للشرقية، بالبيت الأبيض، والكل يلتفت حول حدث تاريخي، لم يعد أحد يستطيع تجاهل أن مصر كانت هي واضحة حجر الأساس له، وإن تثبيت أركانه، وصيانته، مازال يحتاج دور مصر الإقليمي، كقوة للاستقرار.

داخل القاعة الشرقية للبيت الأبيض، وفي الوقت الذي كان فيه ٢٠٠ من المدعوين تضمهم القاعة يشهدون احتفالات التوقيع على اتفاق المرحلة الثانية من الحكم الذاتي الفلسطيني، كان هناك - بخلاف هذا الحدث المهم - واقع سياسي آخر له أبعاده الأوسع مدى، يكشف عن ملامحه، على المستوى الذي يتعلق باستراتيجية الولايات المتحدة كقوة دولية، ثم هناك ما يتعلق بمصر كقوة إقليمية.

ولعله لا يغيب عن خاطر تلك المرات التي أصبح

يتكرر فيها استخدام مسئولين ومفكرين سياسيين أمريكيين تعبير «الدور الإقليمي المؤثر لحصر» وليس استخداماً لعبارة مطلقة، ولكن في إطار ملامح، أو

محاولة صياغة رؤية استراتيجية جديدة للولايات

المتحدة، تخدم مصالحها الحيوية في إطار نظام دولي

مختلف. وقد لوحظ خلال الأسبوع المكثف بالأحداث قبيل احتفال التوقيع، والنهاية

وفي الأيام التالية له، طرح مصطلحات على لسان مسئولين أمريكيين بأن السلام في

الشرق الأوسط يحتل الآن أولوية للسياسة الخارجية الأمريكية. وأنه يمثل مصلحة

أمن قومي حيوية، وبالتحديد قول دينيس روس «أن من الواضح أن السلام في

الشرق الأوسط أصبح إحدى أولويات السياسة الخارجية لهذه الحكومة».

هذه العبارات تستخدم ليس ضمن المناسبات الاحتفالية لتوقيع الاتفاق، فهي قد

بدأت تتردد، في إطار أعم، ضمن عملية إعادة صياغة وسائل التعامل مع الجديد في

النظام الدولي.

فالسلام في الشرق الأوسط، في فترة سابقة لم يكن مطلباً سياسياً، أو ضرورة

استراتيجية، أو مصلحة أمن قومي حيوية للولايات المتحدة، ففي سنوات الصراع

بين القوتين العظميين، إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، ووجود عدو

سوفيتي، على جبهة مواجهة حشدت لها جميع وسائل الدمار على الجانبين

المتصارعين، فإن السلام الإقليمي، لم يكن مستهدفاً من طرفي الصراع، فكل منهما

يدير معاركه ضد الآخر على امتداد بلاد العالم الثالث من أجل اكتساب مواقع نفوذ،

والتوسع فيها على حساب تقلص نفوذ الطرف الآخر.. ومن ثم كانت وسيلة إدارة

الصراع هي إشعال النزاعات الإقليمية والحروب الأهلية، بدافع من مبدأ تولد

القوى، الذي كان إحدى الأدوات الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية. وبالتالي

كان السلام الإقليمي، يتعارض مع مفهوم إدارة صراع القوى العظمى، ولعل أدق

تعبير سبق أن وصف هذا الوضع هو الذي قاله الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد

نيكسون من «أن الحرب العالمية الثالثة قد دارت بالفعل، من خلال إدارة الصراع بين

الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، على شكل حروب أهلية ونزاعات على الحدود

وحروب القلمية، على أرض دول العالم الثالث، وبعيداً جداً على حدود أي من

القوتين العظميين».

لكن الآن فقد انتهت الصراع مع نهاية الحرب الباردة وزوال العدو القديم (الاتحاد

السوفيتي)، وحلت محله مصائر تهديد جديدة، بعضها له ملامح ظاهرة مثل

الإرهاب، وتحالف منظمات الجريمة الدولية، وغيره، وبعضها لم تتكون ملامحه

رسالة واشنطن



مها عبد الفتاح

سياسيا واقتصاديا ومهنيا دولي يقيم معسكر السلام



• لحظة توقيع الرئيس حسني مبارك والملاك حسين كطاهرين على اتفاقية المرحلة الثانية لاد سلطة الحكم الثاني الى مدن الضفة الغربية بحضور الرئيس طينتون ولي الصورة عرقات وزايد بعد ان وفد

الاتفاق طريق عملى الى الدولة الفلسطينية

• واحتفالت الصورة: رابين يصافح عرفات بحرارة هذه المرة بعد ان كان مترددا في اتسام التحية في نفس المكان في الاحتفال الذي تم منذ عامين.



الأهرام

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

• بتوقيع هذا الاتفاق - المؤقت - الذى يوسع السلطة الفلسطينية تمهيدا للمرحلة النهائية، يكون الفلسطينيون قد اتخذوا الخطوة (العملية) فى اتجاه إنشاء (الدولة الفلسطينية) ... فالدولة هى حلم الفلسطينيين جميعهم وبدون استثناء فى الداخل وفى الشتات حتى ولو اختلفوا على السبيل إليها وإنما ما هو الطريق (العملى) قد أخذ سبيله فى اتجاه الوصول..

فى الاحتفال السابق منذ عامين بالبيت الأبيض عندما تم توقيع إعلان المبادئ



مركز الأهرام للنظم وتكنولوجيا المعلومات

في ذلك اللقاء الأول بين العدوين اللدودين عرفات ورايين وتلك المصافحة الأولى الشهيرة بينهما التي شهدها العالم وهو يحبس أنفاسه بينما اسحق رايين متردد يكاد يتحسب من كفه وكان عرفات سيقفل منها بعضاً من أصابعه... كان الحدث يومها هو تلك الاثارة الدرامية! أما احتفال هذه المرة فكان الحدث هو (الواقع) الذي أرسى قواعده والعالم يشاهد العدوين السابقين وقد صارا (شريكين) بينما فصل جديد من التاريخ يتجسد أمامه !

في هذه المرة كان البيت الأبيض يعج
بوزراء الخارجية من المنطقة ومن
أوروبا وآسيا وجميع وزراء خارجية
دول الخليج والوفود الأجنبية وجميع
السفراء المعتمدين في واشنطن... كان
حشد من الشخصيات الدولية لم
يحدث أن اجتمع على هذا النحو من
قبل... أشبه بمظاهرة دعم وتأييد
ومؤازرة على حد تعبير مسئول
أمريكي كبير قال: ان هذا التجمع هو
الدليل على التقدم المقنع الذي طرأ
على رقعة الشرق الأوسط ومفهومه
للسلام... ولهذا فقد لوحظ أن
الإعداد للاحتفال والدعوات التي
وجهت والشخصيات الدولية التي
لبت فقد استهدفت (تعميق) السلام
وتوسيعه و(البناء) فوقه بحيث
يتحول إلى بنيان قوى متين
ومستقر يدعمه الاقتصاد والتعاون
والرخاء!

ولم يخف أي مسئول أمريكي أن
إعداد هذا الحشد إنما هو لتجسيد

الدعم السياسي والاقتصادي
والمعنوي أيضاً للتدليل على أن
(معسكر السلام) هو أقوى من أن
يهتز أو يعترض طريقه أي حدث يدبر!



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

لزمة آخر لحظة !

أعد الاحتفال وكأنه مسرح وقد جلس أبطاله في مواجهة التاريخ وجمهور المشاهدين الذي يعدون بالملايين بين أنحاء العالم.. أربعة رؤساء وملك وكلمات موجزة واحتفال دام نحو ساعتين وقبة تكررت بأساليب شتى كلها تدعو إلى اكتمال حلقة السلام بانضمام سوريا ولبنان... وقد جلس شريكا عملية السلام راين وعرفات يوقعان على ذات المائدة التي وقعا عليها منذ عامين إعلان المبادئ الذي أنهى رسميا خمسة عقود زمنية من العداء بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ولم يعرف أحدهم الحضور أو المشاهدين أن أزمة قد طرأت في اللحظات الأخيرة قبل دخول الرؤساء إلى القاعة وهي التي أدت إلى هذا التأخير عن الموعد المحدد بنحو نصف ساعة كان الحاضرون في القاعة يتصبّبون عرقا من وهج الاضواء والكاميرات المسلطة بينما كان الرؤساء في الداخل يحاولون حل أزمة طرأت في آخر ساعة.. وقد حكى بعد ذلك مسئول أمريكي كبير كيف أن دينيس روس [وهو المسئول الأمريكي المختص بمسارات السلام] قد دخل فجأة على اجتماع الرؤساء الخمسة في المكتب البيضاوي وأخطرهم بأن أعضاء لجنة التفاوض التي تضع اللمسات الأخيرة في صياغة الاتفاق قد اختلفوا وتوقفوا وأن المطلوب هو تدخل قسري من راين وعرفات... وكان الوقت يقترب من موعد التوقيع والحضور كلهم في الانتظار... وعلى الفور سحب كلينتون كلا من راين وعرفات إلى غرفة الطعام المخصصة له في جناح مكتبه وطلب منهما أن يحلا الاشكال وبدأ وجهه محتقنا وهو يقول لهما: تذكرنا ان العالم ينتظركم الآن! وعاد لينضم إلى جلسة الرئيس مبارك والملك حسين..

ومر نحو ثماني دقائق (يبدو ان هناك من كان يمسك الساعة ويحسب الزمن بالدقائق) وعاد عرفات وراين ليعلنا أن المشكلة قد زالت وأنهما قد أضافا بعض التعديلات بقلم الحبر فوق نص الوثيقة وانتهى الأمر...

وكانت المشكلة تتعلق (بلفظ) وليس بمضمون ومع ذلك كانت أن تؤدي إلى أزمة

توقف أو تعطل التوقيع. وكانت المسألة تتصل بتوقيات إعادة انتشار القوات الاسرائيلية حول مدينة الخليل والتعبير المستخدم في توصيف ذلك في الوثيقة التي تزيد عدد صفحاتها على الأربعمئة صفحة.. وجيء بعدها بالخرائط وعددها ٢٦ خريطة بالتعام على مائدة في غرفة اجتماعات مجلس الوزراء بجناح مكتب الرئيس الأمريكي، واستغرق توقيعها جميعها بالأحرف الأولى نحو ربع الساعة! بعدها دخل الرؤساء الخمسة معا إلى قاعة الاحتفال أمام نحو مائتي شخصية دولية وأمريكية شاركوا في شهود حفل استغرق ساعتين.

من كان يتخيل منذ ثلاث سنوات فقط اجتماع هؤلاء جميعا في مكان واحد يشملهم حدث تاريخي على هذا النحو؟... ليس غير الشعراء فقط على حد تعبير راين!

ماذا يعني هذا الاتفاق المؤقت ؟

أهمية هذا الاتفاق هو في كونه أول اتفاق حول الضفة الغربية قلب النزاع الاسرائيلي الفلسطيني... وهذا الاتفاق هو محرك الجول الزمني لاجراءات وقواعد تبدأ من انسحاب القوات الاسرائيلية خلال عشرة أيام من يوم تصديق الكنيست عليه تنتهي في مدة أقصاها ستة أشهر أي في ٢٠ مارس من العام القادم.. وان كان المسئولون الأمريكيون يؤكدون أن إسرائيل سوف تنتهي من آخر دفعات سحب قواتها في موعد مبكر عن ذلك أي مع نهاية العام الحالي.

ويحدد الاتفاق كافة الخطوات التالية للانسحاب والانتخابات وكيفية انتقال السلطة إلى الفلسطينيين في نحو ثلث مساحة الضفة الغربية وإلى حين مرحلة المفاوضات النهائية التي تبدأ من منتصف العام القادم.

ولنطرق أولا ما فاز به الفلسطينيون... ثم نعرض أوجه القصور أو بالأصح للمجالات الشائكة في التطبيق..

إذ مع الوقت الذي تتشكل فيه مؤسسة الحكومة الذاتية الجديدة أي بعد الانتخابات المقرر لها أن تتم بعد ستة أشهر تقريبا أن يكون للفلسطينيين رئيس تنفيذي هو رئيس الحكومة. ومجلس تشريعي يؤلف من بين أعضائه الحكومة الجديدة. وقوة أمن صغيرة في حدود ١٢٠٠ ضابط وشرطي. وقطعة أرض صغيرة حقا لا تزيد على ٢٨٪ من أراضي



مركز الأهرام للنظم وتكنولوجيا المعلومات

الضفة الغربية وان كان المجال مفتوحا لتتنامى وتتسع مع المرحلة النهائية.. ويكون للحكومة الجديدة المؤقتة حق إصدار الضرائب والتجارة الخارجية ومحطة إذاعة وتليفزيون

وعلم ونشيد قومي ومحاكم لها سلطة النفاذ على مواطنيها.. وإنشاء البنوك وإصدار جوازات السفر وحق الاحتفاظ باحتياطي من العملات الأجنبية وإبرام اتفاقيات بولية محدودة... أى فرش أرضية دولة فلسطينية مستقلة...

ولهذا فإن المراقبين سواء في أمريكا أو في إسرائيل ناتها يدركون جيدا أن هذا الاتفاق سيؤدي حتما إلى إقامة الدولة الفلسطينية! بل أن اسحق رابين ناتج رغم امتعاضه كلما تربلت أمامه هذه الحقيقة في هيئة تساؤلات ملحة من الصحفيين لم يملك إلا أن اعترف تقريرا بهذه الحقيقة خصوصا في حديث ألقى به إلى يديعوت احرونوت وترجم ونشرت مقتطفات منه في أمريكا ويقول فيه «لنى أعارض ذلك (حاليا) ثم قال: ولركز على تعبير (حاليا) إذ سنبحث مستقبلا جميع أنواع الحلول! والمستقبل الذى يشير إليه رابين هو في حدود ثمانية أشهر من الآن!



ولا يخفى على أحد أن (التطبيق) من الآن فصاعدا سيكون شاقا والمقصود بذلك كيفية سير الإجراءات الأمنية (المشتركة) بين البوليس الفلسطينى وقسوات الأمن الاسرائيلية... فسيكون هناك وفق هذا الاتفاق مراكز اتصال على كل مستوى وعلى مدى ٢٤ ساعة في اليوم.. وتشمل تبادل المعلومات الأمنية: والبيرويات المشتركة على الطرق الرئيسية... ووجدت متحركة للتعامل السريع مع أى اضطرابات طارئة.. ومكاتب اتصال مشتركة في نقاط العبور الحدودية ستكون أساسا تحت سلطة إسرائيل مع إتاحة دور ما للسلطة الفلسطينية...

وعلى كل طرف أن يخطر الطرف الآخر فوراً بأي تغيير يطرا في نشر قواته أو في حالة تهديد بشغب أو حادثة تقع أو اختراق أو أى عمل من أعمال العنف أو في حالة وقوع حوادث لاسرائيل في أراض فلسطينية ويتطلب نقله إلى مستشفى أو بالعكس فيما لو تعرض فلسطيني إلى إيذاء وتطلب علاجا فلابد من

إخطار كل طرف للآخر على الفور..

وفي المدن الفلسطينية السبع باستثناء مدينة الخليل التى يعيش وسطها نحو أربعائة مستوطن يهودى سيكون للحكومة الفلسطينية مزاولة السلطة القضائية في كافة تلك المدن التى لن تعود إليها قوات الجيش الاسرائيلى بعد أن تنسحب وتعيد انتشارها في مواقع محددة على الخرائط... وأما خارج هذه المدن أى في القرى فإن الحكومة الفلسطينية أن تنشئ ٢٥ نقطة بوليس في مراكز اختيرت كلها بحيث تتحاشى الاتصال المباشر مع المستوطنين الاسرائيليين...

وأما تحرك البوليس الفلسطينى خارج هذه المراكز فهو خاضع للتنسيق مع الاسرائيليين ولابد من الاخطار بتحركاتهم مسبقا مع حق إسرائيل في استخدام سلطة الاعتراض (المقتو) ولكن مرة أخرى مكرر: لن كل هذا هو ضمن إجراءات مؤقتة لحكومة مؤقتة إلى حين الوصول إلى الاتفاق النهائي.. ومع ذلك سيكون لأسلوب هذه المرحلة الانتقالية من التطبيق وهو صعب أبلغ الأثر على نتائج مفاوضات المرحلة النهائية الأهم.

إذ من الصعوبات المتوقعة مثلا لن الفلسطينى أن يتمكن من أن يقود سيارته من بلده جفيا.. مثلا - إلى مدينة الخليل بدون أن يتوقف في الطريق! وقد يشعر المواطن الفلسطينى أنه أصبح تحت سلطة الاسرائيلى ربما بالكثير من ذى قبل! ومثل هذه الإجراءات لو لم تتخذ مع مراعاة الحساسيات فقد تؤدي إلى عواقب سيئة تجاه الحكومة الفلسطينية ذاتها!

ومثل هذه التوقعات هي التى أدت إلى النزاع الذى قام بين عرفات وبيريز قبل فجر يوم الأحد في نهايات التفاوض بطابا وعطل الاتفاق خاصة يوم خرج عرفات ثائرا من حجرة المفاوضات قائلا: نحن لسنا عبيدا لأحد!

والاتفاق من حيث الأمن يتضمن أن كل جانب يتولى أمنه بينما يحترم ويحافظ على تحرك الناس بحرية وبدون عرقلة بقدر



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الامكان وخصوصا حركة السيارات والبضائع... وستتولى قوات الأمن الاسرائيلية سلطات الأمن في قبر سيدنا ابراهيم على أن يرتدى الاسرائيلي (زيا مدنيا) وليس عسكريا أى قوات الرد السريع التى ستكون بداخل وحول المواقع المسجلة قدسيتها لدى اليهود ومنها قبرا يوسف عليه السلام وابراهيم الخليل..

ومن الملاحظ أن الاتفاق يمنع الفلسطينيين مثلا من إقامة سفارات أو قنصليات فلسطينية مع أن الواقع هو أن لديهم عمليا وفعليا ما يماثل ذلك وسوف تستمر بكل تأكيد .. وانما أصر الاسرائيليون على تسجيل ذلك في الاتفاق (وهو مؤقت على أى الأحوال) .. كما يسجل الاتفاق أن على الحكومة الفلسطينية المؤقتة أن تحمي الأفراد من الفلسطينيين الذين سبق اتهامهم بالتعاون مع سلطات الاحتلال... وطبعاً لن تستطيع السلطة الفلسطينية حماية هؤلاء من مشاعر الكراهية تجاههم مدة ٢٤ ساعة كل يوم!

ومرقة السيارات ؟

كما اتفق الطرفان على مكافحة سرقة السيارات! مع أن المعروف للعامة والخاصة أن بوليس غزة نفسه يستخدم عشرات السيارات المسروقة من اسرائيل!.. وتوجد مئات السيارات في غزة بيافطات خاصة لأن من يقودونها قد عجزوا عن تقديم أوراق تثبت ملكيتهم لها!

ويبقى في النهاية تساؤل مفتوح ولكنه حيوى للغاية... فالمسألة المهمة الباقية هي من الذى سيكون في النهاية هو الجزر (جمع جزيرة) ومن سيكون هو البحر المحيط؟

ونحن نقصد الضفة الغربية طبعاً.

وبصورة أخرى من سيكون مثل قطعة الجبن السويسرى ومن الذى سيكون بمثابة الثقب أو (الخروم)... هل هم الفلسطينيون الذين تريد اسرائيل أن تطوق مدنها من كل جانب بالمستوطنات؟ أم هي المستوطنات التى سيحيطها المد الفلسطينى أو البحر الفلسطينى من كل جانب؟!

فالمشكلة الأكبر التى ستواجهها مفاوضات المرحلة النهائية إلى جانب مصير القدس هي مشكلة المستوطنين اليهود باعتبار أنهم أناس متطرفون قد اعتنقوا عقيدة تدور حول أحقيتهم في (كل) ما يسمونه بأرض اسرائيل.. وتوهموا أنهم باستيطانهم في الأراضي الفلسطينية قد قاموا بإلغاء (الخط الأخضر) الذى يفرق بين ما هو دولة اسرائيل وبين الأراضي التى احتلها في عام ١٩٦٧!.

ومن هنا تأتى أهمية هذا الاتفاق الذى يلغى هذا الفكر الاسرائيلى المتعصب بوثيقة مسجلة على الورق وموقع عليها من رئيس حكومة اسرائيل وعلى مشهد من العالم لينهى (هلوسة اسرائيل الكبرى) وهذا هو مضمون ما يريد ويكرره رايبين في مجلس وزرائه وينقل عنه ... انتهت هلوسة اسرائيل الكبرى!

والمستوطنون اليهود في الضفة الغربية (نحو ١٤٠ ألف مستوطن) يعيشون في ١٤٥ مستوطنة في الضفة الغربية (باقون) وفق الاتفاق.. في المرحلة الحالية المؤقتة - وإلى حين الاتفاق نهائياً على مصير هذه المستوطنات...



مركز الأهرام للنظم وتكنولوجيا المعلومات

ومن المقرر ان يجتمع رابين خلال ساعات مع اعضاء كتلة حزب العمل الحاكم البرلمانية فى اطار مساعيه لضمان تأييد جميع اعضاء الائتلاف الحاكم لاتفاق طابا وقالت وكالة الانباء الالمانية ان ائتلاف رابين غير متأكد من احراز الفوز فى اقتراع الكنيست بسبب تهديدات عدد من الصقور بالتصويت ضد الاتفاق.

وفى اطار تصعيد المستوطنين اليهود لحملة الاحتجاج على توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى عبر امس ١٢٠ مستوطنا نهر الاردن باتجاه الضفة الشرقية بعد ان اقتحموا السياج الامنى الفاصل بين الضفة الغربية والاردن فى اطار حملة احتجاج على توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى.

وقال شهود عيان ان المستوطنين تجاوزوا بسيارتهم جنودا اسرائيليين حاولوا منعهم من الدخول للمنطقة العازلة بالقرب من مستوطنة نتيف مفدود شمال اريحا ودخلوا الاراضى الاردنية بعد ان قلبوا سيارة عسكرية حاولت اعاقه تقدمهم، كما لم تكن القوات الاردنية موجودة حين عبر المستوطنون .

واضاف شهود العيان ان الجنود الاسرائيليين الذين ارسلوا لمنطقة النهر لم يستطيعوا منع المستوطنين من العبور.

وكانت الشرطة الاسرائيلية قد فرقت امس الاول عشرات المستوطنين وأغلقوا الطرق المؤدية لجسر اللنبي الذى يصل الأردن بالضفة الغربية لأكثر من ساعتين.

على صعيد آخر امر عرفات باجراء تحقيق فى مقتل امريكى من اصل فلسطينى يدعى عزام عبدالرحيم اثناء استجوابه فى إحدى منشآت جهاز الامن الوقائى الفلسطينى بأريحا.

وكانت منظمة بيت سالم الفلسطينية لحقوق الانسان قد نددت بأساليب التعذيب التى يمارسها الجهاز وطالبت باجراء تحقيق مستقل بعد ان ذكرت اسرة القتيل ان جثته كانت تحمل اثار تعذيب.



• ود واضح وعواطف ظاهرة جمعت بين عرفات ورابين، والرئيس الفلسطيني
يدفع رئيس الوزراء الإسرائيلي ليتقدمه إلى منزل البيت الأبيض.



● قضايا هامة طرحت في لقاءات الرئيس حسنى مبارك مع أعضاء مجلسى الشيوخ والنواب، خاصة مسيرة الإصلاح الاقتصادى ومواجهة الارهاب وتطورات عملية السلام.





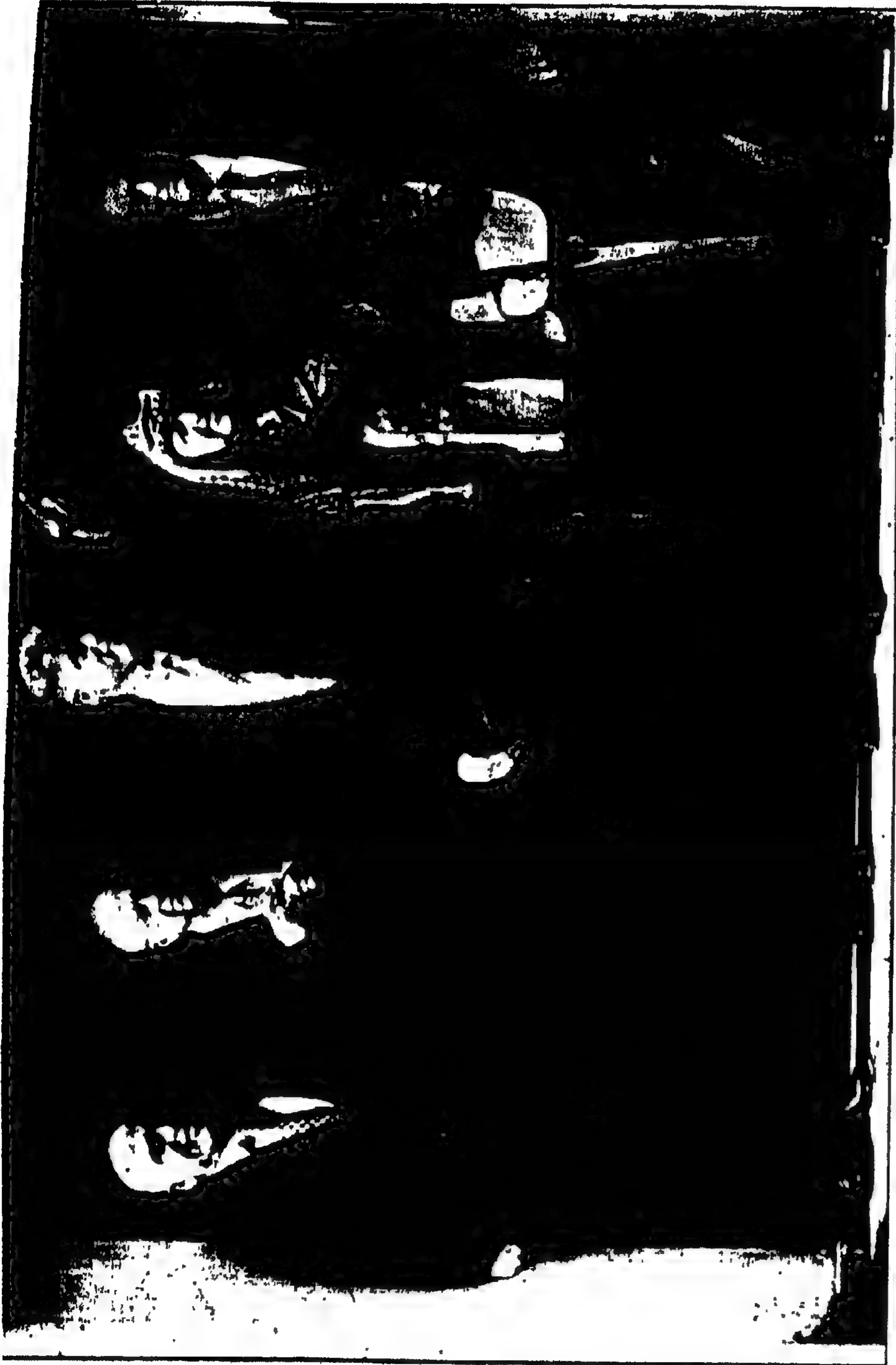
● بعد نهاية مشقة ما قبل التوقيع حديث باسم بين الرئيس حسنى مبارك والرئيس الأمريكى كلينتون فى احتفال توقيع الاتفاق وتظهر خلفهما السيدة سوزان مبارك رئيسة الرئيس والمملكة نور.



قريينات الزعماء

سوزان مبارك والى يسارها سها عرفات والى يمينها الملكة نور وهيلارى كلينتون
وبالقطع.. كانت لكل منهن دور بارز فى مساندة أزواجهن حتى تم الاتفاق التاريخى.

● مفاهيم المرحلة النهائية بعد ثمانية أشهر



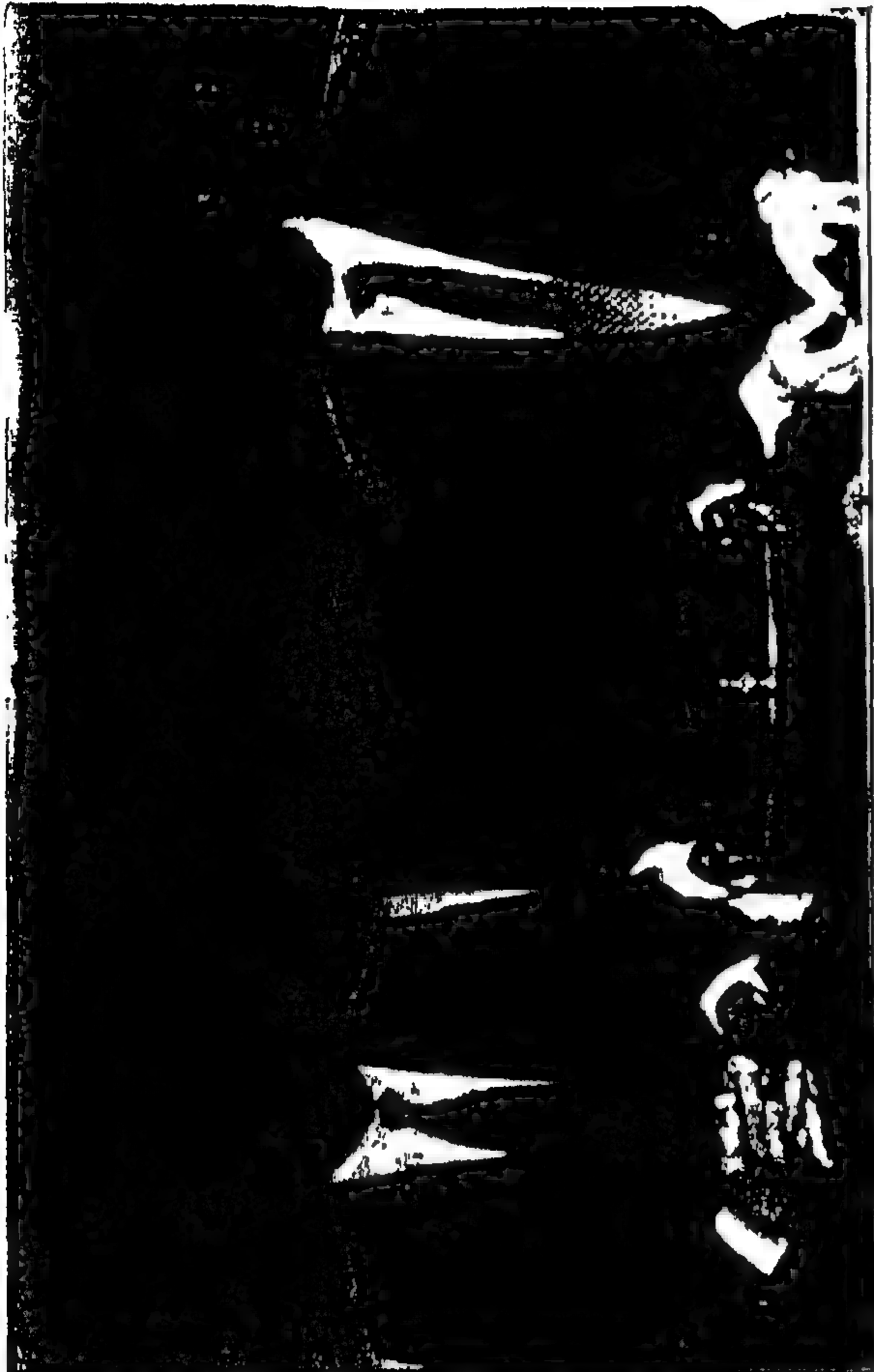
● في حضور شركة السلام: الرئيس الأمريكي كليفتون ومعه الرئيس مبارك والملك حسين وأصحاب ربحين ويملكو عرقلة وصورة تجمع بين شركة السلام في منطقة الشرق الأوسط.



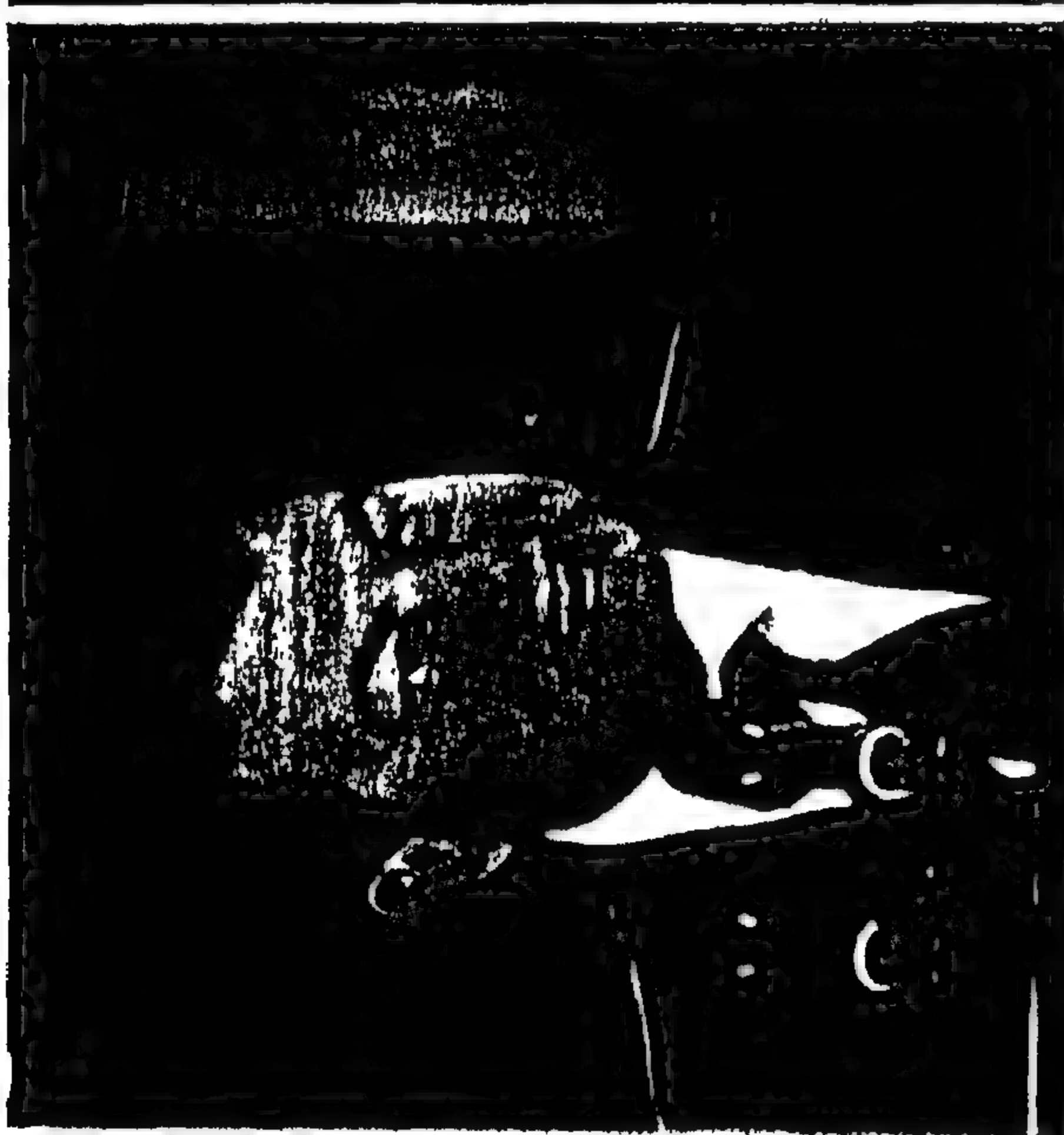
● إجماع من أعضاء مجلس النواب على الإحالة بجهود الرئيس مبارك في عملية السلام هذا ما أكدته نيوت جينغرينتش رئيس المجلس بعد لقائه وأعضاء المجلس بالرئيس مبارك



● الرئيس مبارك التزم لقائه مع وزير الخارجية الأمريكي ولرن كريستوفر في إطار سلسلة الاتصالات التي أجراها أثناء وجوده في العاصمة الأمريكية ويظهر على مظهر سفير مصر في واشنطن.



● القمة المصرية والأمريكية وملاحظات بين الرئيسين مبارك وعلمنتون تناولت للتعاون الاقتصادي والعلاقات الثقافية وقضايا عربية وإقليمية.



● الرئيس مبارك التزم لقائه الخطابي في المناسبة التاريخية.. وتأكيد من الرئيس مبارك على ضرورة تحرير تقدم على المسار السوري واللبناني.



□ الرئيس مبارك



□ ياسر عرفات



□ بيل كلينتون

أحاديث

واشنطن الان ..

ماذا بعد توقيع

الانتفاضة؟!!

ماذا بعد توقيع الاتفاق ؟

هذا هو السؤال المطروح حالياً على الساحة الدبلوماسية بعد توقيع الاتفاق التاريخي يوم ٢٨ سبتمبر .. في واشنطن .. وفي الحقيقة فإن الصحافة الأمريكية كانت قد أبدت اهتماماً كبيراً بكل الظروف والملايسات التي احاطت بالتوصل للاتفاق وحيث كان التدخل الفوري والمباشر من الرئيس حسنى مبارك فى اصعب لحظات المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية هو العنصر الهام والرئيسى وراء عدم إنهيار المباحثات .

● واشنطن :

أهم أحداث

وكان من الواضح منذ اللحظات الأولى ليومى الخميس ٢٨ سبتمبر يوم توقيع الاتفاق بأن الإدارة الأمريكية مهتمة بأن تبرز دور كل أطراف المفاوضات والإعلان عن تدبيرها لهذا الدور . ولذلك لم تكن مفاجأة أن يعقب توقيع الاتفاق التاريخي بدء الكلام عن أهمية تحقيق تقدم على الجبهة السورية ، ولذلك بدأ الرئيس كلينتون اجتماعاته مع الرئيس حسنى مبارك والملك حسين داعياً إلى اقتناعه الكامل بأهمية وضرورة تكثيف الاتصالات مع السوريين .

وظهرت مقالات صحفية فى بعض الصحف الأمريكية تشير إلى أن الرئيس الأمريكى كلينتون ، وكما أعطى أهمية للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية واعتمد فى لحظات

وخاصة عندما طلب الرئيس الأمريكى كلينتون فى اتصالاته التليفونية مع الرئيس حسنى مبارك ، بذل جهوده الشخصية وعلاقاته الخاصة مع الطرفين الفلسطينيين الممثل فى الرئيس ياسر عرفات والإسرائيلى الممثل فى رئيس الوزراء إسحاق رابين .

وقام الرئيس مبارك بإرسال مستشاره الدكتور أسامة الباز لمقابلة رئيس الوزراء الإسرائيلى إسحاق رابين لإنعقاد المباحثات من الإنهيار بعد أن تعرضت المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية للإنهيار أكثر من مرة .

وكان هذا المجهود الدبلوماسى المصرى المكثف من قبل الرئيس حسنى مبارك عنصراً هاماً وحيوياً فى وقف إنهيار المفاوضات فى اللحظات الأخيرة ، الذى استطاع أيضاً بحكم علاقته القوية بكافة أطراف الصراع بأن يوفق بين وجهات النظر الفلسطينية والإسرائيلية فجاء هذا الاتفاق الذى يراه المعلقون فى العاصمة الأمريكية واشنطن نقطة تحول هامة للغاية فى مسار عملية السلام فى الشرق الأوسط ..



مركز الأهرام للتشليم وتكنولوجيا المعلومات

المباحثات من الانهيار والذي لمع اسمه هنا في الصحافة الأمريكية. كوسيط أمريكي ناجح يتمتع باحترام كل الأطراف بلا استثناء، وهو من الشخصيات التي تمنح أهمية قصوى للتوصل لاتفاق مع السوريين.

● ضمانات التنفيذ

الدبلوماسيون والمعلقون الصحفيون هنا يركزون الآن في تعليقاتهم على ماذا بعد توقيع الاتفاق وبالتحديد على نقطة هامة تناولها أكثر من معلق أمريكي، وهي ضمانات تنفيذ الاتفاق على أرض الواقع وحيث توجد مشكل الانغام السياسية ولذلك يذكر المراقبون بأن مصداقية هذا الاتفاق التاريخي ستأتي عن طريق تنفيذه على أرض الواقع وحيث يوجد حجم مشكل

انهيارها على ضرورة التدخل الشخصي من الرئيس حسني مبارك فقد اهتم أيضا الرئيس الأمريكي كلينتون بأن يبرز قلب لقلبه بالرئيس حسني مبارك أهمية الدور المصري بصورة حاسمة وقاطعة على بدء اتصالات جديدة مكثفة مع سوريا وحيث سيلتزم الرئيس الأمريكي كلينتون خلال ايام بإرسال مبعوث أمريكي إلى سوريا كما أن هناك توقعات هنا في العاصمة الأمريكية واشنطن بأن يحدث تكليف لزيارات ومهمات دبلوماسية مكوكية من واشنطن إلى سوريا والعكس... وأن أبرز شخصية أمريكية دبلوماسية مرشحة للقيام بهذا الدور المكوكي هو «دينس روس» مستشار الخارجية الأمريكية والذي كان خلال مباحثات طابا بين الفلسطينيين والإسرائيليين على اتصال تليفوني «كامل» مع اطراف المباحثات لمنع

□ كلينتون يؤكد:

• دور مصر رئيسى وهام فى مسيرة السلام • تحركات دبلوماسية مكثفة إلى سوريا ..

والإسرائيلية حتى لا تحدث أية مشاكل تمنع تنفيذ هذا الاتفاق .
كما أن الصحف الأمريكية وفي محور اهتمامها
بمذا بعد توقيع الاتفاق أصبحت تجد أن
التوصل لحل على المسار السورى اللبني
سكون له أهمية كبرى ليس فقط في دفع مسيرة

أخرى لابد من التغلب عليها .
ونكرت أيضا بعض هذه التعليقات بأن
الأطراف التي منعت إنهاء عملية التوصل
للاتفاق الخاص بتوسيع سلطة الحكم الذاتي
وعلى رأسها الولايات المتحدة ومصر لابد أن
تكون على صلة بكل الأطراف الفلسطينية



مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية والتقنية

السلام في الشرق الأوسط بل في تأمين ما تم التوصل له بين الفلسطينيين والإسرائيليين ! وقد علمت « صباح الخير » بأن الرئيس ياسر عرفات خلال اجتماعه مع الرئيس الأمريكي كليفتون قد أكد على أهمية تنفيذ بنود الاتفاقية وأنه لديه قلق في إمكانية التنفيذ الكامل ، ولذلك طلب ضرورة بقاء الدعم الدبلوماسي الأمريكي والمصري له خلال فترة تنفيذ بنود الاتفاقية والتي يعطيها الرئيس ياسر عرفات اهتمامه الأول .

كذلك ففي إطار الاهتمام الرئيسي الآن في واشنطن بماذا بعد توقيع الاتفاق ؟ تدور الحديث حول احتمالات زيارات عالية المستوى خلال الأسابيع القادمة من دمشق إلى واشنطن كما أن هناك احتمالات كبيرة للقيام شخصية أمريكية هامة بزيارة لدمشق خلال القريب العاجل في أعقاب الجولة القادمة لوزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر لدمشق . وقد ذكرت مصادر أمريكية هامة بأن استعدادات الرئيس حسني مبارك للقيام والمساعدة في أي عملية لنزع المظالمات السورية الإسرائيلية وتحقيق تقدم في المسار السوري اللبناني قد قوبل بتقدير كبير وواسع سواء من الرئيس الأمريكي كليفتون أو من قبل رئيس الوزراء الإسرائيلي « إسحاق رابين » ، وتقول هذه المصادر الأمريكية بأن اتصالات أمريكية مصرية سورية إسرائيلية هامة ستجرى خلال الأيام القليلة القادمة وأن هناك توقعاً بحدوث إنفراج قريب جداً على جهة المفاوضات السورية الإسرائيلية .

●●

وينتهي حديث واشنطن عن الاتفاق التاريخي الهام الذي تم توقيعه في واشنطن بين الفلسطينيين والإسرائيليين ويبدأ الحديث عن ماذا بعد توقيع الاتفاق مع حديث هامس ومكثف عن اتصالات هامة قادمة على الجبهة السورية الإسرائيلية .

اتفاق طابا .. الممر الضيق الى القدس

المدينة لبناء احياء سكنية لليهود ، وعمدت الترتيبات الاسرائيلية في نفس الوقت إلى تحويل مدينة القدس بشطريها إلى بلدية تحت مسمى القدس الكبرى والتي الحق بها اداريا مدن اخرى ، لتختفى بذلك مدينة القدس من قاموس الخطاب الاداري .. ولا تبقى الا بلدية القدس موضوعا للتداول ، ولم تتخلف الآلة

التشريعية الاسرائيلية عن مواكبة كل هذه الترتيبات ، ففي يوليو ١٩٨٠ اصدر الكنيست قراره باعلان القدس .. عاصمة موحدة لاسرائيل ، ثم عاد في ١٠ مايو و ٢٧ ديسمبر ١٩٩٤ ليدعم قراره بقرارين مكملين .

• • •

ولان عجلة المفاوضات قد دارت ، فالجميع ينتظرهم في مايو ١٩٩٦ ، بطاقة دعوة إلى جولة جديدة بتصدر جدول أعمالها ملف القدس ، والدعوة قابلة للتأجيل وفقا لبراعة الاداء الاسرائيلي في ماطلة التسويف ، ولكنها ليست قابلة للالغاء .. فلا احد يرغب في القفز من القطار ، وفي اغلب الظن .. فإن اسرائيل سوف تستمر ترتيباتها في القدس لتتناور بها - وفي الجولة الجديدة - على المحاور التالية

١ - طرح مشروع لجنة بيل البريطانية كافتتاحية انشائية لمساجلة التفاوض ، ولقد صاغت هذه اللجنة مشروعها في عام ١٩٤٧ ، واقتربت من خلاله استنقاء مدينة القدس تحت الادارة الدولية

٢ - ولأنه لا يوجد حاليا - وبمعطيات

بقلم الدكتور

رفعت

لقوشة



الامني ، فالقدس الموحدة كعاصمة لاسرائيل سوف تفرض بالضرورة خلق حزام امن حولها ، فلن تقبل اسرائيل بوجود عاصمتها عند نقطة تماس حدودي مع الكيان الفلسطيني ، وسوف تتعدد الوان الطيف في الحزام الامني .. بدءا من اللون الاخضر الذي يكسو القرى الفلسطينية التي تطالب اسرائيل الفلسطينيين بالتنازل عنها ، وحتى اللون الاحمر الذي يحمل الفيتور ، الاسرائيلي على مشروع الدولة الفلسطينية ، ويتعبير اكثر دقة .. فإن أي تنازل في القدس هو بمثابة اجهاض مبكر لفكرة الدولة الفلسطينية .

• • •

لذلك كله .. فإن الترتيبات الاسرائيلية قد عمدت وبالتواء هندسي إلى تعريج الخط الفاصل بين القدس الشرقية والقدس الغربية لتصادر

وبالامر الواقع أي احتمال للعودة إلى خط التقسيم السابق لعام ١٩٦٧ ، فلقد تدفقت الهجرة اليهودية إلى القدس الشرقية ليرجع - ولأول مرة - الثقل الديموجرافي اليهودي (حوالي ٥١ / من مجموع السكان في القدس الشرقية) ، وتم استقطاع اراض من

اتفاق طابا الاخير يقود الجميع وبملايسات الحركة إلى الممر الضيق لقضية القدس ، فإذا كانت مدينة الخليل ومن اجل ٤٠٠ مستوطن لا يمثلون إلا حوالي ٣ / من مجموع سكانها ، قد تم ترحيل ملفها إلى المفاوضات النهائية ، فإلى أي مدى زمني .. سوف يتم ترحيل ملف القدس ؟

ولا يريد - بادئ ذي بدء - ان يخس المفاوضات الفلسطينية حقه ، فلقد ناور بين ضلعي زاوية حرجة .. فهناك المعطيات الاقليمية والدولية غير المواتية من ناحية ، وهناك الطرف الذي يحتل الأرض ويطلب بفواتير استحقاقات القوة من ناحية اخرى .

وبمعنى اخر .. فإن التنازلات التي قدمها المفاوضات الفلسطينية لم يقتضها فقط تكتيك اليات التفاوض ولكن اقتضتها - ايضا - حسابات موازين القوى التي تنحاز إلى الجانب الاسرائيلي في مواجهة عالم عربي مازال منهكا بدوار الاعياء ، وبالتالي لا مجال للمزايدة على المفاوضات الفلسطينية ، ولكن يبقى السؤال : ما هي التنازلات المطلوبة في القدس ؟

• • •

الكل يعلم انه لا سلام بدون القدس ، لاعتبارات دينية لن تسلم طواعية في الارث الروحي ومقدساته .. اسلاميا ومسيحيا ، ولاعتبارات سياسية سوف تمثل القدس كمحرك احتثار بين مقولتي « سلام الهزيمة » و « سلام رد الاعتبار » فأى تفريط في القدس هو في النهاية اقرار بسلام الهزيمة ، وايضا لاعتبارات جيوليتيكية حاکمة باملاءات المقتضى

وحول هذه المحاور سوف تناور إسرائيل ولسنوات طويلة دون أن يطاردها إلحاح الزمن ، فلقد تحقق هدفها التكتيكي - وعلى حد تعبير رابين - بالفصل بين الفلسطينيين والإسرائيليين والحفاظ على الهوية

الأحادية لدولة إسرائيل ، وفي نفس الوقت فهي تراهن - استراتيجيا - على تأثير الكنيسة المتيودية في أروقة مراكز القرار داخل الحزب الجمهوري الأمريكي ، وهي الكنيسة التي تؤمن بأن إسرائيل هو شعب الله المختار وأن صلب المسيح ليس مسئولية اليهود

ولكنه مسئولية الحاكم الروماني ، وإن المسيحية في جوهرها هي رسالة يهودية ، ولن تكتمل الرسالة إلا بعودة المسيح .. ولن يعود المسيح إلا إذا عاد شعبه الإسرائيلي إلى القدس ، وكان تأثير هذه الكنيسة حاضرا في قرار الكونجرس بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس .

• • •

وهكذا فنحن نقتررب من المعر الضيق ، الذي سوف يأخذنا ويأخذ المنطقة كلها إلى حافة السلام أو حافة الحرب ، ولا بديل أمام العرب من حشد دولي وراء المفاوضات الفلسطينية عند نقطة تقاطع الخيارات .. فلن تقبل إسرائيل بالعودة إلى خط التقسيم .. ولن يقبل الفلسطينيون بالقدس كعاصمة موحدة لإسرائيل وإلا لتنازلوا عن كل شيء في مقابل لا شيء ، ولكن معادلة الموقف الفلسطيني مشروطة بالمساندة الدولية .. وبدونها وداعا للقدس .

• • • كاتب المقال استاذ الاقتصاد المساعد بـليم زراعية الإسكندرية

الامر الواقع - معالم ادارية لمدينة القدس ، فلقد تم تحويلها إلى بلدية ، فإن المدينة يمكن تمثيلها اختزالا في الأماكن المقدسة ، والتي تصبح -

بالتالي - موضوع التدويل ، فالأردن يشرف على المقدسات الإسلامية والفاتيكان يضطلع بمهمة الاشراف على المقدسات المسيحية الكاثوليكية . الخ ، مع استبقاء القدس / البلدية كعاصمة لإسرائيل .

٣ - يتم التعامل مع السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية بنفس منطق التعامل مع المستوطنين

الإسرائيليين في الأراضي الفلسطينية و إطار اتفاقيات أمنية متبادلة تستعيد إلى الذاكرة خريطة الموزاييك في البلقان ، وبمنطق الجدل الإسرائيلي فإذا كان هناك مستوطنون إسرائيليون

في الضفة والقطاع يعيشون تحت كنف الإدارة الفلسطينية ، فما الذي يحول - وبمضاهاة القياس - من وجود مستوطنين فلسطينيين في القدس الشرقية يعيشون تحت كنف الإدارة الإسرائيلية ؟؟

• • •

تحقيق

ماذا لو؟

لو امتثلت إسرائيل لقرارات الشرعية الدولية وأنسحبت من جميع الأراضي العربية المحتلة، وفككت المستوطنات وأقرت بحق الفلسطينيين في دولة مستقلة عاصمتها القدس فإنها ستكون الرابع الأكبر وربما الوحيد في هذه الصنفية بكل الحسابات التاريخية والجغرافية والاستراتيجية أيضاً. وذلك لأسباب جوهرية أهمها أن الدولة اليهودية ستفقد بالنسبة للشعوب العربية والإسلامية كياناً دخلياً قام على أرض فلسطين المغتصبة. ومن هنا فإن عليها أن تثبت من الآن ولسنوات طويلة قادمة حسن نواياها واستعدادها للعيش جارا مسالماً وسط شعوب لازالت تشعر بالغبن والضميم. ولا بد أن قلادة إسرائيل يدركون الآن جيداً فوائد السلام وحسن الجوار. ويكفي أنهم استطاعوا خلال فترة وجيزة أن يحققوا اختراقاً دبلوماسياً وسياسياً واقتصادياً هائلاً بفضل المصافحة التاريخية بين راينز وعرفات في حديقة البيت الأبيض. رغم أنهم لم يقدموا شيئاً يذكر على الأرض لأقامة سلام حقيقي. ولن نقول عادلاً - ويجب أن يدرك الإسرائيليون ذلك جيداً - لأن أي سلام مع إسرائيل لن يكون عادلاً حتى ولو نفذت جميع قرارات الشرعية الدولية. فكل هذه القرارات مع احترامنا الكامل لها لن تضمن عودة أرض فلسطين كاملة لأصحابها.

ومع ذلك نصر إسرائيل على اتارة العقبات الواحدة تلو الأخرى في طريق السلام في حين قدم العرب والفلسطينيون كل ما لديهم.. ونظرة واحدة إلى تحركات إسرائيل على الخريطة العالمية وعلى مدى الأسبوعين الماضيين فقط. تؤكد أن الإسرائيليين يحصدون الآن ثمار السلام الذي زرعه تنازلات العرب والفلسطينيين.

فعلى مدى الأسبوعين الماضيين فقط، أعلن وزير الدفاع الروسي أن إقامة تعاون عسكري صناعي بين روسيا وإسرائيل بهدف تحديث الأسلحة السوفيتية، سيكون مفيداً لموسكو وتل أبيب على حد سواء. كذلك وقعت إسرائيل وحزب أفريقيا اتفاقاً لتعزيز العلاقات الاقتصادية والثقافية بينهما، وقررا تشكيل لجنة مشتركة للتعاون في المجالات العلمية والثقافية والبيئية والزراعية والتجارية. وفي هذا الإطار، أقامت إسرائيل علاقات اقتصادية وسياسية وعلمية قوية مع أوكرانيا ودول الاتحاد الأوروبي ودول اسبوية على رأسها الصين واليابان التي قام رئيس وزرائها بزيارة لإسرائيل في الأيام القليلة الماضية.

كل هذه الثمار بدأت إسرائيل تحصدتها رغم أنها لم تقدم لمسيرة السلام شيئاً سوى الوهم والشك والعقبات. فماذا يمكن أن تكسبه لو تحققت سلام حقيقي ولن نقول عادلاً؟

أحمد طه النقر

الكنيسة تبدأ أصعب مناقشات في تاريخه للتصديق على اتفاق توسيع الحكم الذاتي عرفات يطالب إسرائيل بالوفاء بالوفاء بنهب داتها بفشان تلبيذ الانفاق وإطلاق المعتقلين

تل أبيب - غزة - وكالات الأنباء: قدم اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي أمس اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الى الكنيسة للتصديق عليه ويتوقع المراقبون فوز رابين بتصديق الكنيسة بصعوبة بأغلبية ٦١ صوتاً فقط ضد ٥٩ بعد مناقشة مطولة قد تمتد الى الساعات الاولى من صباح اليوم الجمعة وكثرت اسرائيل امس تمديد اغلاق قطاع غزة والضفة الغربية المستمر منذ أكثر من اسبوع حتى يوم الأحد القادم تحسباً لوقوع عمليات اقتحام من جانب المعارضين للاتفاق.

وقد عاد الى غزة أمس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قائماً من القاهرة بعد الجولة التي قام بها عقب التوقيع على الاتفاق في واشنطن يوم ٢٨ سبتمبر الماضي واستقبل عرفات لدى وصوله غزة استقبالاً شعبياً حيث رفعت الاعلام الفلسطينية واصطفت فرق الكشافة في الشوارع التي مر بها موكبه وصرح عرفات للصحفيين بأن ما تم الاتفاق عليه مع اسحق رابين بعد توقيع الاتفاق في واشنطن هو ان يكون البدء في التطبيق بعد عشرة أيام خاصة لاطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين وكشال ان الرئيس الاسرائيلي عيزر فايتسمان تعهد للرئيس حسني مبارك باطلاق سراح الاسيرين الفلسطينيين واكد عرفات على أهمية الوفاء بالتعهد في هذا الشأن.

وعلى الرغم من ان تنفيذ اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية يتوقف على تصديق الكنيسة فإن المصادر العسكرية في تل أبيب تكررت ان اعادة الانتشار ستبدأ في ١٩ نوفمبر المقبل وفقاً لاتفاق توسيع الحكم الذاتي وكثرت المصادر ان الجنرال بلان يهوان قائد المنطقة العسكرية الوسطى قام بتسليم لواء التحرك. وقالت ان الاسرائيليين سيبدأون الانسحاب من جنين ومحيطها في ١٩ نوفمبر وبعد ذلك بأسبوع سيتم الانسحاب على مراحل من أربع مدن فلسطينية أخرى في شمال الضفة الغربية وهي طولكرم وكفريه ونابلس ورام الله واخيرا من بيت لحم ولم توافق السلطة

الفلسطينية بعد على هذه المواجيد. وفي غزة فكر مسئول فلسطيني ان مجموعة من اربعين معلم ومعلمة بدأوا امس الاول في جولة تدريبية لمدة ثلاثة ايام للتراف على تنظيم اتصالات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني التي ستجري بعد اتمام اعادة الانتشار الاسرائيلي في العام القادم وقال ان الك وستتفهم معلم آخر سيتم تدريبهم على مراحل على المسائل المتعلقة باحصاء السكان وحرز الاصوات.

وقال المراقبون ان مناقشة الكنيسة للاتفاق من اطول واعطف ما شهده البرلمان الاسرائيلي حيث مسح لكل عضو من اعضائه لفافة والعشرين بالتحدث لمدة خمس دقائق ولم يستبعد المراقبون حدوث مناورات سياسية من جانب الاعضاء المعتدلين حتى لفر لحظة.

ومن ناحية أخرى كشف حسن عصفور مدير عام دائرة المفاوضات الفلسطينية النقيب عن بعض تفاصيل المفاوضات السرية التي سبقت توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الاخير بواشنطن وقال ان المفاوضات السرية استمرت حوالي ستة اشهر من بداية شهر ديسمبر وحتى شهر يوليو الماضي بين وفد فلسطيني برئاسة وزير الاقتصاد السيد احمد قريع «ابوعلاء» وآخر اسرائيلي برئاسة يوري سافير مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية وقال في حديث نشرته صحيفة الصباح للتونسية ان المفاوضات السرية التي جرت في القدس المحتلة واسرائيل وتورطت بها طائفة واسعة من مشرع كامل لتوسيع منطقة الحكم الذاتي وأوضح ان المشروع السري وضع لسن اتفاق طابا لكن المسودة لم يزلت وجود خلافات وتناقضات عامة بين الطرفين لذا جاءت المفاوضات الفنية بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل ليصفا سياسيا هذه الخلافات في طابا ونكر حسن عصفور ان بعض الخلافات قلت قليلة حتى قبل لخطوات من حلال التوقيع في واشنطن ومن بين هذه النقاط جدول اعادة انتشار الجيوش الاسرائيلي في الضفة الغربية ومساحة لريحا

وان اسحق رابين وافق قبل الحفل بقليل على توسيع مساحة اريحا من ٦٠ الى ٧٠ كيلو مترا وان تكتمل عملية اعادة الانتشار قبل نهاية العام الحالي فيما عدا مدينة الخليل التي تنتظر حتى شهر مارس وكشف حسن عصفور ايضا ان محمود ابو مازن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تحمل مسؤولية سياسية واخلاقية عندما وقع الاتفاق في واشنطن واته شارك في المفاوضات السرية والتمنية وكانت له متابعة هاتفية من تونس ثم مباشرة من غزة.

ومن ناحية أخرى اصرح فوصل الحسيني المسئول عن ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية ان اتصالات ثلاثية تجري حاليا بين جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والمجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة لاعادة لعقد مؤتمر اسلامي دولي قبل نهاية العام الحالي لاتخاذ القدس بالتعاون مع الامم المتحدة. وفي نيويورك رحب وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في ختام اجتماعهم التتبعي السنوي بتوقيع اتفاقية توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني ودعوا الى احترام الجدول الزمني لتتبع الاتفاقية واكدوا ضرورة العودة للقدس لتتبع الى السيادة الفلسطينية عاجسة لدولة فلسطين.

وفي دمشق طالبت وسائل الاعلام السورية الرسمية الولايات المتحدة بالاضطلاع بمسئوليتها والوفاء بالتزاماتها تجاه عملية السلام في الشرق الاوسط وجاءت الدعوة قبل الاجتماع المقرر عكده امس في واشنطن بين وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ووزير كريسوف ووزير الخارجية الامريكى ليجت سبلا ووضع مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية المتعثرة ودعت الصحف السورية الامارة الامريكية للتركيز على تغيير المواقف الاسرائيلي لانه العقبة الوحيدة امام تحقيق التقدم وقالت ان سوريا لن تتغلب عن بوصة واحدة من اراضيها وسوف تتمسك بسلامة بشرط الانسحاب الاسرائيلي الكامل من مرتفعات الجولان.

رسالة واشنطن

يكتبها:

ومضى



● اعترف الرئيس كلينتون بأنه بالمرغم من أهمية اتفاق طابا إلا أنه مازال هناك عمل كثير مطلوب لكي تستمر عملية السلام، ثم قال وهو يقطع عهدا على نفسه في حفل توقيع الاتفاق: «سنستمر في السير إلى الأمام ومع كل خطوة يخطوها على الطريق أولئك الذين يعملون ويغامرون من أجل السلام، كما سنبدل الجهود معهم حتى تكتمل حلقة السلام، وهي حلقة يجب أن تضم سوريا ولبنان إذا أريد للسلام أن يكتمل»
والسؤال الآن: هل سنبذل أمريكا كل الجهود المطلوبة فعلا وفي الوقت المناسب قبل أن تتفجر بعض المقابيل الموقوتة التي خلفها الاتفاق الأخير؟، في يد أمريكا أوراق كثيرة يمكن لها أن تحسن استخدامها، فأى من هذه الأوراق استخدمتها حتى الآن لكي بتحقيق الاتفاق الأخير؟ وهل استخدام الأوراق نفسها سيكفي هذه المرة لتفليده؟ ●

هل سيقوم أميركا بدورها؟! قبل أن تفجر المقابيل الموقوتة في اتفاق طابا

في رد على سؤال مباشر عما قامت به أمريكا للتوصل إلى هذا الاتفاق الذي تم به توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني ليشمل الضفة الغربية، قال كلينتون بعد لحظة صمت وكئنه قد فوجئ: بالسؤال «حسنًا.. لقد استمررنا في العمل لمساعدة الأطراف في صنع السلام وفي مساعدتهم للتوصل إلى اتفاقاتهم..» إجابة دبلوماسية قد لا تبرز بعض ما قامت به أمريكا فعلا لكنها قد صيغت أيضا لكي تتجنب أي التزامات يجب عليها أن تقوم بها في المرحلة القادمة التي تتسم بخطورة بالغة. -

وأنبدأ بالنور الذي قامت به أمريكا بل الذي قام به الرئيس كلينتون نفسه في اللقاءات الأخيرة المشحونة بالدراما قبل توقيع الاتفاق وهو نور لم يشعر به أحد من الذين جلسوا في القاعة الشرقية بالبيت الأبيض مطمئنين أنهم سيشاهدون بعد لحظات ومع ملايين آخرين حول العالم عرفات ورايين يوقعان على اتفاق طابا.

لقد أعلن عن هذا النور مسئول كبير في البيت الأبيض عقب توقيع الاتفاق. وستترك هذا المسئول يحكي بنفسه هذه اللحظات الدرامية: «لقد دخل الرئيس مبارك والملك حسين والرئيس عرفات ورايين مع وزراء خارجيتهم إلا في حالة الأردن فقد كان مع الملك رئيس وزرائه - دخلوا الأريعة المكتب الأبيض ليجتمعوا في قمة خماسية مع الرئيس كلينتون وكانت هذه أول مرة يجتمع فيها الخمسة في حجرة واحدة من أجل لحظة

مهمة. ثم انكبوا على مناقشة بيان أمته الإدارة الأمريكية تحت اسم «إعلان واشنطن لسلام الشرق الأوسط».. فناقشوا بعمق قمة عمان الاقتصادية (التي ستعقد الشهر القادم) وأهمية الانتهاء من الاتفاق على إنشاء بنك الشرق الأوسط للتنمية قبل عقد هذا المؤتمر.. ثم ناقشوا مطولا قضية البوسنة وأهميتها في سياق علاقات المسلمين مع الأوربيين ومعنا (الأمريكيين). لقد كان نقاشا جادا شارك فيه الجميع ثم تحولوا لتناول بعض الثغرات في اتفاق طابا نفسه.. وفجأة دخل رئيس روس (المنسق الأمريكي لعملية السلام الذي كان يجتمع مع المفاوضين الإسرائيليين في حجرة منفصلة لسد هذه الثغرات وبالأدوات حول قضية الإنسحاب من الخليل وحول الـ ٢٦ خريطة الملحق بالاتفاق) - دخل روس على الزعماء الخمسة ليعلن لهم أنه قد اصطدم بمقبة لم يستطع أن يتقلب عليها مع الإسرائيليين واقترح أن يجتمع رئيس الوزراء راين بالرئيس عرفات ليتفلبا على هذه المقبة. وعندما هم الزعيمان بالخروج وقف الرئيس كلينتون وقادهما إلى حجرة طعام خاصة به حيث فوّشت المشكلة.. وفي اللحظة التي تبين للرئيس كلينتون أنهما أيضا لن يستطيعا التوصل إلى تفاهم تدخل ليؤكد الأهمية القصوى لتوصلهما إلى تسوية قائلا أن العالم كله في خارج الحجرة ينتظرهما وأنهما بعد أن قطعا هذا الشوط الطويل للتوصل إلى الاتفاق فإن بإمكانهما التفاهم حول نقطة تفصيلية متبقية! ثم تركهما الرئيس لينضم

الرئيس مبارك والملك حسين فلم تمض سوى دقائق إلا وظهر رابين وعرفات ليعلنا أنهما قد حلا المشكلة»

ثم استورد المسئول الكبير فقال «إن أهم ما يجب الإشارة إليه هو أن الرئيس كليتون قد قام بتوفير المكان والسياق اللذين مكنا هذين الزعيمين من الاتفاق حول النقطة التفصيلية الأخيرة في الاتفاق».

هذا ما قاله المسئول الكبير في البيت الأبيض وهذا بالضبط هو الدور الذي يجب على أمريكا أن تقوم به خلال الفترة المقبلة لكي تحقق السلام الشامل ولتضمن تنفيذ اتفاق طابا ذاته قبل أن تتفجر القنابل الموقوتة المدفونة في طيات الـ ٤٦٠ صفحة التي شملها. بعبارة أكثر وضوحاً إن تدخل الرئيس الأمريكي بالصورة المناسبة لحل الأمور في اللحظات التي لا يستطيع الطرفان فيها التوصل إلى تفاهم، هو أمر لا مفر منه مهما كانت براعة وزير الخارجية أو براعة المنسق الأمريكي لعملية السلام. ولا يقلل هذا من شأنهما فقد قاما بالكثير وخاصة المنسق روس في تقريب وجهات النظر وفي شرح الموقف الداخلي لكل طرف للطرف الآخر.

لماذا تأييد أمريكا أولاً؟

ولكن تدخل الرئيس - أي رئيس - أمر مختلف تماماً. هل كان يمكن أن يحل أحد محل الرئيس كارتر ليتحقق السلام بين مصر وإسرائيل؟ قطعاً لا! هل كان يمكن أن يتحقق مؤتمر مدريد نفسه دون أن يضع الرئيس بوش كل ثقته بالإضافة إلى استثماره لتداعيات حرب الخليج وراء جهود وزير

خارجيته بيكر مهما كانت براعته؟ بالطبع لا! لقد حقق كليتون فجأة سلسلة من النجاحات الخارجية خلال الأسبوعين الأخيرين سواء في اليوسنة باستخدامه مزيج من القوة والدبلوماسية، وفي البلقان بتحديد موقف روسيا التي قدم لها مقعداً على مائدة المفاوضات، وفي الصين التي أجلت بيع مفاعل نووي لإيران، ومع أنها نجاحات لم تكتمل بعد إلا أنها يمكن أن تكتمل دون تدخل شخصي منه. أما بالنسبة لاتفاق طابا فإن كل الشواهد تدل على أنه لن يستطيع أن يكمل النجاح الذي تحقق بتوقيع هذا الاتفاق دون أن يتدخل هو شخصياً في المواقف التي لا يستطيع فيها مبعوثوه أن يفعلوا شيئاً أمام تعنت إسرائيل واستغلالها لموقفها الأقوى في مواجهة الفلسطينيين. كما أن هذا الاتفاق بالذات يحتاج إلى مساندة كل القوى الدولية والإقليمية التي لها مصلحة في استقرار الشرق الأوسط. فالتوصل إلى اتفاق مع إسرائيل شيء وتفيذه شيء آخر تماماً. على الأقل في إطار التجربة الفلسطينية المريعة. كما تقضى الحقيقة بأن أقول إنه رغم كل ما حققه الاتفاق للفلسطينيين إلا أنه في التحليل النهائي هش في بنيته ويحتاج إلى تدعيم كبير ومستمر إذا أريد له ألا ينهار. وكلنا نعرف مشكلة الخليل وما يمكن أن يسببه المجازين الأريملنة من اليهود المتعصبين الذين يعيشون وسط حوالي ١٤٠ ألف فلسطيني! وإن تقوم إسرائيل بإجلائهم ولكن ببناء طريق يربطهم بمستوطنة كريات أربع المجاورة كما أن بعضنا أصبح يعلم الآن أن الفلسطينيين لم يحصلوا إلا على ٣,٧٪



الرئيس مبارك وكلينتون في القمة المصرية - الأمريكية



الرئيس مبارك مع جيتريش زعيم الجمهوريين في الكونغرس ومعهم عمرو موسى وزير الخارجية ود. أسامة الباز

هذه المستوطنات بجسدها الأصلي عبر الخط الأخضر. ومن المعروف أن أي شبكة طرق تشكل بنية تحتية تبني لتختم هذا استراتيجيا، أي لتبقى ولا تهدم بعد الفترة التي يتم فيها بناؤها!

لنذكر كل ذلك ليس للانتقاص مما حققه الاتفاق الفلسطيني في إطار موازين القوى الحالية فقد انتظر الفلسطينيون أكثر من أربعين سنة كانوا يفقدون خلالها قطعة بعد قطعة من أراضيهم في انتظار تغيير هذه الموازين ولكنني تكررت تلك التأكيد على حاجة الاتفاق للمساندة من الجميع وإلى مقدمتهم صانعو القرار في واشنطن سواء على مستوى الرئاسة أو مستوى الكونغرس حيث تنشط العناصر التي اكتسبها الليكود وعلى رأسها رئيسا لجنتي الشؤون الخارجية في مجلس النواب والشيوخ لكي تقوض الاتفاق من طريق حرمان السلطة الفلسطينية بحجة أو بآخرى من الـ ٥٠٠ مليون دولار التي قررت إدارة لها. وإن تكون هذه المساندة في صالح

من الضفة الغربية إذا ما اعتبرنا أن الريف الفلسطيني بقراء أصبح يخضع للسلطة الفلسطينية رغم مشاركة إسرائيل في كل عمليات الأمن المتعلقة بالـ ٤٥٠ قرية التي تشكل هذا الريف. أما إذا استثنينا الريف فإن ما سيطر عليه السلطة الفلسطينية بصورة كاملة قد لا يزيد كثيرا على ١٪ من الضفة. ولكن الأخطر أن كل المدن التي تشكل هذه الـ ١٪ تقريبا ستصبح مثل الجزء المنعزلة داخل محيط تسيطر عليه إسرائيل سواء بقواتها العسكرية أو بـ ١٤٠ مستوطنة مجهزة بالسلاح والكراهية.

وقد اتفق معظم كبار الصفيين الإسرائيليين الذين قابلتهم والذين جاؤوا مع راين إلى واشنطن على أن المستوطنين - وليس حماس - هم الذين يشكلون الخطر الحقيقي الذي يمكن أن ينسف الاتفاق من أساسه. ومن ثم فهم لا يقرون فرص نجاح الاتفاق بكثر من ٥٥ - ٦٠٪ كما ستقوم إسرائيل في الفترة المقبلة ببناء شبكة طرق «التفافية» حول المدن الفلسطينية لكي تربط

سوريا: الغائب الحاضر

على أمريكا إذن ألا تواصل هذا الدور فحسبه وإنما عليها أن تكثفه ولا تجعله نشاطا موسميا قبل انفجار القنابل الموقوتة. كما لا بد من أن تكثف أمريكا أيضا جهودها كما اعترف الرئيس كلبنتون نفسه لكي تكتمل حلقة السلام الشامل بالتوصل إلى سلام سوري إسرائيلي. ولقد كانت سوريا هي الغائب الحاضر في احتفال التوقيع على الاتفاق فلم يتحدث أحد بدون الإشارة إلى أهميتها. فالجميع يدركون هذه الأهمية ليس فقط للتوصل إلى السلام الشامل وإنما لحماية وتدعيم الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي ذاته. وإذا كان تدخل الرئيس الأمريكي سيكون ضروريا في بعض اللحظات الحرجة لكي يضمن الفلسطينيون تنفيذ الاتفاق دون أن ينعكس في تنفيذه أيضا ميزان القوى بينهم وبين إسرائيل فإن تدخله للتوصل إلى اتفاق بين سوريا وإسرائيل يعتبر أمرا لا مفر منه. ولكنه يجب أن يكون تدخله يدل على اهتمام متصل يستحق الجائزة التي يمكن أن يجنيها من تحقيق سلام شامل ودائم فأغلب الاحتمالات تشير إلى أن مثل هذا النصر السياسي لن يتحقق قبل نهاية حملته الانتخابية في نوفمبر ١٩٩٦ بوقت طويل أي أنه إنجاز إذا تم سيساهم في تحديد مستقبله السياسي لأنه سيكون لا يزال حيا في ذهن ناخبيه عندما يلعبون بأصواتهم. ولعل زيارة الشرع وزير الخارجية السوري لواشنطن يوم الخميس القادم تكون فاتحة لمثل هذا الاهتمام الرئاسي المتصل.

ولكن بعد وقبل كل شيء فإن دورنا نحن كعرب يظل دائما الدور الأهم. فعلى الفلسطينيين أن يثبتوا للعالم أنهم يضعون أسس كيان ديمقراطي حقيقي. كيان يحترم حقوق الإنسان وحرية مواطنيه ويعتبر كرامة صحافته من كرامة شعبه. كيان قزذلا مؤسساته رسوخا وثقافية. لأنه إذا قام الفلسطينيون بذلك فلن يستطيع أحد أن يحول دون بروز دولتهم على خريطة العالم. وعلى سوريا أن تصعد جهودها لمخاطبة الرأي العام الإسرائيلي فهو يلعب هناك دورا يمكن استثماره بصورة أكفأ. ولينا نحن كعرب ألا تنهات في عملية التلطيع مع إسرائيل فتعال ما تريد قبل أن ينال الفلسطينيون والسوريون حقوقهم. ولا أقول علينا ألا تزيد كوارث الفلسطينيين تحت شعار خدمة قضيتهم كما تفعل ليبيا الآن!

الفلسطينيين فقط ولكن في صالح إسرائيل. فقد هاجم راين أثناء وجوده في واشنطن القيادات اليهودية الأمريكية التي تعمل لتقويض الاتفاق في الكونجرس كما تعمل لكي تحول دون توصل إسرائيل إلى اتفاق مع سوريا. كما أن هذه المساندة في صالح أمريكا أيضا. فبدون سلام فلسطيني إسرائيلي لن تستطيع أن توفق بين مصالحها مع العرب ومصلحتها مع إسرائيل وبدون استقرار في الشرق الأوسط لن تضمن استمرار تدفق البترول إليها وهو العامل الأول وراء الدور الأمريكي الحاسم في تحرير الكويت.

أشرت إلى نقاط الضعف في الاتفاق أيضا لكي أؤكد أنه يحتاج ربما قبل كل شيء إلى ضمان استمرار أغلبية للفلسطينيين أنفسهم! ولن يتأتى ذلك إلا عن طريق شعورهم بأن الطريق الذي وضعهم عليه عرفات سيؤدي إلى تحسين أحوالهم المعيشية وإلى زيادة يقينهم بأنهم سيصلون إلى طاعة النور في نهاية النفق. ولا تشمل حتى المؤيدين للاتفاق فيقعون فريسة للقوى المتطرفة وهي قنبلة موقوتة أخرى. ولا يمكن لأي قوة في العالم أن تحشد الدعم الاقتصادي والسياسي الدولي اللازم للسلطة الفلسطينية لتحقيق ذلك سوى أمريكا ممثلة في شخص رئيسها. وكان يكفي أن نرى في احتفال التوقيع الرئيس مبارك والملك حسين ورئيس وزراء المغرب ووزراء خارجية كل دول الخليج بالإضافة إلى رئيس وزراء أسبانيا وصفتة الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي الحالي ووزراء خارجية اليابان وروسيا وكندا لكي ندرك كيف استطاعت أمريكا أن تجمع لهذه المناسبة كل القوى الكبرى في العالم وكل القوى الإقليمية لمساندة الاتفاق. فحشد كل هذه القوى لكي تشاهد تنتج عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية ممثلة في اتفاق جديد يشجعها على مواصلة وتكثيف مساعداتها المادية للفلسطينيين. وقد تعهدت أمريكا أن تعقد عقب توقيع الاتفاق مباشرة إجتماعا للدول المانحة لهذه المساعدات لكي تستثمر الديناميكية التي ولدها هذا التوقيع في ولاء هذه الدول بالتزامها بتوفير ٢,٤ مليار دولار للسلطة الفلسطينية وهو مبلغ لم يصرف منه إلا حوالي ٦٠٠ مليون دولار. كما أن في وجود هذا الحشد الدولي الكبير في حد ذاته تأييدا محنويا وسياسيا للاتفاق يجعل من الصعب إن لم يكن من المستحيل على أي حكومة إسرائيلية بعد ذلك أن تحدث به كما مدد بعض زعماء الكونجرس.

الرئيس مبارك : التوقيع التاريخي بالصورة تحديدات السلام كثيرة

ولابد من التمييز الآن للاتفاقيات

● في لحظات من عصر الزمن ولكنها صفحات في دفتر التاريخ سجلتها التاميرات والأفلام، في يوم الخميس الماضي الثامن والعشرين من سبتمبر في تمام الساعة الثامنة والربع عندما وقع عرفات ورايين اتفاق "أوسلو ٢"، لتوسع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية الذي طال انتظاره.

لحظة مهيبة عندما نقل الزعماء الخمسة إلى قاعة الاحتفال في البيت الأبيض مبارك وكليتون وحسين وعرفات ورايين.

الرئيس مبارك قال كلمة وصف فيها السلام بأنه حلم كان يعجز المنال منذ عهد قريب، وأكد على أن الأمر لم ينته بعد، وأن تحديات السلام كثيرة ولا بد من التمييز الأمين للاطلاق، وطلب الزعماء بأن يشتوا للشعوب أن الماضي ولي، وعهد التنمية جاء.

أما الرئيس كليتون فقد وجد من الضرورة توجيه الشكر إلى عرفات ورايين للجرأة والشجاعة والجسارة والصبر لوصلا إلى الهدف النبيل وأكد أن الفلسطينيين سيقدرون مصيرهم بأنفسهم.

بينما لم يدع الرئيس عرفات فرصة لتوقيع هذا الجزء من اتفاق السلام تظوت دون أن يتحدث ولو بحيلة عن القدس عندما دعا إلى أن تكون القدس عاصمة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأن يقام سلام شامل فوق الأرض المقدسة يتعايش فيه الشعبان بتكافؤ ومساواة.

وأكد الملك حسين في كلمته على الالتزام الكامل من جميع الأطراف بالسلام. وأضاف اسحق رابين أنه يجب ألا ندع السلام يهلك من أيدينا وأننا لن نسمح بإزالة السماء ثانية.



مركز الأهرام للتشليم وتكنولوجيا المعلومات

١٢ متحدثاً تكلموا في الاحتفال الذي استغرق ساعتين بدلاً من ساعة فقد تحدث بالإضافة إلى الملوك والرؤساء الخمسة كل من وزراء خارجية أمريكا وإسرائيل وروسيا واليابان والترويج، ورئيس وزراء إسبانيا، وأبو مازن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

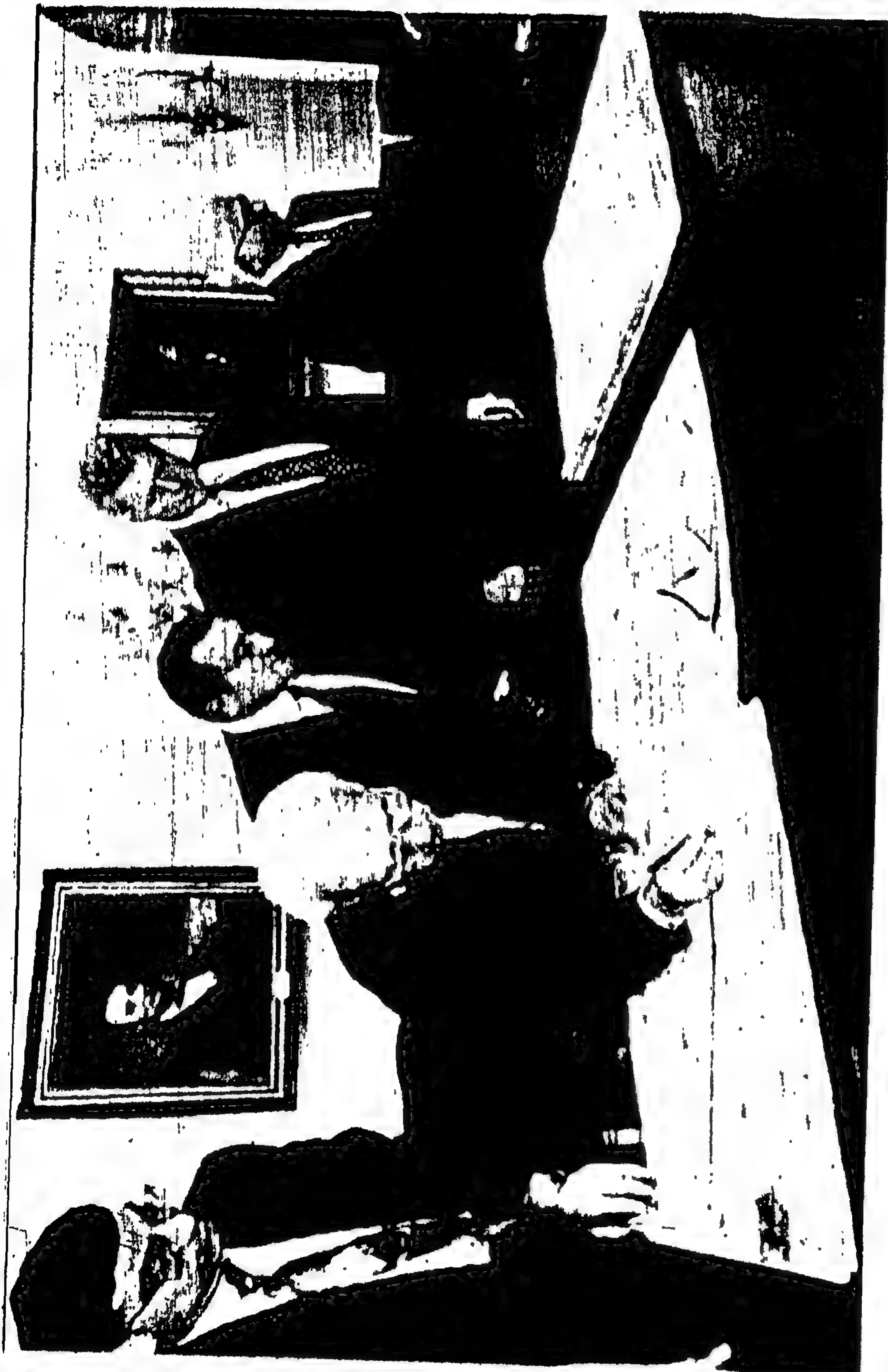
وقد وقع عرفات على الاتفاق أولاً ثم اسحق رابين ثم الرئيس كلينتون، وقبلهم كان قد وقع كل من أبو مازن وشيمون بيريز، وهما اللذان وقعا اتفاق أوسلو، غزة وأريحا.

ثم وقع الرئيس مبارك والملك حسين والرئيس كلينتون على الاتفاق كشهود متضامنين.

وقد شارك في الاحتفال وزراء خارجية الدول الخليجية، بينما غاب وزراء خارجية سوريا ولبنان اللتين اكتفيتا بإرسال مستشارين بسفارتهم من واشنطن وقال كلينتون تعليقاً على ذلك أنه يكفي أن سوريا حضرت هذا الاحتفال وشاركت فيه، وليس مهماً درجة التمثيل.

وكل الزعماء في كلماتهم أشاروا إلى سوريا وأن السلام الشامل في المنطقة لا يمكن أن يتحقق، قبل أن تصل سوريا مع إسرائيل لاتفاق.

وانتهى الاحتفال، وأصبحت الاتفاقية حقيقة على أرض الواقع وبدأت إسرائيل بالفعل عمليات الانسحاب من ست مدن في الضفة الغربية، ولكن يقل القلق حول التزام إسرائيل الكامل بتنفيذ الاتفاقية، حتى يمكن الوصول للمرحلة النهائية للتفاوض ●●



عرفات ورايين يوقعان بعد أن تأخر الاحتفال ٢٠ دقيقة بسبب خلاف بين فريقى التفاوض الفلسطينى والإسرائيلى حول تحديد الموعد النهائى للاتسحاب الإسرائيلى من مدن الضفة وكان فى هذا الوقت القادة الخمسة يجتمعون فى المكتب البىضاوى بالبيت الأبيض عندما أخبرهم بذلك ديتوس روس ولام على الفور كل من عرفات ورايين وكلينتون، الذى قال لهم : العالم فى انتظار التوقيع ، وتركهم معا ، وبعد ثمانى دقائق عادا ليبحثا أن الاتفاقى تم .



كلينتون يصطحب ضيوفه الزعماء إلى قاعة الاحتفال.



سوزان مبارك ولينا رابون
وسها عرفات في حفل التوقيع

التوقيع التاريخي بالصورة:



مبارك وكليتون وحسون في انتظار توقيع عرفات ودايين على ٢٦ خريطة

الأهرام للتعليم والتكنولوجيا المعلومات



الرئيس مبارك يناقش إطلاق كلمته



أثناء الاختلال والزماء يستمعون للكلمات التي استمرت ساعتين كاملتين



الرئيس كليتون نيه راين إلى أن عرفات
قال له «يا ابن العم، في احتفال العشاء بعد
التوقيع والصمت الحة التاريخية بينهما .



الرسالة

والسلامة

تحليل إخباري من واشنطن بكتبه:

مكرم محمد أحمد

هل يستحق اتفاق طابا كل هذه المظاهرة التي أقامها الرئيس الأمريكي كلينتون في البيت الأبيض؟ وهل كان ضروريا أن يسافر الرئيس مبارك لحضور مراسم توقيع الاتفاق في واشنطن؟ لماذا كل هذه الحفاوة بحدث لا يرى فيه البعض أكثر من كونه مجرد مرحلة وسطى على مسار التفاوض الإسرائيلي الفلسطيني؟

كان الحقل باهرا، حشد له الرئيس الأمريكي كل عوامل النجاح، وكان ظهور كلينتون ومبارك وحسين وعرفات ورايين بيريز في القاعة الشرقية للبيت الأبيض يعنى أن الشرق الأوسط قد تغير بالفعل، وأن السلام الذي كان حلما مستحيلا قبل أن تشق مصر طريق رباته قد أصبح واقعا عمليا يكبر ويزداد رسوخا يوما وراء يوم.

جاء اتفاق طابا خبر مخاض صعب، لعبت فيه مصر دورا مهما ساعد على تقريب وجهات نظر الجانبين، لكن الاتفاق في صياغته وفحواه هو جهد فلسطيني إسرائيلي مشترك قبل أن يكون جهدا لأية أطراف أخرى.

في طابا تابعت مصر مفاوضات الاتفاق لحظة بلحظة، وتدخل الرئيس مبارك أكثر من مرة كي يعيد الجانبين إلى مائدة التفاوض بعد خلافات عاصفة، وفي طابا اكتملت كل ملامح الاتفاق لكن الجانبين كانا لا يزالان يختلفان على ثلاث قضايا فرعية، يتعلق أولها بمعايير الإفراج عن ألفين من المعتقلين الفلسطينيين في سجون إسرائيل، أما المشكلة الثانية فتتعلق بخلافهما القديم حول مساحة أريحا وهل تظل في نطاق المدينة أم تتسع لتشمل كل المنطقة، وكانت

المشكلة الثالثة تتعلق بموعد انسحاب القوات الإسرائيلية من مدينة الخليل والذي جاء في نهاية جدول الانسحاب الذي اقترحت إسرائيل.

تمكن الجانبان من إنهاء مشكلة المعتقلين، وتقدم الإسرائيليون بحل وسط يضيف إلى مدينة أريحا منطقة العوجة وقرية فلسطينية مجاورة صغيرة، لكن مشكلة الانسحاب من مدينة الخليل ظلت بدون حل حتى اللحظة الأخيرة قبل مراسم توقيع الاتفاق.

وعندما دخل المنسق الأمريكي دينس روس إلى المكتب الأبيض في البيت الأبيض لينقل إلى الرئيس كلينتون خبر الأزمة بينما كان مجتمعاً مع مبارك وحسين وعرفات ورايين.

طلب الرئيس كلينتون من عرفات ورايين أن يجلسا معا ليحسما خلافهما الأخير حول جدول الانسحاب من مدينة الخليل دون تعويق موعد توقيع الاتفاق الذي تنخر لعشر دقائق وقع خلالها رايين وعرفات على خريطة تحدد أماكن الانسحاب ومواقيدها.



□ نهاية حلم إسرائيل الكبرى □

لقد تحدث كثيرون عن نقائص اتفاق طابا الذي لم يستطع إنهاء مشكلة الخليل، وألزم الفلسطينيين قبول حل وسط يقضى بأن يتولى الأمن الإسرائيلي الإشراف على الحرم الإبراهيمي وجزء من المدينة، في إطار ترتيبات صارمة تشكل قيدا على الإدارة الفلسطينية، لمجرد وجود ٤٠٠ مستوطن، يقيمون وسط زحام مدينة عربية،

يصل تعدادها إلى مايزيد على ١٥٠ ألف فلسطيني.

لكن الاتفاق رغم كل نقائصه ينقل أوضاع الفلسطينيين من حال إلى حال، فالضفة والقطاع يصبحان بإعتراف الإسرائيليين امتدادا لكيان فلسطيني مستقل له سلطته التشريعية ومجلسه التنفيذي ويتمتع بصلاحيات واسعة، يمكن أن تشكل أساسا لدولة فلسطينية مستقلة.

من حق الكيان الفلسطيني الجديد، أن يجمع الضرائب ويصدر القوانين وينظم التجارة، ويفتح البنوك، ويصدر جوازات السفر والعمل، ويقيم المحاكم وينفذ الأحكام، وسيطر على الأرض، ويدخل في اتفاقات تعامل وتعاون مع العالم الخارجي، لكن الأهم من كل ذلك، أن سلطة الاحتلال الإسرائيلي سوف تتسحب من ٢٠ في المائة من مساحة الضفة وأن جنود الاحتلال سوف يخرجون بعد ٢٧ عاما، بدون عودة، من كل المدن الفلسطينية الكبرى، جنين، وطولكرم، وتابلس، وقلقيلية، ورام الله، وبيت لحم، ومعظم مدينة الخليل.

سوف يصبح للفلسطينيين في غضون ٦ شهور قائمة على أكثر تقدير، مجلس تشريعي من ٧٢ عضوا يمارس سلطة الحكم الوطني على أساس ديموقراطي، في انتخابات يشترك فيها سكان الضفة والقطاع ومدينة القدس العربية، والتوقعات كلها تؤكد، أن أنصار عرفات المؤيدين لمشروع السلام سوف يفوزون رغم نقائص الاتفاق ورغم مصاعب الحياة، بأغلبية كبيرة



الرؤساء: حمصى مبارك وباسر عرفات وكلمنتون ورئيس الوزراء
رابين والسلك حسين فى حديقة البيت الأبيض

رفض خطيرة لآى تعايش إسرائيلى
فلسطينى، ويهددون الاتفاق بدرجة لا
تقل خطورة عن تهديدات حماس، خصوصا
أن الاتفاق ينهى أطماعهم فى الاستيلاء
على مساحات الأرض الخلاء إلى جوار
المدن والقرى العربية.

□ □ □

□ ابن العم رابين □

والواضح أن عرفات ورابين يدركان جيدا،
أن الاتفاق لن يرضى كل الفلسطينيين وأن
يرضى كل الإسرائيليين، وسوف يكون له
على الجانبين خصوم ومنتقدون، فهما
يدركان فى الوقت نفسه، أن الخطر الأكبر
يتمثل فى أعمال العنف اليائسة التى يمكن
أن تتصاعد فى أعقاب الاتفاق سعيا إلى
تعويقه وإفشاله، ولأن عرفات ورابين يدركان
جيدا، أن مصيرهما المشترك قد أصبح
رهنا باستمرار الاتفاق ونجاحه، تقاربت

تُفسح نسبة محدودة تصل إلى ٤٠ فى
المائة لبعض قوى المعارضة الفلسطينية
وبينهم جماعة حماس.

لكن الأخطر من ذلك كله، أن هذا الاتفاق
قد أنهى إلى الأبد حلم إسرائيل الكبرى
ووضع الإسرائيليين أمام الإجابة الصحيحة
لهذا السؤال المهم عن مصير الضفة
الغربية.

لقد ظل الإسرائيليون، على امتداد ٢٧
عاما، يقدمون إجابات متعددة لهذا السؤال،
تتراوح ما بين خطط الليكود وأفكاره التى
تتكبر على الفلسطينيين وجودهم، وتعتبر
الضفة جزءا من أرض إسرائيل الكبرى،
وتطلق عليها اسم يهودا والسامرة إلى خطط
حزب العمل التى تجسدت فى برنامج
استيطانى واسع، أسفر عن بناء ١٤٠
مستوطنة، تنتشر حول المدن العربية
وتحاصرها، يسكنها ١٤٠ ألف مستوطن من
غلاة المتعصبين الذين يشكلون الآن قوة

في اجتماعات واشنطن، لغة الخطاب الفلسطيني مع لغة الخطاب الإسرائيلي، بل لقد توحدت مفردات الخطابين وإصرارهما المشترك على نحر الإرهاب والعنف.

ألزم عرفات نفسه بالدفاع «بالروح والجسد» عن الاتفاق ضد خصومه وأعدائه، ووثق هذا الالتزام في اجتماعه مع الرئيس كليتون الذي استغرق نصف ساعة في المكتب البيضاوي في البيت الأبيض.

في هذا الاجتماع، قال الرئيس كليتون لعرفات: «إن وجوده في المكتب البيضاوي يمثل خطوة ضخمة تعكس تطور الموقف الأمريكي تجاه عرفات وتجاه الشعب الفلسطيني، وأنه من الأهمية بمكان، أن يرتفع الموقف الفلسطيني إلى حدود الالتزام بمسئوليته دفاعاً عن الاتفاق».

وكان رد عرفات: «أن التزامه بمقاومة الإرهاب ينبع من إحساسه، بأن أعمال العنف موجهة في جانبها الأكبر ضد مصالح الشعب الفلسطيني، كما هي موجهة ضد الإسرائيليين، وأنه عازم على أن يبذل كل جهده من أجل إنجاح المصالحة التاريخية بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي».

ثم كانت ذروة التقاء بين رابين وعرفات في حفل الاستقبال الذي أقامه الرئيس كليتون في متحف الفنون الجميلة احتفالاً بتوقيع الاتفاق... في هذا الحفل وجه عرفات في بداية كلمته التحية إلى كل الحضور وبينهم «شريك السلام وابن العم، رئيس الوزراء رابين» وكان رد رابين: «إنني على وشك أن أعتقد أن الرئيس عرفات يكاد يصبح يهودياً». ووسط عاصفة من التصفيق والضحك بلغت المكاشفة ذروة أخرى، عندما تحدث رابين عن علاقته القديمة مع الملك حسين التي تعود إلى خمسة عشر عاماً.

تمكن عرفات ورابين أخيراً من إقامة علاقات عمل تغلبت على مشاعر الكراهية المتبادلة بينهما والتي لم تستطع مصافحتهما التاريخية التي جرت في سبتمبر عام ٩٢ عند توقيع اتفاق أوسلو في

البيت الأبيض - إخفاء بقاياها، وربما يكون هذا واحداً من أهم ضمانات نجاح اتفاق طابا، لأن الاثنين يعرفان جيداً، أن الأمور جاوزت نقطة اللا عودة، وأن قدرهما المشترك يفرض عليهما أن يحاربا في جبهة واحدة من أجل إكمال المسيرة

□ □ □

□ دمشق الغائب العاصر □

بين خصوم الاتفاق يتفرد السوريون بموقف عملي قد لا يختلف كثيراً عن موقفهم السابق من اتفاق أوسلو، عندما أعلن الرئيس الأسد أنه يعارض الاتفاق، ولكنه لن يعمل ضده، وإن يسعى إلى تعويق تنفيذه... ورغم الانتقادات الحادة التي وجهتها لمشق للاتفاق، إلا أنها حرصت على أن تستجيب لدعوة الرئيس الأمريكي، وترسل ممثلاً دبلوماسياً على مستوى محدود، حضر توقيع الاتفاق ضمن عدد كبير من وزراء الخارجية العرب بينهم معظم وزراء دول الخليج، الذين جاؤا إلى حفل التوقيع شبه متخفين، لا يرتدون ملابسهم الوطنية رغم حرصهم على ذلك في كل مناسبة رسمية! لماذا التخفي؟

لا أحد يعرف على وجه التحديد!

كان في حضور الممثل السوري، رغم مستواه الدبلوماسي المحدود، إشارة كافية إلى أن دمشق لا تخاض عملية السلام، ولا تريد أن تعزل نفسها عن جهودها، لكنه في الوقت نفسه إشارة ذات مغزى، تعكس تبرم دمشق وضيقها من عدم إحراز أي تقدم عملي على مسار التفاوض السوري.

ربما يكون في حسية الإسرائيليين، أن تقدم جهود التسوية خطوة أخرى على مسار التفاوض الفلسطيني سوف يجعل السوريين أكثر إحساساً بالعزلة، ومن ثم يصبحون أكثر استعداداً لقبول شروط إسرائيل المتعلقة بترتيبات الأمن في هضبة الجولان.

وربما يكون في حسية السوريين، أنه مهما راوغ الإسرائيليون، فإن السلام

الشامل سيتحقق في غيبة سوريا، ولعل الأفضل لدمشق أن تكون آخر الموقعين لأنه يمكنها من تحسين مركزها التفاوضي مع إسرائيل.

بسبب هذه المفارقة بين الموقعين، تعطلت جهود التسوية على مسار التفاوض السوري، رغم وضوح مبادئ التسوية وأسسها، منذ أن أعلنت دمشق قبولها سلاماً كاملاً مع إسرائيل، مقابل الانسحاب الكامل من كل الجولان.

كان واحداً من أول الأهداف التي من أجلها ذهب الرئيس مبارك إلى واشنطن كي يبحث الإدارة الأمريكية على ضرورة بذل المزيد من الجهود من أجل تحريك الموقف على المسار السوري، لأن سلام الشرق الأوسط ينبغي أن يكون شاملاً لأنه ليس في صالح السلام أن يستشعر السوريون أن هناك محاولات تستهدف عزلهم أو إضعاف موقفهم.

إن الاجتماع الخماسي الذي حضره مبارك وحسين وعرفات ورابين مع الرئيس الأمريكي كليتتون في البيت الأبيض صباح يوم توقيع الاتفاق، كانت دمشق هي الحاضر الغائب، لأن كل الأطراف كانت تؤكد على ضرورة التحرك على المسار السوري، ورغم المفارقة الراهنة بين الموقعين السوري والإسرائيلي كان الشعور السائد لدى جماعات واشنطن، أن الفرصة لا تزال واسعة لإمكان الوصول إلى اتفاق سلام سوري إسرائيلي قبل مواعيد الانتخابات الإسرائيلية والأمريكية القادمتين.

وفي واشنطن ثمة توقعات مؤكدة، بأن يبدأ وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر جولة مكوكية جديدة بين دمشق وتل أبيب، في أعقاب حضوره المؤتمر الاقتصادي الذي يعقد في عمان في غضون شهر أكتوبر الحالي، بهدف تضيق مساحة الخلاف بين الموقعين السوري والإسرائيلي حول ترتيبات الأمن في هضبة الجولان.

حيث ترفض دمشق وجود محطة إنذار مبكر إسرائيلية فوق الأرض السورية، كما ترفض مطالب إسرائيل في خفض القوات السورية، إلا أن يكون الخفض متبادلاً على الجانبين.

هل ينجح كريستوفر في مهمته القادمة؟ في واشنطن هناك تأكيدات بأن كريستوفر سوف يبذل غاية جهده من أجل نجاح مهمته، لأن إنجاز اتفاق سلام سوري إسرائيلي سوف يضيف إلى نجاحات الإدارة الأمريكية نجاحاً جديداً، يزيد من أسهم الرئيس الأمريكي في الانتخابات القادمة، وربما يساعد رابين على كسب معركته لأن سلاماً سورياً إسرائيلياً سوف يعكس، دون شك، أصداء إيجابية واسعة في الشارع الإسرائيلي.

□ □ □

□ كليتتون أول الراحين □

البعض يريد أن يختزل ما حدث في واشنطن على أنه مجرد مظاهرة، اختارت الإدارة الأمريكية مناسبتها بعناية، كي تخدم الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي الذي يسعى إلى تجديد فترة رئاسته الثانية، في معركة صعبة يخوضها ضد الجمهوريين الذين يسيطرون على أغلبية مقاعد الكونجرس الأمريكي.

لقد تحدثت الصحف الأمريكية عن الرئيس كليتتون باعتباره أول الراحين من هذا الحدث الضخم الذي يجسد نجاح الإدارة الأمريكية في تحقيق مكسب مهم على مستوى السياسة الخارجية، يضاف إلى نجاحها الآخر في الوصول إلى اتفاق سلام حول قضية البوسنة، الأمر الذي يمكن أن يعوض إخفاق إدارة كليتتون في تحقيق أي من الوعود الداخلية التي جاءت بالرئيس الأمريكي إلى البيت الأبيض.

وربما يكون الرئيس كليتتون أول الراحين بالفعل، لكن اختزال ما حدث في واشنطن على أنه مجرد مظاهرة تخدم

الحملة الانتخابية للرئيس الأمريكي يظلم وقائع الحدث الكبير، ويهدر آثاره المهمة التي ربما يكون أولها، هذا الاحساس الدولي المتزايد بضرورة دعم الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي الأخير، من خلال الوفاء بالوعد التي قطعها المجتمع الدولي على نفسه بمساعدة الفلسطينيين.

وعد المجتمع الدولي عرفات، إثر توقيع اتفاق أوسلو، قبل عامين، بدعم مالي ضخم مليارين و ٤٠٠ مليون دولار، يمكنه من بناء مؤسسات كيان الحكم الفلسطيني، وتحسين أحوال المواطنين، ومجابهة مشكلات البطالة المتزايدة في الشباب الفلسطيني، لكن ما وصل حتى الآن إلى الفلسطينيين من هذا الدعم الموعود لا يزيد على ٦٧٠ مليون دولار، رغم ندائم عرفات واستغاثاته المتكررة.

هذه المرة يبدو أن المجتمع الدولي عازم بالفعل على مساندة عرفات الذي نجح في أن يقدم نفسه في صورة رجل الدولة المعتدل، الحريص على مقاومة الإرهاب، والذي يتطلع إلى قيام كيان فلسطيني ديموقراطي، يمكن أن يستوعب بقاء المستوطنين اليهود في الضفة والقطاع، كمواطنين فلسطينيين لهم كل حقوق المواطنة، بما في ذلك حق الانتخاب وحق الترشيح، كما استوعبت إسرائيل ما يقرب من مليون مواطن فلسطيني وراء الخط الأخضر يحملون الجنسية الإسرائيلية ويسمىهم الليكود عرب إسرائيل.

وفي اللقاء الذي تم بين عرفات وكرهنتون في البيت الأبيض أكد الرئيس الأمريكي عزمه على أن يحث الدول المانحة على الوفاء بالتزاماتها إزاء الشعب الفلسطيني، كي يتمكن عرفات من إعادة تأهيل البنية الأساسية للكيان الفلسطيني، وتحسين حياة الشعب، كما نصح عرفات بأن يحسن التعامل مع رجال الكونجرس الأمريكي كي تتمكن الإدارة الأمريكية من تقديم الدعم

والمساعدة للشعب الفلسطيني الذي ينبغي أن يحس آثار السلام ويجنى ثماره.

□ □ □

□ مصر ومستقبل الشرق الأوسط □

بين النتائج المهمة لاجتماعات واشنطن أيضاً، تأكيد كل الأطراف على ضرورة قيام علاقات تعاون وثيق بين شعوب الشرق الأوسط، كي يتجسد السلام في مصالح متشابكة تربط دول المنطقة... وفي هذا الإطار جرى البحث مرة أخرى في ضرورة إنشاء بنك الشرق الأوسط لتمويل المشروعات المشتركة بين دول المنطقة، في نطاق ميثاق واضح تؤكد بنوده، على ضرورة الحفاظ على توازن المصالح بين دول المنطقة وتحديد الضوابط التي تحول دون أن تكون المشروعات المشتركة الجديدة على حساب المصالح الراسخة لأي من دول المنطقة.

وثمة اقتراح تؤيده الولايات المتحدة بأن تكون القاهرة مقراً لهذا البنك الجديد الذي يصل رأسماله إلى حدود ٥ مليارات دولار، لكن ثمة أطرافاً أخرى ترى أن يكون إلى جوار البنك آلية جديدة، تتجسد في جهاز فني، مقره عمان يتولى مهمة دراسة جدوى المشروعات المشتركة، التي يمكن أن تخدم شعوب المنطقة وإقرار حصص تمويلها قبل تقديمها إلى البنك، الأمر الذي يمكن أن يحيل البنك إلى مجرد خزانة، دون أن يكون له دور واضح في دراسة المشروعات أو إقرارها، وبالطبع فإن هذه الاجتهادات المختلفة تعكس نوعاً من تنافس المصالح في غياب التنسيق المشترك، وفي غياب القواعد الواضحة التي تضمن توازن المصالح بين الفرقاء المختلفين.

وكما تختلف الاجتهادات حول سبل إقامة علاقات التعاون المشترك بين دول المنطقة، تختلف اجتهادات الفرقاء حول طبيعة العلاقات المستقبلية التي يمكن أن تربط بين دول المنطقة.

الفلسطينيون يتحدثون عن دولة مستقلة آتية لأريب في ذلك، على حد تعبير عرفات، والإسرائيليون يرون أن الدولة الفلسطينية لا تزال، على حد تعبير شيمون بيريز، حلما صعب المنال، لأنهم يريدون كونفدرالية تربط بين الأردن والكيان الفلسطيني، ورايين يرى الهدف النهائي في إقامة كيان اقتصادي واحد يربط بين الأردن وفلسطين وإسرائيل ويرتبط بعلاقات تعاون وثيق مع مصر.

عبر كل الفرقاء عن اجتهاداتهم المختلفة على نحو علني في لقاءات واشنطن، لكن الجميع كانوا على اتفاق حول الأهمية المتزايدة لدور مصر في مستقبل المنطقة، ابتداء من الرئيس كلينتون حتى رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، مروراً بموقف الملك حسين الذي أكد في اجتماعه مع الرئيس مبارك على أهمية التنسيق المشترك بين مصر والأردن في كل خطوة قادمة.

كان الرئيس كلينتون أكثر الجميع تحديداً ووضوحاً وهو يتحدث في أكثر من مناسبة عن دور مصر المحوري في مستقبل الشرق الأوسط، لأن مصر، على حد تعبيره، لعبت دوراً مهماً في تقريب وجهات النظر بين الفلسطينيين والإسرائيليين حتى جاء اتفاق طابا، ولأنها تستطيع أن تقوم بدور حيوي من أجل دفع مسيرة التفاوض على المسار السوري الإسرائيلي كي يتحقق السلام الشامل، ولأن الرئيس مبارك كرس الدور المصري لخدمة سلام المنطقة حرصاً على مصالح شعوبها، ويدور دور مصر المهم ما كان يمكن لسلام الشرق أن يصبح حقيقة واقعة، وأظن أن الحكمة تقضي بأن تكون مصر أولى الدول التي تجنى ثمار هذا السلام، كذلك كان قرارنا بضرورة أن تكون القاهرة مقراً لبنك الشرق الأوسط □

مكرم محمد أحمد

القذافي :

**إشاعة طرد الفلسطينيين
إدعاء صهيوني أمريكي**

مساعدة - محمود صانق :

أكد العقيد معمر القذافي ان ما يشاع عن طرد الفلسطينيين من ليبيا ، ادعاء صهيوني أمريكي . وقال في لقاء موسع ان الفلسطينيين عاشوا عشرات السنين معززين مكرمين في ليبيا ، ولقد ساهم أبناء الشعب الفلسطيني في تربية أبناء ليبيا ، وهم ليسوا عائلة على ليبيا . وقال ان ليبيا على استعداد لاقامة المدارس والمستشفيات للفلسطينيين على الحدود ، وسوف تتولى ليبيا صرف جميع رواتب الفلسطينيين العاملين ببلادهم .

العلوى :

اتفاق السلام إنفراج هام والعراق مطالب بتقديم المزيد

مستط - وكالات :

أكد يوسف بن علوى وزير الدولة العالى للشئون الخارجية ان بلاده تؤمن ايمانا عميقا بأن السلام الاقليمى والعالمى اهم مرتكزات تنفيذ المخططات الاقتصادية والاجتماعية الوطنية .

اشاد فى كلمة السلطنة التى القاها أمام الدورة الـ ٥٠ للجمعية العامة للأمم المتحدة بالاتفاق الفلسطينى - الاسرائيلى الذى وقع فى الاسبوع الماضى بواشنطن لتوسيع نطاق الحكم الذاتى معتبرة انفراجا هاما فى قضية الشرق الأوسط .

اضاف ان الحكومة العراقية لم تستجب بعد لكل ما هو مطلوب منها طبقا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة حتى يمكن رفع الحظر المفروض على العراق .

دعا العلوى فى كلمته للحكومة العراقية إلى ابداء المزيد من التعاون مع اللجنة الثلاثية المعنية بالاسرى والمفقودين الكويتيين ورجال الدول الأخرى لىتم الانفراج عنهم او معرفة مصيرهم .

اشدز إلى أن سلطنة عمان نجحت فى إنهاء مشكلاتها الحدودية الدولية مع كل جيرانها مما اتاح لها فرصة ذهبية لتوجيه قدراتها لراء التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

مسئول اسرائيلي : الاتفاق

بداية لتقسيم القدس

القدس المحتلة - وكالات الانباء :
اعلن يهود اولمرت رئيس بلدية
القدس ان اتفاق طابا لتوقيع الحكم
الذاتي يضع الاسس لتقسيم القدس .
وقال ان الاتفاق يفرغ تصريحات
الحكومة الاسرائيلية بان القدس
ستبقى موحدة تحت سيادة اسرائيل
من مضمونها .. وأشار الى ان مشاركة
سكان شرق القدس في انتخابات مجلس
الحكم الذاتي سيحول « العاصمة »
الى جزء لا يتجزأ من الحكم الذاتي
الفلسطيني .

وناقش قادة الجيش الاسرائيلي
بالضفة الغربية في اجتماعهم امس
الجدول الزمني للحلاء عن مدن الضفة
واعادة انتشار القوات الاسرائيلية .



المصدر: الاخبار

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

التاريخ: ٦ أكتوبر ١٩٩٥

مفاوضات سرية ٦ أشهر

قبل اتفاق طابا

لندن - وكالات الانباء

كشف حسن عصفور مدير دائرة المفاوضات بمنظمة التحرير الفلسطينية ان اتفاق توسيع الحكم الذاتي الذي تم التوصل اليه في طابا وتوقيعه بواشنطن قد سبقته مفاوضات سرية استغرقت ٦ شهور.

وقال ان تلك اللقاءات عقدت في القدس وتل ابيب ومدينة تورينو الايطالية، وان الجانب الفلسطيني تكون منه واحمد قريع واللواء عبدالرازق يحيى وحسن ابولبد، جاء هذا في تصريح لهيئة الاذاعة البريطانية.

الجيش الاسرائيلي يبدأ الانسحاب من جنين في ١٩ نوفمبر مناقشة اتفاق طابا في الكنيست ورايين ينذر النابيين المعارضين للاتفاق بالطرد من الحزب

غزة - طارق حسن - القدس - وكالات الانباء :
بدأ الكنيست الاسرائيلي مناقشة بنود اتفاق طابا الخاص بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية للتصديق عليه . وقرر رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين اعتبار جلسة التصديق التي قد تمتد حتى صباح اليوم تصويتا على الثقة في حكومته واعلن خمسة اعضاء عرب في الكنيست من حركتي الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة والحزب الديمقراطي العربي انهم سيمصوتون الى جانب الاتفاق الذي يعرضه الجناح اليميني
الاسرائيلي بشدة، ومن المرجح ان يحظى الاتفاق بتأييد ٦١ عضوا مقابل رفض ٥٩ من اعضاء الكنيست البالغ عددهم ١٢٠ عضوا.
وناشد رابين عضوين متمردين من حزب العمل الذي يتزعمه بتغيير رأيهما والتصويت لصالح الاتفاق ، مهددا بطردهما من الحزب اذا رفضا ذلك . واعترف في كلمته امام الكنيست بان اتفاق الحكم الذاتي يمثل افضل

فرص سلام لاسرائيل رغم مخاطره الحسوبة وقال رابين : سيكون هناك كيان فلسطيني اقل من دولة لادارة شئون الضفة وغزة، وان اسرائيل لن تعود الى حدود ما قبل ١٩٦٧ بمقتضى مفاوضات الحل النهائي، وأكد رابين ان القدس ستظل موحدة تحت السيادة الاسرائيلية وستضم التجمعات الاستيطانية الكبيرة حول القدس، مع المحافظة على حقوق الديانات الاخرى وقال انه سيتم الافراج عن ١٣٠٠ معتقل فلسطيني الاسبوع القادم بعد التصديق على الاتفاقية
وقد ثار جدل خلال مناقشات الكنيست حيث اتهم بنيامين نتنياهو زعيم كتل الليكود المعارض رابين بخيانة القيم اليهودية بالتخلي طواعية عن اجزاء من اسرائيل الكبرى.
ودعا نتياهو رئيس الوزراء الى عدم تنفيذ الاتفاق استنادا لاجلبية برلمانية ضمنية وحشه على اجراء انتخابات وطرح الاتفاق في استفتاء عام
وقد رد رابين بغضب على بعض ماذكره نتياهو حيث



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

صاح من مقعده في الكنيسة قائلا «انك كاذب وماتقوله هراء» من جهة أخرى أمر الجنرال الاسرائيلي إيلان بيران قائد المنطقة العسكرية الوسطى المستنول عن الضفة الغربية بإعادة انتشار قواته في الضفة أمس ، وقال مستنول اسرائيلي أن الأوامر التي أصدرها بيران حددت يوم ١٩ نوفمبر القادم للانسحاب من جنين الذي يستمر اسبوعا وستكون أول مدينة تسلم للسلطة الفلسطينية ثم تواصل القوات الاسرائيلية انسحابها من أربع مدن فلسطينية أخرى في شمال الضفة هي «طولكرم» و«قلقيلية» و«نابلس» و«رام الله» واخيرا «بيت لحم» على أن تستغرق فترة الانسحاب اسبوعا لكل مدينة أما الخليل فمن المقرر أن تبدأ عملية إعادة الانتشار فيها في مارس القادم ولم توافق السلطة الفلسطينية بعد على هذه المواعيد.

وأضاف المستنول أن بلاده تعتزم إغلاق ٤ مكاتب إدارية بالضفة خلال اسبوعين في إطار الاستعدادات لإعادة الانتشار.

رئيس اسرائيل يصدق على الافراج عن ١٢ فلسطينية

عرفات ويريز يجتمعان اليوم
يجتمع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في غزة اليوم (السبت) مع شيمون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي لتنسيق المرحلة الاولى من اعادة انتشار القوات الاسرائيلية . ذكرت ذلك مصادر أمنية ومستولون اسرائيليون أمس .. ينص اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الذي وقع في واشنطن مؤخراً على اعادة انتشار القوات في سبع مدن فلسطينية

صدق الرئيس الاسرائيلي فايتسمان على الافراج عن اثنتي عشرة من السجينات الفلسطينيات بموجب الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الاخير . ومن المنتظر الافراج عنهن خلال هذا الاسبوع الذي سيشهد ايضاً الافراج عن اول دفعة من المعتقلين الفلسطينيين . وذكر راديو اسرائيل بعد ظهر أمس ان فايتسمان قرر عدم الافراج عن اثنتين من السجينات الفلسطينيات تمت ادانتهم بجريمة قتل ضد اسرائيليين .

مبارك .. وإسرائيل !



سعد الدين وهبة

تعرض العلاقات الدبلوماسية بين الدول ان يتبادل الرؤساء والملوك المجاملات كالتهنئة بالاعياد القومية وتبادل الزيارات والثناء كل على الاخر، وهذا الوضع هو القائم بين مصر واسرائيل بعد العداء الذي استمر حوالي نصف قرن من الزمان ولا غرابة اليوم في ان يتردد مسئولون اسرائيليون على حفل الاستقبال الذي يقبله السفير المصري في تل ابيب احتفالاً بذكرى ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ولا غرابة ايضاً اذا ذهب مسئول مصري الى السفارة الاسرائيلية في القاهرة مهتماً بقيام دولة اسرائيل في ١٥ مايو ١٩٤٨، ومنذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد بل منذ زيارة الرئيس السادات للقدس في نوفمبر ١٩٧٧ تغيرت لهجة القيادة الاسرائيلية والقيادة المصرية عند نكر أي منهما للآخر

وعندما تولى الرئيس مبارك حكم مصر لم يذهب الى اسرائيل حتى اليوم ودعم الدعوى انكسيرة ورغم الاستاة الامريكية التي توجه اليه في امريكا من الصحفيين والتلفزيونيين - لماذا لم تزد اسرائيل حتى الآن او متى ستزود اسرائيل؟ وفي كل مرة يتسخلص الرئيس مبارك من الاجابة بلباقة تقرب كثيراً من الصراحة.

لاشك ان هناك تبادل الابتسامات ودائماً يحلو للقيادة الاسرائيلية الاشادة بدور الرئيس مبارك في دعم السلام وفي التدخل بالمشورة لحل مشكلات كثيرة في العلاقات الاسرائيلية الفلسطينية ولكن رغم الابتسامات والمصافحات وحرارة اللقاءات الا ان الحقيقة تقول ودين صورية ما يقوله المصريون (اللى في القلب في القلب).

فما هو الذي في قلب اسرائيل تجاه الرئيس مبارك؟ والذي في قلب اسرائيل تجاه مصر واضح ومعروف ولا يمكن ان يكون هناك قسارق بين ماتحمله اسرائيل لمصر وما تحمله للرئيس مبارك، ولكن ربما تصور البعض ان الثناء على جهود الرئيس والمقابلات المتكررة يمكن ان تقيم علاقة ود بين الرئيس المصري والقيادة الاسرائيلية ولكن الواقع غير ذلك تماماً.

ربما كان اشجع القادة الاسرائيليين في التعبير عن كراميته الشديدة للرئيس مبارك هو اسحق شامير رئيس الوزراء السابق ورئيس كتلة الليكود السابق ايضاً، ولكن هذه التسجاعة لم تواته الا بعد ان ترك منصب كرئيس للوزراء وترك زعامته السياسية وتفرغ لكتابة مذكراته وقد كتب للصراحة في مذكراته فاعلن دون مؤلوية انه لا يحب الرئيس مبارك ولا يثق في انه سيعمل اي شئ في صالح اسرائيل، وقارن كثيراً بينه وبين الرئيس السادات ويقدر ما اثنى على الرئيس السادات هاجم الرئيس مبارك

واذا كان شامير لم يبد رأيه في الرئيس مبارك الا بعد ان ترك المنصب الرسمية الا ان الصحف الاسرائيلية تفيض ما يعبر عن المشاعر الحقيقية للاسرائيليين وقيادتهم تجاه الرئيس مبارك فهم لا يحبونه بل يتهمونه بأنه يعمل دائماً ضد اسرائيل وفي بعض المواقف التي حدثت في الأونة الاخيرة كان رأيهم واضحاً وكانت مشاعرهم صريحة

فعلى سبيل المثال مؤتمر الاسكندرية الذي انعقد بين الرئيس مبارك والملك فهد والرئيس الاسد كان موجهاً لاسرائيل وكان لحد العرب على عدم رمع المقاطعة مع اسرائيل.

وموقف الرئيس مبارك من عدم توقيع اسرائيل على اتفاقية حظر الاسلحة النووية كان موقفاً من الرئيس مبارك ضد اسرائيل لتجربتها من السلاح الذي يمكن ان تهاجم به العرب.

ومساندة الرئيس مبارك واعلانه الدائم بان الجولان ارض سورية هو موقف في مساندة سوريا ضد اسرائيل ومحاولة لتعويق المفاوضات الاسرائيلية السورية.

حتى في حادث ابيس ابايا حاولت اسرائيل الاستفانة من العائنة بتوجيه امريكا ضد مصر.

وهذا الاتجاه الاخير هو المهمة الاساسية للصحف الاسرائيلية الايقاع بين امريكا ومصر، وسوف يتضح ذلك من النماذج التي تقدمها للصحف الاسرائيلية وفي هذه الموضوعات التي نكرناها بالذات.

وحكاية اخرى لا تكف الصحف الاسرائيلية على الاشارة اليها بالحاح مجروح وهو ان هناك مناقسة بين مصر واسرائيل على زعامة المنطقة العربية وقد قيل في هذا السبيل ان بيريز قال لبعض العرب لقد حكمكم المصريون ٤٠ عاماً ووصلتهم الي ما وصلتهم اليه فدعونا نحكمكم وسوف ترون حالكم بعد ذلك، هذه القصة اقطع انها لم توجه لعربي حقيقي والا لخلع حذاءه وعلم به بيريز اب الحبيث، فأولا مصر لم تحكم العرب لا اربعين سنة ولا اربعين ساعة واذا كانت مصر تقود العالم العربي كدولة عربية فقد هيئها لهذه القيادة القدر، التاريخ والجغرافيا، وليس غير ذلك، فمصر ليست طامعة في قيادة احد ولا تسعى لقيادة احد وهي تعتبر العرب لخرة اشقاء لهم ما لها من حقوق وعليهم ما عليها من واجبات بل لا اعذر الحقيقة اذا قلت ان العروبة حملت مصر من التضحيات المادية والابنية اكثر مما حملت الدول العربية جميعها ولا اقول ذلك ثناء ولا تفاخراً ولكني اقولها وانا احس براحة شديدة لان هذا ينفي فكرة الرئاسة والزعامة التي تعود دائماً على

مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الزعيم وعلى الرئيس وعلى القائد
بالسمن والعسل وهذا ماتسعى اليه
اسرائيل وهذا ما اشار اليه بيريز.

ليست هناك منافسة فاسرائيل خارج المنطقة وسوف تظل خارج المنطقة الى ان تعود للعرب حقوقهم كاملة ولن تنفعها السياسة الامريكية الضاغطة على العرب ولن يغير من الحقائق التاريخية والموضوعية مقابلة بين بيريز ووزير خارجية قطر او زيارة رابين لعمان فهذه مقابلات بين وزراء ولقاءات بين حكام وهؤلاء هم الذين يناورون ويبحثون عن الكسب السريع اما الشعب العربي وفي جميع الاقطار العربية فيفهم هذه اللعبة فلتهدا الصحف الاسرائيلية مصر لاينافسها احد في قيادتها لامتها العربية ومصر لايقدر على تضحياتها الا مصر وهي لا تفكر في ان تستفيد من هذا العالم العربي كما تفكر اسرائيل وكما يسيل لعابها للبتول العربي ولرؤوس الاموال العربية.

تقول صحيفة «عل همشمار» في ١٩٩٥/١/١٤ عن قمة الاسكندرية وعن علاقة مصر باسرائيل:

تعد القمة الثلاثية التي عُقدت بالاسكندرية نتاجا لتطورات سياسية الا ان لها ايضا خلفية اقتصادية، لقد عرفت الشرق الاوسط علم اليوم تكتلات بين دول معينة ضد دول اخرى ولاول مرة في تاريخه تتكون كتلة من عدة دول تشارك فيها اسرائيل في مواجهة محور مضاد تتصارع ضد هذا المحور ويمكن مبدئيا ان تصف المحور الاول بأنه محور «الجامعة العربية، يزامة مصر وسوريا والسعودية في مواجهة محور مؤتمر الدار البيضاء» الذي يتكون من الدول التي خسرت راضية من المؤتمر الاقتصادي الذي عقد في المغرب نهاية اكتوبر الماضي وهي: اسرائيل والاردن ودول شمال افريقيا ودول الخليج

وتضيف الجريدة الاسرائيلية «وقد ادى تكوين المحور الاقتصادي من اسرائيل والاردن والخليج الى ظهور اتجاهات مصرية مسبقة لمرقطة هذا المحور، وقد انضمت هذه الاتجاهات الى امور اخرى تسببت جميعا في توتر خفي في العلاقات المصرية الامريكية»

- وقد قدم رئيس الوزراء المصري - عاطف صدقي - بياناً لمجلس الشعب عن انجازات الحكومة خلال العام المنقضى ولم تكن مصادفة انه لم يذكر ابدا العلاقات المصرية الاممكة.

وتواصل الجريدة الاسرائيلية. «عل همشمار»

«وما زالت مصر مرتبطة بالمساعدات الامريكية السخية، وهناك حدود لقدرتها على المناورة ليس للقاهرة مثل دمشق اى خيار الا الاستمرار مع الولايات المتحدة، في الاسكندرية اراد مبارك ان يظهر ان الامريكيين مازالوا بحاجة اليه وانه من غير الممكن الاستغناء عن القاهرة عند رسم السياسة الامريكية في الشرق الاوسط»

وتحدثت جريدة «هتسوفيه» عن اجتماع الاسكندرية وهدف مصر وقالت:

«ويتمثل هدف مصر من وراء هذه الحملة في تضيق الخناق على اسرائيل ومنعها من تقوية استحكاماتها الدفاعية، وهذا حتى يتم ابعادها عن منطقة الشرق الاوسط وعن ارض اسرائيل

وحيثما تقوم مصر التي تربطها علاقات سلام كامل باسرائيل بقيادة هذه السيرة، فان لهذا الامر دلالات بالغة الاهمية، وبعد هذا الامر ليليا واضحا على ان تلك الاتفاقيات التي وقعتها مع مصر والاردن ومنظمة التحرير الفلسطينية لتكفل الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط و سلام دولة اسرائيل ومواطنيها، وهذه هي دلالات قمة الاسكندرية وبحسب الا تجاهلها».

ومن اطراف ماتذهب اليه الصحف الاسرائيلية ان الاتفاق التي تحفر تحت قناة السويس لتوصيل الماء الى الارض المستصلحة في سيناء اصبح لها هدف عسكري فتقول «هتسوفيه».

«وتفيد مجلة «هاتانيف» ايضا ان الاتفاق التي يتم تشييدها تحت قناة السويس تعد مؤشرا واضحا على النوايا العسكرية فتهدف هذه الاتفاق الى نقل اعداد ضخمة من القوات المسلحة الى سيناء وكما ان هذه الاتفاق افضل من الجسور لانه من الصعوبة مكان قصفها وتدميرها من الجو، كما انه من السهولة مكان اخفاء حركة القوات من خلالها خاصة ليلا، وعلاوة على هذا فان الصحافة المصرية تبني موقفا معاديا لاسرائيل»

وعطفت نفس الصحيفة الاسرائيلية على زيارة الرئيس الاسرائيلي عازرا وايزمان الى القاهرة بقولها.

«وحقا فقد اخطأ الكثيرون عند تقييمهم لزيارة عازرا وايزمان لمصر كما ان الرئيس لم يقرأ الخريطة السياسية في مصر على نحو سليم فحيثما سلكناه هل تحقق كل ماتوقعت؟ اجاب لم يتحقق كل ما توقعت ومع هذا يمكنني القول اني لحسست ان هناك بضعة تغييرات صوب الافضل وهي ليست قليلة وبطبيعة الحال فهناك بعض القضايا التي يتعين علينا مواجهتها

واضاف الرئيس والابتنسامة تغطي وجهه وحيثما سافرنا الى مصر فقد كان الجو ممطرا وضبابيا لما الان فقد اشرقت الشمس».

وفي واقع الامر فقد تجلت مظاهر هذا الموقف في السياسة التي تنتهجها مصر، اذا تتبع للحكومة طريقة العصا والحزوة في كل ما يتعلق بموقفها تجاه اسرائيل واتبعت سياسة للحزوة عند مجئ الرئيس الى مصر وتمثلت مظاهر هذه الطريقة في المصافحة بحرارة وتبادل الابتسامات ومع سفر وايزمان فقد حل دور طريقه العصا.

وتقول صحيفة «هاتانيف» الاسرائيلية عن مقابلة الرئيس مبارك للملك حسين «ان مصر ليست عدوا لاسرائيل ولكنها تفسد عملية السلام وكانت رحلة مبارك للملك حسين محاولة من اجل استكمال الصفوف في المثلث الاردني المصري - السوري، فقبل الزيارة بساعات قام وزير الخارجية السوري فاروق الشرع بزيارة القاهرة وقد اوضح للعبة المزبوجة التي تقوم بها مصر فهي تشجع سوريا على الاقترب من التسوية ولكنها تزيد من مطالبتها اكثر واكثر لدرجة تشييد الريبة في انها لا ترغب في ان ترى اسحق رابين وحافظ الاسد يقفان في حديقة البيت الابيض».

لماذا يواصل المصريون ادارة ظهرهم لفرض السلام في الشرق الاوسط ولكن يحتمل ان يكون التخوف اكثر عمقا لانه في عهد السلام سوف تتصاعد المنافسة بين مصر واسرائيل على وضع الهيمنة في الشرق الاوسط يتضح هذا الاحتمال من خلال حقيقة ان المصريين يتعتنون ويمادون اسرائيل في كافة المجالات التي ترمز الى مثل هذه الهيمنة في مجال الاعلام والصحافة والعلاقات الثقافية - الادبية، لو كانت هذه هي القضية وجب على

بيلين ان يبدأ في مثل جهود كبيرة من اجل تهدئة مصر، ان اسرائيل غير قادرة وغير مهتمة بذلك واذا كانوا يرون في مبادرة بيريز الصابقة لاقامة سوق شرق اوسطية كمسيرة والانضمام للجامعة العربية نوعا من الخطر على وضعهم - عفوا، شكرا، لسنا في حاجة لذلك، ويمكن اقامة سلام حقيقي انصالي.

وقالت «عل همشمار» في ١٩٩٥/١/١٩

هل تراجعت الكراهية العربية لاسرائيل واليهود ام لا، هاهو حاييم حيفر الذي يخدم قضية السلام منذ سنوات الى حاتب اليسار يتتقد منذ اسابيع ٢٥٠ من المثقفين والمفكرين المصريين الذين هاجموا السلام الذي وقعه مصر مع اسرائيل منذ ١٧ عاما والذي مازال الى اليوم سلاما باردا.

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

نمثلة أجهزة الاعلام المصرية التي يعتمد أغلبها تحت سيطرة الحكومة بممارسات التحريض والكراهية التي تصل إلى حد التحريض العنصري فإذا نظرنا إلى تعامل المثقفين ورجال الدين والمفكرين المصريين من جانب وإلى نظرة الاخوان المسلمين وابنائهم من بعدهم يمكن ان نتوصل إلى نتيجة تقول ان جزءا كبيرا من الشعب المصري الذي لا ينتمي للطبقات البسيطة من الفلاحين الفقراء، مازال يحمل في جنباته مشاعر الكراهية تجاه اليهود.

قالت «هتسوفيه» في ١٩٩٥/٢/٩. وفيما يتعلق بالرئيس مبارك فإنه لم يكن سعيدا بالاتفاق الذي وقعه السادات مع رئيس الوزراء مناحم بييجن ولذلك عمل منذ ان تولى مقاليد السلطة على ان يقتل من شأن التعهدات التي اخذتها مصر على عاتقها في كل ما يتعلق باتفاقية السلام مع اسرائيل. وقد بدأت في عهد مبارك أولى علامات التدهور في علاقات «السلام» المصرية الاسرائيلية فتحول السلام إلى سلام بارد..

وكتب موشيه ايشون في ١٩٩٥/٢/٢٤.

«لقد اوضحت القيادة المصرية بزعامة الرئيس حسني مبارك في عدة مناسبات ان هدفها هو اعادة اسرائيل إلى «حجمها الطبيعي» مثلما كانت قبل حرب الأيام الستة فالهدف للمصري هو تحجيم اسرائيل وسلبها كل مكاسبها الاستراتيجية وفوق كل ذلك الحيلولة دون ان تتوسع اقتصاديا داخل الدول العربية المحيطة بها وكذلك البعيدة عنها في الخليج، وفي تونس والمغرب وفي الهجوم «النووي» الذي تشنه على اسرائيل، تحرض مصر الدول العربية بالقول ان اسرائيل تمثل خطرا شديدا على العالم العربي كله لما تمتلكه من سلاح نووي، وبأمل المصريون بهذه الطريقة احباط توثيق العلاقات الاقتصادية بين الدول العربية وبين دولة اسرائيل، اننا لا نعلم ما اذا كان هذا الهجوم المصري سيردع الدول العربية عن اقامة علاقات اقتصادية مع اسرائيل ام لا ومع هذا نجح المصريون في خلق جبهة عربية هدفها اجبار اسرائيل على التوقيع على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية».

وقد نشرت الصحيفة الاسرائيلية تقول

لنقل الحقيقة ليس هناك ما ننتهم به مصر اننا لم نصب باحباط نتيجة التقلبات التي طرأت على علاقات الدولتين انها طبيعية مادامت القاهرة تقف إلى جانب الدول المعادية لاسرائيل، من الصعب في نفس الوقت ان نطالبها باظهار المزيد من الحب لاسرائيل وان تفهم على الاقل وكما ينبغي ما هي احتياجاتها الامنية».

السلام بين اسرائيل ومصر سلام بارد ولا يبدو انه يمكن انعاش هذا السلام في ظل الظروف لا تبقى سوى ان تقبل الامور على علتها يجب الا يصيبنا الاحباط والا تتحسس اكثر مما يجب لكل ما يتعلق بالعلاقات بين الدولتين، يجب ان نسير على نرس القبول القديم (احترام واحتراس منه) فيما يتعلق بالعلاقات بين القدس والقاهرة علينا ان نحترم الاتفاق مع مصر والمصريين الذين كانوا اول من وقعوا على اتفاق سلام مع اسرائيل ولكن في نفس الوقت حذار علينا ان نتجاهل.



وعندما وقع حادث ابيا الفاشل في يونيو الماضي استغلته الصحف الاسرائيلية استغلالا واضحا كي تعلن عن حقيقة مشاعرها وربما من أبرز من اوضح نفسه في هذا الموقف صحيفة «معاريف» التي كتبت تقول: «لونجحت لا قدر الله محاولة الاغتيال التي وقعت في الاسبوع الماضي ضد الرئيس مبارك وحكمت مصر حكومة اصولية لاصبحت كل هذه القوة العسكرية الحالية موجهة ضد الغرب وبخاصة ضد اسرائيل وقد سبق للولايات المتحدة ان ذاق مرارة حدوث انقلاب سلطوي في الشرق الاوسط عندما اضطر شاه ايران للهرب وترك جميع الاستثمارات الغربية في بلاده كثمرة ناضجة في ايدي اتباع الخوميني».

«في هذا الشأن هناك دين كبير لواشنطن تجاه القدس فقد بذلت جهودا لتوقيع اتفاقيات كامب ديفيد ولكنها لم تهتم بتروسيخ هذه الاتفاقيات فمن اجل تربية جيل جديد غير مشبع بالكراهية او السموم تجاه اسرائيل فان اقامة الاحتفالات غير كافية بل يجب ايضا تغيير الكتب الدراسية والخرائط.

ليس هناك بديل عن السلام من اجل ترسيخ الاستقرار والامن لجميع دول الشرق الاوسط الا ان الدرس الايراني يجب الاستفادة منه جيدا، حتى لا نسيق ذات صباح ونجد الاتفاقيات التي تم توقيعها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبفضل طموحات بعض رجال السياسة قد تبخرت بعد ان تجاهلوا خطورة تقنين دور العسكريين في تلك الدول».

وفي هذا الكلام الضبيث تريد الصحيفة الاسرائيلية ان تقول للولايات المتحدة ان تكف عن تسليح مصر لان هذا السلاح سوف يقع يوما في يد الاصوليين كما حدث في ايران وفي نفس الوقت تكاد تقول للامريكيين ان يجروا اتصالا بالاصوليين الاسلاميين المصريين حتى لا يكرروا اخطائهم في ايران.

وواضح من كل ذلك ان اسرائيل تتشكك في كل تصرف يقوم به الرئيس مبارك حتى ولو كان واضحا كل الوضوح ودائما تتصور انه يعمل ضد اسرائيل ولصالح مصر والعرب وأنه يصبر على ان يكون السلام باردا وأنه يرفض زيارة اسرائيل حتى الان حتى المشروعات التي تعلن مصر انها ترحب بها كبنك تنمية الشرق الاوسط اذا وجد صعوبات في تنفيذه فلا بد ان وراء هذه الصعوبات مصر.

ان اسرائيل لا تستطيع ان تتعامل مع الزعماء الوطنيين وهي تفشل وتبحث عن الضونة الذين يحققون لها مصالحها وتبحث عنهم خارج مصر بل خارج الوطن العربي فريما وجدتهم في مكان اخر اما حسني مبارك فسيظل الصخرة الصلبة في وجه اسرائيل والتي لن تستطيع ان تخترقها او تمسها من قريب او من بعيد.



مركز الأهرام للتحقيق ودراسات

المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٧ أكتوبر ١٩٩٥

خط سكة حديد بين

قطاع غزة وإسرائيل

غزة - مراسل الأهرام - أعلن أورين شاحور منسق الشؤون المدنية في الحكومة الإسرائيلية أن بلاده ستقيم خط سكة حديد يربط قطاع غزة بمنطقة عسقلان داخل إسرائيل.

وقال إن هذا الخط سيسمح بنقل بضائع في مرحلة لاحقة ويمكن استخدامه في نقل العمال وكذلك ربط إسرائيل بمصر عبر قطاع غزة.

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٧ أكتوبر ١٩٩٥

تل أبيب تطلب من واشنطن رسمياً

تسليمها موسى أبو مرزوق

القدس - وكالات الأنباء - طلبت
وزارة العدل الإسرائيلية من
الولايات المتحدة تسليمها رسمياً
موسى أبو مرزوق الزعيم السياسي
في حركة المقاومة الإسلامية
«حماس».

وقال المتحدث باسم الوزارة أمس
أن طلب التسليم يشير إلى اتهام
أبو مرزوق بالتورط في تفجير
أوتوبيس ركاب في تل أبيب مما
أسفر عن مقتل ٢٢ شخصاً العام
الماضي. ولا يزال أبو مرزوق في
السجن منذ اعتقاله في يوليو
الماضي في أحد مطارات نيويورك.

اجتماع الشرع وكريستوفر لم يتفلب على مشكلات تريتبات الأمن أمريكاتر كز علي عقد مباحثات بين خبراء عسكريين سوريين وإسرائيليين

واشنطن - مكتب الأهرام - دمشق

وكالات الأنباء: فشلت محادثات وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر والسوري فاروق الشرع في تحقيق تقدم نحو حل العقبات الرئيسية بين سوريا وإسرائيل بالنسبة للترتيبات الأمنية ونهية المناق لا استئناف المفاوضات المجددة منذ ٢ أشهر، وأعلن كريستوفر أن اجتماعه مع وزير الخارجية السوري لم يسفر عن نتائج مفيدة، ولكن هذا لا يعني أنه لم يحدث تقدم.

ومن جهته، أعلن الوزير الشرع أنه اتفق وكريستوفر على استئناف المباحثات لإيجاد أفضل السبل لاستئناف المفاوضات السورية الإسرائيلية.

وفسر المراقبون تصريح الشرع بأنه يعني عدم الاتفاق حول استئناف المفاوضات مع إسرائيل في واشنطن، بمشاركة خبراء عسكريين من الجانبين، وهو ما تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيقه، بدون شروط مسبقة من سوريا أو إسرائيل. وأبلغ الشرع كريستوفر، بالرفض السوري القاطع لوجود محطات أرضية للإنذار المبكر على الجولان مؤكدا أن بحث هذا الموضوع غير وارد على الإطلاق من جانب سوريا لأنه يتعارض مع مبادئ الترتيبات الأمنية التي اتفقت عليها سوريا وإسرائيل مع الولايات المتحدة واستبعد الشرع أن تكون إسرائيل في



كريستوفر والشرع يتصافحان قبيل محادثاتهما في واشنطن لدفع مسار السلام السوري الإسرائيلي

حاجة لواجد أرض على الجولان مادامت توجد وسيلة أفضل للمراقبة من الجو. وقد اجتمع لمس فاروق الشرع في واشنطن مع جينيس روس المنسوق الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط، وأعلن نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية أن

الاجتماع لم يحقق أي تقدم على مسار المفاوضات السورية. الإسرائيلي واستبعد بيرنز أن يلتقي الشرع خلال زيارته لواشنطن بالرئيس الأمريكي بيل كلينتون وقد اعربت النواتر السورية والأمريكية عن شعورها بالاحباط إزاء تعقيدات الأزمة بين سوريا وإسرائيل، في الوقت الذي تسعى

الولايات المتحدة وإسرائيل إلى التركيز على عقد مباحثات أمنية يشارك فيها الخبراء العسكريين من الجانبين، وهو ما رفضته سوريا في ظل مطالبة إسرائيل بوجود أرض على الجولان. ورات الولايات المتحدة أن عدم عقد لجنة الخبراء العسكريين قد اخل بتسلسل الخطوات التي سبق وانفق عليها وارن كريستوفر مع الرئيس السوري حافظ الأسد ورئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين خلال جولاته الأخيرة، والتي بدأت باجتماع رئيسي الأركان السوري والإسرائيلي في واشنطن.

من ناحية أخرى، أكد العماد حكمت الشهابي رئيس الأركان السوري أن الصراع العربي الإسرائيلي لم تنق أسبابه بعد، مادامت إسرائيل مستمرة في احتلال مرتفعات الجولان وجنوب لبنان. واتهم الشهابي - في مقابلة مع صحيفة «تشرين» السورية - بناسنية ذكرى حرب أكتوبر - إسرائيل بخرق مبادئ السلام مشيرا إلى أن سوريا لن تخضع لأيه ضغوط وأبترزاز إسرائيل بقاارصان مع مفهوم الأمن العربي، وانتقد الشهابي اتفاقيات السلام التي وقعتها إسرائيل مع كل من منظمة التحرير الفلسطينية والأردن. وقال لا توجد حرب ولا سلام بدون سوريا

بعد مناقشات حول اتفاق طابا استمرت ١٥ ساعة في الكنيسة:

اليهود يتهم الحكومة بالخيانة ورايين يعترف بأن الاتفاق ينطوي على مخاطر

مصادر فلسطينية: حماس وافقت مبدئياً على وقف هجماتها ضد إسرائيل



شيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل يدافع عن اتفاق طابا أثناء المناقشات الخاصة في الكنيسة والتي استمرت ١٥ ساعة قبل التصديق على الاتفاق. «صورة للأهرام من أب»

عشرات الآلاف من أنصار اليمين الإسرائيلي يتظاهرون في القدس احتجاجاً على الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي «صورة للأهرام من أب»

غزة - طارق حسن - القدس - وكالات الأنباء، بنارقي صورتين فقط، وافق الكنيست الإسرائيلي بحرارة على اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني الذي وقعته الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات واسحق رابين رئيس وزراء إسرائيل بواشنطن في ٢٨ سبتمبر الماضي وصوت لصالح الاتفاق ٦١ عضواً ضد ٥٩، أي بانسداد جميع أعضاء الكنيست البالغ عددهم ١٢٠ في التصويت وقد صوت نائمان من أعضاء حزب العمل الحاكم ضد الاتفاق متعللين بمخاوفهما بشأن الأمن وسيطرة إسرائيل على القدس.

وفي أثناء المناقشات التي استمرت ١٥ ساعة متواصلة، تظاهر أكثر من ٢٠ ألفاً من أنصار المعارضة اليمينية والمتطرفة أمام الكنيست احتجاجاً على الاتفاق. وقام المتظاهرون بأعمال مؤسفة حيث اعتدوا على سيارتي رابين وبنيامين بن إليعازر وزير الإسكان بالحكومة الإسرائيلية الذي صرح بأنه عرف إرهاب حماس والجهد وحزب الله، لكنه لم ير في حياته مثل هذا الذي قام به اليمين والمستوطنون الإسرائيليون أمام الكنيست وقد انضم بنيامين نتينياهو زعيم كتلة الليكود المعارض للمتظاهرين الذين تحركوا من وسط القدس لمبنى الكنيست حاملين المشاعل واللافتات التي تتهم رابين بالخيانة وقال إن حكومة رابين قدمت تنازلات كثيرة لقيام دولة فلسطين في المستقبل تهدد سلامة وأمن إسرائيل وتنتهك حقوق اليهود في ملكية الضفة الغربية التي ينص عليها التوراة. وتوقع نتينياهو سقوطاً وشيكاً لحكومة رابين وقال إن قيادة وطنية ومسئولة ستتولى السلطة وتعيد الأمن للإسرائيليين، كما اتهم رابين في الكنيست بأنه يعيد إسرائيل إلى حدود يونيو ١٩٦٧ واعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي أن الاتفاق ينطوي على مخاطر، ولكنه أكد أنه سيجعد عملية الانسحاب من الضفة إذا لم يف عرفات بالتزاماته وقد دافع شيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل أمام النواب عن الاتهامات بأن الاتفاق يعطي الفلسطينيين الكثير ويعرض أمن

إسرائيل للخطر. وقال، إن بلاده لم تتنازل عن شيء، فالاتفاق لم يخلق واقعاً - على حد قوله - وإنما الواقع هو الذي خلق الاتفاق.

وتعهد موافقة الكنيست للبدء في تنفيذ بنود اتفاقية طابا الخاصة بإعادة انتشار القوات الإسرائيلية بالضفة الغربية وإجراء الانتخابات الفلسطينية.

ومن المقرر أن يلتقى مسئولون

عسكريون فلسطينيون وأخرون إسرائيليون هذا الأسبوع لتحديد الخطوات العملية لإعادة الانتشار.

وتضاربت الأنباء أمس عن موعد بدء الانسحاب الإسرائيلي من مدينة حنين بشمال الضفة، حيث ذكرت مصادر فلسطينية أن الإسرائيليين يعتزمون بدء الانسحاب من المدينة في الأول من الشهر

القادم، بينما ذكرت مصادر إسرائيلية أن الانسحاب من جنين يبدأ يوم ١٩ يونيو القادم ثم يليه الانسحاب من طولكرم وقلقيلية ونابلس ورام الله بفارق أسبوع بين كل عملية انسحاب وأخرى. وقالت المصادر نفسها إن نية إسرائيل تتجه للانسحاب من جميع المدن الفلسطينية حتى نهاية ديسمبر القادم، باستثناء

مدينة الخليل التي يبدأ الانسحاب منها نهاية شهر مارس القادم. وأوضحت مصادر أمنية إسرائيلية أنه لا يوجد حتى الآن اتفاق مع الجانب الفلسطيني حول التواريخ الدقيقة، وتعليقاً على ذلك، أوضح الطيب عبد الرحيم أمين عام الرئاسة بالسلطة الفلسطينية «للأهرام» أن الجانب الفلسطيني يتمسك بما تم الاتفاق عليه في طابا وواشنطن من أن إعادة الانتشار يجب أن يتم بعد عشرة أيام من توقيع الاتفاقية في واشنطن

على صعيد آخر أعلنت مصادر رسمية فلسطينية أن حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وافقت مبدئياً على وقف شن هجمات على أهداف إسرائيلية إنطلاقاً من مناطق الحكم الذاتي في غزة، والضفة الغربية. وقالت المصادر أن هذه الموافقة تأتي في إطار مشروع اتفاق بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقيادة حركة حماس حول مستقبل مشاركة حماس في الحياة السياسية بمناطق الحكم الذاتي وذكرت وكالة أنباء «أسوشيتد برس» أن وفداً من حركة حماس توجه أمس إلى السودان لمناقشة مشروع الاتفاق مع قيادة الحركة الموجودين هناك وأضافت

الوكالة أنه يبدو أن حماس قررت التوصل إلى صيغة تفاهم مع السلطة الفلسطينية بعد أن فشلت في عرقلة مسيرة السلام مع إسرائيل

كيف يروا

أبناء الخليل

الخليل لم تعرف السلام بعد، رغم اتفاقية السلام الفلسطينية - الإسرائيلية التي تدخل مرحلتها الثانية هذه الأيام. المدينة مثال خالص للقلق والتوتر والخوف، عناقيد الانفجار المدمر تتجمع بها.

من يتجول بالخليل الآن يدرك جيدا انها المختبر الحقيقي واليومي لنجاح أو فشل الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي الجديد، فالمستوطنون يعملون بدأب لاشتعال النار فيها أما أصحابها العرب فيعانون ولم يعد صبرهم جميلا، فأغلى أمانيتهم ان يفيقوا من نومهم، فلا يجدون اثرا لمستوطن واحد، ولهذا السبب فهم لا يدعمون بقوة اتفاقية طابا الأخيرة، التي جرى التوقيع رسميا عليها في واشنطن.

ممر جانات الاسرائيليين

تحقيق من الخليل طارق حسن

المرفوع على سطح المنزل او على بابه ولولا هذه البيوت لاستغرقت الرحلة من مركز المدينة للحرم الابراهيمي خمس دقائق لكنت تقطعها الآن في نصف ساعة تقريبا

داخل سوق المدينة جنود ومستوطنون ووجوه عربية قليلة من بواقي الالف كانوا يزحمون للتسوق داخل السوق القديمة قبل ان تصبح على حالها الكئيبة. فمحلات السوق بعضها مغلقة، والآخر يفتح ابوابه لكن حركة الشراء ضعيفة كما يقول اهل المدينة العرب. وعلى الجدران كتب للمستوطنون بالعبرية عبارات تدعو لقتل العرب والجنود الفلسطينيين بينما تمجد قسلة

الفلسطينيين خاصة باروخ جولد شتاين الذي نفذ مجزرة الحرم الابراهيمي وقتل المسلمين المسلمين بدخله في ٢٥ فبراير ٩٣.

«الشهداء» - «السهلة» شوارع رئيسية بالخليل يفلقها الجيش الاسرائيلي. عشرات الحواجز الاسمنتية على مداخل السوق التجارية والبلدة القديمة ومحطة الاتوبيسات المركزية وسبب ذلك لا يمكن للمواطنين العرب قيادة سياراتهم داخل المدينة وعلميا فهم يسافرون حول حدرها من اجل الانتقال بين اجزاء المدينة ورحلة الدقائق القليلة تقرب الان من الساعة.

في الطريق من القدس المحتلة الى الخليل التي لم يخرج الاحتلال منها بعد توقف الحواجز الاسرائيلية، وعلى جانبي الطريق ترى المستوطنات المتناثرة على التمام.. بيوت صغيرة جميلة لا توحى مظاهرها الهائلة عن طبيعة ساكنيها العنيفة والمتطرفة وفي مقابل هذه المستوطنات توجد المخيمات والقرى الفلسطينية التي ينطبق شكلها مع مضمون البؤس والتكس والفقر والمعاناة بها. انها مظاهر التناقض الفلسطيني - الاسرائيلي بكل أشكاله.

ركبت سيارة اجرة على حذرانها الداخلية من اليمين واليسار لوحة صغيرة مثبتة مكتوب عليها اسم وعنوان كل من مالكا وسائقها الذي يعمل عليها. وأرقام هوية ورخصة كل منهما هذه هي الأوامر الاسرائيلية التي يخضع لها المسائقون الفلسطينيون بصرامة أما للركاب فتواجههم عيون اسرائيلية ثاقبة. نظرات الجنود تفتش النعوس والرغبات والهويات. الشيوخ والعجائز يمشون بهدوء اما الشباب فتتركهم نظرات الجنود الاسرائيليين يحذر بالغ

سيارات تقل الركاب القادمة من القدس تتوقف بمنطقة سوق الخليل القديمة. بوابات حديدية تابعة للجيش الاسرائيلي تحيط بالمكان الذي هو مركز المدينة سيارات فلسطينية ماركه بيجو ٤٠٤ قديمة ومتهالكة لتفلك لدخل المدينة عبر طريق طويل من مركز المدينة صعودا على جبل الخليل ثم تنحرف يسارا كي يمكنك الوصول لمنطقة الحرم الابراهيمي وخلال السير في هذا الشارع الطويل تشاهد بيوت المستوطنين التي تستطيع تمييزها من خلال العلم الاسرائيلي

المدينة التي تزيد مساحتها الجغرافية على ٦٠ كيلو مترا مربعا هي المركز المهم لعديد من القرى التي تحيط بها مثل «دورا» و«حلول» و«يطا» و«الظاهرة» كما ان طرق الخليل من اهم الطرق التي تربط انحاء فلسطين وأغلب هذه الطرق خاضع للاجراءات الاسرائيلية المتشددة كما انهم يفلقون الطريق الذي يربط المدينة ببلنتي «سعين» و«الشيوخ».

في الوقت الحالي يقوم الاسرائيليون ببعض الاجرامات الخفيفة حيث اخلى الجيش الاسرائيلي حاجزا كان يقف عند مفترق «القرابين» بمشارف المدينة بينما بقيت دوريات عسكرية متحركة بالمكان وفي منطقة «راس الجورة» بمنخل المدينة رفع حاجز عسكري آخر وثالث بالقرب من مستوطنة «مخارصينا» وهي من الحواجز الثانوية بالمدينة كما ازال الجيش الاسرائيلي كتله خرسانية عند البوابة الرئيسية للخليل بينما ابقى مواقع للمراقبة ووحدات الجيش المنتقلة في المنطقة. ويدرسون حاليا اخلاء مقر الحاكم العسكري رمز الاحتلال النفيض بالمدينة هذه الاجراءات لا تمنع اهل المدينة العرب. بالنسبة لهؤلاء لم يتغير شيء مادام بقي المستوطنون والجيش معا.

مبانى الخليل قديمة وعريقة يسكنها اكثر من ١٢٠ الف عربي. مزيج من عائلات قديمة اسيوية وأفريقية وأندوية عاشت بالمدينة منذ مئات السنين لدواعي المعيشة او للحرب او الفتح او لجاورة للسعد الابراهيمي واكثر مايقهر



مركز الأهرام للدراسات والبحوث

لصحاب الجنود ان اليهودي القاسم منذ سنوات قليلة من أمريكا أو إثيوبيا هو صاحب السلطة عليهم

«قبطون»، «القرآزيين»، «حارة الشيخ»، مناطق قديمة تجمع بها أهل المدينة العرب سابقاً. إنما ضغط الاحتلال وحرب المستوطنين المستمرة وجعل الناس وأعمال المستوطنين جعل البلدة القديمة مهمة ومهجورة إلا من بعض العائلات العربية ويقول السكان ان السلطات الاسرائيلية تمنعهم من إضافة مبان جديدة أو ترميم المتهاك منها بواسطة الاجراءات المعقدة التي تفرضها.

الحرم الابراهيمي منطقة عسكرية وعلى منخل قسمة الايسر المسموح اسرائيلياً بصلابة المسلمين فيه توجد مدرسة دينية يهودية تثير استغراب المسلمين وفي نهاية كل اسبوع تشهد هذه المنطقة صلاتين للجمعة في وقت واحد لكل منها امامها وخطيبها الخاص بسبب القيود الاسرائيلية على الاعداد التي يسمح لها بدخول المسجد يوم الجمعة أهل الخليل هم «صغايرة فلسطين»، كما يطلقون عليهم بسبب شدة امهم للمستوطنون فهم بالضبط فرقة الاعداد والقتل الاسرائيلية المخصصة لتنظيف الارض من ارواح الفلسطينيين ولهذا السبب فان مركب العنف بالمدينة خاص وحده للغاية.

في الايام الاخيرة قامت اعداد كبيرة من المستوطنين جاؤا للمدينة من مختلف المستوطنات الاسرائيلية بالاعتداء على المنازل العربية بالحجارة ومازالت نوافذ هذه المنازل محطمة حتى الآن وتشهد الخليل باستمرار اقامة للمستوطنين لمهرجانات استفزازية يدعى اليها جميع رموز التطرف واليمين والعنصرية باسرائيل

آخر مهرجان كان يوم الخميس الماضي واليه قدم خصيصاً من الولايات المتحدة «يكوتيل بن يعقوب» أحد زعماء حركة «كهانا» العنصرية الراهية. أعلن اليهودي الأمريكي الواصل لتوجه الى المدينة الساخنة ان الحوار من الآن للرشاش والديناميت والمسدس وأنه في المستقبل القريب سيأتي جولد شتاين آخر «سيكون هناك سفك دماء بشكل كبير». وبالطبع ستكون هذه الدماء عربية. في الوقت نفسه كان مستوطنون قد استولوا على خضراوات من أحد تجار الخليل لان حاخام مستوطنة وكريات

أريه، الموجودة على مشارف المدينة لفتى بجواز أخذ بصاعة العربي وعدم دفع ثمنها له لماذا؟ لان العبري لا يؤدي الفرائض انسيب لثمنها سيدنا نوح عليه السلام وقد صدرت هذه الفتوى بعد ان قام طائب بمعهد ديني يهودي بأخذ صندوق مليء بالعب من عربي ونم يدفع له ثمنه ثم ذهب لحاخامه ليفتحه فاحل له انسرقة والنهب

«كریات أريه» مستوطنة لتخريج القتل وعبادة الارهاب والعنصرية والقديس فيها هو من يقتل اكبر عدد من العرب. وتضم هذه المستوطنة شلالة للمستوطنين وعلى رأسهم «موشيه ليفنجر» الذي قتل عدداً من العرب ومناحم لفتي، قائد التنظيم السري اليهودي الذي قتل عدداً من طلاب جامعة الخليل واعتدى على رؤساء البلديات الفلسطينية بانصفه ویراس اليوم الدفينة العلمية بالمستوطنة

«كهانا» رغم موته مازال المرشد الروحي لهؤلاء وقد أطلقوا اسمه على حديقة داخل مستوطنة كريات أريه أما «جولد شتاين» مهر معبودهم المقدس وقد أقاموا له نصباً تذكاريًا وأصبح قبره مزاراً للمستوطنين وقد لقبوه بالقديس

بينما اعتبره حاخام المستوطنة شهيداً ويخشى مستوطنو كريات أريه من عزلها وأنه اذا زالت فستزول شرعية الحركة الاستيطانية كاملة ولذا يسعى هؤلاء لترسيخ الهوية العاطفية لكريات أريه وارتباطها بالخليل.

الخليل هي الطريق للقدس كما يعتقد المستوطنون ومنذ عملية جولد شتاين هؤلاء يلغون جميع أنواع الدعم خاصة من يهود أمريكا

وقد حصل الاستيطان على مليون دولار خلال السنة الاخيرة استغلت كلها في تدعيم مكانة المستوطنات بالخليل

المستوطنون بالخليل يصرون انفسهم على انهم آخر مصدر للقوة الروحية والثانية للاسرائيليين وأنه بدونهم ستكون نهاية الدولة اليهودية والعقدة حالياً ان هؤلاء لا يريدون مغادرة المدينة ولا رؤية الوجود العربي بها إضافة لذلك في الاتفاق الصديد فرض انهم سيكونون تابعين مديناً للبلدية الفلسطينية وأمنياً لإسرائيل والصدامات التي انفعلوها قبل التنفيذ. لا تشر بالبحر خلال الفترة القادمة.

بعد مناقشات صاخبة في الكنيست:

الموافقة على اتفاق طابا بأغلبية ٦١ صوتاً ضد ٥٩ الإفراج عن ١١٠٠ معتقل وسجين فلسطيني الثلاثاء القادم

غزة - من طارق حسن - القدس - وكالات الأنباء. بعد ١٥ ساعة من المناقشات الصاخبة وافق الكنيست الاسرائيلي أمس وبفارق صوتين فقط على اتفاق طابا الخاص بتوسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

وشارك جميع أعضاء الكنيست وعددهم ١٢٠ عضواً في التصويت على الاتفاق، الذي حصل على موافقة ٦١ عضواً مقابل ٥٩، لتفقد بذلك حكومة اسحق رابين من تقديم استقالتها بعد أن أعلنت أن الاقتراح هو تصويت بالثقة فيها. وتمهد موافقة الكنيست للبدء في إعادة تنفيذ بنود الاتفاق الخاصة بإعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية، وإجراء الانتخابات الفلسطينية.

وقد خيمت أجواء الرفض للاتفاق على المناقشات داخل الكنيست وخارجه، حيث قاطع أعضاء المعارضة رابين أثناء اللقاء كلمته بالصباح عدة مرات، متهمين الحكومة بتقديم تنازلات للفلسطينيين. واعترف رابين بأن الاتفاق ينطوي على مخاطر، ولكنه حاول طمأنة المعارضين قائلاً: إن حكومته ستجمد عملية الانسحاب من الضفة إذا لم تف السلطة الفلسطينية بالتزاماتها.

وفي غضون ذلك وافقت اللجنة الوزارية الاسرائيلية الخاصة ببحث الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين على الافراج عن ١١٠٠ سجين ومعتقل فلسطيني يوم الثلاثاء القادم .. وذكر راديو اسرائيل أن اللجنة قررت أيضاً في اجتماعها أمس برئاسة اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الافراج عن ٢٣ سجيناً فلسطينية ورفضت إطلاق سراح ٤ فلسطينيات وجهت اليهن تهمة القتل .. وأوضح الراديو أن السجناء الفلسطينيين الذين سيفرج عنهم سيلتزمون بتوقيع تعهد ينتقلون بموجبهم الى مناطق الحكم الذاتي على أن يبقوا هناك حتى انتهاء فترات السجن أو الاعتقال التي صدرت ضدهم.

أنا عراب اتفاق توسيع الحكم الذاتي



● الرئيس مبارك خلال المقابلة

لعبت مصر والرئيس حسني مبارك دورا كبيرا في انجاح اتفاق توسعة الحكم الذاتي الفلسطيني الذي أبرم في واشنطن يوم الخميس الماضي. وعن هذا الدور وموضوعات أخرى تدور هذه المقابلة التي أجراها موفدون من جريدة لوفيفارو إلى القاهرة:

● الست العراب الفعلي لاتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني بين الفلسطينيين وإسرائيل؟

- أجل، ففي لعبة البحث عن السلام في الشرق الأوسط لعبت مصر دورا رئيسيا. في الأيام الأخيرة من المناقشات التي سبقت التوصل إلى اتفاق التوسعة دأب ياسر عرفات على المجيء لرؤيتي وقد شجعت على الاستمرار في التفاوض رغم العقبات. مرتان على الأقل قال لي عرفات إنه لم يعد يجد أملا وأنه يريد أن ينسحب فقلت له:

«لا، يجب أن تصمد، هذه المشكلة مستمرة منذ ٤٥ عاما والحل الوحيد هو الصبر».

وكانت الحكومة الإسرائيلية تحاول اقناع شعبها بأنها تفاوض بصلاية. ذات يوم أقفل عرفات الباب وراءه في طابا وانفرد بنفسه فكلمته بالهاتف وقلت له: «بهذه الطريقة لن تصل إلى شيء، لا تكن انفعاليا وتسلب بالصبر».

نحن في مصر سبق أن عرفنا متاعب في المفاوضات ولا ينبغي الانسحاب بل على العكس يجب التشبث باستمرار المفاوضات. في الوقت نفسه طلبت من وزير خارجيتي بأن يتصل بشمعون بيريز وزير خارجية إسرائيل حتى لا ينسحب الإسرائيليون من المفاوضات هم أيضا. وأرسلت موقدا إلى اسحق رابين كما اتصلت شخصيا برئيس الدولة عازرا وايزمان بالهاتف.

● في أي نقطة كان تدخلك حاسما؟

- كانت مدينة الخليل أصعب نقطة وقد قال المفاوضون إنه يمكن حل هذه المشكلة من خلال تقسيم المدينة إلى عدة أجزاء ولكن هذه الفكرة كانت معقدة ولم يكن من شأنها أن تؤدي إلى سلام شامل هو هدف المفاوضات النهائي. وقد قلت لعرفات والإسرائيليين أن التصرف هكذا سيخلق عقبات لا يمكن تجاوزها خلال مرحلة التفاوض بشأن الوضع النهائي للضفة الغربية.

بالنسبة للفلسطينيين ليس لمدينة الخليل معنى ديني وحسب بل هي كذلك مسقط رأس كثير من الفلسطينيين الذين يعيشون اليوم في غزة وأريحا وسائر المدن الفلسطينية. وفي الوقت نفسه كان واضحا أن رابين ومفاوضيه يتعرضون لضغوط رهيبية من جانب الرأي العام الإسرائيلي.

ولكن قلت وكررت للطرفين: يجب أن تجدوا حلا وسطا لأنه لا مجال لشيء آخر.

● على المدى البعيد هل يوجد أمام مستوطنني الخليل الأربعة مائة خيار سوى الرحيل؟

- أما إن يرحلوا أو يقبلوا العيش تحت السلطة الفلسطينية. إلا إذا ظهر حل يسمح لهم بالعيش مع السكان الفلسطينيين.

● هل تعتقد أن عرفات حصل على كل ما كان يستطيع الحصول عليه؟

- النزاع عمره ٤٥ سنة ولا يمكن لعرفات أن يحصل هذه المرة على كل ما يحتاجه. تبقى مراحل كثيرة يجب تجاوزها قبل بدء التفاوض حول الوضع النهائي.

● كيف يمكن منع المتطرفين اليهود والإسلاميين من تخريب الاتفاق؟

- يجب الإلحاح على مواصلة المفاوضات وعلى تنفيذ اتفاق السلام. هذه هي الطريقة الوحيدة. عندما يريد المرء شيئا فإنه يحققه خلال الالتزام ببند الاتفاق تستطيع الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية انزال هزيمة مدوية بأعدائهما في الجانبين.

● أنت إذن متأكد من أن التطرف لن يقضي على الاتفاق.

- أنا متأكد من ذلك، هذا الاتفاق يعبر عن إرادة الشعب. الناس عانت كثيرا ويريدون الآن أعمار بآرامهم.

■ مستوطنو الخليل إما أن يرحلوا أو يعيشوا في ظل السلطة الفلسطينية



● لم يتم حل مشكلة المستوطنات اليهودية.

— البحث في موضوع المستوطنات يبدأ في المرحلة الأخيرة.

● ولكن من أجل السلام مع مصر سحب الاسرائيليون مستوطناتهم من سيناء.

— الوضع كان مختلفا كلياً. سيناء ارض شاسعة ولم تكن فيها سوى مستوطنات.

● وما الحل الذي تراه بالنسبة للقدس؟

— يبدو اني انه من الصعب اختيار التقسيم بالنسبة للقدس يجب العثور على حل للقدس الشرقية يرضي المسلمين والمسيحيين واليهود.

● هل تعتقد ان قيام دولة فلسطينية لابد منه؟

— رايين يرفض الدولة الفلسطينية ولكن الفلسطينيين يلحون على ذلك. لنضع الجانبين يتفاوضان حول هذه النقطة لاحقاً ولكن اعتقد انه على المدى الطويل لابد ان يحقق الفلسطينيون استقلالهم.

● الانتخابات الفلسطينية متوقعة في شهر مارس القادم. ماذا سيحصل اذا خسر عرفات هذه الانتخابات لصالح متطرفي حماس؟

— لا اعتقد ان حماس ستربح الانتخابات. معظم السكان ضد حماس. الغالبية تريد السلام مع عمل ودخل ثابت وقد ملت من الحرب. عرفات هو الذي سوف يفوز في الانتخابات.

● اذا فاز تكتل الليكود في الانتخابات في السنة القادمة. هل تظن انه سوف يعيد النظر في الاتفاق مع السلطة الفلسطينية؟

— عندما يتم التوقيع على الاتفاق ويبدأ تنفيذه فسيصبح من الصعب العودة عنه. واذ تراجع الليكود فسيصبح الوضع بالغ الصعوبة بالنسبة له وللفلسطينيين معاً.

● الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الا يضع الملك حسين في صميم عملية السلام؟ ان الصحافة المصرية تتهم الاردن بأنه يريد ان يضع مصر على الهامش.

— لست غيوراً من الملك حسين واذا كان يستطيع ان يصبح اللاعب الاساسي في المنطقة فساأفق له بكلتا يدي. مصر دولة كبيرة جدا وتعرف الى اين تذهب. لا اعتقد ان الملك حسين يريد حقاً أخذ دور مصر. انه صديق ولا اريد ان افقده.

الصحافة تحاول ان تخلق مشكلات بيننا.

● هل تعتقد ان الاردن ابتعد عن النظام العراقي؟

— الرسائل لا تزال متبادلة بين بغداد وعمان ووزير النفط الاردني كان مؤخراً في العراق. ● كان الملك حسين يقول حالياً انه كان دائماً معادياً لصدام حسين! — دائماً؟ منذ متى؟ فلنتجاوز هذه النقطة.. ونبدل الموضوع. كل ما استطيع قوله لكم هو ان الملك قال لي انه حاول ان يقدم النصيح الى صدام حسين. أي نصيح؟ لم يقل لي عن المضمون.

● خلال حرب يونيو ١٩٦٧. اعدم الجيش الاسرائيلي اسرى مصريين عزلاً من السلاح. ماضي التعويضات التي ستطالبون بها؟

— ليست مصر هي التي اثارت هذا الموضوع وكنا نحن نجهل كل شيء عن هذه القضية وكان الاسرائيليون اول من تكلم عنها. سيطلب منهم اجراء تحقيق حول هذه الجريمة التي لا يسقط الحق فيها بمرور الزمن حسب اتفاقية جنيف. الرأي العام المصري يشعر بالغضب وسيطالب ذوي القتل بتعويضات اذا ثبتت التهمة.

مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

● وهل ستطلب محاكمة المسؤولين عن الجريمة؟

- لا أريد أن تؤدي هذه المسألة إلى حدوث أزمة بين بلدينا على الأسرائيليين أن يقرروا إذا كان يلزم تدخل العدالة.

● هل انتم مستعدون لدعم المعارضة السودانية التي بدأت التحرك؟

- الحكم السوداني يجب أن يزول. أنه لا يهتم برفاهية شعبه الذي يعاني من الأزمة الاقتصادية. عندنا في مصر ٤-٥ ملايين سوداني تركهم يعملون دون تصاريح.

● إذا كان السودان دولة إرهابية فهل تؤيدون القيام بعمل دولي ضد الخرطوم؟

- نستطيع أن ندير الأمر وحدنا. يمكن أن نعمل أشياء كثيرة ضد الحكم السوداني إذا لم يتحرك المجتمع الدولي.

● مصر لوحدها؟

- مع دول أخرى في المنطقة.

● هل تعتقد أن حكم الجنرال زروال في الجزائر يسير على الطريق الصحيح.

- أجل الجنرال زروال رجل جيد وقد اختار الحل الأفضل.

● هل تعتقد أنه سوف يتغلب على الإسلاميين المسلحين؟

- سيأخذ ذلك وقتا ولكنه في النهاية سوف ينجح. يجب أن يحصل ذلك لأنه إذا وصل المتطرفون إلى الحكم فستقع فوضى سريعة وسيقتلون فيما بينهم.

● منذ بعض الوقت دعا الأميركيون إلى حوار بين الحكم في الجزائر وبين الإسلاميين المعتدلين. هل تزيد هذه الرؤية؟

- ولكن من هم هؤلاء المعتدلون. لا أحد قال لي أين هم. في مصر فتح السادات حوارا مع الإخوان المسلمين وأعطاهم دورا هاما وأنا عندما وصلت إلى الحكم حاولت أن أحاورهم إلى أن بدأوا باستعمال الرشاش ذات يوم. لقد استفادوا من الحوار ليعززوا مواقعهم ولما وجدوا أن لديهم القوة حاولوا زعزعة البلد. العنف له جذوره عند المتطرفين.

في الخمسينات والستينات اتخذ عبد الناصر إجراءات صارمة ضدهم. وحاول السادات أن يجتذبهم غير أنهم سرعان ما قتلوه.

● يبدو من الخارج أنه من غير الطبيعي في بلد حديث مثل مصر أن يحكم على استاذ جامعي هو نصر أبو زيد بتطليق زوجته منه بحجة أنه مرتد عن الإسلام.

- أنها محاكمة غريبة ولا تزال جارية في الاستئناف. لا أستطيع أن أقول رأيي لأنه منذ استلمت الحكم لم اصدر أمرا لأحد القضاة. القضاء عندنا مستقل.

● الإسلاميون يبررون عملهم بفساد النخبة الحاكمة واتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء.

- الفساد ظاهرة عامة ويوجد في فرنسا والمانيا وبريطانيا وإيطاليا. أنه موجود في النفس البشرية. الحكومة عندنا تكون مسؤولة عن الفساد لو أنها حاولت تمرير عمليات الفساد. نحن على العكس من ذلك رفعنا دعاوى أمام المحاكم ضد الفساد.

● ولكن ألا ينمو الإرهاب في مصر على أرض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية؟ الإسلاميون يقولون أنه إذا فرضت الأمن بالقوة فانك تفقد ثقة رجل الشارع.

- هذا هراء. منذ أن وصلت الحكم في سنة ١٩٨١ خلقت إنجازات لا يمكن لأحد أن ينكرها. كان عدد السكان ٤٣ مليون نسمة يجدون صعوبة في الحصول على الغذاء والسكن. اليوم نحن ٦٠ مليون نسمة والجميع يحصل على الغذاء بل يبقى عندنا أرز وخضار للتصدير. صدقني انني لم أفقد ثقة الشعب. عندما أحلت المتهمين إلى المحكمة العسكرية لم يكن ذلك مجرد قرار حكومي بل كان أيضا تعبيراً عن إرادة غالبية المصريين.

لوفيغارو

المعتقلات الفلسطينية يرفضن الافراج ما لم يكن شاملا

لقاء بين بيريز وعرفات لتطبيق الاتفاق

الإدارة العسكرية الإسرائيلية للاذاعة ان الجيش «مستعد لتسليم المباني الإدارية الى الفلسطينيين في اقرب وقت ممكن». وأكد ان اربعة مكاتب تابعة لإدارة الاسرائيلية ستسلم الى الفلسطينيين في غضون ايام قليلة على ان تسلم ثمانية اخرى في وقت لاحق. وفي وقت لاحق أمس جاء في بيان وزع في بيت لحم بالضفة الغربية ان ٢٣ فلسطينية من الاسيرات في سجن تلموند للنساء قرب تل أبيب اتخذن قرارا برفض الافراج عنهن اذا لم تطلق اسرائيل سراح الاسيرات الاخريات.

وقد ابلغت السجينات اللواتي من المقرر ان يفرج عنهن من بين اكثر من ١١٠٠ معتقل فلسطيني خلال الايام المقبلة قرارهن هذا لجمعية المعتقلين الفلسطينيين التي تتخذ من بيت لحم مقراً لها. واعتبرت الاسيرات ان عدم شمولية عملية الافراج عن الاسيرات هو «اختراق لاتفاق واشنطن» وأكد البيان ان هناك ٣٥ اسيرة بعضهن قيد الاحتجاز الإداري في حين ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية لا تتحدثان حتى الآن الا عن ٢٧ او ٢٨ اسيرة. يذكر انه محكوم على خمس اسيرات بتهمة المشاركة في اعمال قتل.

استعدادات للانتخابات المحلية

ومن ناحية ثانية قالت الاذاعة الفلسطينية ان السلطة طرحت على مواطنيها امس مشروع قانون الانتخابات للمجلس التشريعي الفلسطيني للنقاش وابداء الرأي فيه.

وقالت الاذاعة ان اللجنة المركزية الفلسطينية للانتخابات اهابت بجميع المواطنين وبالقوى السياسية التعاون والتنسيق معها بخصوص مشروع القانون. يذكر ان اللجنة قامت بتدريب اعداد كبيرة من المدرسين الفلسطينيين على تسجيل السكان والاشراف على مراكز الاقتراع الـ ١٦ التي ستوزع في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس.

وسيقوم الفلسطينيون عند اجراء الانتخابات التشريعية التي تعتبر الاولى في تاريخهم باختيار ٨٢ عضواً لمجلس الحكم الذاتي الفلسطيني في اقتراع حر ومباشر تشرف عليه هيئات دولية وعربية.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية بهذا الصدد انه من المقرر ان تفتتح في الضفة الغربية وغزة في نهاية الشهر الجاري مكاتب لفرق المراقبة الدولية المكلفة بالاشراف على الانتخابات الفلسطينية.

القدس — «اف ب»: يلتقي رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز مساء امس لتطبيق اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية الذي يشهد اول عقبة امام تطبيقه اثر رفض اسرائيل الافراج عن عدد من الفلسطينيين.

واستهدف الاجتماع الذي عقد عند حاجز ايريز على مدخل قطاع غزة تنسيق عملية اعادة انتشار القوات الاسرائيلية مع السلطة الوطنية الفلسطينية.

ومن جهة اخرى افاد مصدر فلسطيني رسمي ان مسألة المعتقلين اثارت ازمة ثقة بين الجانبين وطلب عرفات من اسرائيل تقديم توضيحات في شأن رفضها الافراج عن اربع او خمس فلسطينيات خلافاً للتعهدات التي قطعتها. وكانت اسرائيل اعلنت امس الاول انه سيتم الافراج عن ١١٠٠ معتقل الثلاثاء المقبل الا انه لن يتم الافراج عن جميع المعتقلين اثر رفض الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان ذلك.

واعلن بيريز امس للاذاعة «انني امل الا ينعكس هذا القرار سلباً على تطبيق الاتفاق».

وقال «لقد شرحنا للفلسطينيين ان الحكومة اقترحت الافراج عن جميع المعتقلين الا انها لا تستطيع ارقام الرئيس وايزمان على الموافقة على ذلك». و اضاف وزير الخارجية الاسرائيلي ان «اللقاء مع عرفات يهدف اول ما يهدف الى وضع جدول زمني لاعادة الانتشار ونقل السلطات الى الفلسطينيين. ولا يزال هناك الكثير من التفاصيل التي يجب تسويتها».

وينص الاتفاق على ان ينسحب الجيش الاسرائيلي من ست مدن فلسطينية في الضفة الغربية في نهاية العام الحالي ومن قسم كبير من مدينة سابعة هي الخليل قبل نهاية مارس المقبل.

وقد دانت منظمة التحرير الفلسطينية رفض اطلاق بعض المعتقلين ووصفته بالانتهاك الصريح لاتفاق توسيع الحكم الذاتي.

واعلن هشام عبد الرزاق المسؤول الفلسطيني المكلف ملف المعتقلين ان «الابقاء في السجن على معتقلة واحدة يعتبر خرقاً لاتفاق ويزعزع ثقة الفلسطينيين».

وكان الرئيس الاسرائيلي صرح مسبقاً انه سيرفض العقو عن السجينات «الملطخة ايديهن بالدم».

وكان عرفات اصر خلال المفاوضات التي سبقت الاتفاق على اطلاق سراح جميع النساء السجينات فوراً. وكادت هذه المسألة ان تطيح بالمفاوضات.

من جهة اخرى اعلن الجنرال اورين شامور رئيس

خاطر سياسية

إلى أين يعود

كتبت منذ خمس سنوات مقالا بهذا العنوان كانت الجيوش العراقية قد غزت الكويت وتوقع العاملون الأجانب بها نشوب حرب ضارية بالأسلحة الفتاكة من جيوش تحالف القوات العالمية وسمى كل العاملين الى الرحيل من الكويت ، ووقعت دولهم تخمينهم من الهلال المنتظر ، ومدت لهم يد المساعدة لاعادتهم الى بلادهم . المصريون رحلوا الى مصر ، والباكستانيون الى باكستان وكذلك عمل الهند والبنجلادش ، ولم يبق في الكويت حائرا سوى الفلسطينى . الى أين يذهب ، وإلى من يعود ؟ قبلا به يحتلها الاسرائيليون ، وكل البلاد العربية تضيق بمن فيها من لاجئين ، وزاد الأمر سوءا انه بسبب القرار الأحمر الذى اتخذه صدام بشرد الكويت كطريق لتحرير فلسطين ! وحرق نصف اسرائيل .. لماذا النصف فقط ، لا أدرى . هذا القرار قد لاقى ترحيبا ، وتصديقا من بعض الدول العربية ، وكذلك بعض الحمقى من الكتائب والمتقنين المصريين . ولكن القيادة السياسية في مصر ، وسوريا رفضتا هذا الغزو ورفضتا ان يقهر شعبا آخر . وقررت الدولتان الدخول في التحالف العالمى لتحرير الكويت .



بقلم:
سعد
كامل

وكان من الصعب على أى فلسطينى ان يجاهر بعدائه لدول تريد ان تحرر بلاده ولهذا كان موقف الفلسطينى حرجا في مصر . وخلاف الفلسطينىون ، ان يأخذهم الشعب أو الحكومة بجريرة قرار خاطئ ، من قيادتهم . ولكن ثبت ان ما بيننا وبينهم من وشائج ودوايى اقوى من القرارات الطائشة لبعض الحكومات .. واستمر الترحيب الأخرى بالفلسطينيين ، وخاصة انه لا يوجد وطن يفتح ذراعيه لاستقبالهم . وسرعان ما انقضت الغمة ، وثبت ان . ام المارك ، هى . ام الهزائم . . وكان لهذا القرار الصدامى الطائش اثره في انقسام العرب : من انصار لحل المشاكل بالقوة على طريقة حكاهم العراق ، او ثقتهم في متغيرات العالم لحل المشاكل عن طريق

الفلسطينى ؟

المفاوضات .. وسنرى اثر هذا فيما يحدث اليوم في ليبيا .

○○○

واليوم تتكرر المأساة بشكل آخر . فقد قررت القيادة الليبية ، طرد العمالة الأجنبية التى دخلت ليبيا بطريقة غير شرعية ، وانطبق هذا على ٣٠٠ ألف سودانى ، وعمل عشرات الآلاف من المصريين وجنسيات أخرى . ولا أحد يعارض في هذه القرارات فهذا شأن داخلى . تحافظ ليبيا على أمنها . ما دام هؤلاء قد خرقوا القوانين الليبية وتسلبوا إليها بلا إذن منها . ولكن الأمر الذى يدعو إلى الأسى والأسف ان هذا القرار يطبق على الفلسطينىين أيضا وتتراوح أعدادهم بين خمسة وعشرة آلاف . ذلك ان هؤلاء قد دخلوا إلى ليبيا بطريقة شرعية ومعهم عقود عمل سليمة . وساهموا على مدى سنوات في بناء الانسان الليبي والعمران الليبي . ولكن القيادة الليبية تبعدهم لأسباب سياسية وهى ان السلطة الوطنية الفلسطينية تجرى مفاوضات مع الاسرائيليين التى تمخضت عن المرحلة الأولى ، (غزة وأريحا أولا) وكان الجميع يتوقعون الفشل في المرحلة الثانية ، ولكن خابت آمالهم . فقد

الدين يعيشون نساء وأطفالا في خيام
ووضع تعس . قال مساء الأربعاء
الماضي أنه يبعد الفلسطينيين لكي
يمارسوا (حق العودة) إلى بلادهم
(١١) كيف ؟ لست أدري . أن كل بلد
عربي قد تحمل نصيبه من
الفلسطينيين ، والرئيس القذافي يعلم
أن فلسطين هي البلد العربي الوحيد
الذي لم يحصل على استقلاله منذ
انتهاء الحرب العالمية الثانية وأنه
تعرض لأقصى صنوف العذاب
والتشريد ، بسبب خيانة الحكام العرب
وتضليلهم . والرئيس القذافي علم من
أعلام القومية العربية ، ولا أظن أنه
سيتمسك بهذا القرار ، فهو عقوبة
جماعية لا يقلها لا العربي ،
ولا العجمي أن علاقتنا بلبيبا
وقائدها ، وعلاقته الودية مع الرئيس
مبارك ، ومع الشعب المصري الذي
يعيش بين أحضان الليبيين ، وعشرات
الآلاف ، تحلنا نأمل فيه خيرا . وقد
اجتمعت لأول مرة في الضفة الغربية
المنظمات المعادية للمفاوضات ،
ولعرفات ، مع أنصار عرفات وتوجهوا
جميعا بالرجاء إلى القذافي أن يعدل عن
قراره . لقد قال الرئيس والقائد جمال
عبد الناصر ، عندما رأى أعضاء
مجلس قيادة الثورة الليبية ، قبل أن
يرحل عن دنياها ، « أنني أرى في
هؤلاء شبابي » فهل يتصور الرئيس
القذافي أن جمال عبد الناصر لو امتد به
العمر إلى يومنا هذا ، كان يمكن أن
يرضيه مثل هذا القرار في ظل الظروف
والتغيرات الدولية . لا زال الأمل كبيرا

بحجت المرحلة الثانية ، ووقعت اتفاقية
طابا ، التي تمخضت عن إعادة انتشار
الحيش الاسرائيلي ، وانسحابه من
جميع المدن الرئيسية ، وأن ينتخب
الشعب الفلسطيني ممثليه لمجلس
نيابي يعبر عن ارادة كل أبناء فلسطين
في انتخابات حرة لأول مرة وستخضع
لمراقبة دولية من الأمم المتحدة
(٣٠٠) والاتحاد الأوربي (٤٠٠)
وعدد من دول العالم . أي أن الشعب
الفلسطيني سيتمتع لأول مرة بحقه في
تقرير مصيره ، وهو مطلب سعت له كل
الدول العربية . ويستطيع هذا المجلس
أن يقرر ما يشاء بعد ذلك
إما الاستمرار في المفاوضات
أو إلغائها .

ولهذا نعجب من طرد الفلسطينيين
ووضعهم على الحدود الليبية المصرية
في السلوم . هل القيادة الليبية تجزم
بأن كل الآلاف الفلسطينيين المبعدين
من مؤيدي عرفات والمفاوضات ؟ إذا
كان الأمر كذلك فإن هذا رأى يجب أن
نحترمه فهذا حق مشروع للإنسان ..
أما الاحتمال الآخر أنها عقوبة
للإنسان الفلسطيني سواء كان
معارضا للمفاوضات ، أم مؤيدا لها .
وهي وسيلة للضغط على السلطة
الوطنية وأحراجها وإرباكها ، فهي
لا تستطيع الآن أن تقبل بهم لأن الأمر
ليس بيدها . إنما خاضع للمفاوضات
تقوم بها لجنة دولية تضم الفلسطينيين
والاسرائيليين ودولا أخرى وذلك
لمناقشة وضع المطرودين منذ ٤٨ ،
وبعد حرب ٦٧ . وعددهم يتراوح بين
المليون ونصف والمليونين موزعين في
مخيمات بأشنة في كل البلاد العربية .
لقد القى الرئيس القذافي خطابا في
الفلسطينيين المبعدين على الحدود ،

اسرائيل تزيد المشكلة اللبنانية تعقيدا !

التي يعتبر نشاطها امرا مشروعا يستهدف تحرير الارض اللبنانية المحتلة ، بحيث يمكن القول بان العدوان الاسرائيلي على لبنان والاستيلاء على جزء غير صغير من اراضيها الجنوبية ، هو السبب الرئيسي لعمال المقاومة اللبنانية على مستوطنات اسرائيل الشمالية . وهي حق مشروع لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي .

وكانما ارادت اسرائيل زيادة المشكلة اللبنانية تعقيدا بدلا من السعي لحلها ، فانها شرعت في توسيع المناطق التي تحتلها من ارض لبنان ، وذلك باستيلائها على اراض جديدة تابعة للمطراية المارونية وبلدة الخضيرة في جنوب لبنان ، وهو عدوان جديد اعترفت به الامم المتحدة رسميا في مذكرة للبعثة اللبنانية لدى المنظمة ، وبذلك بدلا من ان تسمى اسرائيل لحل مشكلتها مع لبنان في نطاق الجهود التي تبذل لاقرار السلام بينهما ، فانها تزيد الطين بلة والمشكلة تعقيدا .

وبعد ... لقد سجلت قوات الطوارئ الدولية في المنطقة هذا الاغتصاب الاسرائيلي الجديد لارض اللبنانية ، وابلغت به الامم المتحدة ، التي تلقت النبا بهدوء واكتفت بتقلبه للوفد اللبناني ، دون ان تتخذ اية خطوة لردع الاعتصاب الاسرائيلي لارض دولة مستقلة ذات سيادة ، وهو موقف غريب من الهيئة المسؤولة عن حماية الدول من اي عدوان .

عندما بدأت محادثات السلام المتعددة الاطراف بين اسرائيل والدول العربية التي تحتل اسرائيل مساحات من اراضيها ، كان المعتقد ان المشكلة اللبنانية ستكون اول المنازعات بين اسرائيل والدول العربية التي سوف تتم تسويتها قبل المشكلات الاخرى الاكبر حجما والاكثر اتساعا ، كالمشكلة الفلسطينية ، وقضية الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية ، ولكن الحكومة الاسرائيلية خيبت هذا الظن ، عندما راحت تزيد المشكلة اللبنانية تعقيدا ، وتجعل من اعتداءاتها الجوية والبرية الوحشية على مناطق الجنوب اللبناني مهمة يومية لسلحها الجوي وقواتها المسلحة ، مما ادى الى اشاعة الخراب والدمار وتشريد اعداد كبيرة من سكان تلك المناطق الابرياء ، واقتلاع الزراعات التي يعيشون على ايرادها ، هذا الى جانب قتل اعداد كبيرة من الاهالي واغلبهم من النساء والاطفال

ومع ان الحجة التي تستخدمها اسرائيل للبقاء في الارض التي اطلقت عليها اسم الحزام الامني لاسرائيل ، كان من السهل ازلتها بمجرد انسحاب القوات الاسرائيلية وجيش المرتزقة اللبنانيين الذي تستعين به اسرائيل على حماية حدودها المتاخمة لجنوب لبنان ، وعندئذ سوف يتوقف هجوم الميليشيات اللبنانية ، ومجموعات المقاومة ،

فشل اللجان الأمنية المشتركة في تنفيذ ما اتفق عليه عرفات وبيريز أمس الأول الرئيس الفلسطيني يوافق على الإفراج عن ٣ من قادة حماس

غزة - طارق حسن - القدس - وكالات الأنباء -
فشل اجتماع اللجان الأمنية الفلسطينية - الاسرائيلية
المشتركة عند معبر إيريز أمس في وضع جدول زمني مفصل
لإعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية.
وكانت اللجان للنبذة عن الاجتماع الذي عقد ليلة أمس
الأول بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشيمون بيريز
وزير خارجية اسرائيل قد ناقشت برئاسة عد الرافق البحري
من الجانب الفلسطيني والجنرال ليلان بيران من الجانب
الاسرائيلي تحديد الخطوات العملية الخاصة بإعادة الانتشار
ونقل الصلاحيات المدنية عمليا للسلطة الفلسطينية.
ونقل راديو اسرائيل عن بيريز قوله ان مشاكل مختلفة
حالت دون انتهاء ترتيبات إعادة الانتشار.
ومن جانبه، أكد اللواء زياد الاطرش المسؤول الفلسطيني
باللجان المشتركة انه لم يتم التوصل لاتفاق مشيرا الى وجود
فجوة بين الجانبين. وقال ان الجانب الفلسطيني يسعى
لتطبيق ما جاء في اتفاق طابا الذي نص على بدء الانتشار
بعد ١٠ أيام من التوقيع النهائي، الا ان الجانب الاسرائيلي لم
يراع حاجة الفلسطينيين لاجراء الانتخابات التشريعية مع
عدم وجود القوات الاسرائيلية.
وعلم مندوب الأهرام ان قوات الاحتلال الاسرائيلي ستبدأ
في انسحاب رمزي من أربع قرى هي قباطية «بجنين»
و«سيفيت» منابلس و«خريتا» برام الله و«يطا» في الخليل
وسوف تقوم اسرائيل بتسليم الإدارة المدنية في هذه القرى
الفلسطينية في وقت قريب. كما سيسلم الاسرائيليون ١٤
معتبلة للإدارة المدنية باستثناء إدارة مدينة بمطقة الرام وتقع

بين القدس ورام الله حيث ستظل هذه المنطقة تحت الإدارة
الاسرائيلية وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد صرح
عقب اجتماعه مع شيمون بيريز ليلة أمس الأول وهو الاجتماع
الذي استمر خمس ساعات ان مباحثاته مع بيريز كانت «مثمرة
جدا» الا انها «لم تكن سهلة».
وحول قضية إطلاق سراح الأسيرات قال عرفات ان هذا امر
تم الاتفاق عليه بين الرئيس حسني مبارك والرئيس الاسرائيلي
عيزرولايتمان وأنا متأكد انه سيتم الإفراج عنهن
ومن جهته قال بيريز ان الاتفاق أصبح جاهزا للتنفيذ بعد
التصديق عليه من الكنيست مشيرا الى أن الانسحاب سيتم
قريبا خلال عشرة أو عشرين يوما معربا عن أمه بأن يتم
الانتهاء من إعادة الانتشار في ديسمبر القادم ماعدا مدينة
الخليل التي سيتم إعادة الانتشار فيها خلال ستة أشهر.
وقال بيريز انه سيتم الإفراج عن ١٢ سجين فلسطينية ليوم
مشيرا الى ان الرئيس الاسرائيلي رفض إطلاق سراح
سجنتين، بينما سيتم دراسة ملفات السجينات الأخر للبت في
إطلاق سراحهن. وقد أطلقت اسرائيل أمس سراح أول سجين
فلسطينية بموجب اتفاق طابا وهي بشائر ابولين بعد ان تعهدت
بعدم ممارسة أنشطة إرهابية وقد أعلن مصدر في مصلحة
السجون الاسرائيلية ان المصلحة استكملت استعداداتها
للإفراج عن السجينات تمشيا مع اتفاق أوسلو بينما ألغت
السجينات المقرر الإفراج عنهن للسلطة الفلسطينية بأنهن
سيرفضن مغادرة السجن اذا لم يفرج عنهن جميعا دون
استثناء. وفي تطور جديد حول هذه القضية أكد نائى الأسير
الفلسطيني ان عدد الأسيرات الفلسطينيات في سجون



الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وشيمون بيريز وزير خارجية إسرائيل في طريقهما إلى الاجتماع الذي عقده أمس الأول. [صورة للأهرام من رويتر]

الاحتلال الاسرائيلي هو تسع وثلاثون أسيرة وليس سبعا وعشرين كما تدعى السلطات الاسرائيلية.

من ناحية أخرى اجتمع عرفات أمس مع الشيخ عبد الله درويش زعيم الحركة الاسلامية لدى عرب إسرائيل والكتور أحمد العليبي مستشار عرفات لبحث سبل الاتفاق مع حركة حماس. وأشارت الأنباء إلى أن عرفات وافق مبدئياً على طلب الشيخ عبد الله بالإفراج عن قادة حماس الثلاثة المعتقلين إدارياً لدى السلطة الفلسطينية وهم محمود الزهار الذي أطلق سراحه بالفعل في وقت لاحق والشيخ أحمد عز والشيخ أحمد بحر.

في الوقت نفسه رحب إبراهيم غوشة المندوب الرسمي باسم حركة المقاومة الاسلامية «حماس» بالحوار مع السلطة الفلسطينية بشأن تحريم الاقتتال بين الفلسطينيين ومحاولة إيجاد قواسم مشتركة تحفظ وحدة الشعب الفلسطيني، وأوضح غوشة مجدداً أن حماس لن تشارك في انتخابات السلطة الفلسطينية غير الشاملة والمبنية على أساس مبادئ وأحكام اتفاق أوسلو.

بينما أعرب بيان لحركة حماس في غزة أمس عن تأييدها لإجراء وساطة مع السلطة الفلسطينية، إلا أنها نفت أن تكون قد تعهدت بوقف العمل العسكري ضد إسرائيل.

وأشار البيان إلى أن الوفد الذي توجه للخرطوم الأسبوع الماضي لعقد لقاءات مع قادة الحركة في الخارج هو وفد للوساطة مع السلطة الفلسطينية ولا يمثل حماس.

على صعيد آخر ذكر مصدر عسكري إسرائيلي أن معتقلاً فلسطينياً توفي أمس الأول في سجن إسرائيلي في ظروف مشوهة حيث وجد على جسده آثار عنف.

■ بيريز عقب محادثاته في غزة مع عرفات :

الانسحاب الاسرائيلي من الضفة خلال ١٠ أو ٢٠ يوما

فشل اللجان الامنية في التوصل لاتفاق حول اعادة الانتشار

غزة - من مراسل «الأهرام» ووكالات الانباء : اعلن شيمون بيريز وزير خارجية اسرائيل ان اتفاق طابا اصبح جاهزا للتنفيذ بعد تصديق الكنيست عليه.

وقال - في مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عقب محادثتهما التي استمرت ٥ ساعات عند حاجز ايريز مساء امس الاول - ان اعادة الانتشار في الضفة الغربية ستتم خلال عشرة او عشرين يوما واعرب عن امله في ان يتم الانتهاء من اعادة الانتشار في مدن الضفة في ديسمبر القادم ماعدا مدينة الخليل التي سوف تستغرق اعادة الانتشار فيها نحو ٦ اشهر. ومن جانبه، وصف عرفات المحادثات بأنها مثمرة جدا، الا انها لم تكن سهلة، وعن قضية اطلاق سراح المعتقلات الفلسطينيات قال : ان تلك المسألة تم الاتفاق عليها بين الرئيس حسني مبارك والرئيس الاسرائيلي عيزرا فايتسمان معربا عن ثقته في أنه سيتم الافراج عنهن. وفي هذا الصدد قال بيريز : انه سيتم الافراج عن ١٢ سجين فلسطينية اليوم. وقال انه عرض خلال الاجتماع اعطاء الفلسطينيين منطقة مبيلة في الخليل بدلا من منطقة المقبرة اليهودية التي قال انها رسمت خطأ في الخرائط، وأوضح ان عرفات ابدى تفهما في هذا الصدد وأنه لا ينوي ضم المقبرة للسلطة الفلسطينية.

على صعيد اخر فشلت أمس اللجان الامنية الفلسطينية - الاسرائيلية المنبثقة عن اجتماع عرفات وبيريز في وضع جدول زمني مفصل لاعادة الانتشار الاسرائيلي بالضفة الغربية وقال الجنرال ايلان بيران رئيس الجانب الاسرائيلي ان مشاكل مختلفة حالت دون انتهاء ترتيبات اعادة الانتشار.

عرفات : وايزمان تعهد للرئيس مبارك بالأفراج عن جميع المعتقلات الفلسطينية

غزة . عمان - وكالات الانباء
أكد ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية ان الرئيس حسنى مبارك حصل على تعهد من الرئيس الاسرائيلى عزرا وايزمان باطلاق سراح جميع السجينات الفلسطينيات .
وقال في تصريحات عقب محادثاته المطولة مع شيمون بيريس وزير

الخارجية الاسرائيلى في بيريز . على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل . اننى متأكد من انه سيتم الافراج عن السجينات .
وكانت قضية السجينات الفلسطينيات قد تصدرت المحادثات بين عرفات وبيريز حيث كانت اسرائيل ترفض الافراج عنهن جميعا كما هو وارد في اتفاق توسيع الحكم الذاتى وفي الوقت نفسه أكد مسئول اسرائيل طلب عدم ذكر اسمه ان اثنتى فقط من المعتقلات الفلسطينيات ستبقين في الاسر من اصل ٢٧ سجينة صدرت احكام ضدهن .
وكانت مصادر اسرائيلية قد اكدت يوم الجمعة الماضى ان عزرا وايزمان يرفض التصديق على اطلاق سراح اربع سجينات فلسطينيات .
ومن جانب اخر أعلن شيمون بيريس وزير الخارجية الاسرائيلى ان اسرائيل ستبدأ إعادة انتشار قواتها في الضفة الغربية المحتلة خلال الشهر الحالى . وقال في تصريح في حتام اجتماعه مع ياسر عرفات رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ان الانسحاب سيبدأ من اربع قرى فلسطينية خلال فترة من عشرة الى عشرين يوما وسيكتمل حتى نهاية شهر ديسمبر المقبل في جميع المناطق المتفق عليها مع الفلسطينيين فيما عدا الخليل حيث سيستكمل إعادة الانتشار بها بعد حوالى ستة أشهر ..

مصر ومبارك وقضية فلسطين

ولدت في بدو قصاصة من صحيفة تصدر في إحدى دول الكومنولث الروسي وقرأت فيها اسطرا تتكلم في علامة استلهاهم عن هذا الاهتمام كله الذي يبديه الرئيس حسني مبارك بقضية فلسطين وكأنها قضية مصرية.. نعم هي قضية مصرية وما تسمى فيها باسم إسرائيل والعلة على حدود مصرية، بل لأن هذه المسئلة كلها كانت عبر التاريخ القديم لرضا واحدة.. ولعل كاتب تلك الصحيفة لا يطمح أن على حدود فلسطين حتى الآن مدينة نصلها مصري وهي مدينة رفح.. لأن هناك رفحين، رفح المصرية ورفح الفلسطينية.

فإذا ذهبنا إلى اعصاق التاريخ فسنجد أن بني إسرائيل منهم من خرج من مدينة بلبس إحدى مدن محافظة الشرقية المصرية وهم الذين تبعوا نبي الله موسى عليه السلام وهو النبي المصري الذي عمر سيناء إلى أرض فلسطين. فلا غرابة في القول بأن قضية فلسطين قضية مصرية، فضلا عن أنها القضية العربية رقم «١».

وعربية مصر في أصولها لا تحتاج إلى دليل. ويعد.. البيت مصر هي التي بدأت فيها دعوة تحرير فلسطين.. لقد كان في مصر حزب اسمه «الحزب السوري الفلسطيني» ثم انتهت هذه الحركة بأبسطي المصريين إلى أول اتفاقية سلام مع إسرائيل.

يبدو أن بعض الناس في بعض البلاد الخارجية بحاجة إلى نشر ثقافة عربية تبصرهم بأحوال الشرق الأوسط على الأكل ليطمئئوا أن القاهرة هي عاصمة الشرق الأوسط الطبيعية قديما وحديثا. أن أول معركة لتحرير فلسطين من جانب الدول العربية كانت مصر تلاحقها منذ البداية، فقرار دخول

القوات العربية أرض فلسطين اتخذ عربيا بمدينة القصاصين المصرية بحضور جميع رؤساء وملوك العالم العربي.. وأول برنامج قرر دخول القوات العربية لأرض المعركة في فلسطين، كان برنامج مصر.. ثم كانت أول هيئة لها اتفاقية سياسية كانت مع مصر في جزيرة رومس عبر شهر فبراير سنة ١٩٤٩ ولو أن المؤرخين رجعوا إلى نصوص اتفاقية هذه الهيئة لوفّر العرب وإسرائيل على أنفسهم مشقة عشرين عاما. ولم نذهب بعيدا، فمعركة سنة ١٩٦٧ التي خاضها فيها بعض الأصدقاء ماذا كان سببها؟ لقد كان السبب أن مخابرات الاتحاد السوفيتي أبلغت الرئيس جمال عبد الناصر أن هناك حشودا إسرائيلية على حدود سوريا تهدد



يكرم :

هناك

فلسطين ويقال أن تلك كانت خدعة لتعطيل الجيش المصري

ومن عجب أن بعض المجتمعات خارج حدودنا لم تكن على علم بهذه الحقائق منذ بداياتها أما الدول الكبرى فكانت على علم بها منذ

معلوماتها التاريخية . وقد حاولت بريطانيا معالجة الموقف قبل أن تكبر بعض المسائل فدعت إلى عقد مؤتمر «المائدة المستديرة» في لندن قبل نهاية صيف سنة ١٩٢٩ وكانت مصر أول من دعى لحضور هذا المؤتمر ثم كاد هذا المؤتمر أن يصل إلى شيء ما في النزاع العربي الأمر الذي أثر منذ كانت بريطانيا هي الدولة «المنتكبة» دوليا على فلسطين.. لكن قيام الحرب العالمية الثانية في أوائل سبتمبر سنة ١٩٣٩ ضيع كل شيء. فلما انتهت الحرب العالمية الثانية أخذت الولايات الأمريكية المتحدة زمام المبادرة وأعدت مشروع تقسيم فلسطين إلى دولتين إحداهما عربية والأخرى إسرائيلية لتقليصه إلى الأمم المتحدة قبل نهاية دورتها سنة ١٩٤٧ بإيام ورأت الدبلوماسية الأمريكية أن تعرض هذا المشروع على مصر والسعودية قبل عرضه على الجمعية العامة والتقى رئيسا وفدَي البلدين الأمير فيصل الذي كان آنذاك وزير خارجية السعودية والدكتور هيكل باشا رئيس مجلس الشيوخ المصري وطلب فيصل من هيكل المشورة لأنه الأكبر فقال الدكتور هيكل باشا للأمير فيصل: نحن إذا قبلنا المشروع فقد لا يرضاه الفلسطينيون وإذا رفضناه فقد نضيع عليهم الفرصة.. فنادى الأمير فيصل للمراقب الفلسطيني في الأمم المتحدة السيد جمال الحسيني وقال له: هذه طائرتي تحت امرتي فانهب اليوم إلى القدس ولتتنا غدا بأراء زعماء فلسطين وعاد جمال يرفض الزعماء الفلسطينيين جميعا المشروع ورأى الدكتور هيكل أن اسلم طريق هو أن نحاول تأجيل هذا المشروع إلى الدورة المقبلة حتى يكون أمامنا فرصة للتشاور في تلك مع سياسة العرب جميعا. وحاول الأمير فيصل بكل مبادئته ألا تتعلق الجلسة الأخيرة وكاد يتجح في ذلك لولا أن واشنطن تنهت لهذه الحركة وأخبرت مندوب كولومبيا بالحضور ومر مشروع التقسيم بصوت واحد هو صوت هذا المندوب.

● ● ●

لا غربة فن في موقف مصر الدائم مع الحق الفلسطيني ، ولقد كان ذلك مبدأ من مبادئ مصر.. ثم جاء الرئيس حسني مبارك فجعل من هذا المبدأ عقيدة بما لوتى من قدرته الذاتية وكان «الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه» .

حول الحل الاحتكاري الأميركي للمصالحة الفلسطينية، الإسرائيلية (2.2)

بعد التوقيع في واشنطن باتت «فلسطين الصغرى» بأهمية الكويت

فؤاد مطر

ولو ان القرار الدولي الكبير لانتهاء الصراع العربي - الإسرائيلي لم يتخذ في مؤتمر جرى عقده في مدريد لما كانت تمت دعوة رئيس وزراء اسبانيا. كما انه لو لم تتم في اوسلو الخطوة الاولى على طريق المصالحة الفلسطينية - الاسرائيلية لما كانت تمت دعوة وزير خارجية النرويج. اما مشاركة وزير خارجية روسيا فلان دولته هي الشريكة في الحل علماً بان حصتها في المشاركة لا تتجاوز الواحد في المائة وهذا يؤكد مقولة الرئيس (الراحل) انور السادات وفي مرحلة مبكرة ان تسعين في المائة من اوراق الحل هي في يد الولايات المتحدة.

وعلى رغم الاحتكار الاميركي للمصالحة الفلسطينية - الاسرائيلية فان الاتفاق الذي توصل اليه اعداء الامس الذين صاروا ابناء عمومة - على حد تعبير الرئيس عرفات - يبدو هشاً، لانه دون الحد الأدنى من التطلعات الفلسطينية ودون الحد المعقول من التمنيات العربية، ولانه في الوقت نفسه فوق الحد الأقصى من الامال والمكاسب الاسرائيلية. ولكن قوة الاتفاق هي انه بات ايضاً مكسباً استراتيجياً اميركياً، اي بمعنى آخر ان الولايات المتحدة يمكن ان تتعامل مع من يجرب تقويضه في شكل او آخر بالطريقة التي تعاملت بها مع العراق الذي جرب ان يضع يده على الكويت. ومن هنا فان ما يقوله المعارضون للاتفاق من سورية الى ايران الى ليبيا لا يشكل مخاوف على الاتفاق فضلاً عن ان اسرائيل التي كانت تحارب في الماضي من اجل ان تصل الى ما وصلت اليه يوم 28 ايلول/سبتمبر 1995 قد تحارب الى جانب السلطة الفلسطينية اي اطراف عربية يمكن ان تقوض الوضع المستجد وسيكون مثل هذا الامر قمة الانحدار في الصف العربي. وهو اذا كان امراً يدعو الى الدهشة الان فانه في اي لحظة قد يبدو انه من الامور الممكنة الحدوث.

في الاحتفال التاريخي الذي جرى في البيت الابيض يوم الخميس 28 سبتمبر (ايلول) 1995 وتم خلاله التوقيع على اتفاق المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني ابدى الرئيس بيل كلينتون ارتياحه للحضور الدولي والعربي الكبيرين في احتفال التوقيع. وبدا في ملاحظته تلك كمن يرد على تساؤلات كثيرة من بينها: اين بقية دول العالم ولماذا لم يتم اشراكها في هذه المناسبة التاريخية؟

وغياب، او تخيب، هذه الدول هو تأكيد لاصرار الرئيس كلينتون على الاحتكار الاميركي لمهرجان المصالحة الفلسطينية - الاسرائيلية. وهو عندما وجه الدعوة الى البعض وتجاهل الاخرين الكثيرين فانه فعل تلك استناداً الى ظاهرة الاحتكار في الدرجة الاولى وليس لان القاعة الشرقية في البيت الابيض حيث جرى الاحتفال لا تتسع لمزيد من الضيوف.

والملاحظ ان الذين حضروا كانوا، اذا جاز التعبير، جبهة الحل الاميركي للقضية الفلسطينية وانتهاء الصراع العربي - الاسرائيلي، والتي تضم الاطراف المعنية مباشرة بفككتة الصراع بدءاً من الرئيس حسني مبارك وانتهاء بوزير خارجية النرويج مروراً بالملك حسين ورئيس وزراء اسبانيا فيليبي جونزاليس. اما مشاركة وزير خارجية اليابان فانها لرغبة من الادارة الاميركية في اقحام الدولة المقتدرة ماليا في المرحلة الاهم وهي مرحلة ما بعد التوقيع حيث يصبح من الضروري تأمين الاحتياجات المالية للدولة الجديدة التي هي «فلسطين الصغرى» من دون اسقاط احتياجات «اسرائيل الكبرى» ومطالبها خصوصاً ان المطالبات ان تتوقف وستكون هذه المرة مدعومة بمسألة السلام الذي تحقق والذي قد تتصرف اسرائيل على اساس انها هي التي خدمت العالم الصناعي (واليابان لدى قلاعه الرئيسية) بمواهبها على حساب الفلسطينيين يحقق لهم الحكم الذاتي ويحقق للدول الصناعية المزيد من الازدهار.

مركز الأهرام للنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الرئيس عرفات انه زاره وهو في طريقه الى واشنطن. ومن تابع عبر شاشة التلفزيون الاحتجاج الذي ظهر على قسما وجه كل منهما والانهماك بالضيف الزائر عند استقباله وعند التقاط الصور معه وعند توبيعه انك لا بد عمق ضيق الاثنين من الاحتكار الاميركي للحل الفلسطيني. الاسرائيلي، وانك لا بد بعد نظر الرئيس عرفات وحذافته في تسليم بريطانيا وفرنسا موقعين مهمين. ولنتصور اي شعور بالضيق كان يمكن ان يحدث لو ان التوقيع على الاتفاق تم في البيت الابيض من دون لعنة ابو عمار نحو الرئيس جاك شيراك ثم نحو رئيس وزراء بريطانيا جون ميجور. اليس امر الدولتين الكسبريين كان سيبدو مثل امر اي دولة عادية؟

ولا ندري لماذا لم تشمل اللقطة العرفاتية المستشار كول خصوصا وان الرئيس الالماني سبق ان زار ابو عمار في دولته المغلوبة على امرها ووعد خيرا. وبدت عدم لفتته هذه مثل عدم لفتته في ان يشعل ليبيا في جولاته المغاربية التي بدأت بالمغرب وانتهت بموريتانيا مروراً بالجزائر وتونس واعلم الظن انه بسبب الازمة الناشئة عن ترحيل الفلسطينيين من ليبيا لم يعرج الرئيس عرفات على طرابلس، علما بان مثل هذه اللقطة كانت ستضع حدا لهذه المحنة التي يواجهها بضعة الوف من الفلسطينيين نتيجة للمزاج الليبي الذي ليس هناك من يفهم فيه مثل ابو عمار، لكنها في الوقت نفسه كانت ستسبب الكثير من الانزعاج للمحتكر الاسيركي. وهذا المحتكر مزاجه كثير الحدة وشبهه بالمزاج الليبي.

وبعد يوم 28 ايلول / سبتمبر 1995 بات ابو عمار بشكل عملي جزءا من النظام العالمي الجديد. ومثل هذا الانتساب الى هذا النظام يجعله يحسب حسابا دقيقا خصوصا وان الحل لم يخرج من فوهة البندقية الفلسطينية وانما من القاعة الشرقية في البيت الابيض بعد نجاح سدهش للرئيس حسني مبارك في القدرة على جتمع الراسين الفلسطيني والاسرائيلي... بالاتفاق والتفاهد.

وحتى اشعار اخر لا يبدو ان الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي الذي تعتبره الادارة الاميركية من احدى ابرز قضاياها الاستراتيجية، معرض الى اي انتكاسة. لكن الخطر الكبير الذي يواجهه في المستقبل القريب هو عدم توافر المال. وفي ضوء الدعم الخليجي الكبير والمبرمج للدولة الفلسطينية المستجدة واقحام اليابان طرفا في جبهة حماية الاتفاق يتجاوز، او يتساوى من حيث الاهمية والتاثير، مع الطرف الروسي، فان المخاطر ستتبدد. ولقد انقضى على الوعد الذي حصل عليه الجانب الفلسطيني بعد

مؤتمر دولي شهدته واشنطن مطلع تشرين الاول / اكتوبر 1993 عامان. وفي ذلك المؤتمر تلقت السلطة الفلسطينية وعدا بمساعدات تبلغ ملياري دولار على خمس سنوات ولكن التسديد لم يتم وفق الوعود فضلا عن ان اتفاق توسيع الحكم الذاتي ناجل سنة لاسباب اسرائيلية وبذلك ضاعت سنة على السلطة الفلسطينية. واذا تعاملت الدول المانحة مع الامر بحماسة فان المخاطر ستزول بالتدرج من طريق الاتفاق. اما اذا لم يحدث ذلك فان السلطة الفلسطينية ستبقى هدفا للذين يعارضون وبرزهم الحكم السوري الذي يملك تجربة ناجحة في مجال اسقاط الاتفاقات مع اسرائيل عندما نجح في اسقاط اتفاق 17 ايار / مايو 1983 بين لبنان واسرائيل، هذا مع الاخذ في الاعتبار ان اسقاط ذلك الحكم للاتفاق المشار اليه تم بسبب توافر ثلاثة عوامل اساسية عبر متوافرة تماما الآن. الاول ان سورية لم تكن بدأت محادثات مع اسرائيل والثاني انها متواجدة سياسيا وعسكريا في لبنان. والثالث ان حضورها داخل الصف الفلسطيني كان قويا وكانت في نظر العرب رمزا للدولة الصامدة امام اسرائيل.

وفي ضوء ذلك فان المجال بعد اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني هو لمعارضة هذا الاتفاق وليس لاسقاطه، إلا اذا نجحت سورية في تكوين جبهة تضم لبنان والعراق وايران ومعها حماس واحزاب الله والسودان وليبيا والشتات الفلسطيني المعارض تعيد الى الانهيار زمن جبهة الصمود والتصدي وتحاول استقطاب مواقف دولية الى جانبها بصورة علنية او بشكل غير مباشر ونعني بهذه المواقف تلك الدول التي لا تريد ان يصل الدور الاميركي الى حد الاحتكار كما حدث. وفي استطاعة مثل هذه الجبهة ان تكون اداة ضغط فاعلة الا انها ايضا لن تتمكن من اسقاط ذلك الاتفاق لسبب اساسي هو ان الادارة الاميركية تعتبر اسقاط ذلك الاتفاق بمثابة اسقاط للنظام العالمي الجديد الذي ستتولى قيادته. ومن اجل ذلك فان الدول التي لا تريد للدور الاميركي ان يصل الى حد الاحتكار لن تجاري الموقف العربي - الاسلامي الذي يمكن ان يتشأ، لانها عمليا لا تتقاطع مع النظام العالمي الجديد وتشكل جزءا من بعض مفاصله الاساسية. واهم هذه الدول بريطانيا وفرنسا اللتان سينكر رئيس كل منهما

فلسفة القوة الاسرائيلية وثاقضها مع مسيرة السلام

عرفان نظام الدين *

■ كل ما وقع من اتفاقات ومواقف مع اسرائيل، وآخرها اتفاق الحكم الذاتي مع السلطة الفلسطينية سببني جبراً على ودق، ولن يبصر النور فعلياً وعملياً، وعلى أرض الواقع، ما دامت فلسفة القوة الاسرائيلية لم تتغير، بل تزداد رسوخاً في اعماق المجتمع الاسرائيلي وأصول الفكر الذي تفصل به ادمغة الاسرائيليين كل يوم.

ولفصاحة قتل الاسرى المصريين، والعرب الآخرين في حروب ١٩٤٨ و ١٩٥٦ و ١٩٦٧ ما هي الا صورة واحدة من صور الوحشية الصهيونية والعقيدة التي قامت على اساسها اسرائيل ويزعم الصهاينة انها مستمدة من الشريعة اليهودية والتلمود، وتبيح بموجبها دم كل انسان غير يهودي وتستباح ارضه ومهرجانات التي تقام وعلى رغم كل الاحتجاجات والمهرجانات التي تقام بمناسبة مناسبة للتوقيع على كومة أوراق فارغة في واشنطن أو تل ابيب أو أي مكان آخر، فإن هذه العقيدة ما زالت راسخة، يعمل بموجبها مئات الألوف من المستوطنين المتعصبين والمتطرفين، ويختفي وراء افعسها باقي الاسرائيليين الذين يزعمون انهم منقسمون الى صفوف وحماة ومتطرفين ومعقلين وما هم في الواقع سوى وجوه متعددة لعملة واحدة.

ولا يحاول هنا ان اتحدث بلغة الماضي الانشائية، وارفع شعارات معجوبة، او اوزع سيل الاتهامات، لكنني احرص على الدوام على جمع ما يمكن جمعه من معلومات وتحليلات واحصاءات ودراسات منشورة في الجانب الاسرائيلي حتى لا ننتهم بالتحيز أو التعصب أو العنصرية ومعاداة السامية!! وما دما في هذا المجال، وهو مجال «من فمك ابيك»، فقد وجدت أخيراً سبيلاً من الأنباء والمعلومات التي تتحدث عن ظاهرة العنف والارهاب المتفشية في اسرائيل من قبل الجماعات الصهيونية المتطرفة التي تخطط للقيام بسلسلة عمليات ارهابية واعمال عنف ضد الحكومة الاسرائيلية وضد الفلسطينيين ثم ضد كل ما هو عربي وإسلامي، مثل المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة وغيرهما.

ونعرف جميعاً، كمرب طبعاً، ان الارهاب مصدره صهيوني، وان اسرائيل جلبته معها ومع المستوطنين الاتيين من الشرق والغرب والمسلحين بايشع اشكال التعصب والتطرف والكراهية والحقد، ولم يمر يوم الا واركب هؤلاء مجازيد يندى لها جبين الانسانية تحت سمع العالم وابصاره من دون ان يدرك احد هذه الجرائم فيما تنصب الاتهامات على رؤوس العرب وتنهال الشتائم على المسلمين.

وبين السطور نقرا كل يوم عن استمرار هذه الجرائم، او المهازل التي يفرض ما يسمى العالم الحر

الطرف عنها، لقد تسامح بليسر شليخ، وهو كاتب اسرائيلي في مقال نشرته صحيفة «هارتس»، عن إمكانات تسلم الجماعات الصهيونية الدينية الحكم قريباً، مشيراً الى التغيير الجذري الذي يشهده معسكرها ويتوقع ان يحدث انعطافاً تاريخياً عميقاً. وقال انه اذا تحطم حلم الاستيطان في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة سيتحطم معه بقدر كبير حلم السيادة الهامة للصهيونية الدينية.

ولا ننسى الفتوى الدينية التي اصدرها اكثر من ألف حاخام ودعوا فيها الجنود الاسرائيليين الى التمرد ورفض تنفيذ أوامر اخلاء المستوطنات أو الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة. وفي هذا المجال اشار سيخال هرسلور في صحيفة «معاريف» الى ان حركات اليمين التي استندت افكارها واساليبها من الفاشية تهدد باستخدام السلاح لتنفيذ اغراضها وسياساتها. وأشار الى ان ما يسمى الحركة الاصلاحية، التي يشكل اعضاؤها النصفية الاولى لليمين المتطرف، تزامنت مع عهد صعود الفاشية في أوروبا. ولا بد من عدم تجاهل الحقائق التاريخية وعدم اللعب بها، فليس الاصلاحيين زئيف جابوتنسكي اعلن بمرارة ان الزعماء الصهاينة لا يأخذون الفكاره بالاعتبار بما فيه الكفاية. ان ضاقت غالبية الجمهور الصهيوني بالبركات القائمة للشعبية الاصلاحية، والشكل الذي اتخذته خطابات جابوتنسكي، والمسيرة التي نظمها رئيس منظمة بيتار برلين جورج كارسكو عشية صعود النازيين الى السلطة.

من خلال هذه الخلفية التاريخية يمكن لهم أسس الحركة المتطرفة في اسرائيل هذه الأيام ومحاولتها نسك مسيرة السلام، كما يمكن لهم ما ذكره الكاتب من ان التاريخ مستمر، ويعيد نفسه بين ما كان يحدث عام ١٩٢٩ وما يحدث الآن بعد ٥٦ عاماً.

اما عوزي بنزيمان (هارتس) فيشير الى جذور العنف المتواصل وتصاعده في الأونة الأخيرة، وسط عملية عقائدية منظمة تروج غرائز الانتقام والاجرام. ويشير الى مقتل الشباب الفلسطيني سلمان حسيني زماغرة في حلحول على يد مجموعة من المتعصبين الصهاينة كمشال على هذا التصعيد الاجرامي، وهي عملية تشبه الى حد كبير جريمة قتل الاسرى المصريين بدم بارد وسابية رهينة. ان اقتحمت مجموعة تضم خمسة أو ستة اشخاص يلبسون الزي العسكري الاسرائيلي ويعتزمون القيعات الدينية، او العابية بلدة حلحول فجر يوم جمعة، وقامت بتفجير عدد من المنازل مليئة الرعب والذعر في قلوب السكان. وعندما وصلت الى منزل عائلة الزماغرة، كان وجهها عضوبين في المجموعة مغطين بكمامتي غاز، فيما انتشر الآخرون حول المنزل. والقائد الملمان رب الأسرة وقيوده وسرقوا هويته، وعندما عاد الشاب سلمان الى منزله اطلق احد الملائم النار عليه واراده. وقال الكاتب ان هذه العملية هي جزء من سلسلة من اعمال التكميل العنيفة التي

نفذها متعصبون يهود ضد السكان الفلسطينيين، من بينها قتل عجوزين فلسطينيين كانا يزعمان ارضهما بسلام في جوار مستوطنة نزارح بعد اغتيال مشير كاهانا في نيويورك. كما قتل صهيوني فلسطيني في بلدة ترقوميا، والتي اربعة مرافقين صهاينة قنبلة في سوق اللحامين في القدس القديمة ما أدى الى مقتل عربي واصابة عشرات بجروح. وقتل فلاح عجوز في بلدة ترمسعيا على يد مراهق من مستوطنة شيلو، عدا عن المجازر الكبرى وفي مقدمتها مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف التي نفذها المستوطنون ماروخ غولديشتاين.

النار عليهم من مسافة قريبة وعلى الجزء العلوي من أجسادهم كوسيلة من وسائل حرب التصفية ضد الفلسطينيين، إضافة إلى عمليات «صيد البشر» والقنص، وأدعاء القتل الخطأ وتصفية المطلوبين من دون محاكمة... ليخلص إلى القول أن من الصعب الامتناع عن التوصل إلى نتيجة مفادها أن الجيش الإسرائيلي، مثل الأوساط السياسية الأخرى، يركز على أصوات الشارع التي تنادي بإعدام جماعي والموت للعرب، هذا هو الشعار المفضّل الذي ظل يتردد في أرجاء فلسطين المحتلة قبل عام ١٩٤٨ وبعدها، كما ترد على مراحل، وما زال يتردد اليوم على رغم كل ما يشاع ويقال ويكتب عن السلام والتطبيع والشرق الأوسطية والتعاون الإيجابي والمشاريع المشتركة وكل الأرصاات الأخرى للسلام

ففي الوقت الذي تسود الرغبة بالسلام الشارع العربي من المحيط إلى الخليج، عن صديق وعن حاجة، وربما عن رضوخ للأمر الواقع، نجد أن المتعصبين الصهاينة يزدادون شراسة وعنفاً ويهددون ويتوعدون ويرفضون أسس السلام ومركزاته، كما يحاولون وضع العراقيل وتاجيع غرائز الحق والكراهية. وما التخطيط لأقامة الاحتفالات الضخمة في القدس سوى جزء من مخطط مشبوه واسع يستهدف إثارة الفتن والنغرات واشعال نار حرب أهلية لا حدود لها.

وكما قلنا من قبل، وقال غيرنا، فإن أي حديث عن السلام لا تثبت جديته ما دامت فلسفة القوة هي السائدة في أوساط المجتمع الإسرائيلي بكل طوائفه الحزبية والرسمية والسياسية والعسكرية والاجتماعية والفكرية والدينية. فالعبرة بالنفوس وليس بالنصوص. وكل نقطة دم تراق في هذه المرحلة تتحول إلى بحر من الكراهية والشك، لأن العرب قبلوا بالسلام لكنهم لم يقبلوا بالاستسلام أبداً تكن النتائج، ومهما قيل عن الوضع العربي المتدهور وحالات الانتقسام والفرقة والتشرذم والإنهيار.

فسيأتي يوم ينتفض فيه العرب لكرامتهم ويردون الصاع صاعين، رداً على المذابح والجرائم الوحشية وقتل أخواننا العزل من السلاح، وإرهاب من تبغى من المناضلين بترويح مرأعهم الإرهاب والتطرف وإظهارهم بمظهر الوحوش البشرية والمعانين للسلام... مع أن العنف العربي لا يرتقي إلى مستوى العنف الإسرائيلي، وأي عملية يقوم بها عربي لا قيمة لها مقارنة مع جرائم الصهاينة المستمرة.

وعلى الإسرائيليين أن يختاروا بين السلام العادل والمنشرف، سلام الشجعان، ويتخلوا عن العنف وفلسفة القوة وسيطرة الغطرسة والغرور والكراهية.. وبين مسلسل العنف وحمامات الدم.

وعلى إسرائيل أن تختار... والبائى أظلم

• كاتب وصحافي عربي

وقال بنزيمان إنه أمام ثقافة النار للدم تطرح دولة متنورة (١١) من طراز إسرائيل للوهلة الأولى قواعد لعبة تتمثل بالقانون والقضاء والنظام، ومقتل الزماعة يدل على أنه تلوح في سماء المجتمع الإسرائيلي مظاهر عنف تتعارض مع القانون ولا تقللها السلطة، فلا بدور الحديث حول أسس جنائية صرفة موجودة في كل المجتمعات، بل حول ظاهرة ذات طابع وطني متعصب. وتواصل أعمال القتل التي ينفذها يهود بحق فلسطينيين نتيجة بوافع انتقامية أو نتيجة تعصب ايديولوجي، يبرر لنا تكرار الصور المسلم بها، ألا وهي أن التحريض اللفظي يؤدي إلى أعمال إجرامية خطيرة، وللكلمات الصابرة في الجانب الإسرائيلي قوة انفجار قاتل.

و«ثقافة القوة» هذه كانت محور دراسة واسعة قديمة نشرها شوش عوزرد في «علمشمار» عام ١٩٩٢، قال فيها «أن أحد الأشياء التي صنعتها إسرائيل في الحروب لليهودي في شكل خاص، هو شحنه بالقوة، أي أنه أصبحت لليهودي قوة، وهو ليس ضحية فقط، أنه صاحب قدرات جبارة وينتمي إلى إسرائيل التي تمثل سياسة شعب يعود للتاريخ، ويلعب بالتاريخ وفقاً لقوانينه وسننه». كما أن فلسفة القوة تجعل كل شيء غير قابل للحل إلا بالقوة، ولا يمكن تحقيق الأهداف إلا بالقوة!! ويقول أيضاً أن سياسة التضليل وتسميم الوعي تكفي كي يظل الإرهاب وينمو يوماً بعد يوم. أن الصرخات التي اعتننا عليها «الموت للعرب» هي جزء من فلسفة التضليل وإفساد الرأي

ويقول الكاتب في الختام أن الخطر على إسرائيل في الجيل الحاضر، وربما المقبل، فالسلام الدائم والعادل وحده يشفي المجتمع ويقلل حدة الخطر إلى حد كبير، ولكن لن يتوفر الأمن بصورة مطلقة، أما سياسات الحرب والتصعيد المستمر إضافة إلى تخلي العالم عن إسرائيل وفقدان من تعتمد عليه، فإنها بالتأكيد ستضاعف الخطر...

وفي تقرير سابق لمركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان تفاصيل مفرزة عن تصرفات وممارسات ليس المتعصبين فحسب بل أفراد الجيش أيضاً الذين يقتلون العشرات من الشبان العرب بدم بارد، بإطلاق

حماس ومسألة المرجعية

■ في استطاعة المسؤولين في حماس، الذين مرجعيتهم في الخارج، أي خارج القرار الفلسطيني المستقل أن يدعوا قدر ما يشاؤون أن ليس في استطاعتهم التوصل إلى هدنة مع السلطة الوطنية الفلسطينية. وفي استطاعتهم أن يرفضوا إلى ما لا نهاية قبول وقف العنف والعمليات العسكرية، لأن معنى ذلك سيكون وقف المزايدات ومحاولة مواجهة الصعوبات الحقيقية التي تواجه الشعب الفلسطيني في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخه. والأكيد أن المزايدات تظل الطريق السهل خصوصاً أن الشعارات الطنانة لا تزال تستهوي «الجهامير» بكل ما تعنيه هذه الكلمة من فراغ وابتعاد عن الواقع.

أما الصعوبة، فهي تكمن في الاستفادة من تجارب الماضي ومحاولة القيام بعملية نقد ذاتي والاعتراف بأن ما تحقق فلسطينياً حتى الآن هو أفضل ما يمكن تحقيقه، وأنه لولا اتفاق أوصلو ولولا الشجاعة التي امتلكها رجال من عيار ياسر عرفات و«أبو مازن» لما تحقق هذا الانجاز الذي قلب كل الموازين اشرق الأوسطية واثاح للفلسطينيين للمرة الأولى في تاريخهم الحديث استعادة أرض عائدة لهم، بدل التناهي بممارسة سلطة وهمية على أرض الأردن أو لبنان وعلى حساب الأردن وعلى حساب لبنان.

الأكيد أن من حق حركة مثل حماس، أن تكون حزماً سياسياً يسعى إلى تولي السلطة، ولكن من حق رجال «فتح» الذين أيقنوا في النهاية، وبعضهم منذ البداية، أن الصراع الحقيقي هو على القرار الفلسطيني المستقل وعلى امتلاك هذا القرار، أن يطلبوا من الحركة أن تكون فلسطينية أولاً والا تدخل في مشاريع تسهل اضاعة ما تحقق حتى الآن.

من هذا المنطلق يمكن فهم أن ياسر عرفات لن يكون على استعداد في أي شكل من الأشكال للسماح لأي فئة فلسطينية، مهما رفعت شعارات وطنية ظاهراً، بأزاحة المسيرة عن الخط المرسوم لها. فالأولويات الفلسطينية في هذه المرحلة ليست شعارات على نسق تلك التي أطلقت في الستينات والسبعينات والثمانينات من نوع «كل السلطة للجهامير» أو أن طريق القدس تمر في هذه العاصمة أو تلك، أو حتى في مدينة جوتيه اللبنانية. ذلك أن المطلوب أكثر من أي وقت هو الابتعاد عن الشعارات الطنانة والكلام الفارغ، لا شيء سوى لأن هذه الشعارات أدت في الماضي إلى مذابح في الأردن ولبنان، لكنها لن تؤدي هذه المرة سوى إلى مذابح على أرض فلسطين بين الفلسطينيين أنفسهم. وستكون نتيجتها الوحيدة أن الفلسطينيين لا يستحقون دولة، وأن كل نضالهم المشروع خلال سنوات طويلة لم يؤد إلا إلى نتيجة واحدة هي أن الذين قالوا في إسرائيل وخارجها أن لا مكان للفلسطينيين على الخريطة السياسية اشرق الأوسطية هم على حق.

المسألة في النهاية هي مسألة مرجعية بالنسبة إلى حماس، هل تقبل أن تكون مرجعيتها خارج السلطة الوطنية الفلسطينية، نعم أم لا؟ هل تقبل أن تكون مرجعيتها هذا النظام العربي أو غير العربي أو ذلك؟ وهل أن أياً من الأنظمة، التي ارتضت أن تكون مرجعية لها، يصلح للتعاطي مع حقائق التسعينات المتمثلة في الديمقراطية والتمندية واحترام حقوق الإنسان؟

من هنا تبدو مسؤولية حماس، كبيرة هذه الأيام، لأن الخيار هو بين مشروع وطني يسعى إلى تحقيق بعض أهداف الفلسطينيين أخذاً في الاعتبار موازين القوى الإقليمية والدولية، وبين مشروع وهمي يمثل الطريق الأقصر إلى العودة إلى دوامة العنف. ولكن بين الفلسطينيين أنفسهم هذه المرة. أي حماس، ستتصرف؟ هذا هو السؤال الكبير.

خير الله خير الله

الفلسطينيون والتنمية

■ ثمة علاقة حدلية واضحة جداً بين مراحل تنفيذ اتفاق أوسلو الفلسطيني - الاسرائيلي والمساعدات التي تحصل عليها السلطة الوطنية الفلسطينية، ليس فقط لتسديد نفقات بوائرها الرسمية ومؤسساتها ولكن أيضاً لتنفيذ مشاريع التنمية. وكان الحدث مثال على ذلك الاجتماع الذي رأسه الفروج في واشنطن للدول المانحة للمساعدات للفلسطينيين بموازاة الاحتفال هناك بالتوقيع على الاتفاق المرحلي لتوسيع الحكم الذاتي.

من ناحية يمكن اعتبار هذه المساعدات عصا وحزرة في أن معاً، بمعنى أن الدول المانحة تحبب مساعداتها في انتظار حصول المزيد من «التقدم» في عملية السلام على مسارها الفلسطيني - الاسرائيلي، وتلوح بالمساعدات على مستوى أكثر سخاء، كمكافأة عندما يحصل «التقدم». ومن ناحية أخرى يرتبط مستوى المساعدات وحجمها بمستوى الحاجات المتنامية لسلطة فلسطينية تتسع صلاحياتها ومسؤولياتها على رقعة جغرافية أوسع وتشمل المزيد من أبناء الشعب الفلسطيني في الداخل.

هذا على المدى القصير، ولكن ما هي احتمالات التنمية الاقتصادية، وبالتالي الإنسانية، الفلسطينية على المدى الأبعد؟

لا بد أولاً من إلقاء نظرة على ما انحز أو لم ينحز حتى الآن محلياً، في غزة وأريحا، والمرقب تحقيقه في المرحلة السابقة للمفاوضات على الوضع النهائي لأراضي الحكم الذاتي الفلسطيني قبل الانتقال إلى عرض ما يجري طبعه دولياً واقتصادياً لمستقبل التنمية الاقتصادية في المنطقة في ضوء عملية السلام ومواكبة لها.

أن مناطق الحكم الذاتي ما زالت تفتقر إلى كل شيء تقريباً في مجالات البنى التحتية والخدمات العامة كالماء والكهرباء والخدمات الصحية والتعليمية على أسس كافية ومستقرة، ناهيك عن مستوى البطالة المرتفع جداً، خصوصاً في قطاع غزة. ولا يكاد ما أنجز في أي مجال من هذه المجالات يتجاوز كونه قطرة في بحر.

أهم من هذا وأخطر أن سيطرة إسرائيل على حدود الضفة الغربية وقطاع غزة والعلاقة الاقتصادية المتشابكة بين إسرائيل وهاتين المنطقتين ستتيحان للدولة العبرية في أي وقت تشاء خلق فرص التنمية الاقتصادية أو الحد منها، ولو كان الأمر بخلاف ذلك لاستطاع مزارعو غزة وأريحا وغيرهما من المدن والمناطق الفلسطينية أن يصدروا منتجاتهم بحرية إلى أي مكان يشاؤون، كإمدان الاتحاد الأوروبي وغيرها. ولم نسمع بعد عن أي تنفيذ مقنع مفيد لاتفاقيات اقتصادية ثنائية مع الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أو حتى مع بعض الدول المجاورة.

على المدى الأبعد، وقياساً على أداء الجانب الفلسطيني في المؤتمر الأول للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا الذي عقد في المغرب العام الماضي، لا يبدو هذا الجانب مستعداً بعد بمشاريع محددة واضحة وواقعية يمكنه اجتذاب الدعم لها على رغم كل العقبات الموضوعية في طريقه من جانب إسرائيل.

وعما قريب سيشارك الفلسطينيون في المؤتمر الثاني للتنمية الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في العاصمة الأردنية، وسط حديث أردني عن السعي إلى إيجاد كتلة اقتصادية تضم إسرائيل والأردن وفلسطين وبلداناً عربية مشرقية أخرى لاحقاً. ويبدو منذ الآن أن الولايات المتحدة وإسرائيل سيكون لهما نفوذ قوي في هذا المؤتمر الذي تعقد جهات عديدة مختصة أن يرفقه سيفوق بدرجات كثيرة نتائجه الملموسة. ومع ذلك فإن المشاركين فيه سيسعون كل إلى تحقيق مصلحته، ولا يد للطرف الفلسطيني أن يكون في وسط الصورة في هذا المؤتمر وأن يكون حضوره قوياً، إذ لولا موافقته على سلام مع إسرائيل لما كان المؤتمر أصلاً.

ماهر عثمان

ثقافة الفلسطينيين بعد السلام

■ تؤسس وزارة الثقافة الفلسطينية مكاتبها في منطقة رام الله وتتمس وحوه حضورها في مشروع الدولة المحدود، وفي رعاية الانتشار الفلسطيني على أرض فلسطين التاريخية وفي الشتات العربي والدولي.

إنها التجربة الأولى في أرض الوطن، بعد سنوات طويلة من حضور الثقافة في مؤسسات منظمة التحرير حيث تغلبت الحساسية السياسية على الحساسية الفنية في النتاجات المكتوبة والمسموعة والمرئية، وحيث كانت المقاومة محل التفاف متقنين عرب وأجانب أعطوا همومها الكثير من همومهم، وبعضهم أخذ من بريقها قبسات حتى تصل أعماله إلى جمهور أوسع وتنال شرعيتها من شرعية الحق الفلسطيني وأهله.

وكان النشاط الثقافي الفلسطيني منذ العام ١٩٤٨ يتجلى في خطوط ثلاثة تتوازي غالباً وتلتقي بعض الأحيان.

- ثقافة الإقامة المحلية: حيث السكان الحاضرون لسلطة الاحتلال الاسرائيلي يجهدون للمحافظة على هويتهم الحضارية، ويمارسون المقاومة الثقافية متمسكين بالتراث الديني والشعبي ويماثرون العادات والتقاليد بما فيها الفولكلور في تجلياته الغنائية والاحتفالية وطقوس المناسبات، لذلك تزايدت الفروق بين ثقافة الإقامة الفلسطينية ذات البعد «الكلاسيكي» وثقافة الشتات ذات البعد «الحداثوي»، على رغم استهدافهما معاً الدفء عن الهوية وحق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه.

- ثقافة القضية: اندرج فيها فلسطينيو الشتات العربي والاسلامي، حيث حضرت فلسطين كقضية مشتركة تزعم النضال من أجلها قادة متنوعون من بيئات متنوعة، واحتشد هؤلاء اجتهادات

متناقضة أدت في بعض الأحيان إلى تدوير الشخصية الفلسطينية في البحر العربي أو الاسلامي والنطق باسمها باعتبارها جزءاً من كل وفي مسؤولية هذا الكل، وبذلك أهملت الملامح «المادية» للخصوصية الفلسطينية ليحل محلها التحريد العقائدي.

- ثقافة الصراع: في بعدها الدولي، حيث الفلسطيني في مقابل الاسرائيلي.

ولما كان الاسرائيلي يحظى بتضامن معظم يهود العالم الأوروبي والاميركي الذين شكلوا عصب الحصار الغربية، فقد حظي الفلسطيني بالضرورة بتضامن مناضحي اليهود أولاً، ثم بتضامن الديموقراطيين لاحقاً. وفي الحالين تنبّه العالم إلى فلسطين وثقافتها وحاول الكثيرون التعرف إلى «الطرف» المناهض لاسرائيل العداء مع المشهورين تؤدي بالضرورة إلى شهرة

والأمر، مع تلوّن كيان ما للفلسطينيين على جزء من أرضهم التاريخية تنتظر انحسار الاهتمام العربي والاسلامي والدولي بالثقافة الفلسطينية، ما يستدعي الاهتمام بتوحيد التجارب الثقافية الفنية للشعب الفلسطيني في مجالات الإقامة والشتات العربي والاسلامي والدولي... في اتجاه ارساء ثقافة وطنية ديموقراطية، والبدء في تجربة ثقافة متنوعة سبق للبنانيين أن حققوها قبل انفجار حربهم المعقدة.

هل ينجح الفلسطينيون في ما عجز عنه اللبنانيون أو في ما جرى تعجيرهم عنه؟

محمد علي فرحات

الفجوة بين الحقوق الفلسطينية و«اتفاق طابا» أكبر من دبلوماسية الضعيف

سلمان أبو ستة *

■ جاء توقيع «اتفاق طابا» في أيلول (سبتمبر) ١٩٩٥ نتيجة طبيعية لاتفاق إعلان المبادئ في أوسلو. لذلك فإنه لم يأت بنتيجة نوعية جديدة نحو الحقوق الفلسطينية. مدحت الاتفاق دول عربية ودول عربية وقعت معاهدات السلام مع إسرائيل، ودمته دول عربية لم توقعها. أما الفلسطينيون فإنهم يقيسون هذا الاتفاق بمقياس واقعي بسيط: هل أعاد هذا الاتفاق حقوقهم، أم تنازل عنها لإسرائيل؟

لنترك الشعارات والمزايدات، والتصرّيات السياسية جانباً، ولنحاول الإجابة عن هذا السؤال بالحقائق والأرقام.

بعد ٤٧ عاماً من الحروب والتشتيت والمعاناة، يقارن الفلسطينيون بين حقوقهم المشروعة التي أكدها القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة وأبنتها شعوب أكثر من ١١٥ دولة، وحاربوا من أجلها طوال هذه السنين، وبين ما قدمت لهم إسرائيل في اتفاق طابا من «تنازلات». كشف الحساب الذي يمثل هذه المقارنة مسين هنا في الجسول، وعناصره الأساسية هي الآتية:

الأرض: إرث الشعب الفلسطيني وموطنه، وهي جوهر النزاع مع الصهاينة منذ عام ١٩١٧. تبلغ مساحتها ٢٦,٣٢٠,٠٠٠ نـم. وعندما انشئت دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨، كانت مساحة الأرض اليهودية

١,٤٩١,٦٩٩ دونماً، أي ٥,٧ في المئة من مساحة فلسطين. ومنها أطلق الجيش الإسرائيلي ليحتل باقي فلسطين، وأجزاء من مصر والأردن وسورية ولبنان. والآن يعطي اتفاق طابا وما قبله من الاتفاقات، السلطة المدنية (فقط) على نصف قطاع غزة وثلث الضفة الغربية، أي ما مساحته ١,٨٦٠,٠٠٠ نـم تقريباً (انظر الخريطة). ومن سخرية القدر أن هذه المساحة تساوي تقريباً مساحة الأراضي اليهودية في فلسطين عام ١٩٤٨. فكانما تبادل الفلسطينيون واليهود أراضيهم، فأخذ الفلسطينيون ٦ في المئة وأعطوا اليهود ٩٤ في المئة من فلسطين، بدلاً من العكس.

وعلى رغم ذلك، ترى إسرائيل أنها تملك فلسطين كلها، وما بها من مصار طبيعية. لذلك فإنها تقن للفلسطينيين كمية المياه التي يستعملونها، بعد استيفاء حاجاتها من دون أن يكون لهم الحق المطلق، حتى في مياه الضفة الغربية وغزة. وعلى سبيل المثال، تبلغ مصادر المياه في الضفة ٧٠٠ مليون ٣م/سنة، تأخذ منها إسرائيل ٤٢٠ مليون ٣م، والفلسطينيون (١,٥٠٠,٠٠٠ نسمة) ١١٥ مليون ٣م، والمستوطنون (١٣٠,٠٠٠ شخص) ٥٠ مليون ٣م. أي أن نصيب المستوطن من المياه خمسة أضعاف نصيب الفلسطيني. وأعطى «اتفاق طابا» الفلسطينيين زيادة في حصة المياه مقدارها ٢٨ مليون ٣م. كان المبدأ الإسرائيلي ولا يزال واضحاً منذ الاستيطان الصهيوني. الأرض وما عليها وما بها ملك لإسرائيل. والفلسطينيون الذين لا مفر

من وجودهم على هذه الأرض، لهم حق الإقامة (وليس الملكية) لمن ترى إسرائيل أن تبقيه، أو تدخله إلى البلاد في أضيق الحدود، بعد دفع الأمان الباهظة.

وباستيلاء إسرائيل على المصائر المائية، فإنها بذلك تستطيع التحكم في التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني كما تشاء.

السكان: يبلغ عدد الفلسطينيين الآن ٧,٧٠٠,٠٠٠ نسمة (انظر الشكل). منهم حوالي المليون (١٢ في المئة) في إسرائيل، و٢,٢٥٥,٠٠٠ (٢٩ في المئة) في الضفة وغزة. ويبقى ٤,٥٠٠,٠٠٠ فلسطيني في الشتات، لا يعود عليهم «اتفاق طابا» بشيء. وإذا استثنينا الفلسطينيين في إسرائيل من الحساب، فإن فلسطيني الشتات يمثلون أكثر من ثلثي الشعب. ولا يمكن تصور نجاح أي اتفاق أو ديمومته إذا تجاهل معظم الشعب، وأعطى الثلث الباقي رخصة مقيدة للحياة.

يبليغ عدد السكان اليهود في إسرائيل الآن ٤,٥٠٠,٠٠٠ نسمة. وعند إنشاء إسرائيل، كان عددهم ٦٠٥,٩٠٠، منهم ٢٥٠,٠٠٠ يحملون الجنسية الفلسطينية، والباقيون أغراب، وبالإضافة الطبيعية، أصبح عند يهود ١٩٤٨ هذا العدد ١,٦٨٢,٠٠٠ وهذا يعني أن ٢,٨٠٠,٠٠٠ يهودي استجلبوا من الخارج، لأجلهم محل ٤,٥٠٠,٠٠٠ فلسطيني طردوا من ديارهم. بمعنى آخر، أسفخ الاتفاق حقوقاً شرعية على ٢,٨٠٠,٠٠٠ مستنورد، وحسرم ٤,٥٠٠,٠٠٠ فلسطيني من حقوقه



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الطبيعية.

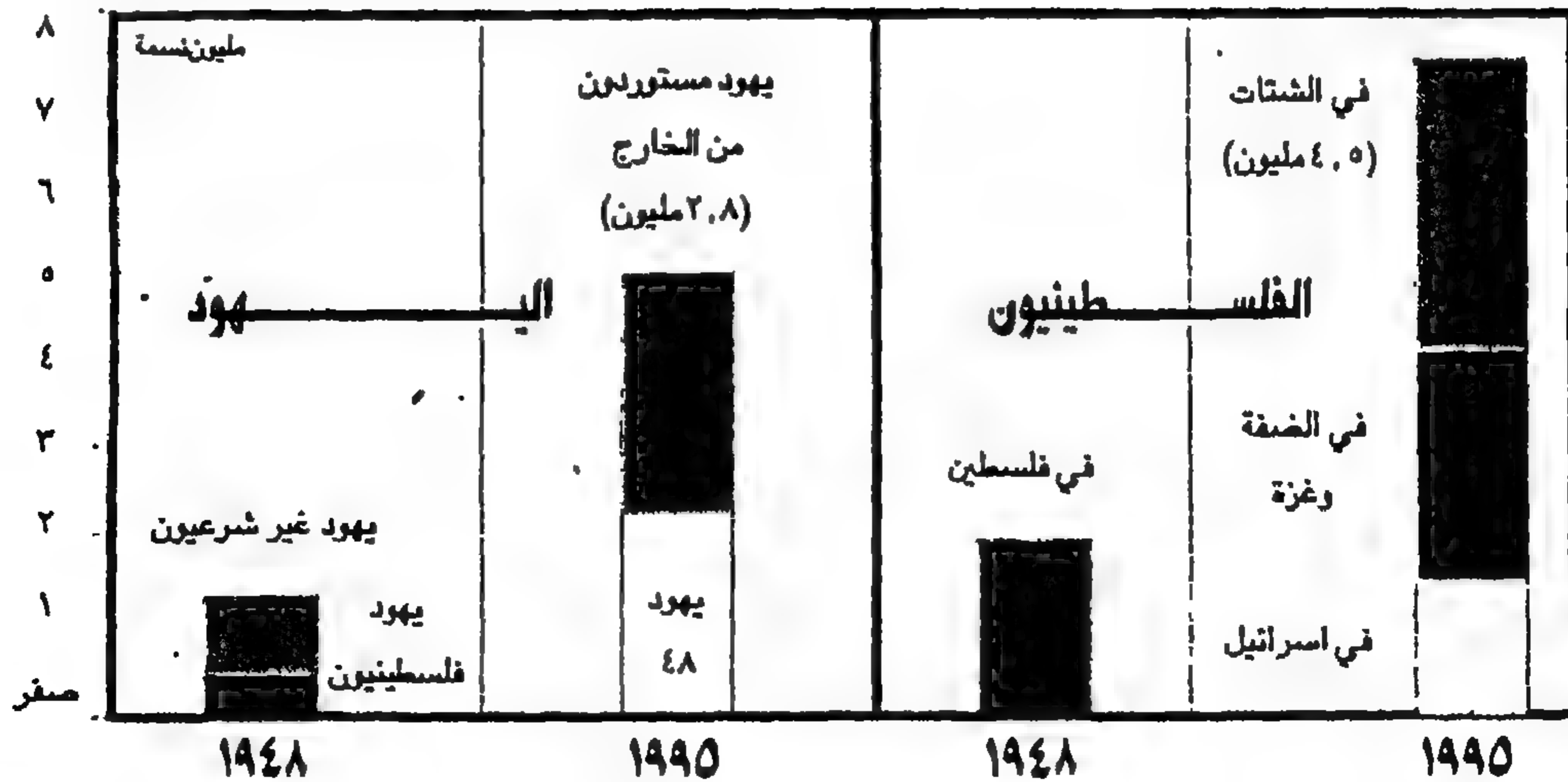
• أن حق العودة لـ ٤,٥ فلسطيني
حق مقدس وقانوني ويمكن أيضاً
ضمن هذا الحق، الإجماع الدولي
الذي تمثل في تأكيد القرار ١٩٤٨
المصادر في ١١/١٢/١٩٤٨، سنة بعد
سنة، منذ تلك التاريخ وهذا الحق
نابع أصلاً من الميثاق العالمي لحقوق
الإنسان (المادة ١٣)، ومن مبدأ «حق
تقرير المصير» الذي اعترفت به عصبة
الأمم عام ١٩٢٠ والامم المتحدة عام
١٩٤٧، وصدر قرارها في عام ١٩٦٩
بإعطائه على الشعب الفلسطيني
بالات، وعلى حقه في الدفاع عن
نفسه من دون سقوط هذا الحق
بالتقادم.

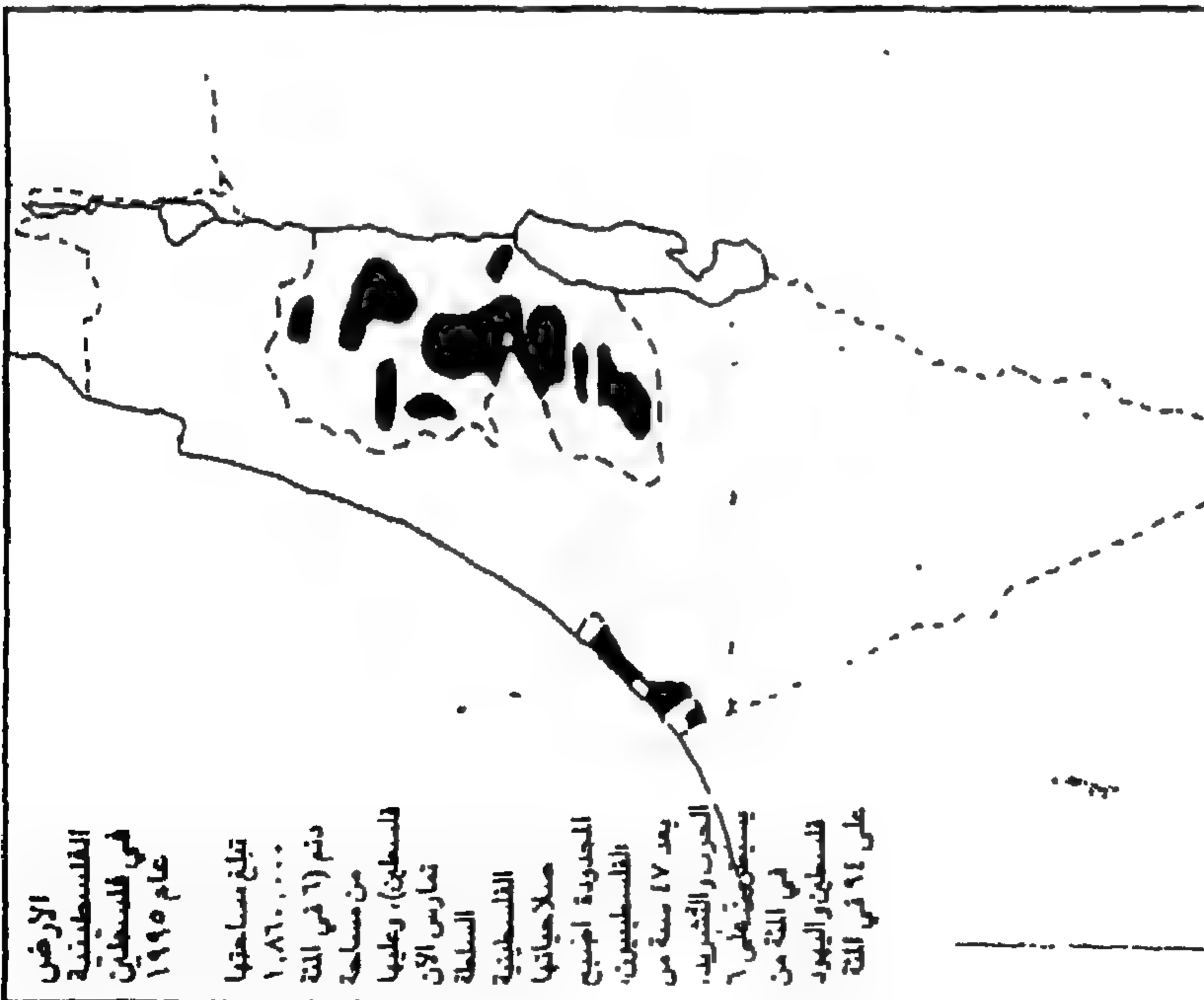
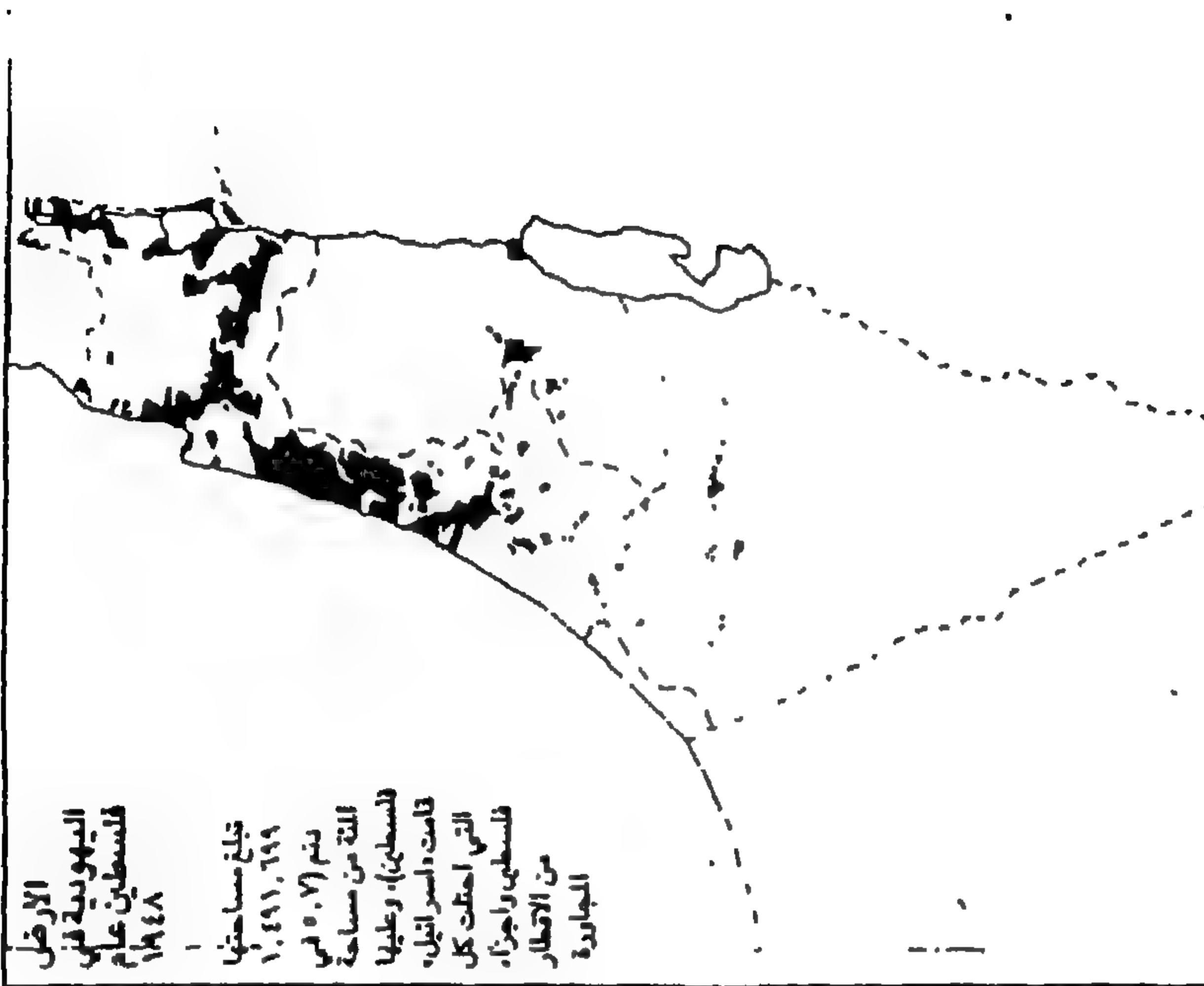
ولا يمكن تجاهل ٤٧ عاماً من
العذاب والتشريد لأهالي ٥٣٢ بلدة
طردوا من بلادهم، ويشكلون البعث
أكثر من ثلثي الشعب الفلسطيني
ويعيش اليوم ٨٠ في المئة من اليهود
في تل أبيب والقدس وحيفا
مساحة لا تتجاوز ٩ في المئة من
مساحة فلسطين، بينما تعيش الغالبية
الباقية من اليهود في المدن الأخرى
وأقل من ٥ في المئة منهم يفلحون
أراضي ٤,٥ مليون فلسطيني، وهم
الناجون من الهولوكوست الفلسطينيون
عام ١٩٤٨ وطردوا من أرضهم. وهذه
الأرض الآن شبه خالية إلا من
٣٠٠,٠٠٠ إسرائيلي.

ومناقشة حق العودة مؤجلة الآن
ومن المتوقع أن تسبب إسرائيل كل
العقبات الممكنة لتنفيذها، إلا إذا عر
الفلسطينيون إعداءاً كاملاً لاسترجاع
هذا الحق الطبيعي الذي لا رجوع
عنه.

مقارنة بين الحقوق والتنازلات

المبيان	الحقوق الفلسطينية (١٩١٧-١٩٩٣)	اتفاق طابا (١٩٩٥)
١- السكان	مواطنون وأصحاب ارض عديم (١٩٩٥) ٧.٧٠٠.٠٠٠	سكان لهم حق الإقامة عدد الذين ينطبق عليهم الاتفاق ٢.٢٥٥.٠٠٠
٢- الارض والموارد الطبيعية	الارض وما عليها أو ملك الشعب الفلسطيني مساحة فلسطين ٢٦.٣٢٠.٠٠٠ بتم لشعب الفلسطيني بعد انتهاء وصاية الانتداب تكريس جيش للدفاع عن البلاد	السلطة المدنية (فقط) على ١.٨٦٠.٠٠٠ بتم (فقط) لاسرائيل على الارض والمياه كذلك السيطرة الامنية والخارجية
٣- السيادة	مستقلة	شركة فلسطينية للفلسطينيين فقط
٤- الدفاع	مسؤولية الدولة الفلسطينية	الجيش الاسرائيلي يسيطر على البلاد مسؤولية اسرائيل وحدها
٥- الخارجية	معترف به في الأمم المتحدة عام ١٩٤٧ وعام ١٩٦٩ معدة حسب القانون عام ١٩٢٥ معترف به حسب القرار ١٩٤ (١٩٤٨) ومؤكد كل عام منذ ذلك الوقت	مسؤولية اسرائيل أولاً دخول البلاد محدود جداً غير مذكور غير معروفة مؤجل، ويحتمل تحامله
٦- حق دخول البلاد والإقامة بها	غير ملزم للفلسطينيين غير ملزمة للفلسطينيين	اعتراف صريح من دون تحديد الحدود ومن دون اعتراف متبادل بدولة فلسطين معترف به ضمناً تحولت الى حدود رسمية مع مصر والارض
٧- حق تقرير المصير	شرعي شرعي شرعي	ملقى بسبب التنازل غير خاضع للتفاوض من طرف اسرائيل غير وارد
٨- الجنسية الفلسطينية	دولة فلسطينية لها هوية وتاريخ اسرائيل دولة عصرية	مطلوب طمس الهوية والتاريخ الفلسطيني اسرائيل تنفي دولة يهودية صهيونية كما هي انشاء مجلس محلي منتخب من اعضاء ٧ يعارضون سياسة اسرائيل
٩- حق العودة للاجئين من ٥٣٢ ملنة	له صفة برلمان في المنفى، يمثل الفلسطينيين في فلسطين والشتات	ملك اسرائيل اسرائيل تسميها مستعملا ١٧٥ مليون م
١٠- الاعتراف باسرائيل	ملك الشعب الفلسطيني مصادر للضفة وغزة ٧٦٠ مليون م/ السنة	اعتراف صريح من دون تحديد الحدود ومن دون اعتراف متبادل بدولة فلسطين معترف به ضمناً تحولت الى حدود رسمية مع مصر والارض
١١- وعد بلفور	جاء من المختف، مبرور	جاء من المختف، مبرور
١٢- خطوط الهدنة ١٩٤٩	جاء من المختف، مبرور	جاء من المختف، مبرور
١٣- قرارات مجلس الأمن	جاء من المختف، مبرور	جاء من المختف، مبرور
١- عدم حواز احتلال الارض بالقوة	جاء من المختف، مبرور	جاء من المختف، مبرور
٢- عدم حواز ضم القدس	جاء من المختف، مبرور	جاء من المختف، مبرور
٣- انسحاب اسرائيل الى خط ١٥/١٠/١٩٤٨	جاء من المختف، مبرور	جاء من المختف، مبرور
١٤- الميثاق الوطني	جاء من المختف، مبرور	جاء من المختف، مبرور
١٥- المجلس الوطني	جاء من المختف، مبرور	جاء من المختف، مبرور
١٦- الإدارة	جاء من المختف، مبرور	جاء من المختف، مبرور
١- المياه	جاء من المختف، مبرور	جاء من المختف، مبرور
٢- الاقتصاد	جاء من المختف، مبرور	جاء من المختف، مبرور
٣- التطوير العمراني	جاء من المختف، مبرور	جاء من المختف، مبرور







مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

ويطلب «اتفاق طابا» من الفلسطينيين تغيير الميثاق الوطني، لأنه «يدعو إلى تدمير إسرائيل» كما تقول السلطة الدعاوية. والميثاق ليس معنياً بتدمير أي بلد، ولا أصحابه قادرين على ذلك. الميثاق معني بحق أساسي من حقوق الشعوب كلها وهو الإقامة في بلاده، حراً، مستقلاً، يتمتع بالسيادة والعيش الكريم عليها. ويستحيل أن يتحول الشعب الفلسطيني عن هذا الحق الأساسي، ولو قبل «ممثلوه» بذلك، لسمي إلى تعييرهم بكل الطرق. ومن العيب التوقع، أن توافق غالبية أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على إهدار حق الشعب الفلسطيني الطبيعي والمقدس في أرضه. ولو دعي المجلس إلى الاجتماع، وهو لم يدع بعد، للموافقة أو عدم الموافقة على اتفاقات أوسلو، فلن يصل إلى نتيجة غير هذه.

أن خطورة اتفاقات مبيتسرة ومحدودة وانتقالية، مثل هذه، أنها تعطي شرعية لأهدار حقوق فلسطينية ثابتة ومعترف بها. ولم يحدث في تاريخ فلسطين أن تنازل الشعب عن حقوقه. فلا وعد بلفور ولا صك الانتداب، ولا مشاريع التقسيم المختلفة وأخرها تقسيم عام ١٩٤٧، ولا اتفاقيات الهدنة، ولا قرار الجنسية وحقوق العودة إلى الوطن، وعدم جواز احتلال أرضهم بالقوة وعدم جواز ضم القدس. الشيء الوحيد الذي يجرمهم كشعب من هذه الحقوق هو تنازلهم عنها، بتوقيع من «ممثلهم الشرعيين». حينئذ تسقط القرارات الدولية، ويصبح التأييد الشعبي العالمي لهم لا تأثير له. ولهذا السبب وحده، اعترفت الولايات المتحدة وإسرائيل بمنظمة التحرير الفلسطينية، كـ «ممثل للشعب الفلسطيني». لكي توقع على هذه الاتفاقات. وتوقيع الجهاز التنفيذي في المنظمة على هذه الاتفاقات غير كاف وله صلاحية محدودة. لا بد لسريان هذه الاتفاقات من موافقة الهيئة التي تمثل الشعب الفلسطيني، وهم أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، ولا يتصور أن يتنازلوا عن الحقوق الفلسطينية ١٧ ص ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١

اتفاق على التمييز العنصري

أقبال أحمد *

التوقيع على اتفاق تاريخي للحكم الذاتي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، كان هذا العنوان الرئيسي الذي تصدر صحيفة باكتسابية الجمعة الماضي. وكانت الصحيفة الصادرة باللغة الانكليزية تكتفي بترديد ما قاله بيل كلينتون الذي رأس حفل التوقيع على آخر اتفاق اسرائيلي - فلسطيني. وحضر الحفل كشاهدين على مراسم التوقيع في المكتب البيضاوي الرعيعمان العربيان الرئيس المصري حسني مبارك والمهافل الارمني الملك حسين. ووصف ياسر عرفات، الذي بدا مغلوباً على امره، «عملية السلام» بأنها «غير قابلة للارتداد» وادعى ان هذا الاتفاق «سيقود بالتاكيد الى دولة فلسطينية». والملفت للانتباه ان البلاغ الصحافي للبيت الابيض اهل هذه العبارة الأخيرة

وفي نيويورك وصف انوار سعيد، المفكر المرسوق الذي كانت وسائل الاعلام الغربية تعتبره حتى وقت قريب «فلسطينياً معتدلاً» هذا الاتفاق بأنه «أطار غير ملائم الى حد يبعث على السخرية وغير عادل بشكل واضح» ولا يمكن إلا أن يؤدي الى عدم المساواة والمعاناة والعنف. والفجوة الهائلة بين الموقفين الرسمي والفكري يملؤها اناس يعانون الاما مبرحة، في المنفى وتحت الاحتلال، ولا يزالون عرضة للتشريد والسلب والاستيطان. وفي الضفة الغربية المحتلة استقبل شبان فلسطينيون الاتفاق بتعريض ارواحهم مرة اخرى الى الخطر مظهرين علامات التحدي، ورشقوا الجيود الاسرائيليين بالحجارة. وتم التوصل الى هذا «المعلم» الأخير على الطريق الى السلام، حسب تعبير كلينتون، بعد سنتين واسبوعين على توقيع اعلان المبادئ الاسرائيلي - الفلسطيني، في البيت الابيض ايضا، الذي حدد شروط تمتع غزة بالحكم الذاتي تحت سلطة منظمة التحرير ويعتبر الاطار للاتفاقات بين

اسرائيل والمنظمة. ولا تزال بنود هذا الاتفاق سرية، لكن نقاطه الاساسية معروفة هكذا: ستمدد سلطة الحكم

الذاتي الموقفة الفلسطينية الى سبع بلدات في الضفة الغربية. وستكون للسلطة الفلسطينية رئيس تنفيذي ومجلس استشاري وقوة أمنية. وتتضمن صلاحياتها كما هو متحت في الاتفاق فرض الضرائب على السكان العرب وتنظيم شؤون الأمن والقضاء وتوفير الخدمات البلدية لهم وتزويدهم بادونات السفر وتنظيم التجارة العربية والاحتفاظ باحتياطي عملات اجنبية، وفي مجالات محددة يمكن ان تدخل في اتفاقات دولية والصلاحيات الممنوحة للسلطة الفلسطينية مقيدة - التفاصيل لا تزال غير معروفة - سواء بواسطة الاتفاق او عبر استمرار الاحتلال العسكري الاسرائيلي للضفة الغربية. ويتضمن الاتفاق باقامة صلات واسعة تكلل اخضاع المؤسسات الفلسطينية لتظليلها الاسرائيلية. وتتضمن هذه وجود ارتباط متبادل على مدار الساعة بين مسؤولين فلسطينيين واسرائيل على المستويات الوطنية والإقليمية والمناطقية، والقيام بدوريات مشتركة في المناطق العربية واقامة مكاتب ارتباط مشتركة في المعابر الحدودية التي ستبقى تحت سيطرة اسرائيل. وردت وسائل الاعلام المواقف الاميركية والاسرائيلية الرسمية فاعتبرت الاتفاق خطوة كبيرة في اتجاه الدولة الفلسطينية. لكن الاتفاق لا يتضمن ما يشجع على هذا الاستنتاج.

وستبقى حوالي ٢٠٠ مستوطنة يهودية في الضفة الغربية تحت حكم اسرائيل وحمايتها العسكرية. وكما في غزة، لن تمارس السلطة الفلسطينية اي سلطة على المستوطنين اليهود الذين يزيد عددهم على ٣٢٠ ألفاً في الضفة الغربية. وبظرا لقيام ٤٥٠ من المتطرفين الصهاينة بفرض وجوبهم بالقوة وسط ١٢٠ ألف عربي من سكان الخليل، وهي إحدى البلدات السبع التي يشملها الاتفاق، لن ينسحب

الجيش الاسرائيلي منها وسيستمر في تأمين احتلال هؤلاء المتطرفين لجزء من المسجد الابراهيمي.

وهل سيقوم الجيش الاسرائيلي نقاط تفتيش ونقاط سيطرة على مداخل ومخارج البلدات الواقعة تحت السلطة الفلسطينية، كما فعل في غزة؟

الاتفاق، حسب ما قيل لي، يلزم الصمت في شأن هذه المسألة. ويبقى الامر بالتالي خاضعا لتقدير اسرائيل بما انها وحدها تمارس سلطات نهائية.

وتظل بقية الضفة الغربية محتلة من قبل اسرائيل التي تحتفظ وحدها بالمسؤولية عن الأمن الخارجي الذي يعتبر أحد الصفات المميزة للسيادة. وفي ابتكار سيجب بالتاكيد كل أوراق التين «التاريخية»، تملك السلطة الفلسطينية حق اقامة ٢٥ مركزاً للشرطة في قرى عربية محددة بالاسم في الاتفاق. وستكون حركة أولئك الشرطة العرب خارج مراكزهم خاضعة لـ «التنسيق والتوثيق» من قبل اسرائيل. أخيراً، بلغت الى ان القدس، اكبر وأهم بلدة في الأراضي المحتلة، غير مشمولة بهذا الاتفاق «التاريخي». في القدس، تقوم الحكومة الاسرائيلية بتشديد الخناق لآخماذ آخر انفاس الحياة العربية. وبعدما طوقت ثلاث طبقات من المستوطنات اليهودية، أصبحت القدس العربية الآن عرضة للاختراق المباشر. وأفرغ قسراً من السكان العرب جزء كبير من المدينة بجوار الحرم الشريف، وكان يسمى «الحي اليهودي» قبل انشاء اسرائيل. وتستقر المؤسسات الدينية والعائلات اليهودية في هذا الحي حالياً. وانتقل الى بقية أنحاء مركز القدس متطرفون يهود بينهم الجنرال اريل شارون وهم يرفعون بشكل استغزازي اعلاما اسرائيلية فوق المنازل التي يقيمون فيها. وترغم المؤسسات الفلسطينية على مغادرة القدس، ويخفق الاقتصاد العربي بشكل منظم. وغادرت المدينة غالبية سكانها المسيحيين. ويضطر السكان المسلمون الذين يزدادون فقراً الى الرحيل بدافع اليأس. ولا تزال



مركز الأهرام للنظم وتكنولوجيا المعلومات

الجامعة العربية ومنظمة الدول الإسلامية تطلقان أصوات احتجاج حول القدس. لكن الواقع ان المدينة المقدسة بالنسبة الى ثلاثة اديان سماوية هي الان حكر ديني على اسرائيل، ولن تتغير هذه الحقيقة ما لم يتحول الخطاب الدعاوي للجامعة العربية ومنظمة الدول الإسلامية الى سياسة مخططة وهادفة.

وتكمن مأساة العرب والمسلمين في ان قادتهم عارضوا في الماضي هذه الدولة الانعزالية بخطب دعاوية طنانة

وفارغة، وهم الان يستسلمون لها بطريقة مخيبة ومذلة. والمفارقة ان المقاومة المنظمة الوحيدة لاجندة اسرائيل اليهودية اصولية مصدرها حاليا حركة حماس والجهاد الاسلامي، وهما تخطيمان اسلاميان اصوليان واد يقاسي فلسطينيو الضفة الغربية الاحباط والمعاناة سيزداد التأييد الذي يلغاه التنظيمان كما حدث في غزة وهنا يكمن مبعث خوف كبير في الولايات المتحدة ووسط حلفائها العرب

ومن شأن مضمون الاتفاقات بين منظمة التحرير واسرائيل ان يؤدي مع مرور الوقت الى تصاعد المقاومة الفلسطينية والعربية ضدها. فالاتفاقات اوسلو/ القاهرة/ طابا تقود مجموعها الى سلام يتماشى مع

خطط اسرائيل القديمة الهادفة الى اقامة «جزر حكم ذاتي عربية في بحر يهودي» في «اسرائيل الكبرى». والحكم الذاتي الذي عرضوه منذ عهد ابور السادات يسرى على «الشعب وليس الارض» التي احتلوها. وكان هذا حلم الصهاينة الذين خططوا للاحتفاظ بالاراضي التي يطعمون ضمها من دون ان يرثوا عبء سكانها غير اليهود. وهم حاليا سائرون في تحقيق هذا الحلم برضا رئيس منظمة التحرير وتبريكات بعض الزعماء.

وستؤدي «عملية السلام» هذه الى قيام دولة فصل عنصري تركزها اتفاقات دولية وتقام مؤسساتها بدعم من بعض الحكومات العربية لا يقل عما تقدمه القوى الغربية وسيعيش في ارض تمارس عليها اسرائيل في

الواقع حقوق السيادة صنفان من السكان مسواطون هم من المستوطنين اليهود، وعرب سيخضعون للحكم بموجب ترتيب الحكم الذاتي وستستقر المجموعتان في بلدات منفصلة وتحسري مقاضاتهم في محاكم مختلفة وبذهب اطفالهم الى مدارس مختلفة، وستصوغ حياتهم قوى اقتصادية مختلفة في الواقع، سيكون العرب واليهود في الاراضي المحتلة صنفان متميزان وغير متكافئين من البشر.

يتمتع وجود احدهما بامتيازات بينما يبقى الآخر مهددا، ويتمتع احدهما بحقوق المواطنة بينما يعيش الآخر في منطقة غامضة بين الاحتلال والحكم الذاتي، ويعتمد احدهما على الآخر بشكل كبير ومينوس منه

سياسيا واقتصاديا على السواء. وتتميز اهداف اسرائيل التي تحظى بدعم سخّي وثابت من قبل الولايات المتحدة واوربا بانها انعزالية وطائفية وتقوم على افتراضات دينية اصولية وليس بيل كليلتون سوى اخر الرؤساء الاميركيين الدس الفوطا في التحدث عن قيم التعددية والثقافة المتعددة والمساواة العرقية/ الدينية باعتبارها رسالتهم، والذين اعلنوا الحرب على التعصب الطائفي والديدي الاصولي، لينطلقوا بعد ذلك مباشرة الى دعم الاجندة الاصولية والانعزالية لاسرائيل بهدف مزيد من الاستيطان وتشريد الفلسطينيين ونجسهم من العرب. تساعل صديق كان يعاني سنوات طويلة من التعديب والسجن

في الاراضي المحتلة: هل انت متشائم في شأن المستقبل الفلسطيني؟ قلت: نعم، لا ارى في المستقبل القريب سوى التشبوهات على صعيد القيادة والمؤسسات، ومريدا من المعاناة والمقاومة بالنسبة الى الشعب وعلى المدى البعيد، سيضمن منطق المقاومة الفلسطينية والطموحات العربية والتعقيدات اليهودية الأتدوم الترتيبات العنصرية والمحقة التي ترتبت على المكائد الاسرائيلية والدعم الاميركي والتواطؤ الرسمي في غمضون ذلك، ستتصاعد الكلفة البشرية، وعسى ألا تفوق طاقة التحمل

* كاتب: د. أحمد باكستاني، مقيم في واشنطن



بيروز وعرفات في مؤتمر صحافي قعما فيه نص الاتفاق الاخير. (ا ب)

حصار ادوارد سعيد للمفاوضات الفلسطينية- الاسرائيلية

عبد المنعم سعيد *

ربما لا يختلف مثقفان عربيان على القيمة الفكرية والثقافية للدكتور ادوارد سعيد، وما يمثل من علو الكعب والقامة في الدفاع عن الثقافة العربية ضد غائلة الاستشراق الغربي. ولا أحد ينكر دوره في الدفاع عن القضية الفلسطينية والقضايا العربية في الساحات الغربية والأميركية خصوصاً التي ترتفع فيها قوى عنصرية وحشية كاسرة. ولا يمكن تجاهل الحاجة الملحة له ولأمثاله من المثقفين العرب في الخارج في المحاجة والمبارزة أحياناً في الساحة الإعلامية والثقافية والفكرية الأميركية مع تيارات كاسحة تكاد تكون احتكارية لا تجد لها مهمة إلا الهجوم على العربية والإسلام.

ومنذ هزيمة ١٩٦٧ فإن الدور الإيجابي له ولأقرانه من المفكرين العرب الكبار في الغرب كان يشكل إضافة للقوة العربية التي كان ضعفها يهفو لكل إضافة جديدة. وفي وقت من الأوقات، كان هو والدكتور ابراهيم ابو ليد مرشحين لتمثيل الشعب الفلسطيني في مؤتمر دولي للسلام، إذا قدر له الانعقاد في أكثر من لحظة من لحظات الصراع العربي - الإسرائيلي. وكان ذلك بالتأكيد شهادة له ولزميله بالقدرة على تمثيل الشعب والمطموحات الفلسطينية.

كان ذلك أيام الإنكار التام من إسرائيل والولايات المتحدة لأحقية منظمة التحرير في تمثيل الشعب الفلسطيني. وكان هذا الإنكار الذي استمر حتى بعد انعقاد مؤتمر مدريد للسلام، وحتى التوصل إلى اتفاق أوسلو، هو السياسة المعتمدة، من قبل الطرفين المتقابلين للجانب العربي في عملية السلام الذي كان يحاول بكل الطرق الدبلوماسية والسياسية وأحياناً العسكرية، الحصول على الاعتراف بالمنظمة ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني. ولا جدال أن الدكتور ادوارد سعيد كان من ضمن من دفعوا في هذا الاتجاه على قدر طاقتهم الفكرية والإعلامية والسياسية.

لكن اتفاق أوسلو الذي حقق لأول مرة في تاريخ القضية الفلسطينية الاعتراف الإسرائيلي والأميركي والغربي بالمنظمة ليس فقط كمثل شرعي ووحيد، وإنما أيضاً كمثل لمطموحات وحقوق سياسية وشرعية للشعب الفلسطيني، كان لحظة فارقة بين الاستئثار الكبير والمنظمة من جانب، وبينه وبين أسلوب حل القضية الفلسطينية من جانب آخر.

لا يمكن إلا الترحيب بالغنى الذي يضيفه الدكتور سعيد للحوار على الساحة العربية والفلسطينية في ما يتعلق بمسار عملية السلام ومدى ما تحققه أو لا تحققه من أهدافه وما تنجح أو تفشل في استعادته من حقوق. وربما سيكون مفيداً جداً أن نتعرض للتقاليد السلطوية العربية لرياح ديموقراطية تقنية خاصة في أكثر القضايا حساسية. ولذلك فإن النقد الحر الذي يقدمه ادوارد سعيد لمسار التسوية منذ أوسلو لا ينبغي أن يلقى إلا الترحيب لعله يفيد في حساب الخطوات الفلسطينية التي تتحرك وسط رياح عاتية من الضغوط ورمال متحركة عربية وغربية وعالمية. ولعل بعضاً من النقاط التي يثيرها باستمرار والمتعلقة بالنزعة السلطوية داخل المنظمة، وضعف قدراتها وكفاءتها في أحوال كثيرة، هو موضع قبول لدى المراقبين والمحللين خاصة من جعلوا القضية الفلسطينية القضية العربية الأولى على مدى العقود الخمسة الماضية.

ولكن ما لا يمكن بالضرورة قبوله عدد من الحجج التي لا ينفك يوردها المفكر الكبير منذ بداية عملية مدريد، بل قبلها، وهي في غالبية الأحوال تصف ما تم التوصل إليه من اتفاقات فلسطينية - اسرائيلية بأنه لا يزيد على حصاد هشيم وقبض للريح. وفي مقاله الأخير محصاد المفاوضات، (الحياة، ١٠/١/١٩٩٥) نكر ما هو أكثر: هذا الاتفاق الملقق (اتفاق طوبا - واشنطن) الذي تم التوصل إليه هو كارثة حقيقية، واعتقد أن المشروع تماماً في ظل هذه النتائج القول إن عدم التفاوض على الإطلاق وعدم وجود أي اتفاق أفضل مما تحلق حتى الآن. وهكذا فإن استنادنا لا يعترض فقط على نتائج الاتفاق الأخير بل على العملية برمتها وما أفضت وما يمكن أن تقضي إليه. ولعل ذلك هو الحصاد الذي يقدمه لنا لو أن الأمور كانت بهذه أن تعود القضية الفلسطينية إلى سيرتها الأولى كما كانت قبل عملية السلام.

ولعل مثل هذا الاستنتاج يحتاج إلى وضعه موضع المساطة التاريخية. وربما لا يحتاج الدكتور سعيد

العودة إلى التاريخ البعيد وماسيه بالنسبة إلى شعبه، إذ كانت الصورة ماثلة وبأسوة شديدة للفلسطيني القائل في الصحراء بين ليبيا ومصر وفي البحر الأبيض المتوسط حين طرحت القيادة الليبية الفلسطينية إلى البحر والصحراء، في محاولة لاستلاك ورقة ضاغطة على المجتمع الدولي للتعامل مع ملف الحصار على ليبيا. ولا يمكن الرجوع ذلك إلى اتفاق أوسلو وتوابعه فقط، خاصة أن تكراره في لبنان وقت الزعر وعلى الحدود العراقية - الكويتية والأردنية معروف ومألوف إلى الدرجة التي تجعله تقليداً يتخطى إلى حد كبير التطورات السياسية للقضية والتعامل معها. ولذلك فإن وجود مرفأ سياسي للفلسطينيين يحافظ على من تبقى منهم داخل فلسطين كي لا يكون المصير نفسه الذي يلقاه كل من لم يسعده الحظ في الحصول على مرفأ آمن في بلاد أكثر حضارة، ويفتح الباب لعودة النازحين منهم على الأقل حتى الآن، بعد تقسماً بكل المقاييس عما كان عليه وضع الفلسطينيين اللهم إلا إذا حدث لزيداء للبشر لحساب القضايا العليا للقضية. وربما لو تعلمنا من إسرائيل بعض الشيء لوجدنا أن الحركة السياسية الصهيونية جعلت فلسطين مرفأ سياسياً لمدة عقدين استطاعت بهما الحصول على وعد بلفور، ثم على الدولة بعد ثلاثة عقود أخرى. وبالتأكيد حصل التفاوض الفلسطيني على ما هو أكثر من الوعد، وأقل من الدولة. خلال أربع سنوات من التفاوض وبعد عام ونصف عام فقط من أول عودة للفلسطينيين إلى أراضيهم، منذ الخروج الكبير عام ١٩٤٨ (من عابوا مع عرفات من الشرطة ومن الإدارة معظمهم من لاجئي ١٩٤٨). ولعل ما حصل عليه الفلسطينيون لا يختلف إلا في الدرجة عما حصلت عليه مصر في استقلالها الرسمي عام ١٩٢٢ مع التحفظات الأربعة المشهورة، وربما سيقترب في مستقبل غير بعيد مما حصلت عليه بعد إعادة انتشار القوات البريطانية، إلى قاعدة قناة السويس عام ١٩٣٦، ولن يقل عما حصلت عليه تونس والهند من حكم ذاتي قبل الاستقلال وإقامة الدولة.

ولعل هذه هي المشكلة مع الحصاد الذي يفضله الدكتور انوار سعيد، وهو حصاد لا يقوينا إلا إلى حال من الشلل الكامل للقضية أن لم يكن تدهورها عاما بعد عام. بل لعلنا كنا سنتمس فارقا مائلا لو أن فكرة الحكم الذاتي الفلسطيني جرى السير فيها منذ اتفاقي كامب ديفيد، لكننا نتعامل مع أوضاع أقل تعقيدا بكثير مما هو الوضع الآن. فالمستوطنات لم تكن على توحشها الذي وصلت إليه، ولا كانت مياه الضفة وصل استنزافها إلى ما وصل إليه. لذا فإن الحصاد المطلوب هو بالتحديد العودة إلى النقطة التي يفقد عندها الفلسطينيون الأرض والمياه والحياة أيضا داخل فلسطين وخارجها. ولعل ذلك هو الفارق الجوهرى بين حصاد المفاوضات، وحصاد الدكتور انوار سعيد، فالسؤال المطروح ليس عما إذا كان المفاوض الفلسطيني نجح في إقامة للدولة وإزالة المستوطنات وإزاح قوات الاحتلال الإسرائيلية واستبعاد القدس أم لا، بل عما إذا كان اقتراب خطوة أو خطوات من تحقيق هذه الأهداف أم لا. ويمكن أن يحتج بعضهم - كما ذكر انوار سعيد - بأن الاتفاقيات لم أوسلو وما بعدها لا تقربنا من هذه الأهداف لكن هناك شيئا كبيرا في معقولية أن تكون الأوضاع ما قبل المفاوضات أقرب إلى هذه الأهداف مما نحن عليه الآن. وربما تمكن مقاربة الموضوع من زلوية أخرى فالأكيد أن منظمة التحرير لم تسلم بحق الإسرائيليين في الاستيطان، أو إعطائهم للشرعية في الاستيلاء على القدس الشرقية، أو أنها قبلت باستيلائهم على المياه الفلسطينية. فهذه المواضيع وغيرها لا تزال جزءا من مفاوضات المرحلة النهائية، على رغم إثارها من جانب الدكتور سعيد وغيره كنواقص في الاتفاق الأخير الذي لم يكن القصد منه التعامل مع هذه المواضيع.

والسؤال الآن هل كانت القيادة الفلسطينية أكثر قدرة على التعامل معها والتصرف اليها وهي في تونس تحت الأنواء العربية والدولية، منها وهي على أرضها ووسط شعبها، قرب المعلومات اللازمة للمفاوض جدي مسؤول، فمن المدهش أن الدكتور انوار سعيد يلقي اللوم على المنظمة لأنها لم تتسلح بالاستعداد الكافى للمفاوضات من خرائط ومعلومات ما تركها تحت الرحمة الإسرائيلية وأضعف موقفها للمفاوض. إن الوضع السابق لا يمكن له بكل المعايير المتاحة وضع الفضل للمفاوض الفلسطيني مما هي الحال الآن بعد الاتفاق، كي نصل إلى التعامل مع كل القضايا الجوهرية والحاسمة المؤجلة.

وهناك نوم يوجه إلى المثقفين والباحثين العرب والفلسطينيين لأنهم لم يقوموا بواجب تجاه المفاوض الفلسطيني الآتي من تونس بخبرة تفاوضية متواضعة وامكانات معلوماتية أكثر تواضعا. فنتيجة اعتراض كثيرين على العملية برمتها، فإنهم اكتفوا كالعامة بالرفض والانتقاد من دون تقديم أي عون حقيقي كان الدكتور سعيد والقائه قارين عليه، وربما تقدم الخبرة المصرية درسا حريصا في هذا الشأن، فمن المؤكد أن كثيرين في مصر اعترضوا على اتفاقي كامب ديفيد، وأكثر منهم اعترضوا على التحكيم في طاما باعتباره أن لا قبول للتحكيم في ما يخص الأرض والسيادة. وعلى رغم ذلك فإن المؤيدين والمعترضين أعطوا عونا هائلا لفريق الدفاع المصري الذي رأسه الدكتور وحيد رامت نائب رئيس حزب الوفد المصري المعارض، فالمؤرخون والجغرافيون والعلماء المصريون في كل ضروب المعرفة داخل مصر وخارجها تقبوا وبجسوا عن الوثائق والخرائط التي كفلت في النهاية استعادة طابا.

وباختصار فإن الحشد الوطني المصري من أجل طابا استطاع في اللحظة الحاسمة أن يتخطى المواقف الخاصة لكل طرف، فالأمر المهم هنا أنه لا يمكن في القضايا الوطنية إلا إعطاء المثل الشرعي والوحيد للشعب الأبوات التي تكفل له الفوز، ولو كانت هناك اختلافات واعتراضات مبدئية على المفاوضات برمتها. فالواضح هنا أن التجربة الفلسطينية لا تشكو من الذين يخونون القضية، وإنما من كثرة عدد الذين يستنكرون أي فكر آخر في إدارة الذود عنها، ومن ثم فإن حريهم على مفاوضاتهم تملو على الحرب على مفاوض الطرف الآخر.

ويزيد الطين بلة في أحوال كثيرة أن هؤلاء يجلسون في أبراجهم العاجية في نيويورك أو في القاهرة أو بيروت أو دمشق، ويحكمون على عملية تاريخية بالغة التعقيد بالإعدام لأنها لا تسير وفق المثل الذي يؤمنون به، ويستطيع الدكتور سعيد وغيره، وكاتب هذه السطور منهم، أن يستأزوا من الطابع اللاديموقراطي للسلطة الفلسطينية، وضعف آليات التشاور فيها، وعجزها عن احتواء المعارضة في عملية سياسية مزبلة، واعتمادها على أهل الثقة بدل أهل الخبرة، لكن ما لا نستطيع تجاهله جميعا، أننا لزاء عملية تطور لمجتمعات متخلفة زلها تخلقا أن بنيتها تتشكل تحت السيطرة الطاغية للقضية الوطنية على كل القضايا الأخرى الاقتصادية والاجتماعية اللازمة لأي نضج حقيقي لهذه المجتمعات. ويصبح من قبيل المبالغة والزهو غير الحميد استثناء القيادة الفلسطينية ووضع معايير لها تختلف عن تلك التي يقاس بها أداء قيادات أخرى في أوطان عربية حصلت على الاستقلال منذ وقت طويل. والواقع أن أي قدر من النزاهة الفكرية يقتضي القول أن الأمر لن يكون مختلفا كثيرا لو أن القيادة الفلسطينية انتقلت من يد ياسر عرفات إلى يد جورج حبش أو أحمد ياسين أو حيدر عبد الشافي، فالجميع في النهاية يعنون من إنشاء مجتمعي وثقافي واحد.

وهنا تأتي الأهمية القصوى لعملية السلام الحالية التي يتجاهلها كليا الدكتور انوار سعيد وكثيرون. فالوجود داخل الأرض الفلسطينية، وانتخاب مجلس تشريعي فلسطيني، والسيطرة على إدارة الشؤون التعليمية والتعليمية والصحية والضريبية وغيرها هي البداية الحقيقية لتطور المجتمع الفلسطيني، ولا يمكنه ذلك تحت ظل الاحتلال الكامل، والشتم للقيادة وللشعب، ومن لديه شك في أهمية هذه المكاسب الفلسطينية عليه استشارة الرأي العام الإسرائيلي الذي أصبح يؤمن بأن العملية ستقود إلى دولة فلسطينية، واستشارة المعارضة الإسرائيلية كي يعرف حجم المكاسب التي حصل عليها الفلسطينيون.

إن نصح القيادة الفلسطينية باتباع الطريق السوري في التفاوض مع التمسك بالمبادئ الوطنية، كبدل لحل القضية الفلسطينية يبدو مفارقا للواقع بطريقة مدهشة. فسورية التي لم تحصل حتى الآن على الجولان هي دولة كاملة الأركان شعبها على أرضها، وهي تستطيع الانتظار بقدر صبر قياتها، وكل ذلك لا يتواءم القيادة الفلسطينية التي وصف وزير عربي شعبها أخيرا بأنه متفايت بشرية. وهكذا فإن مشكلة منظمة التحرير لم تكن دائما مع الخصوم الإسرائيليين الذين حاولت أن تكون كقيلة بهم، بل كانت أيضا مع استغاثتها واحيائها من العرب والفلسطينيين الذين تسال الله الحماية منهم.

« مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الأهرام » - التأمرة

شعث الحياة: الفارق بين اتفاقي القاهرة وطابا اننا على عتبة الدولة وان حلم اسرائيل الكبرى انتهى

□ غزة - من حسين حجازي

التخلص منها على أية حال. وكان هناك البعض الآخر الذي يقول: حسناً تفاوضوا على غزة ولكن لا تدفعوا ثمناً لها، لأنها ستأتي مجاناً. ولكن في الحقيقة ان كل ذلك لم يكن صحيحاً. لأن ما حدث هو ان الاسرائيليين تفاوضوا على غزة بشكل صعب ومتصلب للغاية. أولاً لأنهم كانوا يخشون من انهم اذا تساهلوا في أي امر في هذه المفاوضات، فإن هذا التساهل قد يصبح نريعة او مبدءاً او سابقة يمكن ان يقيد هامش مناوئتهم عند التفاوض فيما بعد على الضفة الغربية. وهم لم يريدوا اعطائنا هذا التنازل. وثانياً لأنهم في ظل الاتفاق، اتفاق اوسلو بالطبع، كانوا يرون ان هناك أشياء يجب التمسك بها الى الحل النهائي. وهذه الأشياء هي اوراق تفاوضية لا يجب التخلي عنها في هذه المرحلة من تطبيق الاتفاق. ومن هذه الاوراق، المستوطنات والأمن والمياه، وحتى موضوع التخطيط الحضري، التي راوا انه يجب عليهم عدم التفريط بها.

ولكن دعني اقول لك الآن. ان قضية الامن التي كانت المسألة الاصعب في التجريبتين معاً، مفاوضات القاهرة وطابا. كانت للأسف في مفاوضاتنا حول غزة موضوعاً يكاد ان يكون جديداً تماماً بالنسبة اليهم، من حيث خبرة التفاوض حول الموضوع. كما كان هناك حاجس ينقل عليهم من الناحية النفسية وهذا يتمثل بالخيار الذي وجدوا انفسهم امامه، بان يوافقوا طوعاً وللمرة الأولى في تاريخهم، على تسليم ارض فلسطينية متاخمة لهم لقوات عسكرية فلسطينية، تمتلك بنادق ومدافع رشاشة، ومصفحات، حتى لو اسموا هذه القوات شرطة فلسطينية لانهم كانوا يعرفون مسبقاً ان الامر يتعلق بالمقاتلين انفسهم الذين حاربوهم في لبنان والاردين وعلى جبهات اخرى. وهكذا، فإن ما تفاوضنا حوله من موضوعات في القاهرة، كان يفتقر بعد الى أي تجربة. وهذه نقطة اختلاف جذرية ومهمة بين مفاوضات غزة ومفاوضات الضفة الغربية. ولهذا السبب اقول ان المفاوضات حول غزة كانت صعبة جداً ومعقدة، ولم تكن سهلة. لأنه كان فيها صعوبة التجربة الأولى. اضافة الى هذا كانت العلاقة الشخصية بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وبين رئيس الوزراء اسحق رابين وبيننا وبينهم بشكل عام ما تزال تفتقر تماماً الى أي مقدار من التواصل والصدقية. وهذا كان ناتجاً عن كراهية عميقة

■ عاقداً المقارنة بين الاستراتيجيات التفاوضية الفلسطينية خلال المفاوضات التي قادها في القاهرة وبين مفاوضات طابا الأخيرة، تحدث الدكتور نبيل شعث لـ «الحياة» عن الظروف التي رافقت المفاوضات الأولى، وتلك التي رافقت المفاوضات الأخيرة في طابا. وقال في مستهل حديثه، ان الذين اعتقدوا بسهولة المفاوضات على غزة اكتشفوا في ما بعد انها كانت الشرس والأصعب، لأنها كانت التجربة الأولى، ولان الاسرائيليين كانوا يوماً بفاوضون تحت تأثير عقدة السابقة. وقارن بين الدوافع التي كانت تضغط على الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي للتوصل الى الاتفاق الأخير، واضعاً موقعهما معاً، بان كلا منهما كان يجابه نوعاً من المازق المشتركة: الفلسطينيون لأنهم كانوا تحت تأثير الخوف من نيات اسرائيل بالمماطلة، وعقدة البقاء في غزة باعتبار ان هذه هي حدود التسوية، والاسرائيليون، لأنهم اكتشفوا ان الفلسطينيين هم الذين يستطيعون اعطائهم الامن والشعور بالاستقرار، ولخاوف حزب العمل الأخرى ذات الصلة بالخريطة السياسية الاسرائيلية الداخلية.

ووصف شعث المفاوضات الأخيرة بانها معركة حقيقية، قائلاً ان المفاوضات الفلسطينية حصل في الأسبوع الأخير منها على اكثر مما حصل عليه المفاوضات الفلسطينية خلال ستة شهور. لكنه لم يخف مخاوفه من المرحلة المقبلة في التطبيق، والتي اعتبر انها ستحتاج الى مفاوضات جديدة ومتواصلة على نقاط عديدة في الاتفاق، بدأت بموقف اسرائيل من التزامها بالافراج عن الاسيرات واعادة الانتشار، وحتى الكهرباء والمياه. وان كان يعتقد ان الاتفاق يضع الفلسطينيين على اعتبار الدولة، ويضع النهاية لحلم اسرائيل «كبرى».

● كيف تقارن بين تجرتي المفاوضات على اتفاق القاهرة واتفاق طابا الأخير؟

- عندما تفاوضنا على غزة وأريحا كان الكثير منا تحت تأثير انطباع ان اسرائيل تريد التخلص من غزة بأي ثمن. وكان ثمة من يذكر دائماً بمقولة اسحق رابين التي غنى فيها لو تغرق غزة في البحر. ولكن ٧٠٠٠ بها لم تغرق في البحر، فقد بدا وكان الاسرائيليين مستعجلين للتخلي عنها. وكان بعض الأطراف، استناداً الى هذا التحليل، يطرحون علينا السؤال: لماذا تفاوضون الاسرائيليين عليها وهم يريدون

بين الطرفين بسبب الصراع الطويل بينهما. وهذا العامل الذي لعب بصورة سلبية خلال مفاوضات غزة. كان أقل وطأة على الأقل، في مفاوضات طابا على الضفة الغربية. ان لم نقل أنه قد زال الى حد ما كاحد القيود التي كانت تظل مفاوضات الطرفين في القاهرة.

وان كان التشدد في غزة كان لاستباق التفاوض حول الضفة الغربية. ولكن حول هذه المفاوضات، التي هي اصعب بنظر الاسرائيليين من غزة. كان هناك منذ البداية ثلاثة اعتبارات رئيسية على جدول اعمال الاستراتيجية التفاوضية الاسرائيلية. أولاً: ان الضفة الغربية هي ارض ذات قيمة دينية وتاريخية وايدولوجية لاسرائيل، وخصوصاً في قلبها، اي القدس وجوارها. وثانياً: ان الضفة الغربية هي الخزان الرئيسي للمياه التي تحتاجها اسرائيل. وثالثاً: ان اراضي الضفة الغربية ذات مساحة واسعة وكثافة سكانية محدودة، ٦ الاف كيلومتر مربع يسكنها مليون واربعمئة الف. قياساً بقطاع غزة الذي مساحته ٣٦٠ كيلومتراً مربعاً وفيه مليون نسمة. وبالتالي فان الاسرائيليين حاولوا منذ البداية استثمار كل فرصة ممكنة لانشاء عشرات المستوطنات عليها، خصوصاً في الحزام المحيط بالقدس وشمالها، ثم في جنوب القدس في المنطقة الممتدة بين بيت لحم والخليل وهي المنطقة المسماة كفار عتصيون. وكذلك في الخليل ذاتها. والناظر الى مشروع اللون يلاحظ ان

الاحزمة وخصوصاً الاسماعية الاسرائيلية، التي انشئت على جميع المرتفعات المشرفة على نهر الأردن، حيث كان الهاجس الاسرائيلي الأمني من الجهة الشرقية بشكل هاجس حقيقياً. بينما غزة تفصلها عن مصر سيناء بكاملها. التي يوجد فيها نظام أمني متكامل. وكان هناك هاجس آخر يتعلق بالضفة الغربية الا وهو منطقة قلقيلية - طولكرم. حيث كان الاسرائيليون يوماً يخوفون انفسهم واجيالهم من هذه المنطقة، التي يقولون عنها انها «خاصرة اسرائيل» وطالما صوروا الامر وكان شخصاً واحداً يدفع او يندفع او يندفع قنص يستطيع ان يغلق طريق تل أبيب - حيفا. وبالتالي كان الاعتقاد بوجود استحالة ان يسلم الاسرائيليون هذه المنطقة. وقد ذكرني يوسي بيلين في لقاء جرى بيني وبينه اخيراً بهذا الموضوع، اذ قال لي: ان اسرائيل كان لديها دائماً مخاوف أمنية مزمنة ومبالغ فيها، وهي تضحك من نفسها بعد فترة من هذه المخاوف، اذ ان كل الفكر العسكري الاسرائيلي كان مركزاً بعد العام ١٩٦٧ حول معري مستلة والجدي في سيناء. ولكن - اضاف بيلين - من يذكر الآن مستلة والجدي؟ وان معركة العراق وصواريخ صدام حسين أكدت للاسرائيليين ان حدود نهر الأردن ليست حدوداً قابلة لأن تحميهم وهكذا، بتعبير الاستراتيجية الامنية الاسرائيلية لا تعد منطقة طولكرم - قلقيلية هي النقطة التي تخيفهم.

ولهذا الاعتبار فقد لاحظنا ان التشدد في كل ما يتعلق بمفاوضات طابا، كان يتعلق بالخليل، وان المشكلة الحقيقية التي واجهت المفاوضات على الضفة الغربية كانت تلك التي تتعلق بالضغوط حول الأرض والماء. وهو ما يعني ان اسرائيل في كل تفاوضها معنا حول الحل الانتقالي، كانت تفكر اساساً بالحل النهائي. ومن العجيب ان المناطق التي قالت اسرائيل ان من الصعب الانسحاب منها، لم تكن هي المناطق التي تهدد اسرائيل أمنياً. ومنطقة قلقيلية وطولكرم، بالخاصة الهشة، والاستعداد لتوسيع منطقة اريحا الجغرافية، هي المثال على ذلك. بينما كان الاستعصاء حول الخليل، اي حول المنطقة المحيطة بقلب الضفة الغربية، وليس في هوامشها واطرافها. سواء بالقرب من خاصرة اسرائيل الداخلية او بالقرب من الحدود الشرقية على نهر الأردن.

● ان كان هناك نوع من المفاجأة التكتيكية في الموقف الاسرائيلي؟
- الى حد ما، اذ يبدو انهم مستعدون للتساهل بشأن المناطق التي قالوا عنها انها امنية وحدث المستوطنات التي اقامها ليكود والتي قال رابين عنها انها سياسية وايدولوجية قد ظهر وكأنه أكثر تشدداً حولها، والاستيطان في الخليل مثال على ذلك.
● لكن قيل في وقت سابق بأنه كان هناك نوع من الاختلاف في تفسير الموقف من المفاوضات داخل المعسكر الفلسطيني بين من يرغبون في استعجال التفاوض وبين من يفضلون التريث للوصول الى الاتفاق؟

- دعني اقول ان ذلك اصبح وراعنا الآن. وما حدث في مفاوضات طابا، هو ان المفاوضات الفلسطينية حصل في الاسبوع الأخير، في اسبوع واحد، على ما يعادل كل الشهور السابقة من المفاوضات. ولكن بالرغم من التحليل السابق، اقول ان اسرائيل كانت في مفاوضات الضفة الغربية اما معضلة كبرى. وكذلك كنا نحن ايضاً. وبودي ان اشرح الآن هاتين المعضلتين المركبتين:
لقد كان الحل الذي قبلنا به في اتفاق اوسلو مبنياً على فلسفة المرحلة ولكن ايضاً وفي الوقت ذاته، وهذا ما يتجاهله الكثيرون، على نوع من الاطار المتواز، اي امكانية التفاوض على الحل النهائي بالتوازي مع التفاوض على الحل الانتقالي. لكن الذي جرى هو ان اسرائيل تمسكت بفكرة التفاوض المتدرج والمتقالي، ورفضت التحرك باتجاه مفاوضات الوضع النهائي. وكانت النتيجة هي ان اي حديث عن الوضع النهائي الآن، سوف يخلق تياراً اسرائيلياً معارضاً، وانه ليس من المصلحة لكم ايها الفلسطينيون ان تخلقوا لنا صراعاً مع ليكود ومع المعارضة اليسارية الاسرائيلية قبل ان تصلوا الى الضفة الغربية. وهكذا، كان ثمة تخوف فلسطيني مشروع من النهاية الاسرائيلية.



مركز الأهرام للنظم وتكنولوجيا المعلومات

للمنطقة أرضنا نتخوف من أن نجر

احل الاستقاسي في الضفة الغربية. وكلن نريسا
ميرر قوى للسك في موابا اسرائيل من انها لا
تقصد سوى غزة وأريحا بهذا الحل وكان
يفذي مخاوفنا الشعار الذي طرحته المعارضة
في مواجهتنا: «غزة أولا وأخيراً»، والذي شكّل
للأسف، عنصر ضغط على القيادة الفلسطينية
وليس على اسرائيل كما كان لدينا أيضاً
أسباباً أخرى تدفعنا إلى الاستعجال، وهذه
تتمثل في المخاوف التقليدية من أي تغييرات
دولية واستراتيجية غير محسوبة قد تعطي
اسرائيل فرصاً جديدة للتمترس وتعيق
موقفها من العملية السلمية ككل، خصوصاً
ونحن في زمن المتغيرات السريعة والعجيبة،
من انهيار الاتحاد السوفياتي إلى حرب
الخليج، وغيرها باختصار. لقد كان هناك
دائماً نوع من التخوف من أننا إذا تأخرنا في
الوصول فقد يحدث شيء ما يصعب الأمر
عليها. هذا عدا العمليات العسكرية التي كانت
تقوم بها المعارضة الفلسطينية، والتي عطلت
عملية مسيرة التفاوض حول الضفة الغربية
سنة كاملة تقريباً، امتنع خلالها الاسرائيليون
تماماً عن التفاوض حول المرحلة الانتقالية.

لكل هذه المخاوف كان هناك دافع مبرر
وقوي، يحث الفلسطينيين على إنهاء التفاوض
والوصول بأسرع وقت ممكن إلى الضفة
الغربية. ولكن إذا كانت هي مبررات المنطق
الذي كان يقول بالاستعجال، إلا أنه بالمقابل كان
هناك تخوف موار من القبول بأي اتفاق ذي
كلفة عالية. وهذا هو الجانب الآخر من المعضلة
التي واجهت الفلسطينيين في التفاوض مع
الاسرائيليين في طابا. ذلك أنه في تجربة
التفاوض على غزة اتضح لنا أن ما يؤخذ على
الطاولة يصبح حقيقة، وما يؤجل لمفاوضات
لاحقة تماطل فيه اسرائيل. هناك الامثلة: المعر
الامن، لم نستكمل كل اجراءاته فاجلت اسرائيل
التفاوض عليه، وهي ما زالت تماطل فيه حتى
الآن. وقضية توسيع منطقة اريحا. اتفقنا على

التفاوض اللاحق لتوسيع منطقة اريحا. فظلت
اسرائيل تماطل في هذه القضية حتى تمت
اعادة التفاوض عليها في الاتفاق الأخير.
وهكذا، كان قد بدا لنا واضحاً، أن فكرة القضية
شيراً شيراً يجب اعادة تعريفها، أي بدأنا ندرك
بعد تجربة غزة، أنه لا يجب علينا أن نترك
القضايا معلقة أو مؤجلة. وهذا هو التفسير
الوحيد للاصرار الفلسطيني على خوض
المفاوضات خلال الأسبوع الأخير في طابا، كما
لو أنها معركة فعلاً بالسلح الأبيض، بحيث لا
نسمح لاسرائيل الانطلاق إلى مفاوضات الحل
النهائي ولديها أوراق لا تستحقها. وهذا ما
حاولنا في المفاوضات الأخيرة في طابا الدفاع
عنه، أي عدم اعطاء الجانب الآخر مستندات
يتكئ عليها في المفاوضات النهائية تجحف
بحقوقنا في هذه المفاوضات وقد كانت نزوة
التصدي الفلسطيني لذلك، في المعركة حول
مصادرة أراضي القدس، التي اضطر
الاسرائيليون للتراجع عنها.

اعتقد ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات
الذي ادار المفاوضات بتساسة ومراعاة، نجح
إلى حد كبير في إبراز هذا الهدف، وقبل ذلك
نجح من الناحية التكتيكية في إقامة التوازن
المطلوب في إدارة المفاوضات عند النقطة التي
لم يستطع فيها الخصم أن يوظف لنفسه ورقة
الوقت أو الاستعجال أمام الزاوية
الاسرائيلية، فإن اسحق رابين وحزب العمل
كانوا هم أيضاً في حاجة ماسة لإجراز سريع
في المفاوضات سعياً أولاً لأسباب حزبية. قبل
الوصول إلى الانتخابات الاسرائيلية في خريف
العام ١٩٩٦. وثانياً لأنهم اكتشفوا أيضاً أن حل
المشكلة في غزة فقط لا يسوي كل مشكلاتهم،
واستطيع أن أقول هنا، أن الاسهام الإيجابي
الرئيسي للاتفاق على غزة، في ما يتعلق
بتسهيل المفاوضات على الضفة الغربية، كان
يتتمثل، بأنه في الاتفاق على غزة، كان
الاسرائيليون قد تعمدوا بعباء النهر. اقصد
أنهم استطاعوا تخطي واختراق الجدار
الفكري بالاعتناع العملي بأن أمنهم
واستقرارهم يعتمدان في النهاية على
الفلسطينيين

وفي الواقع ان اسرائيل كانت بحاجة الى الضغوط علينا لكي تندو انها غير مستعجلة، ليستطيع الحصول على تنازلات في الضفة العربية نستقيها الى المرحلة النهائية لكن في الحقيقة، هي كانت الاكثر استعجالاً للتوصل الى هذا الاتفاق السريع للأسباب التي ذكرتها، اي لان الحل الانتقالي والاتفاق عليه، كان بعد غزة، قد اصبح موضوعاً حاسماً ومصيرياً، لا لتحديد مصير حزب العمل في الانتخابات المقبلة فقط ولكن لأسباب تتعلق أولاً بقضية الحل النهائي مع الفلسطينيين الذي بات الاسرائيليون يدركون انه من دونه لن يحصلوا على الاستقرار الحقيقي. وثانياً، لان تصعب التوصل الى الحل الانتقالي من جانب المفاوض الفلسطيني، لم يعد يخدم حكومة رابين، وانما اليمين المتطرف وعند هذه المرحلة، بدأت اسرائيل تحت الخطى للوصول الى الاتفاق في طابا على الضفة العربية من دون ان ننسى بالطبع العامل الآخر الذي لم يكر مرثياً، ولكن الاكثر أهمية، وهو رغبة اسرائيل في الاسراع بالتوصل الى الاتفاق معنا قبل انعقاد مؤتمر عسار وذلك للخليج في هذا المؤتمر وكأنها اعطت التنازلات من جانبها في قضية الأرض، وبالتالي، دعوة العالم العربي للموافقة على تطبيع العلاقات معها.

● الآن وقد توصلتم الى هذا الاتفاق بالفعل، كيف يمكن قراءة هذا الاتفاق فلسطينياً؟ هل انتم راضون عنه؟ هل هو ايجاب كبير مثلاً؟

- بعد هذه المعركة التفاوضية الكبيرة التي خاضها الوفد الفلسطيني في طابا من اجل الوصول الى استعادة السلطة الفلسطينية على الضفة الغربية نحن الآن نتصارع مع مشكلة التطبيق. والحق ان هذا الاتفاق اكثر من الاتفاق السابق (القاهرة) يرتفع خصوصاً بنجاحنا نحن والاسرائيليين في تحقيق ما يسميه الرئيس عرفات بالتطبيق الامين والدقيق له على الأرض. بالطبع يترك هذا الاتفاق جزءاً مهماً من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية لثلاث مراحل من اعادة الانتشار اللاحقة، كما يترك مشكلات في مدينة الخليل، بل ان بعض مشكلاته بدأت قبل التطبيق، مثل قضية الافراج عن الاسيرات والأسرى الفلسطينيين، وجدولة اعادة الانتشار، وفي بعض مشكلات التطبيق الاخرى مثل الكيرباء والمياد ولا تسك ان هناك مشكلات اخرى في التطبيق ستنبش، خصوصاً في تعريف المنطقة "ب"، وحدود سلاحياتنا فيها، والمرور الاذن بين المدن والقرى، وفي مدى التزام اسرائيل بعدم توسيع المستوطنات، وعدد تغيير الوضع في القدس، وفي اجراز تقدم في مسألة عودة

النازحين، اضافة الى تطبيق ما لم تقدم اسرائيل لتطبيقه في المرحلة الماضية، واقتصد هنا فتح المسار الامن بين غزة والضفة وانباء الاغلاق والسجن المعروض على غزة، وفتح المعابر مع الارض ومصر، اي باختصار الاقتلاع عن سياسة الهيمنة على الاقتصاد الفلسطيني. كل هذه مسائل مهمة وكبيرة وتطبيقها يحتاج الى مفاوضات جديدة ومتواصلة، خطوة بعد خطوة، كما سيحتاج الى اليات جديدة وسخرفة وواعية، ادارياً وسياسياً. غير ان التقويم المصنف لهذا الاتفاق لا يمكنه ان يحجب الفوائد الاستراتيجية التي يبطوي عليها. فهذا الاتفاق يضعنا على طريق بناء الدولة الفلسطينية؛ كما يضعنا على طريق انهاء (فكرة) اسرائيل الكبرى، ونحن الآن نقرب من القدس، اقتراب الاسوار من المعصم، ونحر حقوق تدريبنا استعادة الأرض والحق على الجزء الاكبر من الأرض الفلسطينية التي احتلت في العام ١٩٦٧ وبالتأكيد، نخلق تجارب جديدة على الأرض، نتعلم ونتطور. باختصار، نحن نسير في اتجاه التاريخ الذي لا مهرب من اسرائيل منه

من قريب شارون مجرم حرب

٢. «بعد أن رأى ضابط الشرطة النار طلقات الرصاص في جسم السيارة، واستجوب الرجل مقدم الشكوى مرة أخرى، قال أن هذا الحادث ليس من اختصاص الشرطة بل من اختصاص الجيش..»

«واتضح بعد ذلك أن إيزريل شارون انقض بوحده المظلية على مقر متلا، ولم يصادف غير مجموعة من العمال المصريين غير المسلحين، ليس من بينهم من يرتدى الزي العسكري، بل يرتدون الجلابيب العادية، ومع كل واحد منهم جاروف لأزالة الرمال من الطريق..»

«واتصل بي اللواء محمد عبد الكريم.. هكذا يروي اللواء أمين حلمي الثاني في مذكراته التي أشرنا إليها بالأمس.. ليتأكد من حقيقة إسقاط القوات المظلية.. وفي هذه الأثناء كانت قوات شارون قد نبحت ٤٨ رجلاً.. أي كل العمال المدنيين في هذه البقعة باستثناء رئيسهم الذي هرب..»

«وقد قلت آنذاك ومازلت أقول الآن أن شارون، هذا السفاح السادي، يجب أن يحاكم كمجرم حرب لسماعه واستماتاه بقتل مدنيين غير مسلحين دون أي سبب أو استفزاز..»

ويضيف اللواء أمين حلمي الثاني في مذكراته، أن الرئيس عبدالناصر استدعاه بعد ذلك وطلب إليه الالتحاق بقوة بولية أطلق عليها قوة الطوارئ الدولية التابعة للأمم المتحدة..

«وكانت أول وحدة من هذه القوات تعبر القناة، وتتقدم سيرا على الأقدام حتى مشارف الحدود الدولية وقطاع غزة، هي الوحدة اليوجوسلافية.. واكتشفت هذه الوحدة أعمالاً وحشية وفظائع ارتكبتها القوات الإسرائيلية ضد الجنود المصريين، وقامت للوحدة اليوجوسلافية بدفعهم وتعليم مقابرهم.. وكنت اتحرك معهم مستخدماً طائرة هليكوبتر تابعة للأمم المتحدة أحياناً وسيارة جيب أحياناً أخرى..»

«وقد وجدنا أن إسرائيل سرقت كل خطوط السكك الحديدية من القنطرة إلى غزة، وكذلك خطوط التليفونات وأعمدتها الخشبية.. ولم يستطيعوا سرقة المحطات نفسها فنفسوها..»

«واكتشفنا في محطة بير العبد.. وهي عبارة عن مبنى من حجرة صغيرة.. جثثاً لأعداد كبيرة من المدنيين، من البنى رجالاً ونساء داخل المبنى الصغير الذي تم نسفه من الخارج، ولم يكن بينهم غير جندي واحد..»

«وفي خان يونس قتل الإسرائيليون طيبين مصريين وبنوهما في حديقة.. وكانت قنارات العمليات مازالت في أيديهم.. ثم اكتشفنا خارج مدينة غزة قبراً جماعياً، أزاحت الأمطار عنه الرمال، يضم ٢٨ جثة تم دفنها بسرعة بعد أعدامهم دون محاكمة.. وعثرنا على جثة امرأة فلسطينية في منزل، تسبح في بركة من الدماء ومازال طفلها الرضيع يرضع من ثديها..»

«وعندما احتلت إسرائيل غزة للمرة الثانية.. في ١٩٦٧.. نسفت القوات الإسرائيلية قبر الجندي المجهول في شارع عمر المختار.. مع أن الدول المتحضرة لاتنسف في حروبها قبراً لجندي، مجهولاً كان أو غير مجهولاً..»

هكذا يختم الضابط المصري المتقاعد أمين حلمي الثاني هذا الفصل.. ولا حاجة بنا إلى أي تعليق!

سلامة أحمد سلامة



مركز الأهرام للدراسات والتقارير الإعلامية

المصدر: الأهرام
التاريخ: ١٠ أكتوبر ١٩٩٥

رسائل احتجاج من فتح

ضد إسرائيل

غزة. وكالات الأنباء: عقدت حركة فتح اجتماعاً طارئاً أمس لبحث قرار إسرائيل بعدم الإفراج عن أربع معتقلات فلسطينيات وذكر مسئول فلسطيني أن الحركة ستبذل رسائل احتجاج إلى الدول التي رعت اتفاق طابا وهي الولايات المتحدة ومصر و الأردن. في الوقت نفسه أكد الدكتور محمد الزهار أحد قيادات حركة المقاومة الإسلامية حماس أن الحركة ستبذل جهودها لتهيئة الأجواء لمرحلة فلسطينية جديدة، مشيراً إلى أن السلطة الفلسطينية ستفرج قريباً عن خمسين معتقلاً من أعضاء حماس

تقرير إخباري

بعد ٢٧ عاما: جنين تستعد لرحيل الاحتلال الإسرائيلي

البلدية، في هذه المنطقة يجري الاحتلال الرسمي حيث يأتي قادة الجيش الفلسطيني خطبهم الاحتفالية، كما يستمع أهل المدينة لخطاب من الرئيس الفلسطيني عرفات يلقيه بالتلفزيون وتبث مكبرات صوت خاصة، كما ترفع الاعلام الفلسطينية وصور عرفتات وشعارات كبيرة الحجم في أنحاء المدينة.

أحد هذه الشعارات نصه "جنين محطة في طريقنا للقدس، لقد تقرر أن ينتشر بالمدينة وه من قراها التي من أفراد الشرطة الفلسطينية وبعد أيام يصل إلى جنين اللواء نهسر يوسف قائد الشرطة الفلسطينية للمصادقة على الاستعدادات.

وفي أريحا تعمل لجنة خاصة لاجراء الترتيبات المختلفة لتسلم جنين في حين اكتمل الجيش الاسرائيلي استعداداته للرحيل، كما انتهى شق شارع خاص لمرور المستوطنين اليهود بعيدا عن المواطنين الفلسطينيين وقام الاسرائيليون بنقل المعتقلين الفلسطينيين من سجن جنين إلى

سجن نابلس. لقد بقي فقط قرار بدء الانسحاب وطمأنة أهل المدينة بأنهم سيعيشون في سلام يحصسون جوانزه ولا يكون ثمة عليهم

جنين - طارق حسن

المؤسسات المدنية ولم يعترض على تعيين سوى الجبهة الشعبية التابعة لجهاد حيش.

ويقول سمير صبيحات من قادة حركة فتح أن فرصة الانسحاب من جنين ليست مثل فرصة الانسحاب من غزة وأريحا، فقد استنزفت أعصاب المواطنين من الانتظار الطويل أغلبهم محيط وأخرون يائسون من طول الانتظار لكن بشكل عام فالتناس فرحة وهم يشاهدون نهاية الاحتلال. ويضيف ملقدا بدانا الاحساس بنهاية الاحتلال ولكن نخشى أن يرافقه سفك دماء كما حدث في غزة حيث أطلق الاسرائيليون النار أثناء خروجهم، الخوف من تكرار تجربة غزة في جنين لا يمكن في هذا الجانب وحده، فالمدنية مركز تجاري لعديد من القرى المحيطة بها وتضم نحو ١٩٠ ألف مواطن ومع الترتيبات المعقدة والنامضة لاعادة الانتشار يخشى السكان والتسجير من أن تصبح الحركة بين جنين وقراها صعبة ومن أن تحاول اسرائيل جعل حياة المدينة أكثر قسوة مما مضى كما يحدث حاليا في غزة.

وبالرغم من المشاعر والمخاوف الحذرة فالترحيل يوصل السلطة قائم وقد انتهت لجنة خاصة لاستقبال قوات الشرطة الفلسطينية عملها، وحسب الخطة ستدخل هذه القوات من المدخل الجنوبي للمدينة، وتصل حتى ساحاتها المركزية بجوار مبنى

الوطنية بالعمالة لاسرائيل، ويتحسب السكان المستوطنون بجنين من هؤلاء ويخشون من أقدام هؤلاء على اعمال تخريب. وتنشط أجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية ورجال حركة فتح حاليا في ضبط الأوضاع الأمنية داخل المدينة.

تنظيف وتنظيم جنين هما المهمة الاولى للمجلس البلدي الجديد، فالوضع بالمدينة يشبه إلى حد كبير وضع غزة عند دخول السلطة الفلسطينية إليها. الشعارات تغطي الجدران ومقالب القمامة تملأ الارض والشوارع ورجال النظافة يعملون حاليا لساعات طويلة داخل المدينة.

ويقول رئيس البلدية إن المهمة الاولى التي تواجهها هي تنظيف المدينة، فهي معروفة كمدينة متسخة وهذا ماقررت لجنة أوروبية زارتها. موظفو البلدية يقومون بتنظيم ارجاء المدينة خاصة مواقف السيارات وارصفة الباعة التجوليين. لكن المدينة (٤٠ ألف نسمة) تعاني من نقص حاد في امدادات المياه، ويقول رئيس البلدية "بدانا مفاوضات مع شركة مكوروت الاسرائيلية للمياه وستتمكن من حل المشكلة قريبا.

ويتكون مجلس البلدية الذي عين لفترة مؤقتة من ١٢ عضوا من بينهم (٤) من حركة فتح وممثل واحد لكل من حماس والجبهة الديمقراطية وحرب فداء، و(٢) مستقلا يمثلان

في جنين بشمال الضفة الغربية أناس متعجلون للغاية لرحيل الاحتلال الاسرائيلي عن مدينتهم، ٢٧ عاما من الاحتلال جعلتهم يتبرمون من انتظار المواعيد المقررة حسب اتفاقية طابا لرؤية خروج جنود اسرائيل من المدينة. خلال أيام قليلة تبدأ اسرائيل في عملية انسحاب رمزي عن المدينة حيث تغلق مكاتب الادارة المدنية الاسرائيلية ممثليتها في قرية "قباطية" التابعة لجنين، لكن ذلك لن يتبعه دخول قوات الشرطة الفلسطينية الآن، فذلك يلي خروج قوات الجيش الاسرائيلي، الذي يبدأ في منتصف الشهر القادم.

الاستعدادات جارية - الآن - في جنين لاستقبال السلطة الوطنية الفلسطينية والنشاط الكبير بدأ يدب داخل المدينة، وبدأ العمل في مجلس بلدي جديد يرأسه وليد أبو مريس الذي عين خلفا لشخص آخر يدعى عبد الله لخلوح. كانت قد عينته السلطات الاسرائيلية واتهمه الاهالي بالتعاون معها، ومع بولدر قدوم السلطة هرب من جنين. ويسكن اليوم في طبريا تحت الحماية الاسرائيلية رئيس البلدية السابق ليس وحده. فهناك آلاف اخرون، بينهم اهالي المدينة وأفراد القوى

يتهمهم اهالي المدينة وأفراد القوى

تطبيقا لاتفاق طابا:

**إسرائيل تبدأ اليوم الإفراج عن ألف سجين فلسطيني
وبدء الأسباط الإسرائيلية من قرى قرب رام الله والخليل**

القدس - وكالات الأنباء - تبدأ إسرائيل اليوم الإفراج عن ما يزيد على ألف سجين فلسطيني طبقا لاتفاق طابا الخاص بتوسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة ، وقالت المتحدثة باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي اسحق رابين ان المفرج عنهم سيضمون المدانين بتهم جنائية وأمنية.

كما يبدأ الجيش الإسرائيلي اليوم اخلاء مكاتبه في قرية سلفيت في اولى عمليات إعادة الانتشار بالضفة الغربية وقال حسن الزير عمدة القرية ان الضباط الاسرائيليين ابلغوا زعماء سلفيت بخطط الاجلاء حيث اكدها ان المبنى الإداري سيؤول الى السلطة الفلسطينية وان الاسرائيليين سحبوا مختلف معداتهم من القرية.

ومن المقرر ان ينسحب الجيش الإسرائيلي غدا من قرى «ضربتا» القريبة من رام الله و«بطة» القريبة من الخليل والقباطية بالقرب من جنين وسينجم عن ذلك اغلاق مكاتب الادارة العسكرية المكلفة بتسليم تصاريح العمل او الزيارة لإسرائيل وترحيل الجنود المكلفين بحماية المباني غير ان اللواء زياد الاطرش مسئول لجنة الارتباط الأمنية الفلسطينية، اعتبر هذه العملية ليست اعاءة انتشار وانما تدخل ضمن تسلم السلطات المدنية، وان هذه المسألة تم الاتفاق عليها في القاهرة قبل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي.

حزب «حماس» وتفاعلاته

● تطرح مسألة تشكيل حركة «حماس» لحزب سياسي

قضية في غاية الأهمية تخص جميع التنظيمات

الفلسطينية، وتتعلق بالوسيلة المجدية لمعارضة الحكم

الذاتي واتفاقاته، وهي أيضا مسألة تطرح تحديات

كثيرة

قادت التفاعلات داخل حركة «حماس» الى طرح موضوع تشكيل حزب سياسي. ولا نغفل ان هذه التفاعلات تخص «حماس» وحدها، بل هي مسألة موضوعية تطرح نفسها على المعارضين للحكم الذاتي الفلسطيني ولاتفاق اوسلو بطبعته، طبعة غزة الاولى وطبعة الضفة الغربية الثانية. هذه التفاعلات تطرح على المعارضين سؤالا جوهريا: كيف نعارض الحكم الذاتي؟ وهناك من يحار ازاء تلك السؤالات الجوهرية.

المنهج الاول هو المنهج الخارجي، اذا صحت التسمية، المنهج الذي يعمل من خارج اتفاق اوسلو، من خارجه سياسيا، واجتماعيا، وربما جغرافيا ايضا، وهو منهج يدعو الى اسقاط اتفاق اوسلو، والى مواصلة الكفاح المسلح، قائلا بلسان فتحى الشقفاقي امين عام حركة الجهاد الاسلامي «هذا الاتفاق لا يعنينا» او قائلا بلسان الجبهة الشعبية «المهم هو تسجيل موقف للتاريخ»، او موجهها بلسان الجبهة الديمقراطية نداء الى الشعب الفلسطيني ليظهر حيث وجد تعبيراً عن معارضته لاتفاق اوسلو بطبعته الثانية.

يوصل اصحاب هذا المنهج، طرح موضوع اسقاط اتفاق اوسلو، والدعوة لمواصلة الكفاح المسلح بمفهومه التقليدي القديم الذي انبثق عام 1965، اي عمل فلسطيني مسلح موجه ضد اسرائيل، ليتم من خلال ذلك اسقاط اتفاق اوسلو. ويتجاهل اصحاب هذا المنهج ان اسقاط اتفاق اوسلو له معنى واحد وحيد، وبخاصة بعد نشوء السلطة الفلسطينية، هو اسقاط هذه السلطة ولكن احدا لا يطرح هذه المسألة لانه يعرف تعقيداتها الدولية والعربية والاسرائيلية، ولذلك فان هذا المنهج يبدو ناقصا بشكل جوهري، ولا يجيب عن الاسئلة الكثيرة في اذهان الناس، ولذلك ايضا فان الاقبال عليه سيبقى في اطار النخبة، ولن يأخذ صيغة تعبير عن رأي شعبي، اي سيبقى عاجزا عن تأطير الناس وعن تحقيق الشعار المعلن باسقاط اتفاق اوسلو.

المنهج الثاني هو المنهج الداخلي، اذا صحت التسمية، المنهج الذي يعمل من داخل منطقة نفوذ اتفاق اوسلو، ومن داخل تجمعات الشعب الفلسطيني، يعمل من خلالها سياسيا، واجتماعيا، وجغرافيا ايضا، وهو المنهج الذي يدعو الى تشكيل قوة سياسية معارضة ورافضة لاتفاق اوسلو، وذلك من خلال تحريك القوى الاجتماعية المتضررة من هذا الاتفاق وتطبيقاته، او المتضررة من ممارسات السلطة سواء في نطاق الكفافة او في نطاق الحرية والنقمة، وكل ذلك بهدف إحداث ضغط شعبي منظم ومتواصل، ضغط يتركز حول قضايا محددة وملموسة، ضغط لا يسعى الى «ازعاج» السلطة، بل يضع نصب عينيه هدفا سياسيا كبيرا هو: دفع واجبار سلطة الحكم الذاتي على الالتزام بأسس جديدة لعملية التفاوض حول قضايا الحل النهائي والتي ستبدأ في ايار (مايو) 1996 وتستمر حتى مطلع العام 1999، وذلك كي يتم ضمان الحد الأدنى من الحقوق الفلسطينية الاساسية، وفي المقدمة منها: الانسحاب الاسرائيلي، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، وحق انشاء دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، وبهذا وحده يأخذ الصراع مضمونا وطنيا وشعبيا



مركز الأهرام للتشليم وتكنولوجيا المعلومات

هذا المنهج الداخلي يطرح على المعارضة الفلسطينية اسئلة تشبه اسئلة الامتحانات. ولا بد من الاجابة على هذه الاسئلة باقناع، وسيخرج (او يسقط) من يضع نفسه خارج دائرة الامتحانات، وهذه الاسئلة هي:

- * هل هناك قوى اجتماعية فلسطينية معارضة؟
- * هل هناك احزاب او هيئات او زعامات تمثل هذه القوى؟
- * هل هناك قدرة على تحريك هذه القوى؟
- * هل المعارضة الموجودة حالياً قادرة على انجاز هذه المهمة؟

من يجيب على هذه الاسئلة بنعم سياسية، اي بحقائق وبقناع، سيكون قوة سياسية معارضة وموجودة، ومن يعجز عن الاجابة سيعفي نفسه من المشاركة مهما كان عالي الصوت والنبرة.. هذا هو التحدي، فهل هناك من يقدر عليه؟

بلال الحسن

متى.. وكيف يتحقق السلام؟ (2)

أحمد حمروش

وسلاحاً معاً لهم في الحرب والسلام. ومع استمرار هذه الحالة الموجهة للتمزق العربي، يثور تساؤل آخر هو إمكانية البقاء في هذه الحالة التي تؤخر الوصول إلى اتفاق... وهي حجة تستند إليها الرافضون لمفاوضات السلام، الرافضون للتصالح مع إسرائيل... والتصوير السائد عند البعض هو رفض المفاوضات وما ينجم عنها من اتفاقيات ثنائية، وتفضيل البقاء في الحالة التي نحن عليها رافعين شعارات المقاومة... وهو موقف لا يحسن تقدير التغييرات التي تحدث مع مرور الزمن مثل التي قامت بها إسرائيل في أرض فلسطين والقدس الأمر الذي يزيد من صعوبات وتفتيدات الحل... ومثال على ذلك استمرار الحكومة الإسرائيلية - حتى الآن - على بقاء 400 مستوطن إسرائيلي في الخليل وسط أكثر من مائة ألف فلسطيني وهو أمر يثير شرعية بقاء المستوطنات كقنابل زمنية متفجرة.

بقاء الحال على ما هو عليه مع مرور الزمن هو أمر ليس في صالح السلام ولا في صالح العرب... ولذا يصبح الاستناد إلى فترة 200 مليون عربي على احتواء 5 أو 6 ملايين إسرائيلي أمراً يحتاج إلى مراجعة وبعد نظر. والنتائج التي تحققت حتى الآن في مسيرة المفاوضات والتسوية السلمية تشير إلى أن النكوص أو التراجع أمر مستبعد وضرره أكثر من نفعه، لأن عجلة السلام قد دارت ويجب ألا تتوقف خاصة أن جميع الدول العربية بما فيها سورية قد اعتبرت للسلام خياراً استراتيجياً لها، وأن حلم

بعض المتطرفين الإسرائيليين بإقامة إسرائيل الكبرى قد تبديد لأنه يفتقد الواقعية ويتعارض مع رؤية جميع الأطراف الساعية للسلام بما فيها الإدارة الأمريكية.

والمعارضون للاتفاقيات التي تمت وخاصة توسيع نطاق الحكم الذاتي تمهيداً لخطوات أخرى خلال مفاوضات مستقبلية، لا يقدمون بديلاً واقعياً، ولا يملكون خطة أكثر إيجابية وهم يلتمسون المعاملة القاسية التي يتعرض لها الفلسطينيون سواء من جانب ليبيا أو بعض دول الخليج... الأمر الذي قد يؤدي في المستقبل إلى هجرة هؤلاء إلى أماكن يستطيعون العيش فيها في أمان واستقرار، ولا يكونون غايات بشرية كما صرح بذلك بعض السياسات الليبانيين. فلو يجب ألا تكون كلمة (لا) هي أول كلمة في قاموس المشتغلين بالسياسة في الدول العربية أو في صفوف القوى الفلسطينية، فقد جرت علينا هذه الكلمة الرافضة كثيراً من الويلات والمصائب منذ رفضنا التقسيم الذي صدر من الأمم المتحدة عام 1947 إلى اليوم.

ومفروض أن تكون الكلمة (لا) وزن وقيمة إذا كنا نملك القوة والقدرة على المواجهة في إطار التضامن العربي... أما إطلاقها كما يقول المثل (عمال على ماطل) دون وجود خطة بديلة فإن ذلك يعتبر في النهاية خدمة غير مباشرة لحكومة إسرائيل التي تنفذ أرائها مستندة أولاً إلى هذا التمزق العربي الذي سمح لها حتى الآن بالتعامل مع بعض الدول العربية في كثير من المجالات... والخشية أن يزيد هذا التعامل في المستقبل مما يضع الرافضين في موقف أكثر صعوبة وضعفاً.

وتظهر هذه الكلمات قبل أيام من مؤتمر القمة الاقتصادية لشؤون الشرق الأوسط الذي سيعقد في الأردن، وقيل أسابيع من مؤتمر برشلونة، وهي مؤتمرات لا بد أن تكون لها قرارات في اتجاه مخالف لاتجاه دعاة التوقف والجمود والنقد الصائب لكل ما يعقد من اتفاقيات.

وهنا تصبح الإجابة عن هذا السؤال (متى وكيف يتحقق السلام؟) مرتبطة بالادراك الصحيح لطروف المرحلة، والتغيير الصحيح للأحوال العربية، والسعي الدؤوب لاستعادة التضامن العربي... وهي أمور يجب أن تتم مواجهتها بكل الصراحة والموضوعية الممكنة... فلم تعد الشعارات والمزايدات وحدها كافية لحل المشاكل ووضع المنطقة في طريق السلام... هذا هو الهدف النبيل الذي تتطلع إليه جميع الشعوب عربية أو إسرائيلية.

محادثات السلام وصلت إلى مرحلة تختلف تماماً عن جميع المراحل السابقة... والمواجهة والمصارحة أصبحت مطلوبة الآن أكثر من أي وقت مضى.

أربع سنوات منذ مؤتمر مدريد ولم يتم اتفاق مقبول ومنفذ سوى بين الحكومة الأردنية والحكومة الإسرائيلية... أما المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية فمازالت بعيدة عن الاتفاق النهائي على شروط السلام رغم الاحتفال مرتين في حديقة البيت الأبيض بواشنطن بعد اتفاق أوسلو وتوسيع نطاق الحكم الذاتي... والمفاوضات السورية - اللبنانية مع إسرائيل مازالت متعثرة يعلفها الغموض والتوقعات المتضاربة.

ويرجع هذا أساساً إلى قبول مبدأ المفاوضات منذ البداية على أساس ثنائي، وليس على أساس عربي موحد... وهذه قضية محورية في مسيرة التسوية السلمية... وفي مسيرة التضامن العربي أيضاً... وقد ظهر أثرها مبكراً عندما رفضت سورية ولبنان الاشتراك في المفاوضات متعددة الأطراف بينما شاركت فيها دول ليست من دول المواجهة، وتعدى بعضها لاقام علاقات تجارية وشبه دبلوماسية مع إسرائيل قبل الوصول إلى تسوية شاملة.

وهنا يصبح التساؤل مطلوباً عن المدى الذي يمكن أن يستمر فيه هذا التردّي والتمزق العربي الذي يضعف بالتأكيد من القدرة على مواجهة الحكومة الإسرائيلية... ويصبح التساؤل مطلوباً أيضاً عن الوسائل التي يمكن التغلب بها على هذه الظاهرة السلبية.

الحقائق المحيطة بنا تظهر أن الترابط القومي في أضعف مراحله، وأن الدول العربية قد انكبت على مشاكلها الداخلية، وخاصة بعد أزمة الخليج وتفشي التطرف والإرهاب وزيادة المتاعب الاقتصادية... والجامعة العربية التي تشكل حصن العرب وبيتهم أصبحت عاجزة عن حل المشاكل المتفاقمة أو النجاح في تحقيق مصالح عربية شاملة.

وبعض الخطوات الإيجابية التي اتخذت في هذا السبيل مثل مؤتمر القمة المنعقد الذي عقد في الإسكندرية بحضور الملك فهد والرئيسين حافظ الأسد وحسني مبارك كانت بادرة تمنى العرب أن يكون لها ما بعدها، وأثار الإسرائيليون حولها موجات من النقد... الأمر الذي يؤكد أن أي خطوة في طريق التضامن العربي تحسب إسرائيل لها ألف حساب لأنها تدرك أن في هذا التضامن قوة للعرب

ليبيا والفلسطينيون؛ آخر استفزازات القذافي؟

أمير طاهري

● لن تحل الأزمة الاقتصادية في ليبيا
عمليات الطرد الجماعي التي تعرض
لها الفلسطينيون والتي قد تطال في
القريب عمالاً أجانب من المقيمين فيها

«المستفز» أي: (PROVACATOR) هو
النعت الذي ظهر في الغرب مرتبطاً بسيرة
الزعيم الليبي معمر القذافي منذ ما يربو على
عشرين من الزمان اتبع العقيد المتحسين
خلالهما سياسات برزت هذه التسمية.
و... المستفز، هو الشخص الذي يأتي
بأفعال يقصد منها اغاظة واستثارة الطرف
الأخر ويقعه للقيام برد فعل تجاه ما وجه إليه،
فالأطفال الصغار مثلاً ياتون بأفعال تدفع
بأمهاتهم أو آبائهم إلى صفعهم كرد فعل على
ما قام به هؤلاء الأطفال من فعل.
الاستفزاز المرتبط بالسياسة لعبة لها
قواعدها الخاصة بها إذ يجب أن يكون الفعل
الاستفزازي فعلاً مثيراً ودراماتيكياً، كما أنه لا
يجب أن يكون بالدرجة التي تؤدي إلى نشوب
نزاع مسلح، إضافة إلى أن الشخص الذي
يجيد الاستفزاز يجب أن يكون لديه النزاع
الكافية التي تبرر ما أقدم عليه من سلوك
استفزازي

يتخذ الاستفزاز المرتبط بمجال السياسة
عدة أشكال يقوم أحدها على التمرد على
القرارات وشجب الطرف الآخر وإدانته متى ما
أتاحت الفرصة لذلك ويقوم أنصار هذا النمط
من الاستفزاز بتوجيه حملات خطابية مؤثرة
تهدف إلى إدانة الجانب الآخر.

استخدم هذا النوع خلال سنوات الحرب
الباردة كسلاً للمعسكرين إذ قيام الاتحاد
السوفييتي السابق بالتحرك داخل الأمم
المتحدة ومنظمة دول عدم الانحياز بواسطة
الدول الحليفة فيما قامت الولايات المتحدة برد
فعل مقابل تمثل في إقصاء السوفييت من
منظمات حقوق الإنسان.

استخدام الإرهاب بمختلف أشكاله يعتبر
نوعاً آخر من الاستفزاز وأوضح مثال لذلك
عملية احتجاز الرهائن الأميركيين في طهران
عام 1979.

هناك أيضاً نوع آخر يتمثل في القيام
بتفجيرات تستهدف سفارات ومصالح بعض
الدول في الخارج حيث قامت مجموعات
متطرفة تدعمها ليبيا بتنفيذ مثل هذه
العمليات على مدى سنوات حتى عام 1986.
يتجاوز البعض أحياناً الحدود المعروفة
ويوغنون في الأعمال الاستفزازية مثل ما
أقدمت عليه الطغمة العسكرية الحاكمة في
الأرجنتين عندما تحسنت عن تحرير جزر
الفولكلاند وأعلنت ذلك بدخول قواتها المسلحة
جزر الأرخبيل واحتلالها لها عام 1982. المثال
الأخر هو العمليات التي نفذتها مجموعات
إرهابية تدعمها ليبيا مما أدى إلى توجيه
القوات الجوية الأميركية ضربة استهدفت
طرابلس.

ملالي إيران، بطليونة إصالة كثيراً ما
يتجاوز الحدود ويتحدون المجتمع الدولي
مقدماتهم على القيام بمختلف الاستفزازات مثل
استهدافهم لناقلات النفط الكويتية وتوجيه
بعض الهجمات الصاروخية على منشآت
عراقية مما أدى لتدخل الولايات المتحدة
وتوجيهها ضربات انت إلى تدمير نصف
الأسطول البحري الإيراني تقريباً وتدمير
معظم المنشآت البحرية للنفط الإيراني. الزعيم
العراقي لم يكن أحسن حالاً من الآخرين فقد
أمر قواته بغزو دولة الكويت وضمتها عام 1990
مما أدى إلى اندلاع حرب في المنطقة.

ربما تكون نتائج الاستفزاز أقل ضرراً على
من يقوم بهذا الفعل إذا لم تؤد هذه العملية
إلى رد فعل انتقامي من الجانب الآخر.

ليس ثمة شك في أن الزعيم الليبي لم يعد
في موقف يسمح له بالقيام بأي أعمال
استفزازية ضد الغرب عموماً أو ضد الولايات
المتحدة على وجه الخصوص إذ أن انتهاء
الحرب الباردة حال دون قيامه بلعبة الكرة
الكتلتين وخروجه دون عقاب على ما يقوم به
من سلوك استفزازي.

يدرك العقيد أنه إذا لزم الهدوء فإن وضعه
ربما لا يستمر في النهوض، وكانت قد وردت
تقارير في الأشهر القليلة الماضية تفيد بوجود

تتمر واسع النطاق وسط الشعب الليبي الذي تعاني بلاده من عزلة محكمة وسط تدهور وتراجع عائدات النفط إضافة إلى تضرر بعض رموز المؤسسة الحاكمة مما دفع القذافي إلى السعي إلى تدوير المجتمع الدولي أنه لا يزال موجوداً.

سمح الزعيم الليبي العام الماضي لعدد من الحجاج الليبيين بزيارة القدس المحتلة وكان ان رحبت السلطات الإسرائيلية بهذه الخطوة التي كانت حدثاً برز واختفى بسرعة شديدة. حاول العقيد القذافي بعد ذلك توجيه رسالة مقابها ان نظامه يتهدده الخطر الاصولي الاسلامي من النوع الموجود في افغانستان والسودان والجزائر وظهر القذافي بعدها كيهل يحاول ان يستأصل الخطر الاصولي ولكن ظهر واضحاً بعد ذلك ان الجماعات المتطرفة ليست لديها مشكلة مع نظامه وانما العناصر التي تسعى الى انتهاء العزلة المضروبة حول ليبيا والتدهور الاقتصادي الذي اصابها هي صاحبة المشكلة الاولى مع نظام حكمه.

اما آخر استغزازات الزعيم الليبي فهي طرده لآلاف الفلسطينيين من ليبيا بعد ان ظلوا فيها لسنوات طويلة عاملين في مختلف مرافق الدولة، وبرر فعلته هذه بأن المقصود منها هو حمل منظمة التحرير الفلسطينية والسلطات الاسرائيلية على السماح للفلسطينيين بالعودة من الشتات والتوجه الى ارض اجدادهم للعيش فيها.

كانت نتيجة ما اقدم عليه القذافي هي احتلال اخصار طرد الفلسطينيين حيراً في وسائل الاعلام نكر الناس بأنه لا يزال موجوداً ولكن استغزاز القذافي هذه المرة موجه الى طرف لا يقوى على توجيه اي ضربة انتقامية كرد فعل للإجراء الليبي... ماذا يمكن ان يفعل عرفات للرد على هذا الفعل وما هو رد الفعل الذي يمكن ان تقوم به اسر العمال الفلسطينيين المغلوبة على امرها بعد ان رمت بها السلطات الليبية في العراق؟

نفس الرسالة موجهة الى حكومات كل من مصر وتونس والمغرب التي يعمل الآلاف من رعاياها في ليبيا، وتهدف الرسالة الى الضغط على هذه الحكومات لتقوم بالضغط بدورها، على واشنطن لتخفيف حدة العقوبات المفروضة على ليبيا واذا نجح القذافي في هذا المسعى فإنه يعتبر بمثابة انتصار له، أما اذا ظلت العقوبات على ما هي عليه فإنه سوف يخاطب شعبه مركزاً على «التأمر الامبريالي» ضد بلاده الذي لم يترك مخرجاً سوى طرد العمال الاجانب كاجراء اقتصادي مهم.

عملية طرد الفلسطينيين لاجراء قاس ولا انساني، كما انه لا يحل اي مشكلة من المشكلات التي يعاني منها النظام الليبي كما انها لن تؤثر على المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

المشاكل التي تعاني منها ليبيا تكمن في سوء تصريف شؤون الدولة، ورغم العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها تقدم ليبيا بتصدير حصتها كاملة من النفط الخام التي تعادل ضعف حصة الجزائر التي يساوي عدد سكانها ستة اضعاف سكان ليبيا. واداً قارنا ليبيا بالعراق فإن الأخير خسر 60 مليون دولار على الأقل كان من المفترض ان تكون قيمة عائدات النفط منذ حرب الخليج الثانية، بينما استلمت ليبيا خلال هذه الفترة ما قيمته 40 مليون دولار كمائدات للنفط، كما ان ليبيا لا تواجه مثل العراق والجزائر مشكلة بيون خارجية.

رغم كل ذلك تعاني ليبيا من مشكلة بطالة لأول مرة إضافة إلى ارتفاع أسعار السلع ومشكلات الإسكان.

اما معالجة المشكلة الاقتصادية في ليبيا عن طريق طرد العمال الفلسطينيين المقنعين فيها فلا يعدو ان يكون وهماً، فمن يؤدي هذا الاجراء الا الى حدوث انكماش في الاقتصاد الليبي يتبعه تراجع في الطلب مما يؤدي الى زيادة معدل البطالة.

ان الازمة الاقتصادية الليبية تزداد سوءاً كل يوم، متراكمة مع تزايد المشكلات الاجتماعية من انتشار الفساد الى ايمان المخدرات واتساع السوق السوداء، وهذه كلها عوامل مهددة لاستمرار واستقرار النظام الليبي. ترى هل اقدم العقيد القذافي على فعل استغزازي ربما يندم عليه في القريب؟

سورية واسرائيل... والجمود

■ ان تلمنن واشنطر دمشق الى ان العراق لن يستخدم في محاولات الضغط على سورية، يمكن ان يكون من الاخبار السعيدة القليلة التي سمعتها أخيراً... هذا اذا كانت ادارة الرئيس كلينتون تعرف ما تريد عمله في العراق باستثناء الابقاء على العقوبات وحال الجمود الحالية في انتظار الانتخابات الرئاسية الاميركية.

في الواقع هناك اشياء أخرى تبدو معلقة في المنطقة في انتظار معرفة ما سيحصل على المسار السوري - الاسرائيلي مما في ذلك وضع الرئاسة اللبنانية حيث يبدو التمديد اهورن الشورر واقصر الطرق لابقاء البلد خارج غرفة العناية العائقة وتوفير بعض المناعة لحال السلم الاجتماعي السائدة فيه مع الاستمرار في عملية البناء والاعمار التي تبقى مع استعادة التوازن السياسي اهم ما يمكن تحقيقه للبنان في هذه المرحلة.

من هنا لا يمكن توقع جديد على الصعيد العراقي مثلما انه لا يمكن توقع جديد على الصعيد اللبناني، فالخاوف السورية من أحداث قد تقع في العراق ليست في محلها، ليس لأن اميركا تفضل حال الجمود فحسب، بل لأن القيادة العراقية نفسها لا تمتلك فكراً خلاقاً يمكنها من الاستفانة مما يدور حولها بدليل الاجوبة التي اعطاها السيد محمد سعيد الصحاف وزير الخارجية العراقي في حديثه مع «الحياة» أخيراً. ففي كل مرة سئل عن موقف العراق من العملية السلمية، كان جوابه ان بلده «ليس معنياً» بها. ربما العراق معني بما يجري في جزر القمر هذه الايام، حتى يتخذ مثل هذا الموقف البعيد كل البعد عن فهم الاسباب التي اوصلته الى الحال التي وصل اليها.

ولكن ما قد يكون اهم من ذلك كله هو السؤال المتعلق باسرائيل وبما تريده اسرائيل هذه الايام. ذلك انه ليس كافياً ان تلمنن اميركا سورية الى انها لن تستخدم ورقة العراق ضدها، كما ليس كافياً ان تجمد سورية الوضع في لبنان وتلعب ورقة التمديد. فعاجلاً أم آجلاً ستعود الاسئلة الأساسية الى الواجهة.

في مقدم هذه الاسئلة هل ان اسرائيل مستعجلة وهل تريد بالفعل التوصل الى تسوية مع سورية هذه الايام؟ وهل ان حكومة اسحق رابين قادرة على اعطاء سورية أكثر مما أعطت حكومة مناحيم بيغن مصر؟

من الواضح ان اسرائيل ليست مستعجلة ما دامت تسجل نقاطاً على غير صعيد في المنطقة. فهي توصلت الى اتفاق جديد مع الفلسطينيين تبدو قادرة على تسويقه داخلياً كما انها ستشارك في قمة عمان الاقتصادية التي ستحضرها كل دول مجلس التعاون الخليجي، في حين ان نظاماً مثل النظام العراقي لم يدرك حتى الآن أهمية الحدث وقد يدرك أهميته يوماً كما قد لا يدركها. أضف الى ذلك ان الجبهة السورية - الاسرائيلية امنة ولا سبب لتحريكها عسكرياً في حين ان التصعيد على جبهة جنوب لبنان يظل في حدود قدرات اسرائيل على تحمل الخسائر واستيعاب نتائجها داخلياً.

بالطبع من حق سورية ان تراهن على اميركا لتحريك المسار التفاوضي مع اسرائيل وللحصول على صفقة افضل من تلك التي حصلت عليها مصر، الا ان ليس في الامكان التفاوضي من واقع حال وهو ان اسرائيل تتحمل مسؤولية الجمود وأنه مهما كانت النيات الاميركية حسنة تظل الحاجة الى اخذ في الاعتبار ان رابين في حاجة الى صفقة مع سورية يستطيع ان يسوقها داخلياً.. فهو أيضاً على باب انتخابات عامة... وهو الى اشعار اخر أقوى من بيل كلينتون في واشنطن

خير الله خير الله

بيريز يواجه قلق النخبة في إسرائيل

جميل مطر *

■ بفخر شمعون بيريز بأنه من السياسيين القلائل في الشرق الأوسط الذين تتوفر لديهم رؤية أو رؤى لمستقبل إسرائيل ومستقبل المنطقة. ويوافق بعض المراقبين الأوروبيين على ذلك ويقولون إنه فعلا من السياسيين القلائل في الشرق الأوسط الذين احتاروا التفكير في المستقبل هوية، ثم اختاروا صناعة المستقبل حرفة. وهو أيضا واحد من قلة نجحت في أن تفرض على سياسيين كثيرين - في إسرائيل وبعض دول المنطقة - الاقتناع بأن رؤية هذه القلة للمستقبل هي الرؤية الوحيدة، أي مجتحة في اقتناع آخرين من السياسيين بضرورة المشاركة في تبني ثم تحويل هذه الرؤية بالذات من دون غيرها إلى «مستقبل واقع».

لقد سئحت لي فرصة مشاهدة شمعون بيريز على شاشة تلفزيون يتعامل مع حصار من أسئلة مثيرة وجهها إليه عدد من كبار المفكرين والصحافيين الإسرائيليين. وفي نهاية الحصار تكونت عندي ملاحظتان لاحظت أن الأسئلة عبرت عن قلق حقيقي لدى النخبة الإسرائيلية نتيجة التحولات السريعة التي حدثت خلال العامين الماضيين على صعيد العلاقات مع الدول العربية ومع الفلسطينيين، كما عبرت عن خوف لا مسالمة فيه على مصير أوضاع وأصو اعتقد الإسرائيليون لمدة طويلة أنها استقرت ولا عودة عنها. أما الملاحظة الثانية فتعلقت بالثقة الهائلة في النفس التي يتمتع بها بيريز وبوضوح رؤيته المستقبلية في أن ما استقر ولا عودة عنه هو ما استجد من تطورات عالمية واقتصادية خلال الأعوام الأخيرة وليس تلك الأمور والأوضاع التي كان الإسرائيليون يظنون خطأ أنها استقرت ولن تتغير.

دارت الأسئلة حول محاور وقضايا محددة أهمها ارمية الهوية والمستوطنين والسيادة «الطفولة السياسية» للسلطة الفلسطينية. واشترك المفكرون والصحافيون جميعا في تصوير حال القلق العام الذي يسود قطاعات مهمة في الرأي العام الإسرائيلي بالنسبة لهذه القضايا والمخاوف. اجتمعوا على أن مسارات وعلاقات التسوية بين إسرائيل والدول العربية وخصوصا المسار الإسرائيلي الفلسطيني قد تهدد في المستقبل الهوية الإسرائيلية، وتهدد بالفعل وستهدد بشكل أكبر المستوطنات الإسرائيلية وحياة المستوطنين الإسرائيليين، كما أن بعض التنازلات الإسرائيلية في هذه التسويات تنهش من سيادة دولة إسرائيل، ثم اجتمعوا أخيرا على أن الشعب في إسرائيل غير مطمئن لالتزامات وسلوكيات السلطة الوطنية الفلسطينية في المستقبل باعتبارها سلطة في حال طفولة سياسية أو سلطة لم تمارس الحكم من قبل، أي أنها في نظر النخبة الإسرائيلية سلطة لم تنضج بعد.

وكما توقعنا كان رد بيريز جزءا لا يتفصل عن رؤيته للمستقبل وعامه لا يعترف للحاضر إلا بدور ثانوي أو محطة فرعية في الطريق، أي مستقبل قسماته بالنسبة لبيريز واضحة. هذا المستقبل المحتوم هو الذي يصنع الحاضر وليس العكس يقول مثلا ما معناه أنه يستطيع أن يتفهم القلق على الهوية الإسرائيلية، في إطار اندماج سياسي واقتصادي من النوع الذي يتصوره حاسدا في الشرق الأوسط بعد التصورات ولكن على

هؤلاء القلقين أن ينظروا إلى العرب ليسعرفوا أن الذي يجب أن يقلق هم العرب وليس الإسرائيليين وأضاف أنه سمع من أحد كبار المسؤولين العرب أن معظم المثقفين العرب يتصرفون في سلوكه ومؤتمراته وكأن الشرق أوسطية صارت هويتهم، وأن أغلبهم لم يعد يكرر حديث العرب والعروبة والهوية العربية ويعلق بيريز على ما سمعه من المسؤول العربي الكبير بأنه لم يستغرب هذا التصريح لأنه كان يتوقع هذا النوع من السلوك من جانب المثقفين العرب. فالعروبة في رأيه واحدة من هويات متعددة متساوية أو متقاربة في العقل أو في الوجدان العربي الواحد، وبالتالي فمن السهولة بمكان أن يقوم العربي باستبدال هوية بأخرى دون أن يحدث خلل كبير في توازنه الثقافي والحضاري أو النفسي، وهنا يختلف الإسرائيليون «الاسرائيلية» هي الأقل قيمة بين هويات المواطن اليهودي، فهناك هوية أهم ولها أولوية ولذلك يجوز أن تتأثر الهوية الإسرائيلية إذا زاد الاختلاط بين العرب والإسرائيليين وأن تأثرت فلا يوجد ما يدعو الإسرائيليين إلى القلق.

فالاسرائيلي في بداية الأمر ونهايته يهودي الهوية واليهودية دين وقومية هي بهذا التوصيف فريدة بين الأديان وبين القوميات ولذلك فهي لا تتأثر بأي متغير طارئ أو طويل الأمد ويقول بيريز أنه بينما ينظر أن يتبنى كثير من العرب هوية شرق أوسطية بعيدا عن الهوية العربية فإنه لا يتصور أن يهوديا واحدا (أي إسرائيليا واحدا) يمكن أن يتبنى مثل هذه الهوية كبديل عن هويته اليهودية. فالهويتان ليستا متنافستين ولا متقاربتين في المكانة أو في المعنى، ويعتقد بيريز أن ما يهم الإسرائيليين بالدرجة الأولى هو الأمة، فاليهود عاشوا كأمة بغير دولة مئات بل آلاف السنين الأمة أولا واثنا وعاشرا وبمعنا تلتي الدولة وما يحدث للدولة مهما بلغت خطورته لا يجب أن يؤثر على الأمة. ثم قارن بين الإسرائيليين والفلسطينيين في موضوع الهوية، فقال إن الفلسطينيين ليسوا أمة وبالتالي فهي دولة يقيمونها ستكون دولة ضيفة لأنها لن تكون «دولة أمة» ثم حج أن إسرائيل لن تسميها لها إلا أن تكون دولة ضيفة.

واستنادا إلى الحكمة التي يربدها بيريز والقائلة بأن الأمة فوق الدولة وأهم منها استعطف في الرد على موضوع السيادة المتقومة للدولة الإسرائيلية في ظل سلام واندماج شرق أوسطي. قال ما يفيد أن سيادة إسرائيل كسيادة أي دولة من دول العالم تقتلص وسيستمر التقتلص خلال القرن الحادي والعشرين، وشرح ما نعرفه عن الاتجاهات «الكونية» في الاقتصاد والمال والتجارة وأن إسرائيل كدولة عليها أن تقبل ما يقبله غيرها من الدول فقد قبلت معظم دول العالم - مجبرة أو راضية أو ساعية - الانتقاص من السيادة كواقع جديد في السياسة الدولية والسياسات الداخلية، فالسيادة الآن ما هي سوى تغيير موروث عن عصر انتهى أو ينتهي.

ولا شك أن بيريز يتريده نغمة السيادة المتقومة بعد الإسرائيليين لحقيقة أن إسرائيل كغيرها من الدول ستعامل أكثر فأكثر مع واقع دولي يقتلص من سيادتها، وأن هذه القلعة الحصينة المنعزلة والمترفعة أن لها أن «تنطبع» مع المنطقة الواقعة فيها ألا ثم مع العالم. وربما كان يرد على دعوة زعماء في يهود الشتات للقلق على مستقبل إسرائيل في ظل السلام، وهي الدعوة القائلة بأن تتحول إسرائيل لتصبح «الدولة -

العالم» أو الدولة عابرة الحدود، بمعنى أن تتوقف الصلات المؤسسية بينها وبين يهود الشتات أكثر مما هي وثيقة فتصير جمعياتهم ومنظماتهم ومؤسساتهم هروعا وأجهزة وبوائر تابعة مباشرة للدولة الإسرائيلية. بمعنى آخر أن لا تتقيد إسرائيل بقانونها الإقليمي بل تستفيد من كونها دولة شبه عالمية. على كل حال بيريز لم يقل هذا، ولكنه يردد أهمية الاستعداد للتأقلم مع عالم القرن الحادي والعشرين، وهو عالم مختلف تماما عن العالم الذي نشأت ثم توسعت إلى أن هيمنت فيه إسرائيل.

وفي حديثه عن المستوطنين لم يخف بيريز رفضه للطرف وتشنيد بعض خيارات الاستيطان ولكنه في الوقت نفسه أعرب عن أن القلق عليهم غير وارد. فالمستوطنون الذين سيواصلون العيش داخل دولة أو كيان فلسطيني يقابلهم وفي أعداد أكبر كثيرا فلسطينيون يعيشون داخل الدولة الإسرائيلية لم يحاول أن يكون غامضا حول قصده من هذه المقابلة بين المستوطنين والفلسطينيين. فالفلسطينيون في إسرائيل ضمانا لسلامة وأمن ورفاهية المستوطنين، وهذا في أفضل الأحوال أو رهائن في أحوال أخرى وأنا شخصيا لم استغرب صدور هذا التلويح أو التصريح من بيريز، فالطرف السياسية والاجتماعية بل والاقتصادية التي يعيش فيها الفلسطينيون المقيمون في إسرائيل وأصرار إسرائيل على أن يستمر وضعهم كإقلية محرومة من حقوق كثيرة تؤكد أنه لا توجد نية لديهم - أو حتى تشجيعهم على الاندماج - في المجتمع وستستمر السياسة الإسرائيلية في التعامل معهم باعتبارهم امتداد للدولة أو للكيان الفلسطيني الناشئ تماما كالمستوطنين الذين سيكونون امتدادا للدولة الإسرائيلية.

أما عن قلق النخبة الإسرائيلية المخففة بسبب زعمها أن السلطة الوطنية الفلسطينية ستظل لفترة تطول أو تقصر سياسية غير ناجحة بسبب انعدام تجربتها في الحكم والإدارة فيقول بيريز إنهم - أي الإسرائيليين - واعون تماما لهذا الأمر، والحل موجود لتفادي أي عواقب أو تهورات ناتجة عما يسميه بعض الإسرائيليين «طفولة» السلطة الفلسطينية يوجد هذا الحل في خطوات تتسحق الخطوة الأولى عندما تتشكل الكونفدرالية الثنائية الفلسطينية الإسرائيلية، وتتحقق الخطوة الثانية عندما تقوم الكونفدرالية الثلاثية أي الكونفيدرالية الإسرائيلية الأردنية الفلسطينية. أفهم من هذا أن بيريز يرى أن أحسن وأهم وظائف الكونفيدرالييتين «حضانة» القيادة السياسية الفلسطينية، وأن لإسرائيل دورا وللأردن دورا آخر مختلفا ولكن كلاهما ضروري خلال مرحلة التشكل والاندماج.

أيا كان رأينا في رؤية أو رؤى شمعون بيريز، اتصور أنه من الضروري أن نتعمق في فهمها. ولكن الأكثر ضرورة أن نتشجع النخب السياسية العربية وخصوصا القادة على مستوى بيريز أو أقل، فتصنع رؤية أو رؤى وتطرحها للنقاش العام، ولعلها تكون أفضل ولو قليلا من هذه الرؤى، التي يصنعها سياسيون يعلنون في كل تصريح أنه لن توجد هوية عربية ولا إسلامية ولا فلسطينية في الشرق الأوسط الجديد.

* كاتب وحبير سياسي مصري

على هامش توقيع اتفاق أوسلو ٢

انعكاسات الهواجس في احتفال واشنطن

ياسر الزعاطرة *

■ تحاول هذه السطور إجراء قراءة مقارنة في كلمات المشاركين في احتفال التوقيع على اتفاق أوسلو، بين منظمة التحرير أو سلطة الحكم الذاتي وبين إسرائيل، ودلالاتها، بعيداً عن أهداف المبدأ الاحتفالي للاتفاق على رغم أنه لم يحمل في طياته ما يستحق كل هذه الزفة، ويعيداً عن التفاصيل التي حملها والتي لم تنشر حتى كتابة هذه السطور.

إذا شئنا أن نلخص المحاور التي جرى التركيز عليها في كلمات المشاركين، يمكن وضعها في جملة من العناوين هي: دعم عجلة السلام، الإرهاب، المستقبل، المعتقلون، التسوية على المسارين السوري واللبناني. موضوع دعم عملية السلام والإشادة بها ورد في كل كلمات المشاركين مع خلاف بسيط في الطبيعة الإيجابية لصيغة الإشادة وحجم المعالجة فيها وتسمية الأشخاص. أما موضوع الإرهاب فورد تقريباً في أكثر الكلمات. تحدث الرئيس الأميركي بيل كلينتون عن أعداء السلام الذين «كانوا يحاولون التدخل عن طريق الإرهاب والعنف»، أما محمود عباس (أبو مازن) فشدد على أن السلطة الفلسطينية «ستقف في وجه كل من تسول له نفسه أن يعطل هذه المسيرة، كذلك فعل رئيس وزراء إسرائيل غولدا مئير الذي دعا إلى «محرارية التطرف»، وشدد رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات على أنه ينبغي «أن ندين استخدام العنف وننبذ كلياً لأن استخدامه إلى جانب كونه خطأ أخلاقياً، يهدد الأمل الفلسطيني بتحقيق السلام». أما اسحق رابين فكان الأكثر تركيزاً على موضوع الإرهاب الذي أخذ الحيـز الأكبر من كلمته، إذ دنا إلى «أن أعداء الأمن يواحدون عدواً مشتركاً اليوم وفي المستقبل وهو الإرهاب الذي يقع في بيوتنا ويهدد شوارعنا». كما أعطى للموضوع بعداً رومانسياً كعاقبة مشيراً إلى أن «الاحتفالات هنا لا يمكن أن تخفي صيحات الأبرياء الذين يركبون الباصات إلى حتفهم»، وأضاف أنه «إذا كان جميع الشركاء في عملية السلام لا يتحدون ضد الشر والموت الذي يمثلته الإرهاب وإشكاله فإن انهار الكراهية ستفيض مجدداً وتعمر الشرق الأوسط نحن لن نسمح للإرهاب بأن يهزم السلام».

الموضوع المهم الآخر الذي حظي بمساهمة عند من المتحدثين في احتفال واشنطن كان المستقبل، تحدث الملك حسين عن فرصة الفلسطينيين في تشكيل

مستقبلهم، وإن تكون لهم كلمتهم في حياتهم، أما كلمة كلينتون فكانت الأخرى، إذ ركز حديثه المستقبلي على الشعب الإسرائيلي الذي سيكون «صاحب قرار تقرير مصيره وينتهي فزع الأسلحة، على رغم أنه تطرق إلى الفلسطينيين الذين «سيقررون لأنفسهم ما الذي سيحدثونه في مدارسهم وكيف ينبغي مساكنهم ويختارون حكومتهم أيضاً». وإذا تأملنا جيداً في هذا الكلام سنجد أنه اختير بدقة متناهية، فالشعب الإسرائيلي سيكون صاحب قرار تقرير مصيره، أما الفلسطيني فسيختار ما سيرسه في المدارس وما سيبنى من مساكن، وهو إشارة واضحة إلى العهد البلدي في حكم الفلسطينيين لأنفسهم، وتجاهل لحق تقرير المصير والسيادة.

يبرز أيضاً ذهب هذا المذهب، فهو يقول: «لا نريد أن نحكم شعباً آخر... لم يعد الفلسطينيون يعيشون تحت سيطرتنا، سيستمعون بالحكم الذاتي». ودلالة الكلمات هنا واضحة. محمود عباس لم يتحدث عن أحلام الدولة بل أشار فقط إلى «العهد والشرعية الدولية» وإلى «المرحلة النهائية»، وكذلك فعل الرئيس المصري حسني مبارك الذي أكد أن «ما تحقق لا يشكل حلاً نهائياً».

عرفات كان صاحب الكلمة الأطول، وأكثر من تحدث عن المستقبل، تحدث عن «استكمال القومات السياسية لنشوء الكيان الفلسطيني المستقل على الأراضي الفلسطينية»، وعن «الانتقال إلى مفاوضات الوضع النهائي» مشيراً إلى أنها تشمل «وجود المستوطنات ورسم الحدود وحقوق اللاجئين الفلسطينيين وفق ما قرره الشرعية الدولية، وتشمل أيضاً وضع القدس التي يعتبرها شعبنا بمسلميه ومسيحييه وقذاته المختلفة قلب كياننا». كما أشار إلى المساواة وتقرير المصير، وركز على التوسع في بناء المستوطنات وتهديده لولادة الدولة الفلسطينية. موضوع المعتقلين أيضاً من العناوين التي ورت، وإن تكن ورت فقط على لسان محمود عباس وياسر عرفات، حيث طالب الأول رابين بالإفراج عنهم جميعاً، وطالب الثاني بعدم التمييز بينهم وإطلاقهم بلا استثناء.

والمساران السوري واللبناني كفتا من أكثر المواضيع التي أشار إليها المتحدثون، إذ وردا على لسان كلينتون وبييريز وكريستوفر ومبارك وعرفات ورابين إذا حدثنا إلى قراءة دلالة ما ورد في الكلمات من تركيز على عهد دون آخر، سنعثر على جملة من الإشارات المهمة التي تستحق التوقف كوميها تعكس هواجس المتحدث والسلطة أو البلد الذي يمثلته. فحين يركز كلينتون في كلمته على مستقبل الشعب

الإسرائيلي وامتلاكه قرار تقرير مصيره، والاكتفاء بالحديث عما تدرسه المدارس وكيف تمنى المساكن بالنسبة إلى الفلسطينيين... عندما يفعل ذلك فإنه يمارس دعابة انتخابية واضحة، حيث استمالة اليهود، ودغدغة عواطفهم، بإعلامهم إدراك البيت الأبيض حدود ما سيحصل عليه الفلسطينيون، وبالحديث عن الآباء والأمهات اليهود الذين «لن يكونوا قلقين على مصير أبنائهم في نابلس أو في الشوارع في رام الله».

ورابين في كلمته «الشعرية» كان يحكي هواجسه الخاصة بموضوع «الإرهاب» الذي يلاحقه في الباصات، حيث كان يعلن لناخيه أن أمنهم هو الأساس، وأنه ولو لم يلتزم عرفات وعوده، سيصرف هو كيف يحارب وكيف ينتصر على ذلك الإرهاب. فمن المعروف أن موضوع الأمن هو مادة المعارضة اليمينية الإسرائيلية في حربها على حكومة العمل بقيادة رابين، لذلك عكست الكلمة هذا الهاجس.

وعرفات كان يخاطب جماهير الشعب الفلسطيني، التي تتكبرها قوى المعارضة ليل نهض بتجاهل الاتفاق للقدس واللاجئين والمعتقلين والسيادة، ومحدودية مناطق إعادة الانتشار، فجاءت كلمته لتركز في جعلها على هذه القضايا، كنوع من تطمين الشارع الفلسطيني إلى أن «أوسلو ٢» ليس سوى «الكوريديور» الذي سيمر منه باتجاه القدس والدولة والسيادة.

محمود عباس كان يعكس هواجسه، فهو «المهتم الأول بإنجاز «أوسلو ١» وما هو يدرك أنه كان إنجازاً، وإن لمة «أوسلو ٢» وثمة مفاوضات نهائية، وكان أن داعب هواجس الشارع الفلسطيني بالحديث عن مشكلة المعتقلين باعتبارها أكثر المسائل حساسية.

أما بييريز فكرر اسطوانته المعهودة عن «الشرق الأوسط الجديد»، مداعباً أطراف اللعبة الدولية وطالبا دعمهم، ونادى الملك حسين الجميع من أجل إنجاح قمة عمان الاقتصادية.

أخيراً، ركز الرئيس مبارك على موضوع التسوية على المسارين السوري واللبناني، وكان ذلك رسالة موجهة إلى دمشق بأن دعم القاهرة «أوسلو ٢» لن يكون ايذاناً بالتخلي عن دعم المطالب السوري في الجولان، وهو بالتأكيد ما كانت تفكر فيه دمشق، وهي تراقب دعم القاهرة لإنجاز الاتفاق والمشاركة في احتفاله.

وهكذا جاء كل طرف ليقول كلمته وليعكس هواجسه، مع التذكير بأن احتفال واشنطن في حد ذاته كان ذا أهداف سياسية أيضاً.

* رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



رأى

الجهود المصرية وأزمة المبعدين

لا أحد يستطيع القول بأن الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي الأخير هو أفضل ما يمكن أن يحصل عليه لشعب الفلسطيني لتحقيق أحلامه في إنشاء دولته المستقلة ولكن في نفس الوقت لا أحد أيضا يمكن أن يقول أن الفلسطينيين كان بإمكانهم الحصول على أكثر من ذلك في ظل الظروف المتردية التي يعيشها الواقع العربي والقضية الفلسطينية لاكتسب قوة الدفع بمجرد أن الحق يقف إلى جانبها ولجورد التعاطف الشعبي والرسمى سواء على الصعيد العربي أو الصعيد الدولي ..

لقد كان من المفترض أن تكون كل إمكانيات القوة المائية والمعنوية التي يملكها العالم العربي مسخرة الآن في خدمة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، ولكن هذه القوة العربية تعثرت وتناثرت أشلاؤها على مدى سنوات وسنوات لأسباب عديدة كان آخرها الغزو العراقي للكويت وما أحدثه في الصف العربي من انقسامات خطيرة سيظل العرب يعانون منها لسنوات طويلة قائمة .. وبطبيعة الحال فقد وقعت القضية الفلسطينية ضحية الخلافات العربية العربية والتغنت الإسرائيلية والضغط الدولي الراسي إلى إنهاء المشكلة بأي شكل من الأشكال وإتهام منظمة التحرير بالإرهاب .. وكانت مصر من أكثر الدول العربية تفهما للموقف الفلسطيني والخرج الشديد الذي يولجه . ومن هنا جاء دورها في السعي إلى إيجاد مخرج للأزمة وهو دور يتفق مع رايانها العربية وإحساسها بمسئوليتها القومية .. ومن هنا أيضا يأتي الدور المصري في حل مشكلة المبعدين الفلسطينيين من ليبيا، تلك المشكلة التي شغلت الرأي العام العربي والدولي حيث يرى الجميع أن إبعاد الفلسطينيين لا يمكن أن يخدم القضية الفلسطينية بل أنه يزيد من تعقيداتها ويعمق التصديعات في الصف العربي. وقد بذلت مصر جهودها عبر القنوات الدبلوماسية لإنهاء هذه الأزمة، وخلال الزيارة القريبية التي سيقوم بها الأخ العقيد معمر القذافي لمصر نأمل أن تنتهي المباحثات إلى وضع حل لهذه الأزمة يحفظ للإنسان الفلسطيني كرامته وتجعل قيامه تتفرغ لمركتها الدبلوماسية القاسية مع سلطة الاحتلال الإسرائيلي.

من قريب النملة والفيل!

طالب العقيد القذافي في المؤتمر الذي عقده في منطقة الحدود الفاصلة بين ليبيا ومصر، بأن تحذو الدول العربية حذو ليبيا وترحل الفلسطينيين المقيمين فيها إلى بلادهم. واستند العقيد في ذلك إلى حجة تبدو عاتلة في ظاهرها، وإن انحطت على فساد في المنطق وتلاعب بالالفاظ وبالمشاعر، وفي أنه إذا كان السلام قد تحقق، فلماذا لا يعود الفلسطينيون إلى ديارهم؟ وما دام عرفات قد عانق أسحق رابين فلماذا لا يسمح بعودة الفلسطينيين؟

ويعلم القذافي بطبيعة الحال أن السلام بمفهومه الحقيقي لم يتحقق.. وأن الاتفاق الذي تم توقيعه أخيراً في واشنطن لتوسيع نطاق الحكم الذاتي، ليس إلا مرحلة من مراحل عملية السلام قد يكتب لها النجاح أو الفشل، بحسب قدرة الفلسطينيين على ترسيخ اقدامهم، واستخدام ما لديهم من قوة سياسية وتفاوضية للخروج من المأزق التيساريخي الذي وضعوا أنفسهم فيه والتجربة التي تمر بها ليبيا حالياً في أزمة لوكربي، لا تختلف عن التسجيرية التي مر بها الفلسطينيون في صراعهم من أجل الحصول على حقوقهم المشروعة... الاختلاف هو في حجم المشكلة وأبعادها.. بحيث لا تبدو قضية لوكربي بالنسبة لها غير مجرد نملة إلى جانب فيل.

ومع ذلك فقد وجد الزعيم الليبي، وهو يواجه حصاراً دولياً وعقوبات اقتصادية قاسية ضد شعبه يهدد وجوده ويزعزع سيادته واستقلاله بسبب حادث لوكربي، أن من حقه أن يناور ويساوم ويلجأ إلى الطرق الدبلوماسية والسياسية للخروج من المأزق بأقل الخسائر الممكنة.. مقدم من التعهدات والتنازلات الكثير. وسعى إلى وساطات عربية وغربية بل واسرائيلية بحلها عن حلل وسط وفي نفس اللحظة التي كان يصدر أوامره بترحيل الفلسطينيين من ليبيا وأرغامهم إلى العودة إلى بلادهم تعبيرا عن سخطة وعدم موافقته على الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، كان يجري اتصالات مع بريطانيا ليقدم إليها مزيداً من المعلومات المفصلة عن شحنات الأسلحة التي اعطاها للجيش الجمهوري الإيرلندي، أحد حلفائه القدامى.. أملاً في تحسين علاقاته مع بريطانيا وكسب تأييدها لإيجاد تسوية مقبولة لقضية لوكربي. والتناقض الذي يقع فيه العقيد القذافي هنا هو أنه يبيع لنفسه ما يحرمه على الآخرين. يستخدم أساليب الطرد والإبعاد التي استخدمتها اسرائيل المضيق على الفلسطينيين. وهو هنا لا يضغط على اسرائيل، ولكنه يضغط على عدة آلاف من الأطفال والنساء والرجال المشربين.. ويوقع عرفات إلى مزيد من التنازلات حين يجد ظهره إلى الحائط. لأنها نفس العقلية والأسلوب الذي أقضى بالقضية الفلسطينية إلى الطريق المسدود الذي انتهت إليه. ويؤسأ لهؤلاء الذين لا يتعلمون درس التاريخ!

سلامة أحمد سلامة

السلطة الفلسطينية تسلم ٢ قرى بالضفة وإسرائيل تطلق سراح ٩٠٠ فلسطيني عرفات يتهم الحكومة الإسرائيلية بالمحاولة في تنفيذ إعادة الانتشار

وقال ديفيد باريل ممثل إسرائيل بحكم منصبه نائباً لرئيس الإدارة المدنية بالضفة إن تسليم سلفيت بداية لإعادة الانتشار بالضفة الغربية.

واتهم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاسرائيليين بالمحاولة في تنفيذ بنود المرحلة الثانية من توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني خاصة إعادة الانتشار وأشار إلى أن بدء التنفيذ كان من المفترض اتمامه بعد عشرة أيام من توقيع الاتفاق في واشنطن. وقال عرفات في تصريحات إذاعية له أمس

لقد اكتشفنا أن هناك نية إسرائيلية لتأخير الاسحاب من أول مدينة فلسطينية إلى منتصف نوفمبر القادم. ووصف هذا التأخير بأنه محاولة إسرائيلية لعدم التنفيذ الدقيق لاتفاق طابا. على صعيد آخر هاجمت الأحزاب اليمينية الإسرائيلية رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين أمس في اعقاب السماح لثلاثة من قياديين حركة فتح بالعودة إلى أراضي الحكم الذاتي الفلسطيني ، حيث يقال أنهم مسئولون عن عمليات ضد اسرائيليين.

وقالت الاذاعة إن عرفات سيعين القياديين الثلاثة وهم أبو فراس اللفتاوى ومحمد العالول وعزالدين الشريف، محافظين لمنطقتي ورام الله ونابلس التي سيسحب منها الجيش الاسرائيلي بمقتضى اتفاق طابا وانتقد رصدام رئيس حزب موليديت بشدة موقف حكومة رابين ووصفه بأنه حنون

القدس - غزة - وكالات الانباء : واصلت السلطات الاسرائيلية اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين، وبلغ عدد المفرج عنهم أمس ٩٠٠ فلسطيني، طبقا لاتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية، وذكر رابيو اسرائيل أنه مازال هناك ٨٩ فلسطينيا بالسجن من الدفعة الاولى ، في حين بقي ثلاثة آخرون لرفضهم توقيع تعهد خطي بعدم القيام بأية اعمال عدوانية ضد الاسرائيليين مستقبلا كما تسلمت السلطة الفلسطينية مكاتب الادارة المدنية لقوات الاحتلال الاسرائيلي في قرى «بطة» و«قباطية» و«خريتا» في الضفة طبقا للاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي وكانت عملية إعادة الانتشار المنصوص عليها في اتفاق طابا قد بدأت قبل يومين بانسحاب رمزي من قرية سلفيت بالضفة التي تبعد ٥٠ كيلو مترا شمالي القدس. وتظاهر مئات الفلسطينيين امام مكتب الادارة المدنية بالقرية وهم يهتفون ومنظمة التحرير اسرائيل لا بينما كانوا يلوحون بالاعلام الفلسطينية ، في الوقت الذي كان فيه ممثلون عن اسرائيل والسلطة الفلسطينية يستكملون عملية التسليم بالداخل. وأعرب احمد فارس الذي وقع باسم السلطة الفلسطينية عن سعادته لأن الادارة المدنية الاسرائيلية ستفادر قرية سلفيت إلى غير رجعة على أمل أن تكون هذه العملية خطوة إلى الامام في تنفيذ الاتفاق.



مستولون فلسطينيون في قرية سلفيت بشمال الضفة الغربية يحاولون منع حشد فلسطيني من التعرض لجندى اسرائيلي أثناء مغادرته مبنى الإدارة المدنية للجيش الاسرائيلي بالقرية عقب تسليمه للسلطة الوطنية في بداية الانسحاب الاسرائيلي من الضفة تنفيذاً لاتفاق طابا. [صورة للأهرام من رويتر]

لكل عائلات ضحايا الارهاب. بينما ذكر شيمون روماح احد مسؤولي جهاز الامن الداخلي «الشين بيت» ان القياديين الثلاثة تقدموا بطلبات للعودة قبل عام ونصف العام وان اسرائيل لاتخشى عودتهم لأي نشاط معاد

لا يمكن تصويره، وقال رفائيل ايتان رئيس حزب تسوميت: ان رابين قرر تسليم المستوطنين اليهود في الضفة العربية وغزة الى «القتلة» في منظمة التحرير الفلسطينية، وزعم عوزي لاندرو رئيس الكتلة البرلمانية لليكود ان هذه العودة تعد ضربة قاسية

عرفات: مكانة خاصة لمبارك في قلوب الفلسطينيين السلطة الفلسطينية تتسلم ٣ قرى بالضفة

غزة - وكالات الأنباء - أكد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أن السياسة التي انتهجها الرئيس حسني مبارك منذ بداية عملية السلام أبرزت الدور المصري على الصعيدين العربي والعالمي، خصوصا ما يتعلق بدفع مسيرة السلام على جميع المسارات التفاوضية.

كما أكد عرفات، في تصريحات له أمس، المكانة الخاصة للرئيس مبارك في قلوب الشعب الفلسطيني الذي يذكر له دائما مواقفه الشجاعة في نصرة الحق الفلسطيني في أصعب الظروف وأدق الأزمات.

وقد أفرجت إسرائيل أمس عن حوالي ٩٠٠ معتقل فلسطيني من أصل ستة آلاف في السجون الإسرائيلية.

كما تسلمت السلطة الفلسطينية أمس مكاتب الإدارة الإسرائيلية في قرى «بطة» و«خريتا» و«قباطية» بالضفة الغربية طبقا لما ورد في اتفاق طابا.

اتفاق الوحدة الوطنية بين حماس، ومنظمة التحرير الفلسطينية رئيس: إسرائيل ستحتفظ بالقدس للوحدة .. عاصمة لها

تسحب في أي حال من الأحوال إلى حدود عام ١٩٦٧ وستحافظ على القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل وستضمن الحدود الأمانة على نهر الأردن.

وعقب رئيس الوزراء الإسرائيلي على تجديد المبادرة في الكونجرس الأمريكي إلى تشريع قانون لنقل سفارة الولايات المتحدة لدى إسرائيل من تل أبيب إلى القدس فقال إن حكومته مثل جميع الحكومات السابقة تعتبر القدس الموحدة عاصمة لإسرائيل بصرف النظر عما إذا كانت هذه الدولة أو تلك تعترف بذلك.

ووصف د. نيبول شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الوطنية الفلسطينية بدء انسحاب الاسرائيليين من عدد من القرى الفلسطينية بأنه محاولة للإيهام بأنهم بدأوا التطبيق الحقيقي لاتفاق طابا بشأن تنفيذ المرحلة الثانية من إعلان المبادئ.

وقال المسئول الفلسطيني أمس إن الانسحاب الاسرائيلي من أربع قرى اسرائيلية لا يفي بما تم الاتفاق عليه ولا يرقى إلى تنفيذ الجدول الزمني الذي تم الاتفاق عليه في اتفاق طابا.



عرفات

حكومة فلسطينية جديدة من المجلس التشريعي المنتخب.

وأضاف عرفات إن سكان القدس الشرقية المحتلة عام ١٩٦٧ سينتخبون المجلس أيضا كغيرهم من سكان الضفة وغزة وأنهم سيتبعون السلطة الفلسطينية بعد الانتخابات.

أكد اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي رغبة إسرائيل في التوصل إلى حل للنزاع الفلسطيني الاسرائيلي وقال: أننا لا نريد الاستمرار في السيطرة على شعب آخر.

قال رابين إن إسرائيل لن

غزة - القدس - ومحلات الاتباء:

أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أمس أن حركة المقاومة الإسلامية حماس.. قررت المشاركة في الانتخابات التي ستجرى في الضفة الغربية وقطاع غزة العام القادم.

أكد عرفات بأن «حماس» قررت الاشتراك في جميع الإجراءات السياسية والتي تتضمن الانتخابات.

وقال محمود الزهار مسئول حركة حماس إن لقاء سيمقد قريباً بين مسئولين من الحركة ومنظمة التحرير الفلسطينية لإبرام اتفاق وحدة وطنية.

أوضح الزهار أن اللقاء سيمقد بعد أسبوعين أو ثلاثة في القاهرة أو السودان.. مشيراً إلى أن وفد الحركة سيضم فلسطينيين من غزة والضفة والخارج.

وأعلن د. صائب عرفات وزير الحكم المحلي الفلسطيني أن أعضاء السلطة الفلسطينية سيقدّمون استقالاتهم فور الإعلان عن نتائج الانتخابات التشريعية التي ستجرى بعد ٢٢ يوماً من انسحاب إسرائيليين من قرى الضفة ليستثنى بعدها تشكيل

الفرح قرية فلسطينية تحررت من الاحتلال

الصبيبة الفلسطينية من
سكان قرية « خربنا » في
غرب مدينة رام الله
يحملون صورة ياسر
عرفات والعلم الفلسطيني
ابتهاجا بقبول السلطة
الفلسطينية بتسليمها
القرية من ايدي سلطات
الاحتلال الاسرائيلي .
تسلمت السلطة
الفلسطينية ايضا مكاتب
« وات الاحتلال في قرينين
بالضفة » وذلك كأول
خطوة في تنفيذ اتفاق
الحكم الذاتي
وقد شهدت القرية
الثلاث احتفالات شعبية
بهذه المناسبة التي تنهى
احتلال اسرائيل بعد ٢٨
عاما منذ سقوط الضفة
الغربية في حرب ٦٧ .
« صورة من رويتر »



مركز الأهرام للتحقيق والتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الأخبار

التاريخ: ١٣ أكتوبر ١٩٩٥

مبادرة لحل أزمة

السجنات الفلسطينية

نسب راديو إسرائيل إلى مصادر وصفها بأنها مسئولة قولها ان هناك مبادرة تدرس حاليا بهدف تسوية الأزمة التي نشبت حول الافراج عن السجنات الفلسطينيات .

طوابع البريد الفلسطينية.. حكاية شعب



التي احتلتها إسرائيل، في حين حرصت مصر منذ تولت إدارة قطاع غزة على توشيع طوابعها التي تستخدم في مكاتب بريد قطاع غزة باسم فلسطين، واستمرت هذه الطوابع المصرية تحمل اسم فلسطين حتى عدوان ١٩٥٦ حيث غابت هذه الطوابع طيلة الاحتلال الإسرائيلي لقطاع غزة الذي لم يدم طويلا، وبمجرد عودة الإدارة المصرية لقطاع غزة ظهر توشيع الطوابع المصرية باسم فلسطين حتى وقع عدوان ١٩٦٧. أما الضفة الغربية فقد استخدمت فيها الطوابع الأردنية بعد أن وشجت باسم فلسطين، واستمر ذلك لمدة عامين حتى ضمت الضفة الغربية إلى الأردن وبالتالي اختفت كلمة فلسطين. ويقول محمد صبيح إن السلطة الفلسطينية أصدرت فور قيامها طابع بريد يحمل علم فلسطين واسم السلطة الفلسطينية، كما أصدرت طابعا آخر بمناسبة مرور خمسون عاما على إنشاء الجامعة العربية.

طوابع البريد في أي مكان بالعالم ليست مجرد أداة تحصل بمقتضاها هيئات البريد على اجرة نقل الخطابات، ولكنها أيضا لوحات فنية توضح تطور حركة المجتمع الذي تنتمي إليه.

وقد عكست طوابع البريد الفلسطينية جميع فصول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي منذ عام ١٩٤٨ وحتى قيام السلطة الوطنية الفلسطينية. وقد بدأ البريد المنظم في فلسطين- كما يوضح محمد صبيح أمين سر المجلس الوطني الفلسطيني - في عام ١٩٤٠ مثل باقي البلاد العربية التابعة للدولة العثمانية، وكان البريد في هذا الوقت لا يستخدم الطوابع، ولكن يستخدم الخاتم على الرسائل كتدليل على دفع الرسم المقرر. واستخدم طابع البريد لأول مرة في فلسطين عام ١٨٦٥ ولكن ظل الخاتم هو رمز فلسطين وليس الطابع لأن الطوابع المستخدمة هي طوابع عثمانية تحمل اسم وعلم الدولة العثمانية. وكانت السمة الفلسطينية تبرز من خلال الخاتم الذي يطبعه مكتب البريد الفلسطيني على الطابع مينا اسم المدينة المصورة، وبدأت مكاتب البريد الفلسطينية بالمدن الخالية القدس ونابلس والخليل وغزة ويافا وبيت لحم وطبرية وحيفا. ويشير محمد صبيح إلى أنه منذ احتلال القوات الإنجليزية بقيادة

الجنرال اللنبي فلسطين عام ١٩١٧ ألغيت الطوابع العثمانية، وأصدرت قوات الاحتلال الإنجليزية طوابع بريد زرقاء ميزت بثلاثة حروف هي (E.E.F) وهي اختصار لقوات الحملة المصرية وهو الاسم الذي أطلقه الجيش الإنجليزي على قواته في فلسطين. وظلت هذه الطوابع صالحة للاستخدام حتى وضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني وتغيرت الإدارة العسكرية إلى إدارة مدنية، وظهر اسم فلسطين لأول مرة عليها بالإنجليزية والعربية والعبرية، على أن يتبع الاسم العبري بالحرفين (I.A) وهما اختصار لكلمتي (إسرائيل) بمعنى أرض إسرائيل. وقد اعتبرت هذه الأضافة إشارة لتطبيق وعد بلفور، ولهذا ثار الفلسطينيون، ورفع جمال الحسيني سكرتير اللجنة العربية العليا لفلسطين قضية ضد الحكومة مطالبا بحذف الحرفين من طوابع

وتنهلت المحكمة بحجة عدم اختصاصها. وثار الفلسطينيون العرب مرة ثانية مطالبين بملصقة الكلمة العربية بحجم أكبر من الكلمتين الإنجليزية والعربية لكن الإدارة البريطانية لم تنفذ هذه المطالبات. ويوضح محمد صبيح أن أول مجموعة طوابع مصورة تحمل اسم فلسطين صدرت عام ١٩٢٧ وتتألف من ١٤ طابعا عليها رسوم أربعة أماكن دينية، وهذه الطوابع تكشف مؤامرة التهويد، فقد أبرزت الوجه لليهودي من خلال طابعين أحدهما يحمل صورة قبر راحيل وهو رمز ديني يهودي والآخر قلعة القدس (باب العمود) التي يطلق عليها اليهود برج داود، وحمل هذان الطابعان اسماء رحيصة، في حين تم بيع الطابعين العربيين بأسعار عالية حيث تقل فرصة تداولهما. وبعد النكبة وإعلان دولة إسرائيل اختفى اسم فلسطين من الطوابع

